

نراشنا

النجوم الزاهرة
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحسان يوسف بن تغري بردي الأتابكي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلنوت

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبى الحسن يوسف بن تفرى برى المتوفى في أخريات سنة أربع وسبعين وثمانمائة هجرية من الكتب القلائل التي جمعت الأحداث في مصر وما يدور في فلكها من الأقاليم والأطراف مدار بحثها ، إلا أنه يفرد من بينها بأنه أجمعها وأوسعها لنة ، وأبعدها عن الحشو ، وأكثرها تنظيماً ، وأشدّها اهتماماً بألوان الحضارة المختلفة وتطورها على مدارج التاريخ في الدولة العربية .

ثم هو يُعدُّ في أجزائه من الأوّل إلى الثاني عشر — وهي التي تعالج الحقبة التاريخية من سنة عشرين من الهجرة إلى سنة إحدى وثمانمائة — واسطةً بين الكتب والموسوعات التاريخية التي اهتمت بمعالجة الأحداث في تلك الحقبة ، فهو وإن اعتمد عليها في تأليف مادته فإنه تميّز عليها في كثير من المواطن بأحكامه الصادقة واستنباطاته السليمة . ثم هو فيما بعد ذلك إلى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة من الهجرة يتتبع عمدة في تاريخ مصر والأطراف إذا ما قورن بغيره من الكتب التي تعرضت لأحداث ما بعد السنة الحادية وثمانمائة من الهجرة .

ومن هنا لقي هذا الكتاب اهتماماً بالغاً من العلماء العرب والمستشرقين ابتداء من سنة ١٨٥٥ م قشروا منه أجزاء تكاد تشمل كله . ومن قبل أمر السلطان سليم الأول العثماني بترجمته إلى اللغة التركية . بل ترجم إلى اللغة اللاتينية وغيرها .

وكان لاهتمام القسم الأدبي بدار الكتب بتحقيق أجزاء منه ونشرها فضل كبير في تيسير الاستفادة به ، ولقد بدأ في نشره سنة ١٩٢٩ م ثم توقف عن الاستمرار في نشره بعد أن أخرج الجزء الثاني عشر سنة ١٩٥٦ م .

ثم أخذت المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر على عاتقها مسئولية تحقيق الأجزاء الأربعة الباقية منه والتي لم يسبق نشرها في مصر وفتحاً للمنهج الذي نهجه القسم الأدبي .

وأُسند تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى العالم الجليل الأستاذ / حسن عبد الوهاب ولكنه توفي إلى رحمة الله قبل أن يبدأ في التحقيق ، وتعثرت بقية الأجزاء أيضاً في مرحلة التحقيق لأسباب مختلفة .

ولما توليت منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة ، وأُطلعت علينا عام الاحتفالات بالعيد الألفي لمدينة القاهرة وجهت اهتمامي إلى دفع الأجزاء الباقية في مراحل التحقيق والنشر .

فأسندت المؤسسة تحقيق هذا الجزء الثالث عشر إلى الأستاذ / فهم محمد شلتوت ، وطلبت منه أن يفرغ جهده كله لتحقيقه وعمل فهرسه بحيث يكون بداية في طبع الأجزاء الأربعة الباقية . وقد قام السيد / الحقق بواجبه في إخلاص وأمانة وأنجز التحقيق والفهارس على خير وجه .

والجزء الثالث عشر هذا يعالج حقبة من تاريخ العالم العربي والأطراف البائرة في فلكه ، وهي حقبة سلطة الملك الناصر فرج بن برقوق (٨٠١هـ — ٨١٥هـ) وما تحلها من سلطنة أخيه الملك المنصور عبد العزيز . ثم سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس ، وقد شهدت فيها مصر وما والاها أحداثاً لم تشهد مثلها من قبل .

شهدت فيها غزو تيمورلنك لسوريا (٨٠٢ — ٨٠٣هـ) وما كان من عجز السلطان وولائه عن دفع هذا الغزو ، ثم ما كان من تلك المذابح التي تميز بها الغزو التتري المغولي والتي لم يسجل مثلها التاريخ بشاعة وقسوة .

وشهدت هذه الحقبة أيضاً أسوأ صورة للتخلف والصراع بين سلطان وكبار رجال دولته بحيث فنى كثير منهم تحت عقوبته وبحد سيفه . ومع ذلك استمروا في صراعه حتى تلبوا عليه وقتلوه بقلعة دمشق سنة ٨١٥هـ .

وشهدت فيها أيضاً لمصور فن النيل (٨٠٦ — ٨٠٧هـ) مما أدى إلى الجلب العظيم الذى شمل البلاد وأصابها بسنة من السنين المجاف التى حلت بالدولة الإسلامية على مدارج التاريخ .

وشهدت هذه الفترة أيضاً انتشار الطاعون (٨٠٨هـ ، ٨١٣هـ) والموتان المنتشر بين السكان شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً .

كما شهدت الفلاء الفاحش والقر المدقع والجوع الشامل .

وانعكس أثر ذلك كله في الحياة السياسية والاقتصادية والعمرانية ففسدت الأحوال وتولى الأمور من لا يحسن أداها ، وتوصل كل طالب وظيفه إليها بالرشوة والبذل ، ثم تسلط بد ذلك على رقاب ذوى الحرف والتجار والزراع يفرض عليهم أنواع الضرائب والإتاوات ، ولا يكف عن طلبها ولا يف

في تحصيلها ، وابتلي أهلُ الريف خاصة بكثرة المغارم وتنوع المظالم ، فاختلت أحوالهم ، وجلوا عن أوطانهم .

وكما يقول تقي الدين المقرئ^(١) : « فاقضى الحال من أجل ذلك ثورة أهل الريف ، وانتشار الزعمار وقطاع الطريق . . . وتزايدت غلبوة أهل الدولة ، وأعرضوا عن مصالح العباد . . . ثم إن قوماً ترقوا في خدم الأمراء يتولفون إليهم بما جلبوا من الأموال . . . فأحبوا مزيداً من القرية منهم — ولا وسيلة أقرب إليهم من المال — فقتلوا إلى الأراضي الجارية في إقطاعات الأمراء ، وأحضروا مستأجرها من الفلاحين وزادوا في مقادير الأجر . . . وجعلوا الزيادة ديدنهم في كل عام حتى بلغ القندان — لهذا العهد — نحواً من عشرة أمثاله قبل هذه الحوادث » .

ولقد كان ذلك الخراب الذي نزل بالديار المصرية ، وقضى على كثير من المنشآت العمرانية نتيجة للإهمال ، ولاستحواز السلطان وبطائه على أوقافها وتوجيه أرباحها إلى مصارف أخرى ، وأصبح الحديث عن سنة ٨٠٦ هـ — فيما تلاها من الأزمان — يعطى صورة لأفح ما أصيبت به الآثار العمرانية — التي وصلت إلى قمة الفن الممارى للمصر المملوكي والأيوبي والفاطمي — من الهدم والخراب والاندثار .

وإني إذ أقدم هذا الجزء الثالث عشر للقارئ فإني أرجو أن يجد بقية

(١) إغاثة الأمة بكشف الفتنة ٤٦ - ٤٧ ، وأنظار مائتة أبو الحسن يوسف بن تقي الدين برص من الشيخ تقي الدين المقرئ في الناصر فرج بن بريق وعهده من ١٥١ - ١٥٣ من هذا الجزء .

الأجزاء الأربعة من الكتاب بين يديه تباركاً بإذن الله ، حيث إنه قد تم تحقيقها
وأخذت طريقها إلى المطابع .

ولعل نشر هذه الأجزاء من هذا الكتاب يكون بمثابة تحية من الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر للقاهرة في عام أعيادها الألفية .

والله ولي التوفيق ؟

دكتورة

سهير القلماوى

شوال سنة ١٣٨٩ هـ .

ديسمبر سنة ١٩٦٩ م .

نراشنا

النجوم الزاهرة
في
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

الجزء الثالث عشر

تحقيق

فهم محمد شلنوت

المهينة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة إحدى وثمانمائة ، على أن والدَهُ الملكُ الظاهرُ برقوقُ حَكَمَ منها إلى
نِصْفِ شَوَّالٍ ، ثُمَّ حَكَمَ فِي يَاقِبِهَا الملكُ الناصرُ هذا .

فَهِمَا تُوَفِّيَ قَاضِي الْقَضَاءِ عَمَادُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سَلِيمِ بْنِ جَبَلِ الْأَزْدِيِّ
الْعَامِرِيِّ الْكَرْكِيَّ الشَّافِعِيَّ ، قَاضِي قَضَاءِ الْكَرْكَةِ (١) ، ثُمَّ الدِّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ بِالْقُدْسِ
فِي سَادِسِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ قَاضِيًا رَئِيسًا نَبِيلًا ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ قَامَ مَعَ الملكِ
الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ الْكَرْكَةِ ، وَخَدَمَهُ فِي أَيَّامِ حَبْسِهِ بِهَا — وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي تَرْجُمَةِ الملكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ — وَلَمَّا عَادَ الملكُ الظَّاهِرُ إِلَى
مُلْكِهِ عَرَفَ لَهُ ذَلِكَ ، وَطَلَبَهُ إِلَى الدِّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَوَلَّاهُ قَضَاءَ الشَّافِعِيَّةِ بِالْدِّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ ،
وَوَلَّى أَخَاهُ علاءَ الدِّينِ كَاتِبَ سِرِّ الْكَرْكَةِ كِتَابَةَ (٢) سِرِّ مِصْرَ ، ثُمَّ صَرَّفَ الْقَاضِيَّ

(١) الكرك مدينة حديثة البناء ، كانت ديرًا ثم وسه رهبانه حتى صار مأوى للنصارى ، ثم صار قلعة ،
وتقع بأطراف الشام من نواحي البلقاء (بالمملكة الأردنية حاليًا) على سن جبل بين أيلة وبحير القلزم وبيت
القدس (القلقيشني — صبح الأعشى ٤ : ١٥٥) و (ياقوت معجم البلدان ٤ : ٣١٢)
(٢) وظيفة موضوعها قراءة الرسائل الواردة للسلطان ، وكتابة أجوبتها ، وأخذ توقيع السلطان عليها ،
وتفسيرها ، وتصريف المراسم ورودا وصدورا ، والجلوس لقراءة الشكاوى بدار العدل ، والتحدث في
أمر البريد ، وتصريف القصاد ، ومشاركة الدوا دار في أكثر الأمور السلطانية (القلقيشني — صبح الأعشى
٤ : ٣٠ ، ٤٦٤) .

عمادُ الدين هذا عن القضاء بِرَغْبَةٍ مِنْهُ ، وَوَلَّى مَشِيخَةَ الصَّلَاحِيَةِ (١) بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهِ .

وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَرْغُونُ شَاهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِبْرَاهِيمِيُّ الظَّاهِرِيُّ - بِرَفُوقٍ - نَائِبُ حَلَبَ بِهَا ، فِي لَيْلَةِ خَامَسٍ عَشْرِينَ صَفَرٍ ، وَكَانَ مِنْ أَحْصَاءِ مَمَالِكِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَفُوقٍ ؛ وَقَّاهُ إِلَى أَنْ وَلَّاهُ نِيَابَةَ صَفَدٍ (٢) ، ثُمَّ طَرَأَ ابْنُ سُلَيْمٍ ، ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ بَعْدَ عَزْلِ الْوَالِدِ عَنْهَا فِي سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ ، فَدَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَاقِلًا سَاكِنًا ، مَشْكُورَ السَّيْرَةِ ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ نِيَابَةَ حَلَبَ الْأَمِيرُ أَقْبِيغَا الْجَمَالِيُّ الْأَطْرُوشُ .

وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ أَمِيرُ حَاجٍ بْنُ مُنْقَلَطَايَ ، أَحَدُ الْأَمْرَاءِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .
١٠ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ لَهُ رِيَاسَةٌ وَوَجَاهَةٌ .

وَتَوَقَّى الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمَلَامَةُ فُضَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَجْمِيُّ السَّيْرَاجِيُّ (٣) الشَّافِعِيُّ ، الْعَالِمُ الْمَشْهُورُ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي شُعْبَانَ ، وَكَانَ قُدُومُهُ إِلَيْهَا مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَنَزَلَ بِجَامِعِ الْأَزْهَرِ ، وَكَانَ مُتَعَفِّفًا فِي عِدَّةِ فَنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ ، دَرَسَ ، وَاشْتَغَلَ ، وَاتَّعَفَّ بِهَ الطَّلِبَةُ ، وَكَانَ تَارِكًا لِلدُّنْيَا ، مُتَقَشِّفًا فِي مَلْبَسِهِ ، قَدْ قَنَعَ بِجَبَّةٍ مِنْ لَبَدٍ (٤) ، وَطَاقِيَّةٍ مِنْ لَبَدٍ - صَيْفًا وَشَتَاءً - وَقَالَ الْعَيْنِيُّ بِعِدْمَا أَتْنِي عَلَى عِلْمِهِ : وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى سَمَاعِ التَّمَنَّاىِ وَالْهَوِ وَالرَّقْصِ ، وَكَانَ يُتَمَهَّرُ بِالنَّسَجِ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ غَيْرِ خُفٍّ (٥) - أَنْتَهَى .

- (١) فِي الْأَسْوَلِ « الصَّلَاحِيَّةُ » وَلَيْسَ هُنَاكَ صَالِحِيَّةٌ بِالْقُدْسِ ، وَالتَّصَوُّبُ عَنِ السَّخَاوِي فِي الضَّرْوَةِ الْإِلَاحِ (٢ : ٦١ ت ١٨٠) وَالصَّلَاحِيَّةُ مَدْرَسَةٌ بَنَاهَا السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ بِالْقُدْسِ ، وَأَوَقَفَهَا عَلَى الشَّافِعِيَّةِ سَنَةَ ٥٨٨ هـ - (كَرْدُ عَلٍ - غُطُوطُ الشَّامِ ٦ : ١٢٢ - ١٢٣) .
(٢) مَدِينَةٌ فِي جِهَالِ عَامَلَةِ الْمَهَلَّةِ عَلَى حِمصَ ، وَانْظُرْ (ج ٦ : ٤٢) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .
(٣) وَفِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي لِلْمُؤَلِّفِ (٣ : ٤٢) « الشَّيْرَازِيُّ الْمَجْمِيُّ » .
(٤) اللَّيْدُ : هُوَ الصُّوفُ الَّذِي تَدَاخَلَتْ أَجْزَاؤُهُ وَلَزِقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ (عَمِيحُ الْحَمِيدِ) .
(٥) وَهُوَ مَلَبُ الشَّيْخَةِ الْبَاطِنِيَّةِ . وَتَرَى أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى التَّقْدِيمِ هُوَ الْوَاجِبُ وَانْظُرْ (الْتِمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ - تَأْوِيلُ الدَّعَايِمِ ٩٨ ط دَارُ الْمَعَارِفِ) .

- وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَكْلَمُشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَافِيَّ . أَمِيرُ سِلَاحٍ (١)
 كَانَ - بَطْلَانًا - بِالْقُدْسِ فِي صَفَرٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ مَمَالِكِ الْأَمِيرِ طَيْبُغَا الْحَسَنِيِّ
 النَّاصِرِيِّ ، الْمُرُوفُ بِالطُّوِيلِ ، وَتَرَقَّى بِعَمَلِهِ حَتَّى صَارَ مِنْ جُلَّةِ الْأُمَرَاءِ ، ثُمَّ أُنْعِمَ عَلَيْهِ
 الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِرُقُوقٍ بِإِمْرَةِ طَبْلُخَانَاةَ (٢) قَبْلَ خَلْعِهِ مِنَ الدُّلَاةِ ، ثُمَّ جُمِعَ فِي سُلْطَنِيَّةِ
 الثَّانِيَةِ أَمِيرَ آخُورَا كَبِيرًا (٣) مَدَّةَ سَنَيْنٍ ، ثُمَّ نَقَلَهُ - بَعْدَ أَنْ أَمْسَكَ وَجَبَهُ - إِلَى
 إِمْرَةِ سِلَاحٍ ، فَدَامَ عَلَى ذَلِكَ سَنَيْنٍ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ فِي تَاسِعِ عَشْرِينَ الْمَحْرَمِ مِنْ
 سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ ، وَقَبِضَ - مَعَهُ أَيْضًا - عَلَى الْأَمِيرِ السَّكِينِ كَنْشِيغَا الْحَمَوِيِّ ، وَجُحَلَا
 إِلَى سِجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَتَوَلَّى الْأَمِيرُ آخُورِيَّةَ بَعْدَهُ الْأَمِيرُ تَنْبَكُ الظَّاهِرِي ، فَدَامَ
 بَكْلَمُشُ هَذَا فِي السِّجْنِ إِلَى أَنْ أُفْرِجَ عَنْهُ ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْقُدْسِ بَطْلَانًا ، فَدَامَ بِهِ إِلَى
 أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ أَمِيرًا شَجَاعًا مَقْدَامًا ، ذَا كَلِمَةٍ نَافِذَةٍ فِي الدَّوْلَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِيهِ كِبَرٌ ١٠
 وَجَبَرُوتٌ ، وَخُلِقَ سَيِّئًا مَعَ كَرَمٍ وَإِنْسَانٍ ، وَكَانَ سَبَبُ الْقَبْضِ عَلَيْهِ أَنَّهُ ضَرَبَ مَوْكِعَهُ
 التَّغَانِيَّ صَفِيَّ الدِّينِ الدِّمِيرِيَّ وَصَادَرَهُ ، فَشَكَكَ صَفِيَّ الدِّينَ حَالَهُ إِلَى السُّلْطَانِ فِي أَيْبَاتِ
 مَدَحِ السُّلْطَانِ فِيهَا ، وَذَمَّ بِكْلَمُشُ الْمَذْكُورَ ، مِنْ جُمْلَتِهَا قَوْلُهُ :
- يَا كُلُّنِي ذَعْبٌ وَأَنْتَ لَيْثٌ (٤)

- فَسَمِعَ بِفَلَاحِ بَكْلَمُشُ ، فَطَلَبَهُ وَضَرَبَهُ ثَانِيًا بِالْمَقَارِعِ ، وَكَلَّمَ ضَرْبَهُ رَشَّ عَلَيْهِ ١٥
 الْمَلْحَ ، فَكَانَ كُلَّمَا صَاحَ يَقُولُ لَهُ بَكْلَمُشُ قُلْ لَيْثٌ يُخَلِّصُكَ مِنَ الذَّعْبِ ، فَأَقَامَ بَعْدَ

(١) هو الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير ، وهو المقدم على السلاح دارية من الممالك السلطانية ،
 ومصرف السلاح خزانة وما يستعمل لما ويقدم إليها ، ولا يكون إلا واحداً من الأمراء المقدمين . (التلغشتي -
 صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٩ : ٤٥٦ - ٤٦٢) .

(٢) هي وظيفة يشرف شاغلها على بيت الطبول وتوجيهها من الآلات ، ويتولى أمرها في السفر ، ويقف
 عليها عند ضربها في كل ليلة . (التلغشتي - صبح الأعشى ٤ : ١٣) .

(٣) هو المشرف على أسطبلات السلطان والمتولى أمر ما فيها من الخيول والإبل وغيرها (التلغشتي -
 صبح الأعشى ٤ : ١٨ ، ٥ : ٤٦١) .

(٤) كذا ورد هذا الشعر في الأصول . وفي المثل الصافي المؤلف :

٢٥ « أَتَاكَ لَيْثٌ وَأَنْتَ لَيْثٌ ؟ » وَلَمْ أَتَفْ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي الْمَرَاغِ الْمِيسَرَةِ ل .

ذلك مدة، ومات من تلك العقوبة، وبلغ السلطان ذلك فأهله مدة ثم قبض عليه .
 وفيها توفى الأمير حسام الدين حسن الكجكيتي^(١) نائب الكرك، ثم أحد
 مقدمي الألف بالديار المصرية، وهو الذي أخرج الملك الظاهر برقوق من سجن
 الكرك، ولما أرسل إليه منطاش الشهاب البريدي بقتله ققام حسام الدين هذا
 بنصرته، فلما عاد الملك الظاهر إلى ملكه كافأه وأنعم عليه بإمرة مائة^(٢)، وقسمة
 ألف بديل مصر، وصار من أعظم أمرائه إلى أن مات - رحمه الله - وكان عارفاً،
 عاقلاً، سيوياً، وعنده فضيلة، وفهم جيد ومذاكرة .

وتوفى الشيخ المعتقد خلف بن حسن بن حسين الطوشي^(٣)، في ثاني عشرين
 شهر ربيع الأول، وكان للناس فيه اعتقاد ومحبة .

وتوفى الشيخ المعتقد الصالح خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل
 المغربي، ويعرف بابن الشيب، في سادس عشرين شهر ربيع الأول^(٤) .

وتوفى الشيخ الإمام العالم العامل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر
 ابن محمد العبادي الحنفي الفقيه المشهور، في ليلة الأحد تاسع عشر شهر ربيع الآخر،
 وكان من فضلاء الحنفية، أفتى ودرس في عدة فنون .

وتوفى الشيخ الإمام الأديب البليغ علاء الدين أبو الحسن علي بن أبيك
 [التقصابوي الناصري]^(٥) الدمشقي الشاعر المشهور، في ثالث عشر ربيع الأول
 بدمشق، وكان بارعاً في النظم، وله شعر رائع، ذكرنا منه قطعة جيدة في ترجمته في

(١) له ترجمة في المنهل الصافي - للمؤلف - (٢٢ : ٢٩) والكجكيتي منسوب إلى كجكيت،
 ومعناه اليوم الصعب - يضم الكائين وسكون الجيم ولون .

(٢) أمير المائة ومقدم الألف هو من له التقدمة على ألف فارس من دونه من الأمراء، وهو يمثل أهل
 مراتب الأمراء، ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والتواب (التلقشنتي - صبح الأعشى ٤ : ١٤) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي - المؤلف (٢٢ : ٦٢) .

(٤) وكان ميلاده سنة خمس عشرة وسبعمائة - وله ترجمة في المنهل الصافي - المؤلف - (٢٢ : ٧٣) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (٢٢ : ٣٩٢) .

تاريخنا «للنهل الصافي والمستوفى بعد الواقى» ومولده في سنة ثمان وعشرين وسبعائة
بدمشق، ومن شعره - رحمه الله - قوله :

قَمْ زُفَ يَنْتَ الْكَرَمُ نَمْ اسْتَجَلَهَا يَكْرًا لَهَا فِي السَّكَّاسِ رَأْسُ اشْمَطُ
فَالطَّيْرُ شَادٍ وَالنَّسِيمُ مَشْبُبُ وَالنَّصْنُ يَرْقُصُ وَالْعَمَامُ يَنْقَطُ

وله أيضاً :

كَأَنَّ الرِّيحَ لَمَّا دَاحَ يَسْعَى بِهَا فِي الرِّيحِ مَيْلَسَ الْقَوَامِ
سَنَا الْمِرْيَخَ فِي كَفِّ الثَّرْيَا يُحْيِيْنَا بِهِ بَدْرُ النَّمَامِ
وله للوشح المشهور الذى أوله :

يَا مَنْ حَكَى خَدَّهُ الشَّقَائِقُ وَمَالَهُ فِي الْبَهَا (١) شَقِيقُ
تَرْكَنِي بِالْمَعْوِجِ شَارِقُ لَمَّا بَدَأَ خَدُّكَ الشَّرِيقُ ١٠
سَلَّمْتُ مِنْ نَاطِرَيْكَ صَارِمُ لِلْفَتَنِ يَا شَادِينَ الصَّرِيمِ
وَمِيزْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ سَالِمُ وَقَدْ تَرَكْتُ الْحَشَا سَلِيمِ
مَتَى أَرَاكَ الْفِدَاةَ قَادِمُ يَا مَنْ حَدَّثَنِي بِهِ قَدِيمِ
شَبَّيْتُ مِنْ أَجْلِكَ الْمَفَارِقُ وَمِيزْتُ مَعَ جَمَلَةِ الْفَرِيقِ
مَا بَيْنَ حَادٍ حَادٍ وَسَائِقُ حَتَّى بَيْنَ سَاقِهِ وَسَيْقِ ١٥
وهو أطول من ذلك .

وتوفي العارف بالله شمس الدين محمد بن أحمد بن على ، المعروف بابن نجم الصوفى
بمكة المشرفة ، في صفر بعد أن جاور بها عدة سنين .

(١) في المنهل الصافي - المؤلف (٢ : ٣٩٢) «الوردى» .

وتوفي الخليفة أمير المؤمنين المتصم بالله زكريا بن إبراهيم بن محمد بن أحد - وهو مخلوع - من الخلافة - في رابع عشرين جمادى الأولى ، وقد تقدم ذكر ولايته للخلافة في أيام أيتك البدرى^(١) ، بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ثمان وسبعين وسبعائة ، ثم خلع حتى ولاء الملك الظاهر برقوق ثانياً بعد موت أخيه الواصل ، فلم تطل مدته أيضاً ، وخلمه الملك الظاهر من الخلافة في أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، وأعاد التوكل على الله ، فاستمر المتصم هذا معزولاً طول عمره إلى أن مات في هذه السنة ، وخلافته الأولى والثانية لم تطل مدته فيها - انتهى .

وتوفي الأمير سيف الدين شيخ بن عبد الله الصفوي الخالصي^(٢) ، أمير مجلس ، وهو مسجون بسجن المرقب^(٣) ، وكان ممن رقه الملك الظاهر برقوق إلى أن جعله أميراً مائة ومقدّم ألف في سلطنته الثانية ، وجعله أمير مجلس ، ثم قبض عليه في سنة ثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على الوالد بعد عزله عن نيابة حلب ، وأخرجه الملك الظاهر إلى القدس بطلاً ، فساء سيرته بها ، وكان مشرفاً على نفسه مُنْعِمِصاً في اللذات ، فأمر الملك الظاهر به فنقل من القدس إلى حبس المرقب إلى أن مات به ، قلت : وشيخ هذا هو أول أمير عظيم في دولة الملك الظاهر برقوق بمن عُيِّنَ بهذا الاسم ، ثم بعده شيخ الحمودي الساقى ، أعفى الملك المؤيد ، ثم بعده شيخ السليماني المُرْتَكِن نائب طرابلس ، فهؤلاء الثلاثة هم أعظم من عُيِّنَ بهذا الاسم ، ثم جاء بعدهم في الدولة الأشرقية - برّسبى - اثنان : شيخ الأمير آخور الثانى مملوك بيبرس الأتابك ، وشيخ الحسنى الظاهري أمير عشرة ورأس نوبة ، وهما كلا شيء بالنسبة إلى هؤلاء الثلاثة - انتهى .

(١) انظر ذلك في ج ١٠ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) هو الذي يقول أمور مجلس السلطان ، ويحدث على الأطباء والكهالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً (القلقشندي . صبح الأعشى ٤ : ١٨) .

(٣) انظر التعليق (١) من ص ١٤٨ ج ٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

وَتُوِّفَى الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِيرُ الطَّوَّاشِيُّ الرَّؤُومِيُّ صَنْدَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْجُكِيِّ (١)،
خازن دار (٢) الملك الظاهر بقوق، وعظيم دولته، وصاحب الطِّيقَةِ بالقلمة - المعروفة
بالصُّنْدَلِيَّةِ، في ثالث شهر رمضان، وَوَجِدَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَلَيْهِ وَجَدًا عَظِيمًا، ومات
ولم يُخْلَفْ من المال إِلَّا التَّزْرَ الْيَسِيرَ إِلَى الْغَايَةِ، هذا مع تَمَكُّنِهِ فِي الدَّوْلَةِ، وطول مدته
في وظيفة الخازن داريَّة في تلك الأيام، وَأَنْبَاءُهُ (٣) جماعة كبيرة من المالك الظاهريَّة، ومنهم
جماعة في قَبْدِ الْحَيَاةِ بِحُكُونٍ عَنْ زَهْدِهِ وَصَلَاحِهِ وَعِبَادَتِهِ أَشْيَاءَ عَظِيمَةً إِلَى الْغَايَةِ،
وكان الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ الْمُتَرَيِّزِيُّ إِذَا حَدَّثَ عَنْهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتَمُّهُ الْعَبْدُ
الصَّالِحُ الْمَنْجُكِيُّ - انتهى .

وَتُوِّفَى الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ - أَتَابَكَ الْعَاكِرُ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ، وعظيم المالك
الْيَلْبِغَاوِيَّةِ - كَمَشْبِقًا بِنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَوِيِّ الْيَلْبِغَاوِيِّ، بسجن الإسكندرية، في
العشرين من شهر رمضان، وهو أحد من قام بِتُصْرَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ
من سجن السَّكْرَكِ، وكان كَمَشْبِقًا يَوْمَ ذَلِكَ بِإِي نِيَابَةِ حَلَبَ، وقد تقدم ذكرُ
كَمَشْبِقًا هَذَا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَوَاخِرِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ بْنِ حُسَيْنٍ إِلَى أَنْ
أَمْسِكَ وَحُبِسَ، ومات، وكان من أَجَلِ الْمُلُوكِ وَأَعْظَمُهَا قَدْرًا، قيل لِلْوَالِدِ لِمَا وَلِيَ
الْأَتَابَكِيَّةَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ: يَا خَوْنَدُقُ امْشِ عَلَى قَاعَةِ الْأَمِيرِ كَمَشْبِقًا، فقال الْوَالِدُ: ١٥

(١) له ترجمة في المجلد السابق - المؤلف (٢١٦ : ٢٢٠) .

(٢) هو المتحدث في شأن خزان الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك، وهو من مقدمي الألواف
ويحاسب في هذه الأمور مع ناظر الخاس (الفلقشتي - صبح الأعشى ٤ : ٢١) .

(٣) لم أشر على تعريف هذا المصطلح في المراجع التي تيسرت لي . وقد ورد مفرداً في هذا الجزء وغيره
« أن » دون توضيح لفضله . ولكن يفهم من السياق أنه الزميل الصغير الذي تشاع زملاء كبار في خدمة سلطان
أو أمير . ويؤكد هذا ما ورد في ترجمة الأمير صندل في القصور اللامع السخاوي (٣ : ٢٢٢ ت ١٢٤)
« ونال صندل في أيام الظاهر - بقوق - من الوجاهة والحرمة ما لم يظله غيره من أبناء جنسه ، وهو لا يزداد
إلا ديناً وصلحاً وعفة ، حتى أن أنبائه الذين هم من ممالك السلطان الظاهر يمتثلون فيه ويعملون على الكرامات »
وأيضاً ما ورد في هذا الجزء بصدد حصار السلطان للأمير شيخ الحموي وأنبائه بصرخه ، واستعطاف شيخ
لواله المؤلف - وتطبيق المؤلف بقوله « وإن والده كان يميل إلى شيخ لما كان له من الخدم بالقصر السلطاني -
أيام أساندها بقوق - من تليسه القماش » وقول شيخ في استمطائه « فإنا أنباتك وعشده اشيك » . ٢٥

أَيْشٌ أَنَا حَتَّى أَمْشِيَ عَلَى طَرِيقِ كَمْشَيْعًا كَمْشَيْعًا فِي مَقَامِ أَسْنَادِي ، وَكَانَ بِخِدْمَةِ
الْوَالِدِ يَوْمَئِذٍ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ مَلُوكٍ ، وَوَأَيْتُ سِمَاطِهِ وَمِرْتَبَاتِهِ تَسْعَاةَ رُطَلٍ مِنَ اللَّحْمِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَفِي هَذَا كَفَايَةَ فِي التَّعْرِيفِ بِحَالِ كَمْشَيْعًا - رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَتُوِّفِيَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ
ابْنِ عَوَاضٍ بْنِ نَجْمٍ بْنِ أَبِي الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارٍ بْنِ مُؤَلِّسٍ بْنِ حَاتِمٍ بْنِ نَبِيلِ
ابْنِ جَابِرٍ بْنِ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
التَّنَسِيِّ [السَّكَنْدَرِي] ^(١) الْمَالِكِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ الدِّيَّارِ الْمِصْرِيَّةِ
- بِهَا - وَهُوَ قَاضٍ ، فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ
وَالِدُ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّنَسِيِّ الْآخَى ذَكَرُهُ .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَدِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَمَطَاوِيُّ ، أَحَدُ أَمْرَاءِ الطَّبَلْخَانَاتِ
- بَطْلًا - بِالْقُدْسِ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأَمْرَاءِ ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ
السَّكْرَةِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

وَتُوِّفِيَ الشَّيْخُ الْمُعْتَقَدُ الْمَجْدُوبُ الْمَجْجِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالزَّهَوْرِيِّ ^(٢) فِي أَوَّلِ صَفَرٍ ،
وَكَانَ شَيْخًا عَظِيمًا ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ لَا سِبَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِرُقُوقٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ
فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ إِلَى الْغَايَةِ .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ حَوَاشِي الْمَلِكِ الظَّاهِرِ : أَنَّ الزَّهَوْرِيَّ هَذَا كَانَ إِذَا جَلَسَ عِنْدَ
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرُقُوقٍ وَكَلِمَةً يَأْخُذُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ كَلَامَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُشَاكَاةِ ،
وَكَانَ يَقِيمُ عِنْدَهُ غَالِبًا فِي الدُّورِ السَّلْطَانِيَّةِ عِنْدَ الْخَوَندَقَاتِ ^(٣) ، وَوَقَعَ لَهُ مَعَ

(١) الإضافة عن المهمل الصافي المؤلف (م ١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن عبد الله الزهوري المججي . وانظر ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي (٨ : ١٢٠) ت
٢٠٠ (٢٨٠) .

(٣) الخوندات : جمع خوند . وهو لفظ تركي أو فارسي يخاطب به الذكور والإناث على السواء ،
ومعناه السيد أو الأمير . وجرت العادة أن يخاطب به الملوك . وكبار الأمراء ، وأمهات الملوك وزوجاتهم ،
وانظر (ج ١ : ٢٢٤) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

الظاهر خوارق ومُكاشَفَاتٌ، منها: أنه قالَ له يوما — وقد حان أجلهما — يا برقوق أنا آكل فراويج وأنت تأكلُ بمدى دجاجاً ثم تَرُوحُ، فظن برقوق أنه يُقيم بعد موت الزهوى بمقدار ما يكَبِّرُ فيه الفَرَّوجُ، ومرض الزهوى ومات، وضاق صدرُ برقوق حتى كَلَهُ جماعةٌ في عدم ما ظنه، فلم يَقم بدمه الظاهر إلا ثمانية أشهر ومات.

وتوفَّى العلامةُ القاضى بدرُ الدين محمود بن عبد الله الكُلُستَانِي السَّرَائِي^(١) الحنفى، كاتب السرِّ الشريف بالديار المصرية، وأحد العلماء الأعيان في عاشر جمادى الأولى بالقاهرة، وولى بدمه كتابة السرِّ فتح الدين فتح الله رئيس الأطباء — وقد تقدم ذكر ولاية الكُلُستَانِي هذا لوظيفة كتابة السرِّ بعد موت بدر الدين بن فضل الله بدمشق في ترجمة الملك الظاهر برقوق الثانية — وكان إماماً بارعاً مُفْتَنّاً في علوم كثيرة، عارفاً باللغة العربية والعجمية والتركية، ومُتَمَيِّ بالكلُستَانِي لكثرة قراءته كتاب السعدى العجمي الشاعر، وكان الكتاب المذكور يسمى كُلُستان^(٢).

أمر النبل في هذه السنة: الماء القديم ستة أذرع وأربعة عشر أصبعاً، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمسة أصابع — والله أعلم.

(١) له ترجمة في المنهل الساقى — المؤلف (م ١٤٤: ٣) وترجم له السخاوى في الضوء اللامع ١٠: ٥

١٣٦ ت ٥٥٤ وقال السرائى والمراوى أيضاً بالصاد.

(٢) كلستان: تمنى في التركية أو العجمية حديقة الورد (المرجع السابق).

السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة اثنتين وثمانمائة :

فيها كانت وقعة أَيْتَمَشْ مع الملك الناصر، ثم وقعة تَمَّ نائب الشام — وقد تقدم ذكرهما في أول ترجمة للملك الناصر .

وفيها تَوَفَّى خَلَّاقُ من أعيان الأمراء بالسيف في واقعة تَمَّ منهم الأمير الكبير أَيْتَمَشْ بن عبد الله الأَسْفَهْمَرِي البَجَاسِي الجرجاوي^(١) ثم الظاهري، أُنَابَكَ^(٢) العساكر بالديار المصرية، ذُبِحَ في سجنه بقلعة دمشق، في ليلة رابع عشر شعبان، وكان أصله من ممالك أَسْفَهْمَرِ البجاسي الجرجاوي، وترقى إلى أن صار من جملة أمراء الألوف بديار مصر، بسفارة أُنَابَكَ برقوق في دولة الملك الصالح حاجي، وأمير آخوراء، ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق جعله رأس نوبة كبيراً، ثم اشتراه من ورثة الأمير جرجي لما بلغه أنه إلى الآن في الرق — وقد مر ذلك كله — ثم جعله أُنَابَكَ العساكر بالديار المصرية، ثم ندبه فيمن نَدَّبَ من الأمراء لقتال الناصري ومينطاش، قبض عليه هناك، وحُبِسَ بقلعة دِمَشْقَ مدة طويلة إلى أن أُطْلِقَ بعد عود الملك الظاهر لِلْمَلِكِ وقديم القاهرة، وكان الأمير لِإِنَالِ الْيُوسُفِي يوم ذاك أُنَابَكَ العساكر بالديار المصرية، فألفم الملك الظاهر على أَيْتَمَشْ بِإِقْطَاعِ يَضَاهِي لإقطاع الأتابكية، وولاه رأس نوبة الأمراء وجعله أُنَابَسْكَا، فدام على ذلك سنين إلى أن قَبِضَ الملكُ الظاهر على الأُنَابَكَ كَشْفِيغَا الحموي، وأعادته إلى الأُنَابَكِيَّة من بعده على عادته أولاً، ثم جعله في مرض موته وصيه المتحدِّث في تدبير مملكة وَلَدِهِ الملك الناصر فرج، فأخذ أَيْتَمَشْ يدبر ملكُ الناصر

(١) له ترجمة في المثل الصافي — المؤلف (م : ٢٧٩) .

(٢) أُنَابَكَ : وأُنَابَكَ، هو أكبر الأمراء المقدين بعد النائب الكافل، (القلشندي — صبح الأعشى

بعد موت يرقوق أحسن تدبير ، فنار عليه الأمراء الأجلاب من ممالك يرقوق ،
وَقَاتَلُوهُ وَكَسَرُوهُ ، وأخرجوه من مصر إلى الشام ، فسار إلى دمشق ، ووافق تَمَّ نائِمها
على قتالهم هو ورفقته ، مثل : الوالد ، وأرغون شاه أمير مجلس ، وغيرهم ، فواقموا
الأمراء المذكورين بغزة ، وانكسروا ثانيا ، وقُبِضَ على الجميع ، وحُجِسُوا بقلعة دمشق
ثم قُتِلُوا عن آخرهم ، وكان كَثُرَ تَمَّ وَأَيْتَشُ هذا وقتلها وتحكم الأمراء الأجلاب .
أول وهَنٍ وقع بالديار المصرية ، وكان أَيْتَشُ معظمًا في الدول ، قليل الشر كثير
الخير ، متجملًا في ملبسه ومركبه وماليكه ، هو وكشِبْنَا الحوى ، كانا من عظام
الأتابكية في الدولة التركية بعد يَلْبُنَا العُمرى الخالصكى ، وشيخون العمرى .

وتُوُفِّيَ أيضا - قتيلاً بقلعة دمشق في التاريخ^(١) المذكور مع الأتابك أَيْتَشُ -

الأمير سيف الدين أرغون شاه البَيْدَمُرَى الظاهري^(٢) - أمير مجلس ، وكان من
خواص ممالك الملك الظاهر يرقوق ، وأكابر ماليكه وخيارم .

وتُوُفِّيَ قتيلاً - أيضا - الأمير سيف الدين فارس بن عبد الله القُطْلُقْبَاوى^(٣) ،

ثم الظاهري ، حاجب الحجاب بالديار المصرية - ذبحاً - بقلعة دمشق ، في رابع عشر
شعبان ، وكان أصله من ممالك الأمير خليل بن عرام نائب الإسكندرية ، اشتراه
من شخص خباز بالإسكندرية ، وكان فارسُ هذا يبيعُ الخبز على حانوت أستاذة ،
فراه ابن عرام فأعجبه وابتاعه منه ، ثم ملكهُ الملكُ الظاهر يرقوق بعد ابن عرام ،
وما أعلمُ سببَهُ بالقُطْلُقْبَاوى لأى قُطْلُقْبَا ، ولعله تاجرهُ الذى جلبه من بلاده أولاً -
والله أعلم - وكان فارس يُعرف أيضا بالأعرج ، وكان من الشجعان الفرسان الأَفْشِيَّةِ

(١) أى رابع عشر شعبان سنة الثنتين ومائة .

(٢) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (١ : ١٧٩) والبيد مرى نسبة إلى الأمير بيبرس الخوارزمى
نائب الشام كان من ماليكه

(٣) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٢ : ٥٠٤) والرسم في الضوء اللامع للسخاوى
(٦ : ١٦٤ ت ٤٧٥) والقُطْلُقْبَاوى .

المعدودة ، الذين يُضرب برميهم المثل ، وقد تقدم من ذكره في واقعة أَيْتَمَشْ مَايُكْتَنَقَ
بذكره (١) .

وتُوفِّي - قتيلا أيضا في رابع عشر شعبان بقلعة دمشق - الأميرُ
شهابُ الدين أحمد - أمير مجلس - ابنُ الأتابك يَلْبُغا المَعْرَى الغلصكي صاحب
الكبش (٢) ، وأستاذ برقوق وغيره من الِلبْغَاوية ، وُلد بالكبش ، في حياة والده
الأتابك يَلْبُغا ، ثم نشأ بمصر ، وصار من جملة الأمراء ، فلما تسلمن الملك الظاهر
برقوق ولّاه أمير مجلس ، ثم ندبه لقتال الناصري ومِنطاش فيمن ندب من الأمراء ،
فلما وصل إلى دمشق عصى على برقوق ، وانضم على الناصري ، وهو أيضا مملوك أبيه
فأقرّه الناصري على إمرته ووظيفته ، إلى أن قبضَ عليه منطاش وحبسَه مع الناصري
إلى أن أخرجهما الملك الظاهر برقوق في سلطنته الثانية ، وخلع عليه على عادته أمير
مجلس ، فدام على ذلك سنين عديدة إلى أن تنسَكَر عليه برقوق وحبسه ، ثم أطلقه
- بطالًا - بالبلاد الشامية إلى أن ثار الأمير تَمَّ الحَسَنِي نائب الشام ، فقَدِم عليه
أحدُ هذا وواقفه ، قبض عليه مع من قبض عليه من الأمراء ، وقُتِل ، وكان مشهورا
بالشجاعة والإقدام .

وتُوفِّي - قتيلا أيضا بقلعة دِمَشْقُ في رابع عشر شعبان - الأمير
سيفُ الدين جَلْبَان [بن عبد الله (٣)] السَكَمَشْبُغَاوِي الظاهري ، المعروف بقرّا
سُقْل نائب حلب ، ثم أتابك دمشق ، كان من أكابر ممالك الملك الظاهر برقوق ،
وأول من نالَ منهم الرُتب السنية ، صارَ أميرَ مائة ، ومقدّم ألف في أوائل سلطنة

(١) أنظر أعيان وقعة أَيْتَمَشْ في (ج ١٢ : ١٨٢ - ١٩٠) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) سباه المؤلف بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكبش وكان له به دار عظيمة وانظر (ج ٧ :

١١٩ ، ١٢٠ ج ١٠ : ٣٠٧) من هذا الكتاب ط دار الكتب . وله ترجمة في المنهل السافي للمؤلف (١ م :

١٧٢) .

(٣) الإضافة عن المنهل السافي للمؤلف (٢ م : ٣) .

الملك الظاهر يرقوق الثانية، ثم رأس (١) نوبة النوب، ثم ولي نيابة حلب بعد الأتابك قرأ دمر دأش الأحدي، وهو الذي قام في أمر منطاش حتى أخذه وقسله من نغير، ثم أمسك الظاهر وجسه، وولى الوالد عروضة نيابة حلب، فحبس مدة ثم أطلق، واستقر أتابك دمشق، فدام على ذلك مدة، ثم قبض عليه يرقوق ثانياً، وجسه بقلعة دمشق إلى أن أطلقه الأمير تنم بعد موت الظاهر يرقوق، فدام من حزبه إلى أن أمك وقيل مع من قتل، وكان جليل المقدار، عاقلاً شجاعاً، معدوداً من رؤساء الممالك الظاهرة.

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق في التاريخ المذكور - سيف الدين يعقوب شاه [بن عبد الله] (٢) الظاهري الخازن دار، ثم الحاجب (٣) الثاني، وأحد مقدمي الألوف بالديار المصرية، وكان أيضاً من خواص الملك الظاهر يرقوق، وأجل ممالكه، وهو أيضاً من انضم على أيتمش وتنم.

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير سيف الدين آقبا [بن عبد الله] (٤) الطولوتبري الظاهري، المعروف بالكش، أمير مجلس، وكان من حلة أمراء الألوف في دولة أستاذ الملك الظاهر يرقوق، ثم صار أمير مجلس، فلما ركب على بكى على الملك الظاهر أنهم آقبا هنا بمالاة على بكى في الباطن فأخرج إلى الشام، ودام به حتى وافق تنم، وقُتل مع من قُتل من الأمراء، وكان شجاعاً مقداماً، من وجوه الممالك الظاهرة.

وتوفي - قتيلاً أيضاً بقلعة دمشق - الأمير بى خجا الشرقى المدعو

(١) هو أجل رؤساء النوب فخدمة السلطان، ويحدث على مالك السلطان أو الأمير وتنفيذ أمره فيهم (القلقيشنى - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥).

(٢) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (٣٢ : ٤٢٩).

(٣) هو من يقف بين يدى السلطان والأمير في المراكب ليبلغ ضرورات الرعية إليه، ويركب أمامه يمساً في يده، ويصلى لفصل الظالم بين المتخاصمين من أمراء وجند وغيرهم خصوصاً فيما لا تسوغ الدعوى فيه من الأمور الليوانية ونحوها (القلقيشنى - صبح الأعشى ٤ : ١٩ : ٥ : ٤٥٠).

(٤) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (١٢٣٥ : ١).

طَيِّقُور [بن عبد الله الظاهري^(١)] نائب غزّة ، ثم حاجب حجاب دمشق ، وهو أيضا من ممالك الظاهر يرقوق ، وممن صار في أيامه أمير طليخانّة ، وأمير آخور ثانيا .

فهؤلاء قُتِلوا جميعاً في ليلة واحدة ، ومعهم جماعة آخر مثل الأمير بَيِّقُوت البَحَاوِيّ الظاهري ، والأمير مُبارك المجنون ، والأمير بهادر النُعماني نائب ألبيرة^(٢) ، ولم يبقَ من أعيان من قُتِل في هذه الواقعة - صبراً - إِلَّا تَنَمَّ [الحسنی]^(٣) ويونس بَلَطًا ، آخَرُوهما حتى استصفوا أموالهما ، ثم قتلوهما حسبما يأتي ذكره الآن .

وتَوُفِّي - أيضاً قتيلاً - الأمير تَنَبَك الحَسَنِيّ الظاهريّ ، المدعو تَنَمَّ نائب الشام ، وقد مر من ذكره في واقعة مع الملك الناصر فرج ما فيه غُنيّة عن التكرار ، غير أننا نذكر مبادئ أمره وترقيّه إلى انتهائه على سبيل الاختصار ، فنقول : هو من أعيان خاصّكية أستاذه الظاهر يرقوق ، ثم أمره إمرة عشرة في سلطنته الثانية ، ثم أخرجه إلى دمشق ، وجعله أتابكاً بها بعد إياس الجرجاوي ، ثم قله بعد مدة يسيرة إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير كَشَبُفًا الأشرفي الخالصكي ، فدام على نيابة دمشق نحو سبع سنين ، إلى أن مات الظاهر ، وخرج عن الطاعة ، وانضمّ عليه سائر نواب البلاد الشامية ، ثم جاءه أَيْتَمُش والوالدُ ، وغيرهما من أمراء مصر ، وواقعَ الملك الناصر على غزّة ، وانكسر مع كثرة عساكره - خذلانا من الله - وأمسك ، وحُجِس بقلعة دمشق ، وعوقب على المال ، ثم خُنِق في ليلة الخميس رابع شهر رمضان ، وخُنِق معه الأمير يونس [بن عبد الله]^(٤) الظاهري المعروف ببَلَطًا [وبالرماح]^(٥) نائب

(١) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٤٩) .

٢٠ (٢) ألبيرة : بلد بين حلب والنفوذ الرومية قرب سيمساط ، وانظر (ج ١٢ : ٦٨) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف حيث أورد ترجمته (م ١ : ٤٣٨) واسمه « تنبك » وغلّب عليه تَنَمَّ ، وتنبك معناه باللفة التركية أمير جسد (م ١ : ٣٨٥) من نفس المرجع .

(٤ ، ٥) إضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٤٧٢) وبلطاً بياء موحدة مفتوحة في اللغة التركية اسم للسعاة التي يعفر بها الفملة في الأرض .

طرابلس . وكان يونس أيضاً من كبار المالك الظاهرية وأمرائها . وقد ولى نيابة صفد وحماة وطرابلس . إلا أنه كان ظالماً جباراً متكبراً ، سفاكاً للدماء ، قَتَلَ بطرابلس من القضاة والعلماء والأعيان خلافاً لا تدخل تحت حصر ، وقد مر ذكر هذه الوقائع كلها في أوائل ترجمة للناصر فرج الأولي ، فليُنظر هناك .

وَوُفِّيَ قاضى القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي [بن موسى]^(١) قاضى قضاة الخفئية بالديار المصرية - وهو مزول - في خامس جمادى الأولى ، وكان فقيهاً مُفْتَنًا فاضلاً ، أفقَى ودرس سنين يحلِبَ وغيرها ، إلى أن طُلب إلى مصر ، ووفِّي القضاة بها ، إلى أن عُزل لثقل بدنه من السِّن ، وقِلَّة حركته ؛ فإنه كان إذا طلع السلام على السلطان وجلس عنده لا يستطيع القيام إلا بعد جهد من السِّن .

وَوُفِّيَ قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الحنبلي^(٢) ، قاضى قضاة الديار المصرية بها - وهو قاضٍ - في ثامن شهر ربيع الأول ، ووفِّي القضاة بعده أخوه موفق الدين أحمد .

وَوُفِّيَ للعلم شهاب الدين أحمد بن محمد الطولوني المهندس ، بطريق مكة في صفر ، وقد توجه لهارة المناهل^(٣) بطريق الحجاز .

وَوُفِّيَ شيخُ شيوخ خاقانة^(٤) سرياقوس جلال الدين أبو العباس أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق بن عامر الأصبهاني الحنفي^(٥) ، بمخاتفة سرياقوس ، في خامس عشر شهر ربيع الآخر .

(١) الإضافة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٢) وكان مولده في ليلة السابع من شعبان سنة ٨٧٢٩

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤١) وكان ميلاده آخر شهر رجب سنة ٨٧٦٨ بالقاهرة .

(٣) هي الآبار والعيون التي بطريق الحاج البري شرق البحر الأحمر وفي سيناء . وقد ورد وصف مفصل لهذا الطريق وما فيه من المراكز والمخاط في صبح الأعشى للقلقشندي (ج ١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧)

(٤) أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون قرب بلدة سرياقوس - من أعمال محافظة الشرقية - وبدأ عمارتها في ذي الحجة سنة ٧٢٣ هـ وانتمت في جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ هـ وانظر (ج ١٢ : ٧٠) من هذا الكتاب ط دار الكتب ، وعطط المقرئ (ج ٢ : ٤٢٢)

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٦) ومولده في حدود الستين وسيمائة بالقاهرة .

(م ٢ - النجوم الزاهرة : ١٣)

وَوُفِّيَ الأمير الطَّوَّاشِي زَيْنُ الدِّينِ بِهَازِرِ الشَّهَابِي^(١)، مَقْدَمُ المَالِيكِ السُّلْطَانِيَّةِ، فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ مِنْ عِظَمَاءِ الخِدَامِ، وَغَالِبُ أَعْيَانِ مَمَالِيكِ الظَّاهِرِيِّ قَوْقٍ مِنْ أُنْيَاتِهِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْمُعْتَقْدُ الْمُجَنُوبُ سَلِيمُ السَّوَّاقِ التَّرَافِي^(٢) بِالْقَرَاةِ، فِي تَاسِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبِ الأوَّلِ، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ، وَيُقَصَّدُ لِلزِّيَارَةِ .

وَوُفِّيَ الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ قَبْجَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ الظَّاهِرِيُّ، شَادُ السَّلَاحِ خَانَتَهُ - قَتِيلًا - [فِي ثَمَانِ شَهْرِ رَجَبِ الأوَّلِ]^(٣) فِي الْوَاقِعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَتَابِكِ أَيْتَمُشَ وَبَيْنَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ كَاتُوا بِالْقَلَمَةِ .

وَوُفِّيَ أَيْضًا الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ قَشْتَرُ بْنُ قَبْجَاسِ أَخُو لِيْنَالِ بَايَ، الأميرِ آخُورَ، فِي ثَمَانِ شَهْرِ رَجَبِ الأوَّلِ - قَتِيلًا - فِي الْوَاقِعَةِ .

وَوُفِّيَ الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ قُطْلُوبَغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَامِيُّ الْمَنْجُكِيُّ^(٤) بِالْيَنْعُمِ^(٥) بِطَرِيقِ الْحِجَازِ .

وَوُفِّيَ الأميرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَابُغَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْتُيْبَاوِيِّ^(٦) أَحَدَ أُمَرَاءِ الطَّبْلِيخَانَاتِ، كَانَ مِنْ قَدَمَاءِ الْأُمَرَاءِ بِدِيَارِ مِصْرَ .

وَوُفِّيَ الأميرُ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الأميرِ بَكْتَمُرِ الْحَاجِبِ^(٧)، فِي خَامِسِ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ، بِدَارِهِ خَارِجَ بَابِ النُّصَرِ^(٨) مِنَ الْقَاهِرَةِ .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٥٨) وذكر أن وفاته في سابع شهر رجب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ١٢٦) .

(٣) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٤) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٣٦) والرسم فيه « قتلوك بك »

(٥) الينع : قرية على طريق الحاج للشامى بها عيون وبنائيم وأخذ اسمها من الينابيع الكثيرة التي بها . ولها حصن ، وهي تقابل ما بين مكة والمدينة (ياقوت - معجم البلدان ٥ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ط بيروت) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٤) .

(٧) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٦١) .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة القديمة أنشأه بدر الجمالى سنة ٤٨٠ هـ .

وَوُفِّقَتْ حَوْنَدُ شِيرِينَ [بنت عبد الله الرومية]^(١) والدة الملك الناصر فرج بن برقوق ، بعد مرض طويل ، في ليلة السبت أَوَّلَ ذِي الْحِجَّةِ ، ودُفِنَتْ بالمدرسة الظاهرية البروقية^(٢) بين القصرين ، وحضر وَلَدُهَا الملك الناصر الصَّلَاةَ عليها ، بباب القلعة^(٣) من القلعة ، ومشى سائرُ أمراء الدولة وأعيانها أمام نعشها من القلعة إلى بين القصرين ، وكانت أُمُّ وَلَدِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ ، رومية الجنس ، وهى بنت عمِّ الوالد ، وكانت من خيارِ نساء عصرها حشمة ورياسة وعقلا .

أمرُ النَّيْلِ في هذه السنة : الماء القديمُ ثلاثة أذرعٍ سواء ، مبلغُ الزَّيَادَةِ ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا .

(١) الإضافة عن المجلد السابق للمؤلف (٢ : ٢٠٨) .

(٢) أنشأها الظاهر برقوق وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة والتفسير والحديث والمفردات - ولا تزال باقية - وانظر (ج ١٢ : ١١٣) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٣) باب القلعة : أحد أبواب الدور السلطانية بقلعة الجبل . وعرف بهذا الإسم لأن الظاهر بيبرس كان يبنى هناك قلة (المقرئى - الخطوط ٢ : ٢١٢) و (ج ٨ : ٤٥) من هذا الكتاب ط دار الكتب .

السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر

فرج ابن الظاهر برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة ثلاث وثمانمائة :

فيها كان وُرُودُ تَيَمُورلَنك إلى البلاد الشامية، وماتَ بسيفه ولقدومه خلاقٌ لا يعلمها إلا الله تعالى كثرةً ، حسباً ذكرناه مُفَصَّلًا .

وفيها تجرد^(١) السلطانُ الملكُ الناصرُ فرجُ إلى البلادِ الشامية بسببِ تَيَمُورلَنك - وقد مرَّ ذلكَ أيضاً - وهي تجريدته الثانية إلى البلادِ الشامية .

وفيها قُتِلَ الأميرُ سيفُ الدينُ سُودُونُ بنُ عبد الله الظاهريّ ، قريبُ الملكِ الظاهرِ برقوقٍ ، المعروفُ بِسَيْدِي سُودُونُ ، نائبُ الشامِ ، في أَسْرِ تَيَمُور بِظَاهرِ دِمَشقَ ، ودُفِنَ بقيوده من غير أن يُولاهُ^(٢) ، واختَلَفَتِ الأقوالُ في موته ، فمن الناس مَنْ قَالَ: دَبَحًا ، ومنهم مَنْ قَالَ: أَلْفَاهُ تَيَمُورُ إِلَى فِيلٍ كَانَ مَعَهُ فَدَاسَهُ بِرِجْلِهِ حَتَّى ماتَ ، وكان ذلكَ في أواخرِ شهرِ رجب ، وتولَّى نيابةَ دِمَشقَ بعده الوالدُ ، وهي نيابته الأولى على دِمَشقَ ، وكان سُودُونُ المذكورُ قَدِمَ من بلادِ الجُرْكُسِ^(٣) صغيراً مع جدِّهِ لأمه أختِ الملكِ الظاهرِ برقوقٍ ، ومع خالَةِ أمه أُمِّ الْأَنْبَاكِ بِبَيرسَ ، والجميعُ صحبةُ الأميرِ أَنَصَ والدِ الملكِ الظاهرِ برقوقٍ ، فربَّاه الظاهرُ ورفَّاه إلى أن جله أميرُ آخورٍ كبيراً بعدَ القَبْضِ عَلَى الأميرِ تُوْرُوْزِ الحافِظِي ، ثم وقع له

(١) تجرد : أي خرج في تجريدة أو جريدة ، وهي فرقة من السكك الخيالة لا رجالة فيها - والمراد أن السلطان سار على وجه السرعة في فرقة من الخيالة دون أن يأخذ معه أنفالا أو حشوداً - انظر تعليق الدكتور زيادة على السلوك المقرئ (١ : ١٠٦) .

(٢) كلما في الأصول . وفي الفقه اللاسع للسكاوي (١ : ٢٨٥) « ويقال إنه دفن في قيده بدمشق » ولعل المراد بعبارة المصنف أنه دفن بقيوده من غير أن يتولى مراسم دفنه أحد ، ولو دون هذا ترجمة في المنهل السافي للمؤلف (٢٢ : ١٤١) .

(٣) بلاد الجركس : وتقع شرق بحر نيطنس . وقد صار أغلب جند مصر من الجركس منذ ملك الظاهر برقوق البلاد ، فإنه أكثر من جلبهم . (القلقشندي - صبيح الأعشى ٤ : ٤٦٢) .

أمور ، وقُبِضَ عليه بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ ، وَسُجِنَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ وَاقِعَةِ الْأَتَاكِكِ أَيْتَمُشْ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ مَسْكِ الْأَمِيرِ ثُمَّ الْحَسَنِ نَائِبِ الشَّامِ ، وَدَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ قَاصِدٌ تَيْمُورَلَنْكَ فَوْسَطُهُ فَكَانَ ذَلِكَ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي قَتْلِهِ ، فَإِنْ تَيْمُورَلَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا مِنْ نَوَابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ سِوَاهُ .

وَبُوتِيُّ قَاضِي الْقَضَاةِ مَوْفَّقُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاصِرِ الدِّينِ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْعَسْقَلَانِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ ، وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ فِي الْقَضَاءِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاةَ بَعْدَ أَخِيهِ بُرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ .

وَبُوتِيُّ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ [بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ ١٠] ابْنِ فَزَارَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ [(١) الْكَفَرِيُّ - بَنِيحَ الْكَاف - الْحَنْبَلِيُّ الدِمَشْقِيُّ] ، قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ، فِي الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَسْرِ تَيْمُور .
وَبُوتِيُّ قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] (٢) النَّحْزَرِيُّ الْمَالِكِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهُوَ مَعزُولٌ فِي ثَانِي شَهْرِ رَجَبِ .

وَبُوتِيُّ الْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الزَّيْنِ (٣) ، وَآلِي الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي عَشْرِ ١٥ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، بَعْدَ أَنْ وَلِيَ شَدَّ الدَّوَاوِينَ ، وَوَلَايَةِ الْقَاهِرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ مِنْ الظُّلَمَةِ .

وَبُوتِيُّ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَسْتَنْبَعَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلَانِيِّ الدَّوَادَارِيِّ الظَّاهِرِيِّ ، فِي سَادِسِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى ، وَكَانَ مِنْ مُجَلِّدِي الدَّوَادَارِيَّةِ الصَّفَّارِ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقِ .

(١) الإضافة عن المجلد السادس للمؤلف (٢٧٦ : ٢٧٧) .

(٢) الإضافة عن المجلد السادس للمؤلف (٨٢ : ٨٣) .

(٣) في المجلد السادس للمؤلف (١١١ : ١١٢) « شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الزين » .

وَوُفِّيَ الأميرُ زينُ الدينَ فرجَ الحلبيَّ^(١) نائبَ الإسكندريةَ بها ، في آخر شهر ربيع الأول ، وقد وُلِّيَ شدَّ الدواوين^(٢) بالقاهرة ، ثم صارَ من جملة الحجاب ، ثم وُلِّيَ أَسْتَاذِيَّةَ^(٣) الذخيرة والأُملاك ، ثم وُلِّيَ نيابةَ الإسكندرية ، فدامَ بها إلى أن مات .

وَوُفِّيَ الأميرُ زينُ الدينَ [وقيل سيف الدين]^(٤) أبو بكر بن سُنقر ابن أنخى بهأذر الجبالي ، في ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان وُلِّيَ المحبوبة الثانية بالديار المصرية بتقدمة ألف ، وتوجَّهَ أميرَ حاجَ الحمل ، وتنقلَ في عدَّةٍ وظائف ، وطالت أيامه في السعادة ، وهو من بيتِ رئاسةٍ وإمرة .

وَوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدينَ بجاس بن عبد الله التَّوَرُوزِيَّ [العناني اليكْباقوي]^(٥) أحدَ مقدَّمي الأوف بالديار المصرية بها - بطالا - بعد ما كبرت سنُّه ، في ثاني عشر شهر رجب ، وكان لَمَّا استعفى من الإمرة بعد موت الملك الظاهر برقوق ، أُنمَ بإقطاعه على الأمير شيخ المحمودي : أعنى الملك المؤيد ، فرعاه أَسْتَاذَاهُ جمالُ الدين يوسف البيري البجاسي ، فعرفَ له ذلك الملكُ المؤيدُ شيخَ لَمَّا تَسَلَطَن ، وأحسنَ لَدُرَّتِه .

وَوُفِّيَ الوَازِرُ كَرِيمُ الدينَ عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مَكْنَس^(٦) القبطي المصري ، أخو الشاعر فخر الدين ، في خامس عشر جمادى الآخرة ، وهو ممزول عن الوَزَر ، وقد وُلِّيَ الوَزَرَ بالديار المصرية ، وَنِكَبَ وصودِرَ غير مرة ، وَجَمَعَ في

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٥١٩) .

(٢) شد ، وشاد ، ومشد : هو متولى الوظيفة المختصة بالكلمة المضافة إليها . مثل شد الدواوين . بمعنى معاون الوزير في مراقبة الحسابات ومراجعتها ، ومن مهماته استخلاص ما يتقرر في الدواوين ، وصاحبها قد يماقب على الجهل بالشرح والمادة - من هاشم الدكتور زيادة على (السلوك المعريزي ١ : ١٠٥) . و (السبكي - معيد التمام ٢٨) .

(٣) وظيفة موضوعها التحدث في شأن بيوت السلطان كلها - وقد تخصص بها يضاف إليها - (انقلقتشي - صبح الأعشى ٤ : ٢٠ ، ٥ : ٤٥٧) .

(٤) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (٣م : ٤٨٠) .

(٥) الإضافة عن المنهل الصافي للمؤلف (١م : ٣٠٤) .

(٦) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢م : ٣٤٤) .

بعض الأحيان بين وظيفتي الوَزَر ونظر الخالص معاً، وكان مَبْنَى السيرة، كثير الظلم والرميات، ووثق شيراً^(١) في سلطنة الملك الظاهر بَرَقُوق، ثم نِكَب هو وإخوته، وماتَ - بعد خطوب قاساها - يوم الثلاثاء رابع عشرين جادى الآخرة، وكان من أعاجيب الزَّمان من الخفّة، والطيش، وسُرْعَة الحركة، يقال إنه قال لبعض حواشيه - وهو نازل في موكبه بمخْلَمَة الوزارة، لمّا أُعيد إليها، والناسُ بين يديه: يا فلانُ • ماهذه الركبة غالية بعلقةٍ مقارع.

ووثق قاضى قضاء الديار المصرية نور الدين على بن يوسف بن مكى الدهيرى^(٢) المالكي المعروف بابن الجلال، بالجون^(٣) من طريق دمشق في جادى الأولى، وهو مجردُ حُجبة السلطان.

ووثق الشيخ الإمامُ الفقيهُ سيف الدين قُطُوبُغا بن عبد الله الحنفى، في نصف جادى الأولى، وكان قتيهاً فاضلاً مستحضراً لذهب، معدوداً من قتها الحنفية.

ووثق قاضى القضاة بدرُ الدين محمد بن أبى البقاء الشافى قاضى قضاء الديار المصرية، وهو معزولٌ عن القضاء، في سابع عشرين شهر ربيع الآخر.

ووثق قاضى القضاة شرف الدين محمد بن محمد الدمامينى المالكي الإسكندرى، قاضى الإسكندرية، ثم ناظر الجيش والخاص بالديار المصرية، في سابع عشرين المحرم، ١٥ كان رئيساً فاضلاً، ولى قضاء الإسكندرية، ثم وكالة بيت المال^(٤)، ونظر الكسوة^(٥)،

(١) المثير هو الناصح الذى يؤخذ برأيه (دكتور حسن الباشا - الألقاب الإسلامية ٤٧١).

(٢) له ترجمة في المنهل السائق المؤلف (٢٠٢ : ٤٥٩).

(٣) الجون : بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً (ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٣٥١).

(٤) وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك والمعاقبة عليها، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة، وجلسه بدار العدل (القلقشنى - صبح الأعشى ٤ : ٣٧).

(٥) وظيفة موضوعها شؤون خزانة الكسوة، وهى خزانة الخالص، وفيها الحواصل من الديباج وغيره من الأقمشة الفاخرة وكذلك اللثت خاناها (القلقشنى - صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢).

ثم نظر ديوان المفرد^(١)، ثم نظر الأسواق^(٢)، وولى حصة^(٣) القاهرة غير مرة، ثم ولى نظر^(٤) الجيش بالديار المصرية بعد موت القاضي جمال الدين محمود العجمي - مضاف إلى وكالة بيت المال في سنة تسع وتسعين إلى أن صرف بسعد الدين بن إبراهيم بن غراب واستمر على وكالة بيت المال - ثم أعيد إلى نظر الجيش والخاص معاً، فلم تطل مدته فيهما، وعُزل وأُعيد إليهما بن غراب، وتولى قضاء الإسكندرية، فدام بها إلى أن مات في التاريخ المذكور.

وتوفي قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد الملقب بالحنفي^(٥)، قاضي قضاة الديار المصرية - وهو قاض - في تاسع عشر شهر ربيع الآخر، وكان بارعاً في الفقه والأصول، والعربية، وعلى المأني والبيان، وكان ثقة في مبادئ أمره على العلامة الشيخ قوام الدين الأترواي الحنفي شارح الهداية^(٦)، ثم على العلامة أرشد الدين

(١) وظيفة موضوعها شئون الديوان المختص بما أفرد من البلاد. لصرف غلبها على ماليك السلطان من جاميكات وعليق وكوسة ويقال إنه من منشآت المعمر الفاطمي بمصر (القلقشندي - صبح الأعشى ٤: ٤٥٧).

(٢) وظيفة موضوعها شئون الأسواق وتنظيمها وترتيب أمورها ورقابة ما يجري فيها من بيع وشراء وغيره. ويستفاد ذلك من وظيفة الناظر والتي تحدد بما هو موضوعها. (المحقق).

(٣) وظيفة يتولى شغلها الأمر والنهي فيما يتصل بالماليات والصنائع، والتصرف بالحكم والتولية بالوجه البحري بكماله خلا الإسكندرية، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار ورقابة التجار على اختلاف سلمهم والسفائين ومعلمي السباحة، وينظر في المكائيل والموازين ودار العيار، ويذهب الجميع إلى ما يجب عليهم، ولا يبال بينه وبين مصلحة رأها. والولاية تساعده في وظيفته إذا احتاج إليهم.

(السيف المهند العيني ٢٧٥، ٣٤٤ - تحقيق ف شلتوت).

(٤) وظيفة موضوعها التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام والكتابة بالكشف عنها. ومشاورة السلطان في شأنها، وأخذ توقيمه على ما يقرره (القلقشندي - صبح الأعشى ٤: ٣٠).

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣ م: ٤٦٩).

(٦) هو قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي الأترواي الاتقاني الحنفي. له شرح الهداية المسمى «غاية البيان وفائدة الزمان في آخر الأوان» في حشرين مجلداً، وشرح الاختصاصي، وشرح لإيزدري - توفي في شوال سنة ٧٥٨ هـ (ج ١٠: ٣٢٥ من هذا الكتاب) ط دار الكتب، (والجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١: ٢٠٠)، (والمنهل الصافي للمؤلف ١: ٢٦٨)، (وابن حجر الدرر الكامنة ١: ١٤٤).

السراي^(١)، وغيرهما بالديار المصرية، ثم انتقل إلى حلب، واشتغل بها أيضاً إلى أن برع وأفتى ودرّس، وتفقّه به جماعة كبيرة من العلماء إلى أن طُلب إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة القاضي شمس الدين الطرابلسي سنة ثمانمائة، فدام قاضياً إلى أن مات، وقد ناهز الثمانين سنة.

وُوفّي قاضي قضاء الحنابلة — بدمشق — تقي الدين إبراهيم ابن العلامة شمس الدين محمد بن مُغْلَح^(٢)، الحنبليّ الدمشقيّ بها، في شعبان.

وُوفّي قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالى محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الرحمن السلسلي المناوي^(٣) الشافعي، قاضي قضاء الديار المصرية، وهو في أسر تيمور غريقاً بنهر^(٤) الزّأب، بعد ما مرّت به محنٌ وشدائد، بعد أن ولي قضاء الديار المصرية غير مرة.

وُوفّي قاضي القضاة الحنفية — بدمشق — بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد^(٥) القدسي الحنفي، بمدينة غزة، في شهر ربيع الأول، فاراً من تيمورلنك إلى الديار المصرية، وكان فاضلاً بارعاً، أفتى ودرّس وناب في الحكم، ثم استقل بالقضاء مدة.

وُوفّي السلطان الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس ابن الملك المجاهد عليّ ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن عليّ ابن رسول^(٦)، صاحب اللين، في ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الأول، بمدينة

(١) هو أرشد الدين أبو التّناء محمود بن قطلوشاء السراي الحنفي، توفى عن نيف وثمانين سنة في سنة ٧٧٥ هـ له ترجمة في (ج ١١ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٢) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ١ : ٣٧).

(٣) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ٣ : ٨٣) وكان مولده في ثامن شهر رمضان سنة ٧٤٢ هـ.

(٤) الزّأب : نهران أحدهما يسمى الزّأب الصغير والآخر يسمى الزّأب الكبير. وهما من روافد دجلة. وغرجهما قرب جبال أذربيجان (المسالك والممالك للكرخي ٥٤)، (المنجد — أحلام الشرق والغرب ٢٣١).

(٥) في المجلد الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٦١) ابن مقلد القدسي.

(٦) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٠٧) وكان مولده سنة ٧٦٦ هـ.

تَعَزَّ (١) من بلاد اليمن ، عن سبع وثلاثين سنة ، وكان وَلِيَّ سُلْطَنَةِ الْيَمَنِ بعد موت أبيه في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة ، فدام في الملك إلى أن مات في التاريخ المذكور في هذه السنة ، وكان ملكاً جليلاً سخيّاً ، مُقْبِلًا على أهل العلم ، وصنَّفَ تاريخاً حسناً ، وجمع كُتُباً كثيرة ، وتولى مملكة اليمن من بعده ابنه الملك الناصر أحمد .

وَتَوَفَّى السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ مَلِكٌ ذَلِّي (٢) من بلاد الهند فَيَرُوزْ شاه بن نصره شاه ، وكان من أجل الملوك ، ومملكته مُمْتَسَّةٌ جَدًّا ، ذَكَرَ عَنْهَا الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ أَشْيَاءَ عَظِيمَةً فِي كِتَابِهِ مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ أَلْفَ مَنٍّ ، وَأَلْفَ نَدِيمٍ ، وَذَكَرَ عَنْ مَحَاطِلِهِ أَشْيَاءَ خَارِجَةً عَنِ الْحَدِّ ، وَأَخْبَرَ أَنَّ فَيَرُوزْ شاه هو حفيد الملك الذي ترجمه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله ، قُلْتُ وَلِمَا سَمِعَ تَيَمُّورُ لَنْكُ يَمُوتُ فَيَرُوزْ شاه يَدْرُ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْهِنْدِ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى مَمَالِكِهِ حَسْبًا ١٠ قَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ هَذَا ، وَظَمَ بِمَالِكِ الْهِنْدِ بَعْدَهُ ابْنَهُ مُحَمَّدَ شاه ، وَجَمِيعَ مَمْلَكَتِهِ حَفَنِيَّةً ، بَلْ غَالِبَ مَمَالِكِ الْهِنْدِ .

أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ ثَلَاثَةَ أَذْرَعٍ سِوَاهُ ، مَبْلَغُ الزَّيَادَةِ تِسْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَاثْنَا عَشَرَ إصْبَعًا ، وَهِيَ سَنَةٌ تَحْوِيلُ (٣) .

١٥ (١) تَعَزَّ : الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ لِلْيَمَنِ ، وَمَقَرُّ مُلُوكِهَا ، وَهِيَ حَصْنٌ فِي الْجِبَالِ مَطْلٌ عَلَى الْهَيْثَامِ وَأَرَاغِي زَيْدِ (الْقَلْقَشْتَنِي - صَبِيحُ الْأَعْيُنِ ٥ : ٨ ، ٩)

(٢) ذَلِّي : بِدَالِ مَهْمَلَةٍ وَوَلَامٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ مَثْنَاءَ تَحْتِيَّةٍ ، وَجَاءَتْ الْهَالُ مَفْتُوحَةً وَمُضْمُومَةً ، وَيَقَالُ دَعَلُ (الْقَلْقَشْتَنِي - صَبِيحُ الْأَعْيُنِ ٥ : ٦٨) وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالْهِنْدُكْسَانِ (ج ١٢ : ٢٦١ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ)

٢٠ (٣) أَيْ تَحْوِيلُ خَرَجَ هَذِهِ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَ النَّتَالِيَّةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ السَّنَةَ الْقَمَرِيَّةَ تَقُلُّ عَنِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ بِمِقْدَارِ أَسَدٍ عَشْرِ يَوْمًا وَسَدَسِ يَوْمٍ تَقْرِيبًا - فَإِذَا مَفُتَتْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً حَوَلَتْ السَّنَةُ إِلَى مَا بَعْدَ النَّتَالِيَّةِ وَتَتَلَّى النَّتَالِيَّةُ . وَيَتَالَى بِحَوْلِ الْخَرَجِ وَهُوَ الْغَنَاءُ نَظَرِي كَمَا يَقُولُ أَبُو الْفَضَائِلِ فِي النَّهْجِ السَّيِّدِ ص ٦٠٠ وَتَحْوِيلُ بِالْكَلامِ تَتَطَبَّقُ بِهِ السَّنَةُ الْأَقْلَامُ ٥ د . إِبْرَاهِيمُ طَرْخَان - النِّظْمُ الْإِصْطَاعِيَّةُ فِي الشَّرْحِ الْأَوْسَطِ فِي الْعَصُورِ الْوَسْطَى (١٠٦) .

السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن بروق - الأولى على مصر

وهي سنة أربع وثمانمائة :

فيها تُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدين جَفْتَرُ بن عبد الله التُّرْكُمَانِيُّ الطَّرْحَانِيُّ ،
كاشفُ الوجه القبلي ، في صفر ، كان له مع الأعرابُ أمورٌ ووقائعٌ ، وكان شجاعاً ،
أبادهم وأقى منهم خلائق إلى أن مهد بلاد الصعيد وقرأها .

وتُوُفِّيَ الشيخُ الإمامُ المُقَرِّيُّ خُرُ الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان
البُلْبُيْسِيُّ^(١) الشافعي ، الضرير ، إمام جامع الأزهر ، وشيخ القراءات ، في ثاني
ذي القعدة .

وتُوُفِّيَ الشيخُ سيفُ الدين لأجين بن عبد الله الجَرَكَسِيُّ^(٢) ، في شهر ربيع
الآخر ، عن ثمانين سنة ، وكان مَعْقُلاً عند طائفة الجَرَكَسَةِ ، يزعمون أنه يملك الديار
المصرية ، ويشيعون ذلك ، ولأجله هرب جماعة من الأمراء من دمشق في واقعة تيمور ،
وعادوا إلى الديار المصرية لِيُسَلِّطُوهُ ، فكان ما حصل على أهل الشام من تيمور بسبب
هذا المشؤم الطلعة ، وكان لأجين المذكور لا يكتم ذلك ، بل كان يُعِدُّ الناس أنه
إذا ملك مصر يبطل الأوثان التي على المساجد والجوامع ، ويحرق كتب الفقه ،
ويأقبُ الفقهاء ، ويؤتى بمصر قاضياً واحداً من الحنفية ، وهو من الأتراك لا من الفقهاء ،
فسلَّبه الله ما أمَّله قبل أن يتأمر عشرة ، بل مات وهو على جُنْدِيَّتِهِ ، وكان يَشْتَمَقُلُ
ويدعى العِرْقَان ، مع جهل مُعْرِطٍ ، وخفة عقل ، وهو مع ذلك مقبول الكلام عند

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٧٠) ومولده سنة ٧٢٥ هـ بمدينة بلبيس .

(٢) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٦٨) .

الطائفة إلى الغاية ، وبيعض كلامه يشتمل بمضهم إلى يومنا هذا ، ومن أدركناه من أتباعه سودون الفقيه حمو الملك الظاهر ططر ، وسودون الأعرج الظاهري ، وطرباي الأتابك نائب طرابلس ، وكانوا يحكون عنه أموراً يقصدون بذلك تعظيمه ؛ لو تأملوها لعلوا أنه رفيع عنه وعنهم القلم .

وتوفي الشيخ المعتقد الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح^(١) في سابع عشر شهر رمضان ، ودفن بالقرافة .

أمر النيل في هذه السنة ؛ الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

(١) له ترجمة في المهمل الصافي للمؤلف (١٢ : ١٢٠) .

السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق - الأولى على مصر

وهي سنة خمس وثمانمائة :

فيها كانت وقعة تيمور لئلك مع أبى يزيد بن عثمان منملك بلاد الروم ، وقد مر ذكر ذلك ، وأسرته تيمور ومات في أسره .

وفيها توفى قاضى القضاة تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميرى المالكي ، في يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة ، عن سبعين سنة ، وقد اتهمت إليه رئاسة السادة المالكية في زمانه .

- وتوفى شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح^(١) - وصالح أول من سكن بلقينة^(٢) - بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقينى الكنائى الشافى ، في يوم الجمعة ، عاشر ذى القعدة ، وصلى عليه بجامع الحاكم^(٣) ، ثم دفن ب مدرسته التى أنشأها تجاه داره بجارة بهاء الدين قرأقوش من القاهرة ، ومولاه ببلقينة ، في ليلة الجمعة ثمانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وأجاز له من دمشق الحافظ أبو الحجاج^(٤) للزى ، والحافظ الذهبي^(٥) ، والمسند أحد

١٥ (١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢ : ٤٧٣)
 (٢) قرية مصرية قديمة من كورة بنا أبو صير . يقال لها البوب من قرى مركز الحلة (ج ١٠ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب)
 (٣) ويعرف بجامع الأتور ، أسسه العزيز بالله الفاطمى سنة ٣٨٠ هـ وأتمه الحاكم بأمر الله سنة ٤٠٤ هـ (المقريزى - المخطط ٢ : ٢٧٧) ، (ج ٨ : ١٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 ٢٠ (٤) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكى عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله بن أبي الزهر القضاى الكلبى المزرى الحلبى . وله بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر سنة ٦٥٤ هـ ، ومات بدمشق في ثمانى عشر صفر سنة ٧٤٢ هـ (ج ١٠ : ٧٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى . شمس الدين أبو عبد الله ، حافظ مؤرخ ، وله في دمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفى بها سنة ٧٤٨ هـ ، وزار القاهرة وكثيراً من البلاد ، وله ما يقرب من المائة مؤلف (فوات الوفيات ٣ : ١٨٢)

ابن الجزري^(١) - في آخرين - ثم حفظ المُحرَّر في الفقه ، والكافية لابن مالك في النحو ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشَّاطِيبِيَّة في التَّراءات ، وأَقْدَمَهُ أبوه إلى القاهرة ، وله اثنتا عشرة سنة ، وطلب العلم واشتغل على علماء عصره ، مثل : أبي حنَّان^(٢) ، وأبي الثَّناء^(٣) محمود الأصبهاني ، وفقهَ بِجِماعَةٍ كثيرة ، وبرع في الفقه وأصوله ، والعربية والتفسير ، وغير ذلك ، وأفتى ودرَّس سنين ، وانفرد في أواخر عمره برئاسة مذهبه ، وَوَلَّى إفتاء دار العدل ، ودرَّس بِزاوية الشافعي المروفة بِالخَشَّابِيَّة^(٤) من جامع عمرو بن العاص ، وَوَلَّى قضاء دمشق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة عِوَضًا عن تاج الدين عبد الوهاب السُّبُكِّي ، فباشر مدة يسيرة ، ثم تركه وعاد إلى مصر ، واستمر بمصر يُقَرِّئُ ويشغل ويُبقي بقية عمره ، وانتفع به عامة الطلبة إلى أن مات ، وقد استوعبنا ترجمته في النهل الصافي بأوسع من هذا -
فلينظر هناك .

وَتُوفِّيَ شيخُ الشيوخ بدر الدين حسن بن علي بن الأمدى خارج القاهرة ، في أول شعبان وكان يُتَقَدِّمُ فيه الخِير ، ويُقصد للزيارة .

وَتُوفِّيَ السيد الشريف عُثْمَانُ بْنُ مَغَاسِمٍ بن رُمَيْثَةَ^(٥) المكيَّ الحسنيَّ بالقاهرة ، في أول شهر ربيع الأول .

(١) هو أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري ثم الصالحي . أبو العباس المكارى توفى في شعبان سنة ٧٤٣ هـ عن أربع وتسعين سنة ونصف (ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٥٣٥) .

(٢) هو أبيير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان القرناطي المالكي ثم الشافعي ، توفى ثامن صفر سنة ٧٤٥ هـ (ج ١٠ : ١١١ - ١١٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي . العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصبهاني . ولد بأصبهان في شعبان سنة ٦٧٤ هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٩ هـ بالطاعون العام (ابن حجر . الدرر الكامنة ت ٨٩١) .

(٤) الخشابية : هي زاوية بالمسجد العمري ، تنسب للمجد عيسى بن الخشاب ، لطلوع مكانه في تدريسها . وكان يسماها السراج البلقيني بالأمارة - تفاولا -

(٥) (الذيل على رفع الأضرار هامش ١ ص ١٨٢) .

(٥) له ترجمة في النهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٤٩٢) .

وتُوُفِيَ الأميرُ سيف الدين آقْبَايُ بن عبد الله الكَرْكِي^(١) الظاهري ،
الغازِ نَدَار ، وأحدُ مقدمي الألوف ، المعروف بِالطَّاز ، في ليلة السبت رابع عشر
جمادى الأولى بعد مرضٍ طويل ، ودفنَ بِالْحَوْش^(٢) الظاهري بالصحراء ، وهو أحدُ
المالِك الصغار الأربعة الذين توجهوا صُحْبَةَ الملك الظاهر يرقوق إلى سجن الكرك ،
ولذلك سُمِّي بِالكَرْكِي ، وكان من الأشرار ، كثير الفتن ، وقد مرَّ من ذكره نبذة .
كبيرة في ترجمة الملك الناصر فرج ، هنا وكان بينه وبين سُودُون طاز الأمير آخو
الكبير عداوة ، فكان يقول له : أنت طاز وأنا طاز ما نَسَمْنَا مصر ، فأراح الله الناس
منهما في مدة يسيرة .

وتُوُفِيَ الأمير سيف الدين يَلْبُغا [بن عبد الله]^(٣) السُودُونِي حَاجِب حِجَاب
دمشق ، وتولى الحُجُوبِيَّة من بعده الأمير جِرَّكْس المعروف بوالد تَم الحسنى ، قتل
إليها من حُجُوبِيَّة طرابلس .

وتوفى الأميرُ سيف الدين قَرْقَمَس الإينالى الرُّمَّاح^(٤) - قتيلا بدمشق - في
أواخر شهر رمضان ، بأمر السلطان ، وكان أصله من ممالك الأتابك إينال
اليوسُفِي ، وصار من بعده أميراً بديار مصر من جملة الطبلخانات ، وكان رأساً في
لعب الرُّمَّح ، ووقع له أمور بديار مصر حتى أخرجه السلطان الملك الناصر منها إلى
دمشق ، على إقطاع الأمير صُرُق ، فنار بدمشق أيضاً وهرب منها ، فقبض عليه عند
مدينة بَعْلَبَك فقتل بها في عدة ممالك أخر .

وتُوُفِيَ خَوْنَد كلر أبو يزيد بن مراد بك بن أورهان بن عثمان^(٥) ملك الروم .

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (١٢ : ٢٣٠) .

(٢) المراد تربة الظاهر يرقوق بالصحراء . وهي واقعة بجري جبانة المالِك بينها وبين جبانة السياسية ٢٠
الجديدة المعروفة بجبانة التغيير . (ج ١٢ : ١٠٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الإضافة من ترجمته في المنهل الصافي (٣٢ : ٤٤٠) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣٢ : ٢٥) .

(٥) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٣٢ : ٥١٠) .

وصاحب بُزْصَا^(١)، في أسر تَيْمُور - بعد أن وَاقَعَه - ومات في ذى القعدة ، وكان من أجل ملوك بنى عُمان حُرماً وعزماً وجلالة وشجاعة وإقداماً ، وقد تقدم ذكر واقعته مع تيمور في ضمن ترجمة الملك الناصر ، هذا وكان أبو يزيد هذا يعرف بـيَلْدَرِمُ . بـايزيد ، [ويَلْدَرِمُ]^(٢) هو باللغة التركية اسم اللَّبَرَق ، وهو بكسر الياء آخر الحروف ، وسكون اللام ، وكسر الدال المهملة ، والراء المهملة ، وسكون الميم - انتهى .

وتُوُفِّيَ قاضي قضاة المالكية - بدمشق - علم الدين محمد التفصلي^(٣) المالكى ، في حادى عشر المحرم ، وكان من فضلاء المالكية .

وتُوُفِّيَ السلطان محمود خان ، وكان يُعرف بِصَرِّ عَتَمُشْ ، الذى كان تَيْمُور لَنَاقٍ يَدِرُّ مملكته ، وليس له من الأمر مع تيمور إلا مجرد الاسم فقط ، وهو من ذُرِّيَةِ جَنْكِزْ خان ، ولهذا كان سُلْطَنُهُ تَمُرُ وصار مُدِيرٌ مملكته ؛ لكون القاعدة عند التتار لا يَنْسَلُطُنْ إلا من يكون من ذُرِّيَةِ الملوك .

وتُوُفِّيَ الأمير شهاب الدين أحمد ابن الوزير ناصر الدين محمد بن وجب أحد أمراء العشرات^(٤) بديار مصر .

وتوفى سيف الدين سُودُون بن عبد الله بن على بك الظاهرى ، الأمير آخور الكبير ، المعروف بسودون طاز^(٥) ، أحد أعيان الممالك الذين مر ذكرهم في عدة مواضع ، لا سيما واقعته مع يَشْبُكْ ، ففيها ذكرنا أحواله مفصلاً ، قُتِلَ في سجن المَرْقَبِ

(١) برصا مدينة كبيرة في شمال بلاد الروم - وهى مقر ملكة أولاد عثمانج وخارج برصها نهران هما ككدار ومرباشى ، والأخير يشق المدينة ويمر في جامها (التلغشتى - صبح الأعشى ٥ : ٢٤٣)
(٢) إضافة يقتضها السياق .

(٣) وهو محمد بن محمد بن محمد وله ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٣ : ٢٦٢) .
(٤) أمراء العشرات كل منهم مقدم على عشرة فرسان ، وربما يكون فيهم من له عشرين فارساً ومع ذلك يعد في أمراء العشرات . وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتنقص ، ومنها يكون صفار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف ، وهم يمثلون الطبقة الثالثة من طبقات الأمراء أرباب السيوف (التلغشتى - صبح الأعشى ٤ : ١٥) .

(٥) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٢ : ١٤٩) .

بالبلاد الشامية بعد ما نُقل إليها من سجن الإسكندرية ، وكان سُودُون طَازز رأسًا في
لَعِب الرُّمَح ، يُضْرَب بِقُوَّة طَعْنِهِ ، وشدة ثباته على فرسه المثلُ . وأما سرعة حركته ،
وحسن تسريحه لفرسه في ميادين اللَّعِب بالرمح فإليه المنتهى في ذلك ، وكان أحد
الأشرار الذين يشيرون الفتن والوقائع ، وقد مرَّ من ذكره ما فيه كفاية عن ذكره
هنا ثانيا .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ذراعا وعشرون إصبعًا ، مبلغ الزيادة ثمانية
عشر ذراعا سواء .

السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة ست وثمانمائة :

فيها توفّي قاضي التضاة ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح الشافعي ،
قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية — وهو قاضٍ — في يوم الأربعاء ثاني عشر المحرم
بالتاهرة ، وكان رئيساً نبيلاً كريماً كثير البر والإحسان ، إلا أنه كانت بضاعته
مُرْجاةً من العلم .

وتوفّي شمس الدين محمد بن البجائسي الصعيدى ، مُحْتَسِبُ القاهرة ، في يوم
الثلاثاء رابع جمادى الأولى ، بعد أن ولى حِسْبَةَ القاهرة غير مرة بالسنى والبذل .

وتوفّي الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن أبي بكر العراقي^(١) الشافعي ،
شيخ الحديث بالديار المصرية ، في يوم الأربعاء ثامن شعبان بها ، ومولده في سنة خمس
وعشرين وسبعمائة ، وسمع الكثير ورحل [في]^(٢) البلاد ، وكتب وألف وصنّف
وأملئ سنين كثيرة ، وكان ولى قضاء المدينة النبوية ، وعدّة تداريس ، وانهت إليه
رئاسة علم الحديث في زمانه ، ومن شعره فيمن كان يشبه النبي — صلى الله عليه وسلم —
نشدتنا حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر — إجازة — أنشدنا الحافظ زين الدين
عبد الرحيم العراقي رحمه الله تعالى — إجازةً إن لم يكن سمحاً . [البسيط]

وسبعة شُهِبُوا بالمصطفى قسماً لهم بذلك قدّر قد زكا وثماً

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢٢ : ٢١٢) .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

سَيْطُ النَّبِيِّ، أَبُو سَفْيَانَ، سَائِبُهُمْ وَجَعْفَرُ وابْنُهُ ذُو الْجَوْدِ وَالْقُسَمَةُ^(١)

وله بالسند في الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة فقال: [الطويل]

وأفضل أصحاب النبي مكانةً ومنزلةً من بُشُرُوا بِجَنَانِ

سَعِيدُ زُبَيْرُ سَعْدُ عُمَانُ عَامِرُ عَلِيُّ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ الْعِمْرَانُ

وقد استوعبنا مسموعه ومُصَنَّفاته في المنهل الصافي، حيث هو محل الإطناب .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين أَرْبُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمْضَانِيُّ الظَّاهِرِيُّ، أحد أمراء الطبليخانات بديل مصر، في ليلةِ الثلاثاء رابعِ عشرِ شهرِ ربيعِ الأول، وكان من أعيان المالكِ الظَّاهِرِيَّةِ .

وَوُفِّيَ الأمير سيف الدين قُطْلُوبَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أستاذار الأمير الكبير أَيْشُمُشَ البجاسي، في يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر، كان ولياً أستاذاريةً السلطان في بعض الأحيان مدةً يسيرة، فلم ينجح أمره، وهزل وعاد إلى حاله أولاً، وكان له نزوة ومال، غير أنه لم يعظم إلا بصهارته لسعد الدين بن غراب.

وَوُفِّيَ التاجر بُرهان الدين إبراهيم بن عمر بن علي المحلِّي المصري^(٢) التاجر المشهور بكثرة المال، في يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول .

(١) جاء في الإعلاق النفيسة لابن رسته ٢٠٠ ، ٢٠١ - ط ليند « قال ابن السكيت : قال جعفر ابن عبد الله بن المهملل الهاشمي عن ابن الكلبي قال : المشهون برسول الله صل الله عليه وسلم من بني العباس ابن عبد المطلب « ثم » بن العباس وله يقول العباس وهو يرثه بأبي يا قثم يا شبيه ذى الكرم وذو الأتف الأثم

ومن بني أبي طالب « جعفر » بن أبي طالب و « الحسن » بن علي بن أبي طالب - كان يشبه بالنبي (صلم) ما بين سرته إلى قدميه . و « محمد » بن جعفر بن أبي طالب - ومن بني الحارث بن عبد المطلب « أبو سفيان » ابن الحارث بن عبد المطلب ، ولد معه في الليلة التي ولد فيها واسم أبي سفيان المغيرة ، و « عبد الله » بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب - ومن بني أبي لُحَبِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، و « مسلم » بن معتب بن أبي لُحَبِ - ومن بني المطلب ابن عبد مناف « السائب » بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، ويتضح من هذا النص أن المشهين برسول الله صل الله عليه وسلم ثمانية . هذا وفي البيت إقواء على تقدير فعل ناصب .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (١ م : ٢٠) وكان مولده في سنة ٧٤٥ هـ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ أَحَدُ ابْنِ الْأَمِيرِ شَيْخِ عَلِيٍّ ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ بِدِمَشْقَ ،
بَعْدَ مَا وَلَّى نِيَابَةَ صَفَدَ وَغَيْرَهَا ، ثُمَّ صَارَ أَمِيرَ مِائَةِ ، وَمَقْدَمَ أَلْفَ بِدِمَشْقَ حَتَّى مَاتَ ،
وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ .

وَوُفِّيَ الْقَاضِي علاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ خَلِيلِ الْحَكْرِيِّ الْخُنْبَلِيِّ^(١) ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ
ثَامِنِ الْحَرَمِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ آقْبَا [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] ^(٢) الْجَلَالِيُّ الظَّاهِرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ
بِالْأَطْرُوشِ وَالْيَتِيمُ بِأَنِي ^(٣) نَائِبُ حَلَبَ بِهَا ، فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عَشَرَ جَادَى الْآخِرَةِ ،
وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ — بِرُقُوقَ — وَعَمِنَ صَارَ فِي دَوْلَةِ أَسْتَاذِهِ حَاجِبَ
حُجَّابِ حَلَبَ ، ثُمَّ وَلَّى نِيَابَةَ صَفَدَ ، ثُمَّ وَلَّى نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ بَعْدَ الْأَمِيرِ دَمْرُ دَاشَ الْمُحَمَّدِيِّ ،
بِحُكْمِ تَوْجِهِ دَمْرُ دَاشَ أُنَابِكَا بِحَلَبَ ، ثُمَّ نَقَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ بَعْدَ مَوْتِ
أَرْغُونِ شَاهِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَدَامَ عَلَى نِيَابَةِ حَلَبَ إِلَى أَنْ خَرَجَ
تَقَمَّ نَائِبَ الشَّامِ عَنْ طَاعَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، فَوَاقَهُ آقْبَا هَذَا ، وَصَارَ مِنْ حَزْبِهِ ، إِلَى أَنْ
قُبِضَ عَلَيْهِ مَعَ مَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَحُبِسَ مَدَّةً ثُمَّ أُطْلِقَ ، وَوَلَّى نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ
ثَانِيًا بَعْدَ الْأَمِيرِ شَيْخِ الْمُحَمَّدِيِّ ، بِحُكْمِ أَسْرِهِ مَعَ تَيْمُورَ ، فَلَمْ يَتِمَّ أَمْرُهُ ، وَأُعِيدَ شَيْخٌ إِلَى
نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ ، وَاسْتَقَرَّ آقْبَا هَذَا أُنَابِكَا بِدِمَشْقَ مَدَّةً ، ثُمَّ وَلَّى نِيَابَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ الْوَالِدِ ؛
بِحُكْمِ خُرُوجِهِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حَلَبَ ، فَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ بِدِمَشْقَ ، وَعُزِّلَ بِالْأَمِيرِ شَيْخِ الْمُحَمَّدِيِّ ،
وَتَوَجَّهَ — بِطَّلَا — إِلَى الْقُدْسِ إِلَى أَنْ أُعِيدَ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ بَعْدَ دُقَاقِ الْمُحَمَّدِيِّ ،
فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جُمُشَقُ خُجَا بْنُ سَالِمِ الدُّوَكَارِيِّ^(٤) التُّرْكُمَانِيُّ ، نَائِبُ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢٤٠ : ٣٩٧) ولد بالحكر خارج القاهرة فمسي بالحكري .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (١٤٠ : ٢٣٢ - ٢٣٧) والاضافة من المنهل .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المنهل الصافي « المدياني » وهو يوافق السلوك المقريري في ذلك .

(٤) اختلف الرسم في الأصول بين « الدوكاري » و « الدوكراري » وفي المنهل الصافي للمؤلف (٢٤٠ : ١١) .

(١١) و « الذكرى » وفي الضوء اللامع للسخاوي (٣ : ٢١٩ ت ٨٢٣) و « الذكرى » . بنى مصحبة .

قلعة جِيبَر^(١) — قَتِيلًا بيد الأمير عُيُز بن حِيَار — في سابع عشر شهر رمضان .

وَوُفِّي الشَّيْخُ تَمَسُّ الدِّين محمد بن مُبَارَك شَيْخُ الرِّبَاط النُّبَوَّى — المعروف بالآثار — في المحرم .

وَوُفِّي الشَّيْخُ محمد المعروف بالحُرْفِي^(٢) في شوال من السنة، وكان علما يعلم الحُرْف، وله مشاركة في غيره .

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة عشر إصبعا ، والوفاء خامس توت .

(١) قلعة جيبَر : وتقع بذيابكر (تركيا) في البر الشرق الشمال للفرات . صرفت بسابق الدين جيبَر القشيري الذي ملكها في أيام السلاجقة (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٣٨) .
(٢) واسمه محمد بن عل بن عبد الله . الشَّيْخُ الحُرْفِي (السخاوي - الفتاوى، المجمع ٨ : ١٩٣ ت ٥٠٢) .

السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر

فرج بن برقوق — الأولى على مصر

وهي سنة سبع وثمانمائة :

فيها كان الشراق العظيم بالديار المصرية .

وفيها كانت واقعة السعيدية^(١) بين الملك الناصر فرج صاحب الترجمة ، وبين
يُشْبُك ، وشيخ ، وجكم ، وقوا يوسف ، حسبما تقدم ذكره .

وفيها توفى الشيخ الإمام العالم عبيد الله الأزدبيلي الحنفى ، في آخر شهر رمضان ،
وكان من الفضلاء ، ممدوداً من قتهاء الحنفية .

وتوفى الوزير صاحب يدُرُ الدين محمد بن محمد الطوخى^(٢) ، وزير الديار المصرية ،
تنقل في الخدم الديوانية حتى ولى ناظر الدولة^(٣) ، ثم قتل إلى الوزر سنة تسع وتسعين
بمد سك ابن البقرى^(٤) ، وتوفى بعده ناظر الدولة سعد الدين الهيصم ، ثم بإشرار الوزر
بعد ذلك غير مرة ، ووقع له أمورٌ وحسنٌ إلى أن مات — بطلاً — في هذه السنة .

وتوفى الأمير سيف الدين تانى باى بن عبد الله الظاهرى ، رأس نوبة ، وأحد أمراء
المشرات بديار مصر ، في يوم الخميس أول جمادى الآخرة ، وكان من خاصية الملك
الظاهر برقوق الصغار .

(١) السعيدية : مكانها اليوم عزبة الشيخ قطر حنى وآخرين : وتقع على فم توعة السعيدية الممتدة بأراضي
ناحية العباسية مركز الزقازيق . (ج ١٢ : ٣١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٣ م : ٢٦١) .

(٣) هو ناظر الدواوين المعمورة والصحية الشريفة ، ويتحدث في كل ما يتحدث فيه الوزير ، ويكتب
في كل ما يكتب فيه يمثل ما رسم به (التلغشندى — صبح الأعشى ٤ : ٣١) .

(٤) هو صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى وانظر قصة ذلك في (ج ١٢ : ٦٧ من هذا الكتاب ط
دار الكتب) .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْفَقِيهَ عَبْدُ الْمَنَّمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ دَاوُدَ^(١) الْبَغْدَادِيَّ الْحَنْبَلِيَّ ،
نَحْمُ الْمَصْرِيَّ بِهَا ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ شَوَّالَ ، وَقَدْ أَتَتْهُ إِلَيْهِ رِثَاةُ مَذْهَبِ
الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، بَعْدَ مَا كَتَبَ عَلَى الْفَتَاوَى ، وَدَرَسَ عِدَّةَ سَنَيْنَ ، وَكَانَ لَمَّا قَدِمَ
مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ تَفَقَّهُ بِقَاضِي الْقَضَاةِ مُوقِفِ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَهُوَ جَدُّ صَاحِبِنَا
قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَّمِ — رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَوُفِّيَ الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحِ الدِّينِ صَالِحِ^(٢) الْحَلَبِيِّ ، الْمَوْقِعَ الشَّافِعِيَّ ،
الْمُرُوفَ بِابْنِ السَّخَّاحِ ، مَوْقِعَ الْأَمِيرِ يَشْكُبُكَ السَّعْمَانِيُّ الدَّوَادَارَ ، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ
ثَانِي عَشْرِينَ الْمَحْرَمِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَلَى ابْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ سِرَاجِ الدِّينِ عَمْرِو الْبُلْقَيْنِي^(٣) ، فِي
يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَلَخَ شَعْبَانَ ثَجَاءً بِمَدِينَةِ بَلْبَيسَ ، وَمُحَلَّ مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَوُفِّيَ بِتُرْبَةِ^(٤) فِي
الصُّوْفِيَّةِ ، خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ عِنْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
وَكَانَ بَارِعًا فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَدَرَسَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ بَعْدَةَ مَدَارِسَ .

وَوُفِّيَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ
الْصَّلَاقِيِّ ، فِي مُسْتَهْلِ جِهَادِي الْأُولَى ، بَعْدَ مَا وُلِيَ الْقَضَاةَ بَعْدَ قِيْلَادٍ مِنْ مَعَامِلَةِ دِمَشْقَ وَغَزِيرَاهَا ،
وُلِيَ قَضَاةَ بَيْلَبَكٍ ، وَرَحَصَ ، وَغَزَّةَ ، وَحِمَاةَ ، ثُمَّ عَمَلَ مَالَكِيًّا وَوُلِيَ قَضَاةَ الْمَالِكِيَّةِ^{١٥}
بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ بَعْدَ مَدَّةٍ وَوُلِيَ قَضَاةَ الشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، وَلَمْ يُحْمَدِ سِيرَتَهُ فِي مُبَاشَرَتِهِ
الْقَضَاةَ ، وَكَيْفَ يُحْمَدُ سِيرَتَهُ وَهُوَ يَنْتَقِلُ فِي كُلِّ قَلِيلٍ إِلَى مَذْهَبٍ لِأَجْلِ الْمُنَاصَبِ أَفَلَا
كَانَ يَرْجِعُ إِلَى دِينِ مَاضِلِ ذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَحْتَرِزْ عَلَى دِينِهِ فَعَلَّ مَا يَشَاءُ .
قُلْتُ — وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكُرُ — وَهُوَ أَتْنَى اجْتَمَعَتْ مُرَّةً بِالْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ بْنِ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للؤلؤف (٢٢ : ٣٥٣) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للؤلؤف (٣٢ : ١٦٩) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للؤلؤف (٢٢ : ٤٢٠) .

(٤) تربة الصوفية : مكانها اليوم المقابر المخروقة بجبانة باب النصر (ج ١٠ : ٣٣٦ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

البارزى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية — رحمه الله تعالى — فدفع إلى كُتّاباً من بعض أهل غَزَّةَ ، بمن هو في هذه المقولة ، فوجدت الكتاب يتضمنُ السعى في بعض وظائف غَزَّةَ ، وهو يقول فيه : يمولانا ، الملوك منذ عزل من الوظيفة الثلاثية بغَزَّةَ ، خاطره مكسور ، والمسؤول من صدقات الخدم أن يوليه قضاء الشافعية بغَزَّةَ ، فإن لم يكن قضاء الحنفية ، فإن لم يكن قضاء المالكية ، وإلا فقضاء الحنابلة ، فكتبتُ على حاشية الكتاب بخطى : فإن لم يكن ، فشاعلى^(١) ملك الأمراء — انتهى .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديمُ ذراع واحد وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع .

(١) المشاعل هو الذى يتولى التثمين بمن تقرر تشهيره سحياً أو مقتولا . وربما يتولى هذا المشاعل تنفيذ القتل فيمن يحكم عليهم بذلك . وينسب إلى المشاعل الذى يحمله في سيره ليلا ، ويقال له الصوقى أيضاً (عن دوزى) .

ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز

على مصر

- السلطان الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق ابن الأمير أنص العناني ، سلطان الديار المصرية ، وهو السلطان السابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ، والثالث من الجراكسة ، تسلمن بهمه من أبيه بعد أخيه الملك الناصر فرج ، وباتفاق الأمراء من أعيان ممالك أبيه ؛ بعد ما اختفى أخوه الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق ، بعد عشاء الآخرة من ليلة الإثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، وقد ناهز الاحتلام ، بعد أن حضر الخليفة والقضاة والأعيان من الأمراء ، وطلب عبد العزيز من الدور السلطانية إلى الإسطنبول^(١) السلطاني ، ويبيع بالسلطنة ، وقُوض عليه الخلعمة الخليفية ، وركب فرس الزينة في الفوانيس والشموع ، والأمراء مشاة بين يديه حتى طلع إلى القصر ، وجلس على تخت الملك ، وقبّلت الأمراء الأرض بين يديه ، ولُقّب بالملك المنصور أبي المز عبد العزيز ، ودقت البشائر — على المائدة — وأصبح نودي من الغد بالأمان والدعاء للسلطان الملك المنصور عبد العزيز . وأم الملك المنصور هذا أم ولد تترية ، تُسمّى فُتق باي ، صارت حَوندي بسلطنة ولدها هنا ، وعاشت إلى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

- ولما تسلمن الملك المنصور هنا في الليلة المذكورة ، أصبح الناس في هدوء وأمان ، وتحيّرت الناس في أمر السلطان الملك الناصر فرج ، ولم يشك أحد في أن الوالد أخذَه ومضى إلى البلاد الشامية ؛ لأنه كان عَقْدَ على الأخت قبل تاريخه بمدة يسيرة ولم يدخل بها ، فطمأن بذلك قلب من هو من أصحاب الملك الناصر ، وكان يَمُنُّ اختفى بعد خروج الوالد من مصر من أعيان الأمراء ، دُمرداش الحمدي نائب حلب ، والأمير

(١) مكان هذا الإسطنبول حالياً مجموعة المباني التي بها مخازن الجيش بالقلمة (ج ١٢ : ٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب .)

يَبْغُوت، وهم كثير من حواشي الملك الناصر فرج باللاحق بهما إلى البلاد الشامية، لولا أن أشاع آخرون قتل الملك الناصر المذكور، ثم أشيع بعد ذلك أنه اختفى بالقاهرة، وأعرض أكبر الأمراء عن الفحص في أخبار الملك الناصر، والتفتيش عليه.

وقام بتدبير مملكة الملك المنصور، القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب، وهو يوم ذاك كاتب سر مصر، وصار الملك المنصور تحت كنف أمه، ليس له من السلطنة سوى مجرد الاسم فقط، وهي كثيرة التخوف عليه من أخيه الملك الناصر فرج، وكانت امتنعت عن سلطنته، وحجبت عن الأمراء حين طلبوه للسلطنة، حتى أخذ منها بحيلة، دبروها عليها، واستقر الأمير بيبرس الصنبري لالا (١) السلطان الملك المنصور.

١٠ ثم في يوم الخميس تاسع عشرين شهر ربيع الأول المذكور، حلت الخلعمة بالإيوان من قلعة الجبل على العادة، وجلس الملك المنصور على تخت الملك، وحضر الأمراء، والقضاة، وسائر أعيان الدولة، وخلع الملك المنصور على جماعة كبيرة من الأمراء باستمرارهم على وظائفهم، وبتجديد وظائف آخر، فخلع على بيبرس باستقراره أتابك العساكر على عادته، وعلى الأمير آقباي باستقراره أمير سلاح على عادته، وعلى سودون الطيار باستقراره على عادته أمير مجلس، وعلى سودون تلي المحمدي الأمير آخور باستقراره على عادته، وعلى بشباي رأس نوبة النوب على عادته، وعلى الأمير أرسطاي حاجب الحجاب على عادته، وعلى سودون المارداني الدوادار الكبير على عادته، وعلى سعد الدين بن غراب على عادته كاتب السر، وعلى أخيه فخر الدين ماجد وزيراً على عادته، وعلى فخر الدين ماجد بن المزوق ناظر الجيش على عادته، وعلى جمال الدين يوسف البيروني الأستاذار على عادته، وأنهم بأقطاعات الأمراء المهزمين، ٢٠ مثل الوالد وغيره، على الأمير إينال باي بن قبحماس، ومن كان قديم من الجبوس.

(١) اللا لا : هو المربى (ج ١٢ : ٢٩٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

- وأخذ من هذا اليوم أمرُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِي الدَّوَادَارَ — كان — ورقفته
يَضْعَفُ ، وأمرُ الأتابِكِ بِيَّيرُسَ ورقفته يَقْوَى ، حتى صارَ يَشْبُكُ والأمراء
يُطْلَعُونَ إلى بِيَّيرُسَ ويأْكُلُونَ على سَمَاطِهِ ، وإذا كانَ لهم حاجةٌ سَأَلُوا بِيَّيرُسَ
فيها ، ولم يَهْدُوا قَبْلَ ذَلِكَ لِيَّيرُسَ في الدَّوْلَةِ كَلَامًا ، فَمَرَّ ذَلِكَ على يَشْبُكُ وحاشيته
إلى الغَايَةِ ، وَنَدِمُوا على ما وَقَعَ مِنْهُمْ في حَقِّ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ ، وَتَسَاعَوْا في عَوْدِهِ ،
ولم يَمُوتُوا لِلنَّاصِرِ خَيْرًا ، كُلَّ ذَلِكَ وسعد الدين بن غراب لا يُعْرِفُ أَحَدًا بِأَمْرِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ فَرَجَ ، لَكِنَّهُ يَدْبُرُ في إِخْرَاجِهِ ، وَعَوْدِهِ إِلَى مُلْكِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ
أَحَدٌ ، وَأَخَذَ يَدْبُرُ أَيْضًا على قَبْضِ إِيْنَالِ بَلْمَى بن قَبْجَاسَ في الْبَاطِنِ ، فلم يَنْتَ لَهُ ذَلِكَ ؛
لِكثَرَةِ حَاشِيَتِهِ وَعَصْبَتِهِ ، واضطراب الدَّوْلَةِ ، وَعَدَمِ اجْتِنَاعِ الْكَلِمَةِ في وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ .
- ثم في يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، أفرج عن فتح الدين فتح الله
كاتب السر — كان — على أنه يحملُ خُمْسَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْهَا يَوْمَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ
وثلَاثَةَ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا ذَهَبًا وَثَلْثَ مِثْقَالٍ ، كُلَّ ذَلِكَ والدَّوْلَةُ غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ ، وَأَحْوَالُ
النَّاسِ مُتَوَقِّفَةٌ ؛ لَتَرْقُبِهِمْ وَقُوعَ فِتْنَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ أَخْبَارَ النَّاصِرِ لَا تَظْهَرُ ، مع علمهم أنه
مُخْتَفٍ بِالقَاهِرَةِ ، لَمَّا يَظْهَرُ مِنْ أَمْرِ بِيَّيرُسَ ورقفته مِنْ الْإِحْتِرَازِ مِنَ النَّاصِرِ ،
وإصلاح أمر الملك المنصور عبد العزيز فيما يَثْبُتُ بِهِ مُلْكُهُ .

- ثم في حادى عشر جمادى الأولى ، توجه الطواشى شاهين الحسى ، رأس نوبة
الجدائرية ، و لالا السلطان الملك المنصور ، ومعه نحو عشرة أنفس ، إلى البلاد
الشامية لإحضار الأمير شيخ المحمدي الساقى نائب الشام — كان — إلى الديار
المصرية ، وكان يوم ذاك الأمير نوروز الحافظي ولي نيابة الشام عوضاً عن شيخ
الذكور ، وخرج لقتال شيخ وكسره ، وحصره بقلعة الصليبية^(١) ، وإحضار الأمير
جكم من هوض نائب حلب ، ثم ورد كتاب الأمير شيخ المذكور ، وكتاب جكم

(١) قلعة الصليبية : هي قلعة بانياس جنوب غربي دمشق وما زالت بقاياها موجودة إلى الآن (ج ١٢ :

٢٩٨ من عملا الكتاب ط دار الكتب) .

أيضاً إلى الديار المصرية بعد ذلك بعشرة أيام ، يخبران بأنها حاربا الأمير نوروزا الحافظي وهزماء ، وأنه لحق بطرا بلس ، وأنها دخلت دمشق وأقاما بها أياما ، ثم إن جكم خرج من دمشق لقتال نوروز الحافظي بطرابلس ، وتبعه شيخ ، فلما بلغ نوروزا ذلك خرج من طرابلس إلى حماة ، ونزل جكم وشيخ على حصن ، ثم سارا إلى طرابلس ، ففر منها نائبها الأمير بكتنمز جلق ، فوصل جكم وشيخ إلى طرابلس ، وبلغ الأمير علان جلق نائب حلب نزول نوروز وبكتنمز جلق إلى حماة ، فخرج بساكره من حلب ، وقسم عليها وواقفها على قتال جكم وشيخ .

ولما وصل هذا الخبر إلى الديار المصرية ، عظم على الأتابك بيبرس وحاشيته انهزام نوروز من جكم وشيخ إلى الغاية ، وسر بذلك يشبك وحاشيته في الباطن ، وكثر قلق يشبك وأصحابه من الأمراء على الملك الناصر قرَج ، لاسيما لما مرض الملك المنصور عبد العزيز في يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة ، فلما رأى سعد الدين إبراهيم ابن غراب أمر يشبك الشمباني في إدار عز عليه ذلك ، لأن يشبك المذكور كان هو الذي أقامه بعد موت الملك الظاهر برقوق ، وقام بمساعدته أعظم قيام ، حتى كان من أمر ابن غراب ما كان ، فعند ذلك أعلمه ابن غراب بأمر الملك الناصر مفضلا ، وأنه عنده مقيم ن يوم تسحب من قلعة الجبل ، وقال له : أي وقت تشتهي الاجتماع به فعملت لك ذلك ، فدر يشبك بذلك غاية السرور ، وأعلم إخوته وحواشييه بما وقع ، وأخذ من يومه في تدبير أمر الملك الناصر فرج ، وظهوره وعوده إلى ملكة في الباطن ، حتى استحکم أمرهم ، ووافق ذلك مرض الملك المنصور عبد العزيز ، فقويت حركتهم ، وكثرت القالة بين الناس في أمر الملك الناصر وعوده إلى الملك ، وتحقق كل أحد أنه مقيم بالديار المصرية ، وصارت أخباره تأتي يشبك وأصحابه مياومة ومساواة ، هذا بعد أن اجتمع عليه يشبك وغيره من الأمراء في الليل غير مرة ، وواعدوه ، وترددوا إليه في أماكن عديدة ، كل ذلك وبيبرس ورفقته لا يعرفون ما الخبير ، بل يتحققون أنه مقيم بالقاهرة لا غير ، وأن له عصية كبيرة من الأمراء ، ومع ذلك

- قلوبهم مطمئنة أن القلعة يديهم والسلطان عندهم، وأن الناصر أمره ثلاثي وأصمحل .
- فلما كان يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة المذكورة ، سعى الممالك بعضهم إلى بعض ، وكثر هرجهم ، وعادت خيول كثيرة من الربيع ، وصاروا يركبون جماعاً كبيراً ويتسارون بالكلام ، وبلغ ذلك بيبرس ورقفته ، فأمرهم بيبرس وإينال باي بن قبحاس بالفحص عن أخبارهم ، فخرج جماعة كبيرة ٥ منهم ودخلوا الممالك المذكورة في كلام الناصر ، فلم يقفوا له على خبر ، وطمح عليهم جميع أحوال الملك الناصر ، غير أنهم علموا أن الملك الناصر يريد الظهور والعود إلى الملك فاضطرب أمرهم ، وحرصوا بعضهم بعضاً على قتاله إن خرج ، وتهيأوا لذلك ، وحصنوا القلعة ، وطلبوا جماعة كبيرة من الممالك السلطانية ، ووعدهم بالأمريات والإقطاعات والوظائف ، وحنوهم من هود الملك ١٠ الناصر إلى الملك ؛ أنه لا يبقى على أحد منهم ، وتواصوا على القيام مع الملك المنصور عبد العزيز وإتمام أمره ، كل ذلك وأحوالهم مقلوبة ، لعدم أهلية بيبرس بتنفيذ الأمور ، ومعرفة الحروب ، والقيام بأعباء الملك ؛ لانهماك في اللذات ، ولانمكافئه على اللهو والطرب عمره كله ، لا يميل لنزير ذلك ، ومنذ مات خاله الملك الظاهر برقوق لم يدخل بنفسه في أمر غير هذا المعنى المذكور ، ١٥ ولسان حاله يشد ويقول :
- [موشح]

- خلى الملوكة تسطو بالملك والسلاح إلى قنعت منهم بالراح والملاح .
- قلت : وليته دام على ما كان عليه من لهو وطربه ، ولم يدخل بنفسه في هذه المضايق التي ذهبت فيها روحه ، وأما رفيقه إينال باي فإنه كان فيه طيش وخفة مع عدم تدبير ومعرفة ، وأيضاً لو علم ذلك كله ، لم يكن أهلاً إلى القيام بمثل هذا الأمر مع وجود من هو أعظم منه في النفوس ، وأكبر منه قدراً ، وهم جماعة كبيرة ، فلهذا كله لم ينتج أمرهم ، وزال ملك الملك المنصور عبد العزيز بهد ما كان تم أمره ، وقطع الناصر آماله من الملك .
- ٢٠

واستمر الأمر على ذلك ، وباتوا ليلة السبت المذكورة ، والحال على ما هو عليه ، إلى أن كان نصف الليل ، فخرج الملك الناصر فرج بن برقوق من بيت القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب ، كاتب السر ، في جماعة كبيرة ، من غير تسر ، بل في موكب عظيم سلطاني ، ومضى بمساكره إلى بيت الأمير سودون الحزاي ونزل به ، وأرسل استدعى الأمراء والمماليك السلطانية ، وتسامعت به الناس ، فأتوه من كل فجج بالسلاح وآلة الحرب ، ثم لبس الملك الناصر سلاحه وركب في أمرائه وعساكره ، وقصد قلعة الجبل ، وقد استعد بيبرس وإينال ، وغيرهما من الأمراء الذين بالقلعة لقتاله ، وحصنوا القلعة ، فلما حضر إليها الملك الناصر فرج بمساكره ناوشوه بالقتال ، ورموا عليه ، وتقاتل الفريقان قتالا ليس بذاك ، فلما رأى الملك الناصر أمر أهل القلعة مغلولاً ، توجه إلى نحو باب القلعة ، وكان به الأمير صوماى الحسنى الظاهري - رأس نوبة - [و] قد وُكِّلَ بباب المدرج^(١) ، فعندما رأى صوماى الملك الناصر فتج له باب القلعة ، فظلع منه الملك الناصر بأمرائه ، وملك القلعة وجلس بالقصر السلطاني ، هذا وبيبرس وإينال باي يقاتلان أمراء السلطان من باب^(٢) السلسلة من الإسطبل السلطاني .

فبينما هم في ذلك ، وإذا بالرى عليهم من القصر ، فالتفتوا وإذا بالناصر جالس بالقصر السلطاني ، فلم يثبت بيبرس عند ذلك ساعة واحدة ، وانهمز من وقته ، ونزل بمن معه فاراً إلى خارج القاهرة ، فأرسل السلطان في أثره الأمير سودون الطيار - أمير مجلس - في جماعة ، فأدركه خارج القاهرة ، فلم

(١) باب المدرج : ويعرف بباب القلعة الأعظم ، ويقع في الحائط الغربي للقصم البحري منها ، وهو الذي به تكتأط الجيش ، وكان يوصل مباشرة إلى الدركاة التي ينتظر فيها الأمراء الإذن بالدخول على السلطان ، كما يوصل إلى دار النيابة التي يقع فيها نائب الفقيه (التلغشتى - صبح الأعشى ٣ : ٣٧٤) .

(٢) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين ، وعرف قديماً بباب الاسطبل ، وباب الإنكشارية ثم بباب العزب (ج ١٢ : ٢٨٧ من هذا الكتاب طدار الكتب) .

يدفع عن نفسه ، قبضَ عليه سودون الطيّار ، وآتى به إلى الملك الناصر ، فقيّد
 في الحال ، وأُرسِلَ إلى الإسكندرية ، فسُجِنَ بها ، واختفى إينال باى ، وسودون
 للاردانى ، وطلبَ السلطانُ الملكُ الناصرُ فرجَ أخاه السلطان الملكُ المنصور
 عبد العزيز ، وطيبَ خاطره ، وأرسله إلى أمه بالدور السلطانية ، وتمَّ أمر الملك
 الناصر ، وأعيد إلى مُلكه بعد أن خلعَ من الملكِ هذه اللدة ، وزال ملكُ
 الملكِ للمنصور كأنه لم يكن ، فكانتْ مدَّةُ سلطنة الملكِ المنصور عبد العزيز
 المذكور على مصر شهرين وعشرة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الاسم لاغير ،
 وأقام عند أمه بالدور السلطانية من قلعة الجبل إلى أن أخرجه أخوه الملك الناصر
 فرج إلى ثغر الإسكندرية ، ومعه أخوه إبراهيم بن الملك الظاهر برقوق ، مُحبَّة
 الأمير فُطْلُوْبُ بن الحسَنِ الكركي ، والأمير إينال حطب الملايى ، في حادى عشرين
 صفر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ، فأقام الملكُ المنصورُ عبد العزيز المذكور
 وأخوه إبراهيم بالإسكندرية مدة يسيرة ، ومرضا ممّا ، فأت الملكُ المنصور
 هذا في ليلة الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانمائة المذكورة ،
 بعد أن لُزمَ الفراش واحداً وعشرين يوماً ، ومات أخوه إبراهيم بعده في ليلته ،
 فاتهم الملك الناصرُ أنه أمرَ باغتيالها بالسُّم قبل سفره إلى الشام — حسبما يأتى ذكره .
 ١٥ . قُلْتُ : لا يبعد ذلك من وجودِ عديدهٍ ليس لإبدائها محل —
 والله أعلم .

ذكر سلطنة الملك الناصر فرج الثانية على مصر^(١)

ولما كان صبيحة يوم السبت خامس جمادى الآخرة ، طلع الملك الناصر فرج إلى قلعة الجبل وملكها ، وقبض على الأتابك بيبرس ، ثم على من يأتي ذكره ، ثم طلب الخليفة والقضاة فحضرُوا ، وجُذِدت له بيعة السلطنة ثانية ، وثبت خلع الملك المنصور عبد العزيز ، وتسلمن وعاد إلى ملك مصر ، وخلع على الخليفة والقضاة ، وتم أمره ، وانفض للوكب ، ونزل الجميع إلى دورهم ، وسكن أمر الناس .

فلما كان يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة المذكورة ، خلع السلطان على الأمير يشبك الشعباني الظاهري الدوادار - كان - باستقراره أتابك الساكر بالديار المصرية ، عوضاً عن بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر برقوق ، وخلع على الأمير سودون الحزراوي الظاهري باستقراره دواداراً كبيراً ، عوضاً عن سودون المارداني ، وعلى الأمير جركس القاسمي المصارع باستقراره أمير آخور كبيراً ، عوضاً عن سودون تلي^(٢) المحمدي ، ثم أمسك السلطان الأمير جارقطلو - رأس نوبة - وقافى بلوى - أمير آخور - وأقبيا - رأس نوبة - والثلاثة أمراء عشروات ، وأمسك برؤدبك وصنغار - رأس نوبة - أحد أمراء الطبلخانات - ثم خلع على القاضي سعد الدين إراهيم ابن غراب ، واستقر رأس^(٣) مشورة ، وأنتم عليه بإمرة مائة ، وتقدمة ألف بالديار

(١) العنوان في نسخة اسطنبول كما يلي « ذكر عودة الملك الناصر فرج بن برقوق إلى السلطنة ثانية »

(٢) تلى يعني المجنون ، وقد قتل في سلطنة شيخ الحموي سنة ٨١٨ هـ (السنائي - الضوء اللامع

٢٠ : ٢٨٥) .

(٣) رأس المشورة : هو كبير أمراء المشورة ، وهم الأمراء الكبار السن ، وكانوا يجلسون في الاحتفالات الرسمية على بعد خمسة عشر ذراعاً على اليمين وعلى اليسار من مجلس السلطان ، ويؤخذ رأيهم فيما يتطلب المشورة (التلخيص - صحيح الأمل . ٤ : ٤٤ ، ٥ : ٤٥٥) .

المصرية، وصار أميراً بعدما كان مُباشراً، ولبس الكَلْفَتَة^(١)، وقتل بالسيف، وكان في أمسه قد ركب مع السلطان الملك الناصر بقرقل^(٢) وعليه آلة الحرب - كاملا - وصار بعد من جملة القتالين، وتربيا بزي الأتراك، وطلع إلى الخدمة من جملة الأمراء، ثم نزل إلى داره بقمش الموكب - على عادة الأمراء - فلم يركب بعدها، وتزيم الفراش حتى مات، حسبما يأتي ذكره في محله .

- وخلع السلطان على خير الدين ماجد بن المزوق - ناظر الجيش - باستقراره في كتابة السر، عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور؛ بحكم انتقاله إلى إمرة مائة، وتقديمه ألف بالديار المصرية، ثم أمر السلطان فكيب بتقليد الأمير شيخ الحمودي باستقراره في نيابة دمشق على عاده، عوضاً عن الأمير نوروز الحافظي، وأن يتوجه نوروز المذكور إلى القدس بطلا، وحمل التقليد والتشريف إلى الأمير شيخ الأمير إينال المنقار شاذ^(٣) الشراب خاتمة، وكُتب بتقليد الأمير جكم نيابة حلب، عوضاً عن علان، وحل إليه التقليد والتشريف سودون الساقى، وكتب للأمير دمر داش الحمدي نائب حلب - كان - بالحضور إلى مصر، ثم قبض السلطان الملك الناصر على سودون الحمدي المعروف بنلى الأمير أخور الكبير، وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سودون اليوسفي، ثم خلع السلطان على الأمير سودون من زادة باستقراره في نيابة غزة عوضاً عن سلامش .

ثم في حادى عشرين جمادى الآخرة المذكورة، خلع السلطان على الأمير ترماز الناصرى باستقراره نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية، وكانت شاذرة سنين

(١) الكلفتة : غطاء للرأس، وتسمى الكلوة أيضاً، ولونها أصفر، وهى من رسم الدولة التركية،

يلبسها السلطان والأمراء وسائر المسكر، ولها كلال لب بنير عمامة فوقها (دوزى ٣٨٧) .

(٢) القرقل : هو الدرع تصنع من صفائح الحديد المنشأة بالديباج الأصفر والأحمر (ج ١٢: ٢٠٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) شاذ الشراب خاتمة : هو المتسلم لحواصل الشراب خاتمة السلطانية، والمتحدث في شأنها، وتحت يده غلمان عنه يرسم الخدمة، وتارة يكون مقدماً وتارة يكون طيلخانة (التلقشنى - صبح الأعشى ٤ :

٢١ ، ٢١) .

(م ٤ - التنجيم الزاهرة : ١٣)

عديدة ، من يوم تركها سُودُونُ الفخرى الشيخوفى ، فى دولة الملك الظاهر بَرْقُوق ،
وخلع على الأمير آقْبَاى أمير سلاح ، واستقر رأس نوبة الأمراء ، واستقر سُودُونُ
الطَّيَّار أمير سلاح عَوْضًا عن آقْبَاى المذكور ، واستقر يَلْبُغَا الناصرى أمير مجلس
عَوْضًا عن سُودُونُ الطَّيَّار .

• وأما البلاد الشَّامِيَّة ، فإنه لما بلغ أعيان الأمراء بها عودُ الملك الناصر فرَج إلى
ملكه ، وتولَّية شيخ نانيًا نيابة دَشَق عَوْضًا عن نَوْرُوز ، فرحوا بذلك فرحًا عظيمًا ،
ودقت البشار لذلك أيامًا ، وخرج نَوْرُوز الحافظى ، وعَلَّان جِلْق^(١) من حماة ، وتوجَّها
إلى حَلَب بمن معها ، وكان الأمير دَمْرُداش المحدثى قد فرَّ منها ، وتوجَّه إلى بلاد
التركان ، فضيا إليه ، ثم فارقه وعادا إلى جهة أخرى حسبما أتى ذكره ، وأعلم بحلب
الأمير دُقْطَاقُ المحدثى ، فلما قدم جِكَم إلى حَلَب استنع دُقْطَاق بحلب ، وقاتله وانكسر ،
وأخذ دُقْطَاقُ وقتل بين يدي جِكَم صبرًا - على ما أتى ذكره فى محله .

• وأما السلطانُ الملكُ الناصرُ فرَج ، فإنه لما كان يوم الخميس رابع شهر رَجَب ،
قَبِضَ على الأمير أَرْبُك الرُّمَّانِى ، وقبَّده وبعثه إلى الإسكندرية فسجن بها ، ثم
وردَّ عليه الظهير بأنَّ الأميرَ جِكَم سار إلى حَلَب ومعه الأميرُ شيخُ نائب الشام ،
ونَوْرُوز بحلب ، فلما وصل إلى المعرة كتب إليهما نَوْرُوز يعتذر بأنه لم يعلم بولاية
الأمير جِكَم لحلب ، وخرج بمن معه منها إلى البرية ، فسئل جِكَم حَلَب من غير قتال ،
وعاد شيخ إلى الشام ، فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى الأمير جِكَم بنبأ طرابلس
مُضَافًا على ما بيده من نيابة حَلَب بمثل سلطاني من غير تقليد ، وتوجه بمثل الأمير
مُعَلِّبى ، وكتب إلى نَوْرُوز بالحضور إلى القدس - بطالا - كما كتب له أولا ،
وكتب إلى الأمير بَكْتَمُر جِلْق نائب طرابلس بأن يكون أميرًا كبيرًا بدمشق .
• وأما جِكَم فإنه لما استقرَّ بِحَبَاب ما زال يكتب نَوْرُوزا وعَلَّان [جِلْق]^(٢)

(١) ضبط لفظ « جلق » فى الأجزاء المطبوعة من الكتاب بكسر الجيم وتشديد اللام مع كسرهما ، وورد

فى نسخة اسطنبول بضم الجيم .

(٢) الإضافة للتوضيح .

حتى قدما عليه ، فأكرمهما وصارا من جملة أصحابه ، ثم وقع له مع شيخ وغيره أمور نذكرها في محلها .

- وفي يوم الإثنين أول شعبان ، استدعى السلطان الملك الناصر أبا الفضل العباس ولد الخليفة للتوكل على الله أبي عبد الله محمد ، ويامه بالخلافة بعد موت أبيه المذكور ، ولبس التشريف ، ولقب بالمستعين بالله ، ونزل إلى داره . وكانت وفاة للتوكل على الله في سابع عشرين شهر رجب ، ثم كتب السلطان باستقرار الأمير طولو من على باشاه في نيابة صفد عوضاً عن بكتمر الركني ، المعروف بكتمر باطيا ، وجهز تشريف طولو على يد الأمير آقبردي رأس نوبة ، وكتب باستقرار الأمير دمر داش المحمدي في نيابة حماة ، ثم ورد الخبر بوصول الأمير علان جلق إلى دمشق مغارفاً بلكم نائب حلب . ومات سعد الدين إبراهيم بن غراب في يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان - كما سيأتي ذكره في الوفيات - ثم أمسك السلطان الأمير إينال الأشقر وأرسله إلى سجن الإسكندرية لأمر بلغه عنه ، ثم في أواخر شهر رمضان قبض على الأمير سودون المارداني من نيت بالقاهرة ، فقيده وحمل إلى سجن الإسكندرية ، ثم كتب السلطان أماناً لكل من جلق ، وأسنيي ، وأرغز ، وسودون اليوسفي ، وبرسيي الأقماني ، أعني الملك الأشرف ، وجهزه إليهم بالشام ، ثم قبض السلطان على الوزير غر الدين ماجد بن غراب في سابع ذي القعدة ، وسلّمه إلى جلال الدين يوسف البيرى الأسنادار ، ثم كتب السلطان إلى الأمير نوروز الحافظي - وهو عند جكم بحلب - أنه قد قدمت مكاتبه السلطان له أنه يتوجه إلى القدس بطلا ، وأنه أيضاً ساعاً وصول هذا المرسوم إليه يحضر إلى الديار المصرية ، فلم يلتفت جكم إلى مرسوم السلطان ، ونهر القاصد ، وخشّن له في الكلام .

- ثم في سابع من ذي الحجة ، خلّع السلطان على القاضي فتح الدين فتح الله بإعادته إلى وظيفة كتابة السر ، بعد عزل غر الدين بن المزوق عنها ، ثم أفرج السلطان عن غر الدين بن غراب ، وخلّع عليه ، واستقر وزيراً ومشيئاً ونائلاً الخاص - على عادته أولاً - بعد أن حمل عشرين ألف دينار .

وكان في هذه السنة - أعني سنة ثمان [وثمانمائة]^(١) - الطاعون العظيم يصعيد مصر، حتى شغل الخراب غالب بلاد الصعيد، ثم بلغ السلطان أن جكم من عوض نائب حلب قد عظم أمره، وأنه قد بدأ منه أمور تدل على المخافة، فكتب السلطان بمرأه عن نيابة حلب وطرابلس، وولاية الأمير دمرداش نيابة حلب عوضه، وتولية الأمير علان الحيأوى [جلق]^(٢)، نيابة طرابلس عوضه، وتولية الأمير عمر اهيدباني نيابة حماة، وتوجه بقاليديم الطنيماً شغل مملوك الأمير شيخ المحمدي نائب الشام، ولم يرسل السلطان إليهم أحداً من أمراء مصر لضعف حلم وعدم موجودهم، وقيل أن يصل إليهم الخبر بذلك اقتتل الأمير شيخ مع الأمير جكم بأرض الرستن^(٣) - فيما بين حماة وحمص - في خمس من ذي الحجة قتالاً عظيماً، قتل فيه الأمير علان الحيأوى جلق، والأمير طولو من على باشا نائب صفد، وجماعة كبيرة في الواقعة، وأما علان وطولو فإنه قبض عليهما فقدمتا بين يدي الأمير جكم، فأمر بضرب رقابهما، فضربت أعناقهما بين يديه، وضرب عنق طواشي كان في خمسة الأمير شيخ معها.

قلت: وهذا ثالث أمير قتلته الأمير جكم من أعيان الملوك من خشدائشته في هذه السنة - أعني: دقمآق المحمدي نائب حلب، وعلان هذا نائب حلب أيضاً، وطولو نائب صفد انتهى. وانهمز الأمير شيخ المحمدي نائب الشام ومعه الأمير دمرداش نائب حلب إلى دمشق، فلم يقدر شيخ على الإقامة بدمشق خوفاً من نوروز الحافظ، وخرج من دمشق ومضى إلى الرملة^(٤) يريد القدوم إلى القاهرة، ودخل نوروز إلى دمشق، وملك المدينة من جهة جكم بمساكره في يوم الإثنين سابع عشرين

(١) إضافة لازمة.

(٢) الإضافة للتوضيح.

(٣) الرستن: هي قرية قرب حمص على بعد ٢١ كم. جنوباً، وتقع على نهر العاصي، وهي ويعتبرها القديمة، قاعدة أمراء العرب في القرن الأول الهجري (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٢١٦).

(٤) الرملة: هي مدينة إسلامية بفلسطين، بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة أبيه (ج ٨: ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

ذى الحجة المذكورة ، ثم دخل جكم دمشق بعده في يوم الخميس سابع ذى الحجة ، ونادى جكم في دمشق بالأمان ، وأنه لا يشوش أحد على أحد ، وكان جكم قد شق رجلاً من عسكره بحلب ؛ كونه رعى قرسه زرعاً ، وشق آخر على شيء وقع منه في حق بعض الرعية ، ثم لما قدم دمشق شق بها أيضاً جندياً بعد المناذاة على شيء من ذلك ، فخافته عساكره وانكفوا عن مظالم الناس ، وعن شرب الخمر ، حتى لهجت الناس بقولهم : جكم حكم وما ظلم ، وعظم أمر جكم بالبلاد الشامية إلى الغاية .

ولما بلغ خبر هذه الواقعة المصريين سارت قواهم ونحوتوا من جكم ، وخرج البريد من يومه يطلب الأمير تغرى بردى - أعنى الوالد - من برية القدس ، فحضر إلى القاهرة ، وجلس رأس الميمنة ، بعد أن بنى السلطان على ابنته - كريمة ^(١) مؤلف هذا الكتاب ^(٢) - ثم جهز السلطان تشریفاً للأمير شيخ في حادى عشر المحرم من سنة تسع وثمانمائة بناية الشام على عادته ، وأمدّه بالأسلحة ، وقيل خروج القاصد إليه قدم الظير بوصول الشيخ المذكور إلى مدينة بلبيس ، فخرج إليه المطبخ السلطاني وتلقته الأمراء .

ثم قبض السلطان على الأمير كزل المعجى حجاب الحجاب - وكان أمير حاج المحمل - لما فعله مع الحجاج في هذه السنة ؛ فإنه أخذ من الحاج على كل رجل ديناراً ١٥ وباعهم الماء الذى يردونه ، فصادره السلطان وأخذ منه نحو المائتى ألف درهم ، ففر في سلكه ، فأخذله حاصل كبير ^(٣) أيضاً .

وأما جكم ، فإنه أقام بدمشق مدة وقرر أموره ، وجعل على نيابته الأمير نوروز الحافضى ، وكان الأمير سودون تلى محمدى الأمير أخور - كان - في سجن الأمير شيخ ، ففر منه ولحق بالأمير نوروز الحافضى ، ثم ورد الظير من قضاة حماة أنه سمع ٢٠ طائر يقول :

(١) . هي غولت قاطمة ابنة الأمير تغرى بردى بن بشيما ، وأخت أبي الحسان يوسف .

(٢) . زادت نسخة باريس بعد هذا القطع « عامله الله تعالى بحق لطفه » .

(٣) . في نسخة باريس « حواصل كثيرة » .

« اللهم انصر جُكَم » وهذا من غريب الاتفاق ، هذا والناس في جهد وبلاء من غلو الأسمار بالديار المصرية ، لا سيما لحم الضأن والبقر وغيره ، فإنه عز وجوده البتة ، ثم خرج الأمير الكبير يشبك الشيناني وغالب الأمراء إلى ملاقة شيخ ، ودمرداش ، ومعهما خير بك نائب غزة ، والطنبغا العثماني حاجب حجاب دمشق ، ويولس الحافظي نائب حماة - كان - وسودون الظريف نائب الكرك - كان - وتسكرينا الحطيطي في آخرين ، وطلع الجميع إلى القلعة ، وقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، فأكرمهم السلطان غاية الإكرام ، ثم نزلوا إلى القاهرة ، وعقيب ذلك ورد الخبر بأخذ عسكر جُكَم مدينة صفد ، والكرك ، والصينينة وغيرها .

ثم في سادس صفر من سنة تسع وثمانمئة للذكورة ، خلع السلطان على الأمير شيخ المحمودي بياية الشام على عادته ، وعلى الأمير دمرداش بياية حلب على عادته ، وأخذ السلطان في تجهيز أمر السفر إلى البلاد الشامية .

ثم في إحدى عشرين صفر من سنة تسع المذكورة ، حمل السلطان الملك الناصر أخاه الملك المنصور عبد العزيز ، وأخاه إبراهيم - ابنى الملك الظاهر برقوق - إلى سجن الإسكندرية صُحبة الأمير قُطْلُو بِنَا الكركي ، والأمير إينال حطب الملائق ، وورس لها أن يقيميا باسكندرية عندهما ، وقد تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك المنصور عبد العزيز .

ثم أنتم السلطان على الأمير شيخ بأشياء كثيرة ، فتجهز شيخ المذكور وخرج من الديار المصرية في يوم الإثنين أول شهر ربيع الأول ، وخلع السلطان على الأمير دمرداش المحمدي نائب حلب أيضاً خَلْمَة السُفَر ، وخرج صُحبة الأمير شيخ ، وتوجها يجامعتهما ونزلا بالريانة^(١) ثم لحق بهما الأمير سودون الحزاوي الدوادار الكبير ،

(١) كانت الريمانية تطلق على بستان كبير أنشأ زيدان الصقل أحد خدام العزيز باقة الفاطمي المختصين

به ، وعلى ما جاوره من الأراضي الرملية ، ومكانها اليوم من العباسية حتى مصر الجديدة (ج ١٢ : ٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والأمير سُودُون الطَّيَّار أميرُ سلاح بطلُهما^(١) وماليكُهما وهؤلاء كالجباليش^(٢)، وأقام الجميع بالريْدانية إلى أن رَحَلُوا منها، وبعد رحيلهم نزل السلطانُ بساكره وأمراته من قلعة الجبل، ونزل بمخيمه من الريْدانية خارج القاهرة، في ثامن شهر ربيع الأول المذكور من سنة تسع وثمانمائة، وهذه تَجْرِيدُ الملك الناصر الثالثة إلى البلاد الشامية، فإن الأولى كانت من سنة اثنتين لِفَتَالِ تَمَّ، والثانية في سنة ثلاث لِقَتالِ تَمَّرْ لَنَكْ، وهذه الثالثة.

وأقام السلطانُ بالريْدانية إلى يوم ثاني عشر شهر ربيع الأول، فرحَلَ منها بساكره إلى جهة الشَّام، بعد أن خَلَعَ على الأمير تَمَّرَاز الناصري نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية باستقراره أيضاً في نياحة الغيبة^(٣) بالقاهرة، وأنزَلَ السلطانُ بقلعة الجبل جماعةً أُخَرى من الأُمراء ممن يثقُ بهم، وكذلك بالقاهرة.^{١٠}

قالَ المقرئُ - رحمه الله: ولم يُحمَدَ رَجيلُ السلطان الملك الناصر من الريْدانية في يوم الجمعة، فقد قُتل عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - أنه قال: ما سافر أحدُ يوم الجمعة إلَّا رأى ما يكره. وسار السلطانُ بساكره حتى دخل دِمَشق في يوم الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من السنة بتَجَمُّلٍ عظيم، ونزل بدار السَّادة^(٤) بعد أن رُيِّتْ له دِمَشق، فأقام بدمشق إلى يوم سابع عشره،^{١٥} فرحَلَ من دِمَشق بساكره يريد حلب، وسار حتى دخل حَلَب في يوم سادس عشرينهِ، وقد فرَّ منها بَكم وعدى الفُرات خوفاً من الملك الناصر فَرَجَ، ومعه الأمير نورُوزُ الحانظي وتَمَّرُ بَعَا المشطوب، في جماعة أُخَر، فنزل السلطان

(١) البلب: هو الفرقة من المماليك والسكر الخاصة بكل أمير، أو هو الحرس الخاص بالأمير.

(ج) ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب.

(٢) يراد بالجباليش مقعدة الجيش، ويطلق الجباليش أيضاً على علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش سلاطين المماليك في الحرب، وكان من الحرير الأبيض المطرز بشارات السلطان وتعلق في أعلاه خصلة من الشعر (ج) ١٢ : ٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب.

(٣) نائب الغيبة: هو نائب السلطان وقت غيبته عن القاهرة، وله حرية التصرف في الحكم، وتزتيه به النائب الكافل (الفلقشنى - صبح الأعشى ٤ : ١٧).

(٤) دار السَّادة: هي دار الحكومة (ج) ٢٨ : ٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب.

بالتلمة من حلب ، وَبَثَّ بِجَمَاعَةٍ فِي طَلَبِ جَيْكَمْ وَرُقَفَتِهِ ، فَنَوَّجُوا فِي أَثَرِهِ ،
 ثُمَّ عَادُوا بَعْدَ أَيْامٍ بَقِيَتْ طَائِلٌ ، وَخَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ حَلَبٍ عَائِلًا إِلَى الدِّيَارِ
 الْمِصْرِيَّةِ يُرِيدُ الشَّامَ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، بَعْدَ مَا وَلَّى الْأَمِيرُ جَرْكُسَ الْقَاسِمِيَّ
 الْمِصْرَاعَ الْأَمِيرَ آخِرَ الْكَبِيرِ نِيَابَةً حَلَبَ عَوَضًا عَنْ جَيْكَمْ مِنْ عَوَضٍ ، وَوَلَّى
 ٥ الْأَمِيرَ سَوْدُونَ بُقْجَةَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ . وَجَدَ السُّلْطَانُ فِي سِيرِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ
 حَلَبٍ حَتَّى قَدِمَ دِمَشْقَ فِي خَمْسِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ السُّلْطَانِ مِنْ
 حَلَبٍ يَوْمَ ثَارَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَالِكِ وَمَعَهُمْ عَائِلَةٌ حَلَبَ عَلَى جَرْكُسِ الْمِصْرَاعِ ،
 ثُمَّ قَدِمَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ الْحَافِظِيُّ إِلَى نَحْوِ حَلَبٍ ، فَفَزَّ مِنْهَا جَرْكُسَ الْمِصْرَاعِ يُرِيدُ
 دِمَشْقَ وَنَوْرُوزَ فِي أَثَرِهِ ، فَمَثَرَ نَوْرُوزُ بِحَاكِمِ^(١) الْمَلِكِ النَّاصِرِ - وَكَانَ تَخَفُّفٌ عَنْ
 ١٠ السُّلْطَانِ لِسُرْعَةِ سَيْرِ السُّلْطَانِ - فَقَطَعَهُ نَوْرُوزُ وَوَقَعَ النَّهْبُ فِيهِ ، وَلَحِقَ الْأَمِيرُ
 جَرْكُسُ السُّلْطَانِ وَدَخَلَ مَعَهُ دِمَشْقَ ، فَتَبَزَّلَ السُّلْطَانُ فِي دَارِ السَّعَادَةِ ، وَنَادَى
 بِالْإِنْفَاقَةِ فِي دِمَشْقَ شَهْرَيْنِ ، وَكَانَ الْأَتَابِكُ يَشْتَبِيكَ الشَّعْبَانِيَّ قَدِمَ دِمَشْقَ ، وَهُوَ
 مُتَنَرِّضٌ فِي أَمْرِهِ ، وَمَعَهُ الْأَمِيرُ دَمْرُ دَاشِ الْمَحْمَدِيِّ ، وَبِشْبَايَ رَأْسِ نَوْبَةِ التُّوبِ ،
 وَوَرَدَ الْخَلِيرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِنَزُولِ نَوْرُوزَ عَلَى سَحَابَةٍ ، وَبِقُدُومِ جَيْكَمْ إِلَى حَلَبٍ .

١٥ فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ، بَعْدَ مَا أَمَرَ الْعَسْكَرَ أَنْ مَنْ كَانَ فَرَسُهُ عَلَاجِيًّا فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى
 الْقَاهِرَةِ ، وَأَلَّا يَتَّبِعِ السُّلْطَانُ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوِيًّا ، فَتَسَارَعَ أَكْثَرُ الْعَسْكَرِ إِلَى
 الْعَوْدِ لِحِجَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَلَمْ يَتَّبِعِ السُّلْطَانُ مِنْ عَسْكَرِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَسَارَ
 الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَنَزَلَةِ قَارَا^(٢) ، ثُمَّ عَادَ مُجِدًّا فَدَخَلَ دِمَشْقَ وَقَدْ
 ٢٠ تَمَزَّقَ عَسْكَرُهُ ، وَتَأَخَّرَ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ مَعَ شَيْخِ نَائِبِ الشَّامِ ، ثُمَّ قَدِمُوا
 دِمَشْقَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ فِي ثَالِثِ عَشْرِينَ مِنْ دِمَشْقَ وَمَعَهُ دَمْرُ دَاشِ الْمَحْمَدِيِّ ،

(١) هُوَ نِيَاهِمُ السُّلْطَانِ وَأَمَتُهُ (الْمَقْرِيزِيُّ - السُّلُوكُ ٢ : ٦٨) .

(٢) قَارَا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي مَتَنَصَفِ الطَّرِيقِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَحِمَصَ ، وَعَلَى مَرَحَلَةٍ وَنَعِيفٍ مِنْهَا (ج ٩ : ١٥٨)

مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ .

وَالطُّنْبُغَا النِّهَافِي فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى جِهَةِ صَفَدَ ، وَسَارَ السُّلْطَانُ وَيَشْبُكُ ، وَمَعَهَا جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، فَدَخَلَ السُّلْطَانُ إِلَى الْقُدْسِ ، وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ الْأَمِيرُ سُودُونُ الْحَزَارِيُّ الدَّوَادَارُ الْكَبِيرُ بِدِمَشْقَ ، وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ مُنَافِضِينَ لِلْسُّلْطَانِ لِأَمْرِ اقْتَضَى ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْحَزَارِيُّ مِنْ دِمَشْقَ يَرِيدُ صَفَدَ ، وَأَخَذَ كَثِيرًا مِنَ الْأَثْقَالِ السُّلْطَانِيَّةِ وَاسْتَوَلَى عَلَى صَفَدَ .

وَأَمَّا نَوْرُوزُ فَإِنَّهُ جَوَّزَ عَسْكَرًا عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ سُودُونُ تَلَى مُحَمَّدِي ، وَأَزْبَكَ الدَّوَادَارُ^(١) فِي آخِرِينَ ، فَسَارُوا إِلَى جِهَةِ الرَّمْلَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزُ الْحَافِظِيُّ الْأَمِيرُ إِيْنَالُ بَايُ بْنُ قُجَّاسٍ وَالْأَمِيرُ يَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمَرُ ، وَكَانَا مُتَخَفِينَ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَجَرَجَ وَعَوَّذَهُ إِلَى مَمْلَكَةِ ، وَاخْتَفَا حَتَّى خَرَجَا مُصْحَبَةً السُّلْطَانِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، فَلَمَّا عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى نَحْوِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ تَوَجَّهًا إِلَى ١٠ نَوْرُوزَ بِدِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهَا الْأَمِيرُ سُودُونُ مُحَمَّدِي لِمَعْفَى أَصَابِهِ ، فَأَكْرَمَهُمَا الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ ، وَأَنْهَمَ حَلِيمًا بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَكَتَبَ لِلْأَمِيرِ جَسَمًا بِقُدُومِهِمَا .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْقُدْسِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ يَغْيَرُ طَائِلَ ، وَقَدْ تَلَفَ لَهُ وَلِمَسَاكِرِهِ مَالٌ كَبِيرٌ ، وَزِيْنَتٌ ١٥ الْقَاهِرَةِ لِقُدُومِهِ ، وَخَرَجَ أَعْيَانُ لِلْمِصْرِيِّينَ لِتَقْيِيهِ ، ثُمَّ بَعْدَ قُدُومِهِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ وَصَلَ دَمْرُ دَاشُ نَائِبُ حَلَبَ ، وَسُودُونُ مِنْ زَاوَةِ نَائِبِ غَزَّةَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَاسْتَمَرَ سُودُونُ الْحَزَارِيُّ وَشَيْخُ نَائِبِ الشَّامِ بِصَفَدَ ، وَأَخَذَ [سُودُونُ] ^(٢) الْحَزَارِيُّ يُسْعَى فِي الصَّلَاحِ بَيْنَ شَيْخِ وَنَوْرُوزَ ، وَلَا زَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَجْلَبَ نَوْرُوزُ ، وَكَتَبَ فِي هَذَا لِلْعَمَلِ إِلَى جَسَمٍ ، فَيَنْبَغِي لَهُمْ فِي ذَلِكَ خَرَجَ سُودُونُ الْحَزَارِيُّ يَوْمًا مِنْ صَفَدَ لِيَسِيرَ ، فَتَمَّ شَيْخُ ٢٠ وَرَكِبَ وَاسْتَوَلَى عَلَى قَلْعَةِ صَفَدَ ، وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا لِلْحَزَارِيِّ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَزَارِيُّ

(١) مات أزيلك هذا سنة ٨٢٣ هـ . بالطاعون بمدينة القدس بعد أن في جميع أولاده وخلفه (السخاوي -

النسب . للاطلاع ٢ : ٢٧٣) .

(٢) الإنفاضة للتوضيح .

فَهَرَبَ وَنَجَا نَفْسَهُ فِي قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ فَرَحَّبَ بِهِ نُوْرُوزُ ،
غَيْرَ أَنْ نُوْرُوزًا كَانَ مَشْنُوْلًا بِعِمَارَةِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ ، قَلَمَ يَهْضُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ
لِقَتَالِ شَيْخٍ .

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ شَعْبَانَ ، مَلَكَ الْوَزِيرَ خِرَالْدِينَ مَاجِدَ بْنَ
غُرَابٍ وَسَلَّمَهُ لِحَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ ، لِيَصَادَرَهُ وَيُعَاقِبَهُ ، وَاسْتَقَرَّ جِلالُ الدِّينِ فِي وَظِيفَتِهِ
الْوَزِيرِ وَنَظَرَ الْخَلِصَ مُضَافًا إِلَى الْأَسْتَادَارَةِ ، وَهَذَا أَوَّلُ ابْتِدَاءِ تَحْكُمِ جِلالِ الدِّينِ فِي
النَّاسِ ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ خَيْرَبَكِّ نَائِبِ غَزَّةَ ، وَقُدِّمَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ مُقْبِدًا ، ثُمَّ عَيْنَ
السُّلْطَانَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْراءِ لِلتَّجْرِيدَةِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَمَقْدَمِهِمُ الْأَمِيرُ بُرْزَاقُ النَّاصِرِيِّ
النَّائِبِ ، وَآقْبَايُ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَخَرَجُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَوَرَدَ الْخَبَرُ
بِأَنَّ عَسْكَرًا مِنَ الشَّامِ أَخَذَ غَزَّةَ ، وَأَنَّ يَسْبُكْ بْنَ أَرْذَمُرَ أَخَذَ قُطَيْيَا^(١) ، وَأَخْرَجَهَا وَعَادَ
إِلَى غَزَّةَ ، فَأَقَامَ تِمْرَازَ بْنَ مَعْلَى مَدِينَةَ بُلْبَاسِ أَيْلَمَا ، ثُمَّ عَادَ هُوَ وَآقْبَايُ بِمَعَهُمَا إِلَى
الْقَاهِرَةِ فِي سَابِعِ شَوَّالٍ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبَرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَنَّ الْأَمِيرَ جُكَمَ مِنْ عَوَضِ نَائِبِ حَلَبٍ سَلَطَنَ
بِقَلْعَةِ حَلَبٍ فِي يَوْمِ حَادِي عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَتَا الْمَذْكُورَةِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ
الْعَادِلِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ جُكَمَ ، وَخُطِبَ بِاسْمِهِ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى غَزَّةَ - مَاعِدًا صَفْدَ - فَإِنَّ
بِهَا الْأَمِيرَ شَيْخَنَا الْحَمُودِيَّ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ سُودُونَ الْحَزَاوِيِّ حَسْبًا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ،
وَأَنَّهُ لَمْ يَخْطُبْ بِاسْمِ جُكَمَ ، وَأَنَّهُ مُسْتَمِرٌّ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانَ ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ نُوْرُوزًا نَائِبَ
الشَّامِ بَاسِ الْأَرْضِ لِحُكْمِهِ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتُمُرَ جَلْقَى بِذِيَابَةِ صَفْدَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ جُكَمَ ،
ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةٌ كَتَبَ مِنْ أَمْراءِ الشَّامِ عَلَى السُّلْطَانَ يَرْغَبُونَ السُّلْطَانَ فِي
الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، ثُمَّ قَدِمَتْ عِدَّةٌ كَتَبَ مِنْ جُكَمَ إِلَى عُرْبَانَ مِصْرَ وَفُلَاحِيهَا
بِمَنْعِهِمْ مِنْ دَفْعِ الْخُرَاجِ إِلَى السُّلْطَانَ وَأَمْراءِهِ وَأَجْنَادِهِ ، وَتَعْدِيرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَقْدُمَ
جُكَمَ إِلَى مِصْرَ ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ أَنَّهُ فِي ثَامِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ

(١) قُطَيْيَا : هِيَ قَرْيَةٌ فِي وَسْطِ الرَّمْلِ قَرِيبَ الْفُرْمَا فِي الْبَطْرِيقِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ (ج ١٢ : ٦١ مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

قاصدُ الملكِ العادل جُكَمَ ، وعلى يده مرسومُ جُكَمَ بأنَّ الأميرَ سودونَ الجمزاوى يكونُ دَوَادَارًا بالديارِ المصريةِ على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ إِيْنَالَ بَاىَ بنَ قَحْطاسَ يكونُ أميرَ آخُورَ كبيرًا على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ يَشْبُكَ بنَ أَرْذَمَرٍ يكونُ رأسَ نوبةِ التَّوْبِ على عادتهِ ، وأنَّ الأميرَ نُوْزُوْزَا مُستمرًّا على نيابةِ دمشقَ ، وحيَّ لهُ بِالخِلْفَةِ فَلِبْسَهَا نُوْزُوْزَا ، وقَبْلَ الأرضِ ، ودَقَّتِ البشارُ لِنَلِكِ - بدمشق - أَيْلَمًا ، وَزِيْنَتِ المدينةِ .^٥

فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ فَكَلَّمَهُ أُمَرَاؤُهُ فِي تَأْخِيرِ السَّفَرِ حَتَّى يَنْجُتِ الطَّاعُونَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَإِنَّهُ كَانَ فَشَاهَا وَكَثُرَ ، فَلَمْ يَلْتَفِتِ السُّلْطَانُ لِنَلِكِ ، وَشَرَعَ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ فِي الْإِهْتِمَامِ إِلَى سَفَرِ الشَّامِ هُوَ وَعَسَاكِرُهُ ، ثُمَّ فِي خَمْسِينَ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَّقَى السُّلْطَانُ جَالِيْشَ^(١) السَّفَرِ ، وَصُرِفَتِ النِّفَقَةُ لِلْمَالِيكَ السُّلْطَانِيَّةِ فِي تَاسِعِ عَشْرِينَ ، لِكُلِّ مَمْلُوكٍ ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَأَلْفَ دِرْهَمٍ^{١٥} فُلُوسًا ، فَتَجَمَّعَ الْمَالِيكَ تَحْتَ الطَّبْلِيخَانَاةِ السُّلْطَانِيَّةِ وَامْتَنَعُوا مِنْ أَخْذِهَا ، فَكَلَّمَهُمْ بِضِ الْأَمْرَاءِ عَلَى لِسَانِ السُّلْطَانِ فِي ذَلِكَ ، فَرَضُوا ، وَبَيْنَا السُّلْطَانُ فِي ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْخَبِيرُ بِقَتْلِ الْأَمِيرِ جُكَمَ بِأَمْدِ^(٢) ، مِنْ دِيَارِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، فِي سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَتَمَامَةِ الْمَذْكُورَةِ .

وَسَبَبُ قَتْلِ جُكَمَ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَنَ بِمَدِينَةِ حَلَبَ ، وَوَافَقَهُ وَأَطَاعَهُ غَالِبُ^{١٥} نَوَابِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ ، وَكَثُرَتْ عَسَاكِرُهُ ، وَخَافَهُ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى أَهْلُ مِصْرَ ، وَتَهَيَّأَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ لِقَاتِلِهِ ، ابْتَدَأَ جُكَمَ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَاسْتَعَدَّ لِأَخْذِهَا ، عَلَى أَنَّ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ صَارَتْ فِي قَبْضَتِهِ ، وَأَعْرَضَ عَنْهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ ، وَجَمَلَ تِلْكَ النَّاحِيَةَ هِيَ الْأَمَمُ ، وَخَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ حَلَبَ بِعَسَاكِرِهِ إِلَى نَحْوِ الْأَمِيرِ عُمَانَ بْنِ طَرْعَلَى الْمَعْرُوفِ بِقَرَأَيْلُكُ ، صَاحِبِ أَمْدٍ ، وَغَيْرِهَا^{٢٠}

(١) يراد بالجاليش هنا العلم الخاص المصنوع من الحرير الأبيض المزركش وتعلق بأعلامه خصلة من

الشعر .

(٢) أمد : وقع غربي دجلة ، ويندر النهر حولها كالحلال ، ويطلق عليها جبل عال ، وسورها من الحجارة السود (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ ط بنفاد) .

من ديار بكر، وكان قرايُك المذكور يومئذ نازلاً بآبد، فسار جُك حَتَّى نزل على البيرة،
وحصرها وأخذها، وقتل نائبها الأمير كُزُل، فأتته بها رسل قرايُك يرغب إليه
في الطاعة، ويسأله الرجوع عنه إلى حَلَب، وأنه يحمل إليه من الجمل والأغنام
عدةً كبيرة، ويخطب له بديار بَكُر، فلم يقبل جُك ذلك، وسار حتى نزل قرب
ماردين^(١)، فأقام هناك أياماً حتى قَدِم عليه الملك الظاهر مجد الدين عيسى
الأرتقي صاحب ماردين، ومعه حاجبه فياض بعساكره، فاستصحبه جُك معه إلى نحو
مدينة آمد، وقد نهياً قرايُك لقتال جُك للذكور، فعَبَأَ جُك عساكره، ومَتَشَى
على آبد، فالتقاه قرايُك بظاهرها، وقاتلا قتالاً شديداً قاتل فيه جُك بنفسه،
وقتل بيده إبراهيم بن قرايُك، ثم حلَّ على قرايُك بنفسه، فانهزم قرايُك بمن
معه إلى مدينة آمد وامتنعوا بها، وغلقوا أبوابها، فاقتم جُك في طائفة من
عسكره القرايُكسكية، وساق خلفهم حتى صار في وسط بساتين آمد، وكان قرايُك
قد أرسل للياه على أراضى آبد حتى صارت رُبُوباً، يَدْخُل فيها الفارسُ بفرسه
فلا يقدرُ على الخلاص، فلما وصل جُك إلى ذلك اللّوَض للذكور أخذه الرّجَمُ
هو ومن معه من كلّ جهة، وقد انحصروا من الماء الذي فاض على الأرض،
وجعلها رُبُوباً، فصاروا لا يمكنهم فيه السكر والفرّ، فصبَّ عند ذلك بعضُ
القرايُكين من القرايُكسكية على جُك، وهو لا يعرفه، ورماءُ بحجر في مقلع
أصابَ جبهته وشجّه، وسال الدّم على ذقنه ووجهه، وجُك يتجلّد ويمسح الدّم
عن وجهه، فلم يهلك نفسه وسقط عن فرسه مشياً عليه، وتكاثر التركمان
على رفقته فهزموهم بعد أن قتلوا منهم عدةً كبيرة، فنزل بعضُ القرايُكين
وقطع رأسَ جُك، وجال العسكرُ واضطربَ أمر جيش جُك ساعة، ثم انكسروا
لفقد جُك، وقد عاينتُ أنا موضعَ قتل جُك بظاهر مدينة آمد لما نزل السّلطان

(١) ماردين: هي قلعة على جبل بالجزيرة القرايُكسكية على دليس ودارا ونصيبين، ولا تزال قائمة
في الشرق من الرها (ج ١٢: ٣٠، ٣١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) وتقع حالياً في تركيا، وهي محطة
سكك حديدية على بعد ٤١١ كم من حلب (المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٧٠).

الملك الأشرف^١ برسيأى عليها في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، عرّفنى ذلك الأمير السّيفيّ صرّيفاً أمير آخود الوالد ، فإنه كان يومَ ذاكَ صحبةَ جُكَمَ في الواقعة المذكورة - انتهى .

ثم أخذَ التُّركانُ في الأسر والقَتْل والنَّهَب في عساكر جُكَمَ وعساكر مازدين حتى إنه لم ينج منهم إلّا القليل ، فلما ذهبَ القوم نزل قرائكُ وتطلّبَ جُكَمَ بين القتلى حتى غلّز به ، فقطع^(١) رأسه ، وبعث به إلى السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية ، وقتل في هذه الواقعة مع الأمير جُكَمَ من الأعيان : الملك الظاهر عيسى صاحب مازدين ، وكان من أجلّ الملوك ، والأمير ناصر الدين محمد بن شهرى حليج حجاب حلب ، والأمير قنول نائب عين^(٢) تاب ، وصارو سيدي ، وفرّ الأمير ممرّيفاً المشطوب . وكشّفاً العيساوى ، حتى لحقا بحلب .
١٠ في عِدّة يسيرة من الممالك ، وكانت هذه الواقعة في سابع عشر ذى القعدة من سنة تسع وثمانمائة - انتهى أمرُ جُكَمَ وقتلته .

وأما أمرُ الأمير شيخ المودى نائب الشام - كان - فإنه في ذى القعدة أيضاً ركب من صفد يريد الأمراء الذين من جهة توزوز وجُكَمَ . وقد وصلوا من دمشق إلى عزة ، وم إينال باى بن قجاس ، وسودون الحزائى ، ويشبك^{١٥} ابن أزدمر ، ويونس الحافظي نائب سحاة - كان - وسودون قرناص في آخرين ، فسار شيخُهم بن معه وطرقهم بغزة على حين غفلة في يوم الخميس رابع ذى الحجة ، فركبوا وقاتلوه قتالاً شديداً ، قتل فيه إينال باى بن قجاس ، ويونس الحافظي ، وسودون قرناص ، وقبض شيخ على سودون الحزائى ، بعد ما قُلت عينه ، وهرب يشبك بن أزدمر إلى دمشق ، وقبض شيخ على^{٢٠}

(١) هنا اضطراب في السياق حيث ذكر المؤلف قبل ذلك بسطور أن بعض التراكين نزل وقطع رأس جُكَمَ وليس قرائك .

(٢) عين تاب : وترسم أيضاً عينتاب وهي بلدة كبيرة بها قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية (ج ١٢ : ١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

عدة ممالك من الممالك السلطانية ، فوسط منهم تسعة ، وغرق أحد عشر ، وأفرجَ عن ممالك الأمراء ، ولم يتعرض لهم بسوء ، وبعث بطائفة أخرى من الممالك السلطانية إلى الملك الناصر فرج ، ثم عاد شيخ إلى صفد .

ثم ورد الخبير بأن الأمير نوروزاً نائب الشام عاد إلى طاعة السلطان بعد قتل جُكَم ، وأن تمرُّبناً المشطوب تغلب على حلب ، وقاتلته التراكين حتى ملك قلعة حلب بعد أمور ، وأنه أخذ ما كان لجُكَم بحلب واستخدم ممالك جُكَم ، فغظم أمره لذلك ، فأمر السلطان بتجهيز أموره للسفر إلى البلاد الشامية ، وتجهزت العساكر ، فلما كان يوم الإثنين سادس المحرم من سنة عشرة وثمانمائة فرَّق السلطان الجمال على للمالك السلطانية ؛ برسم السفر إلى الشام صُحبة السلطان . ١٠

ثم في يوم الجمعة عاشر المحرم قديم إلى القاهرة حُلبُ الأمير نُصير برأس الأمير جُكَم ، ورأس ابن شهرى ، فخلع السلطان عليه ، وطف بالرايين على رُمحين ، ونودى عليهما بالقاهرة ، ثم علّقاً على باب زويلة ، ودقّت البشار ، وزيّنت القاهرة لذلك .

ثم في تاسع عشر المحرم ، خرجت مَدَوْرَة^(١) السلطان إلى الريدانية خارج القاهرة ، ثم في يوم حادى عشرينه ، برز الجباليش السلطانى من الأمراء إلى الريدانية ، وهم الأتابك يشبك ، والوالد ، وهو قغرى بردى البشماوى ، والأمير بيغوت فى آخرين من الأمراء ، ورحلوا فى خامس عشرينه من الريدانية ، ونزل السلطان من قلعة الجبل فى يوم الإثنين ثامن عشرينه إلى الريدانية ببقية أمرائه وعساكره . وهذه تجريدة الملك الناصر الرابعة إلى البلاد الشامية ، غير واقعة السعيدية . ١٥

ثم رحل السلطان من الريدانية فى يوم ثانى صفر من سنة عشرة وثمانمائة ، برِدُ البلاد الشامية . ٢٠

وأما البلاد الشامية - فإن نوروزاً الحافظى خرج من دمشق فى أول محرم من

(١) المدورة : هى الخيمة الكبيرة الخاصة بالسلطان (ج ١٢ : ٣١٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

هذه السنة لقتال شيخ ، فضعف شيخٌ عن مقاومته ، ولم يخرج من صفد ، وأرسل يستحث السلطان على سرعة المجيء إلى البلاد الشامية ، فبادر نوروز إلى دمشق بعد أن حاصر شيخاً أياماً ، وأرسل إلى السلطان يطلب أماناً ، وأنه يمثل ما يرمي به السلطان ، وأنه يوافق شيخاً ، ويرضى بما يوليه السلطان من البلاد .

- ثم أرسل نوروز إلى شيخ بأن يكتب السلطان بأن يكون نائب حلب ويكون شيخ نائب الشام على عاداته ، فلم يلتفت شيخ إلى كلامه ، وانتهز الفرصة وقد قوى أمره بعد ما كان خائفاً من نوروز ؛ لقدوم السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، وسار بمالكيه وحواشيه حتى نزل بالقرب من دمشق ، ففر في تلك الليلة من نوروز إلى شيخ جماعة من الأمراء ، منهم : قيش ، وجوق ، ثم تحول نوروز من البرزة^(١) إلى قبة^(٢) ، يلجأ ، فوصل إليه قائد الأمير شيخ ، بأن السلطان أرسل إليه تشریفاً بنبأية دمشق ، وأنه طلب من السلطان لنوروز نيابة حلب ، فأبى السلطان ذلك ، وأن عسكر السلطان وصل إلى مدينة غزة ، فنحول عند ذلك نوروز إلى برزة^(٣) ، ودخلت ممالك الأمير شيخ إلى الشام من غير قتال .

- وأما السلطان الملك الناصر فإنه لما رحل من الريدانية بعد أن عمل الأمير تمرآز نائب السلطنة نائب غيبته بديار مصر ، وأنزله بباب السلسلة ، وأنزل الأمير آقبای بقلة الجبل ، وسكن سودون الطيار أمير سلاح بالرميلة^(٤) تجاه باب السلسلة ، وسار السلطان حتى وصل إلى غزة في ثاني عشر صفر ، فورد عليه الخبر بقرار نوروز ، فلم يلتفت إلى ذلك ، وسار حتى دخل إلى دمشق في يوم ثاني عشرين صفر بعد

(١) المزة : هي قرية كبيرة غناء في أعلى النوبة في سفح الجبل بدمشق (ج ١٢ : ٣٢٤ من هذا الكتاب

ط دار الكتب) .

(٢) قبة يلينا : بني هذه القبة الأمير يلينا الياحوى عند مسجد القدم جنوبي دمشق سنة ٧٤٧ هـ (ج ١٢ :

١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) برزة : قرية بخرقة دمشق من شمالها (ياقوت . معجم البلدان ١ : ٥٦٣) .

(٤) الرملة : من الميادين الكبيرة الواسعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة ، وتعرف حالياً بالمنشية ، وجها

ميدان صلاح الدين الأيوبي (ج ٩ : ١٧٩ ، ج ١٢ : ٥٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ماخرج الأمير شيخ إلى لقائه ، وتبل الأرض بين يديه ، وسار معه حتى دخل دمشق في خدمته من جملة الأمراء ، ونزل السلطان بدار السعادة من دمشق ، وصلى الجمعة بجامع بني أمية ، ثم قبض على قضاة دمشق ووزيرها ، وكتب سرها ، وأهانهم السلطان وألزمهم بحمل مال كبير .

٥ ثم في يوم الأحد خامس عشرين صفر ، أمسك السلطان الأمير شيخاً المحمدي نائب دمشق ، والأمير الكبير يشبك الشيباني الأتابكي ، واعتقلهما بقلعة دمشق ، وكان الأمير جركس القاسمي المصارع الأمير آخور قد تأخر في هذا اليوم عن الخدمة السلطانية بداره ، فلما بلغه الخبر قر من وقته ، فلم يدرك ، وهرب جماعة كبيرة من الشيخية واليشبكية .

١٠ ثم في سادس عشرين صفر خلع السلطان على الأمير بيغوت باستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ المحمدي ، بحكم حبسه بقلعة دمشق ، وخلع على الأمير فارس دوادار ثم باستقراره حجاب دمشق ، وخلع على الأمير عمر الهيدباني بنيابة حماة ، وعلى صدر الدين علي بن الأدي باستقراره قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، ودأب يشبك وشيخ بقلعة دمشق إلى أن استملاً نائب قلعتها الأمير منطوقاً ، حتى أفرج عنها في ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الأول من سنة عشرة وثمانمائة ، وهو أن منطوقاً تحيل على من عنده من الممالك بأن السلطان رسم له بأن ينقل الأميرين شيخا ويشبك ، من حبس إلى آخر فصدقوه ، فأخرجهما على أنه ينقلهما ، وفر بهما ، ونزل من القلعة ، فلم يبلغ السلطان الخبر حتى ذهبوا حيث شاءوا ، وأصبح السلطان يوم الإثنين ندب الأمير بيغوت لطلبهم ، فركب بيغوت من وقته بماليكه ، وسار في طلبهم — غارة — وقد اختفى الأمير شيخ بدمشق ولم يخرج منها ، وتوجه يشبك فلم يدرك بيغوت سوى منطوق نائب قلعة دمشق الذي أطلقهما ؛ لثقل جثته ، فإنه كان في غابة من السمن ، وفر يشبك ، وقاتل منطوق .

بَيُتُوتَ سَاعَةً ثُمَّ انْتَهَزَمَ ، وَقَبِضَ عَلَيْهِ [يَبْغُوتَ]^(١) وقطع رأسه ، وحملها إلى الملك الناصر ، ودفنت على رُحْجٍ وَطِيفَ بِهَا دِمَشْقُ ، ثُمَّ عُلِّقَتْ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ بِاجْتِنَاعِ الْأَتَايِكَ يَشْبُكَ وَشَيْخِ وَجْرَ كَسَ ، وَأَتَمَّ فِي دُونَ الْأَلْفِ فَارِسَ ، وَهَمَّ عَلَى حِمَصَ ، وَأَتَمَّ اشْتَدَّوْا عَلَى الثَّانِي فِي طَلَبِ الْمَالِ ، فَكَتَبَ السُّلْطَانُ فِي الْحَالِ لِلْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْخَافِظِي وَهُوَ بِمَدِينَةِ حَلَبَ ، عِنْدَ تَمَرُّبُنَا .
المشغوب يستدعيه لمحاربة يَشْبُكَ وَشَيْخَ ، وَأَنَّهُ وَلَاءُ نِيَابَةِ الشَّامِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَجْعَلَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَيَبِثَّ السُّلْطَانُ إِلَيْهِ التَّقْلِيدَ وَالتَّشْرِيفَ مَعَ الْأَمِيرِ سَلَامُشَ ، ثُمَّ جَهَّزَ السُّلْطَانُ سَلَامُشَ إِلَى نَوْرُوزِ ، وَعَلَى يَدِهِ خِلْعَتُهُ بِقِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَكَبَسَ نَوْرُوزُ الْخِلْعَةَ ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَامْتَلَأَ مَا أَمَرَهُ السُّلْطَانُ بِهِ مِنْ قِتَالِ الْأُمَرَاءِ وَغَيْرِهِ ، وَكَتَبَ يَتَنَدَّرُ مِنْ عَدَمِ الْحُضُورِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخِيَامِ مِنْ ١٠ السُّلْطَانِ ، وَاطْلُوفَ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَأَنَّهُ إِذَا سَارَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ نَحْوَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ قَدِمَهَا وَنَقَاهَا أَمْرٌ هَؤُلَاءِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ نَوْرُوزُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ فَرُّوا مِنَ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ ، وَمِنْ : الْأَمِيرِ عَلَّانَ ، وَالْأَمِيرِ جَاتَمَ مِنْ حَسَنَ شَاهَ ، وَالْأَمِيرِ لِيْنَالِ الْجَلَالِيِّ الْمَقَارِ ، وَالْأَمِيرِ جَعْفَقِ الْمَلَانِي أَخُو جَرَّ كَسَ ١٥ لِلْمِصْرَاعِ : أَعْنَى الْمَلِكِ الظَّاهِرَ جَعْفَقَ ، وَالْأَمِيرِ أَسْنَبَايَ التَّرْكَانِي ، أَحَدَ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ بِدِمَشْقَ ، وَالْأَمِيرِ أَسْنَبَايَ أَمِيرِ آخُورَ ، وَالْأَمِيرِ جَبَقَ ، نَائِبَ الْكَرْكِ - كَلَنَ - وَبِثَّ بِهِمُ الْجَمِيعَ مَا خَلَا جَاتَمَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ بِالْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ تَمَرَّازِ النَّاصِرِيِّ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ . ثُمَّ نَائِبُ الْقَبِيَّةِ ، فَأَذْعَنَ تَمَرَّازُ وَسَلَّمْ نَفْسَهُ ، فَمَسِكَ وَقُبِدَ وَحُبِسَ بِالْبَرْجِ^(٢) مِنْ ٢٠

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) البرج : هوسجن بقلمة الجبل ، وكان موجوداً حتى هدم في الدولة التركية العلية (ج ١٠ : ٢٣ من

هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قَلَمَةُ الْجَبَلِ ، وَكَانَ سُودُونَ الطَّيَارِ عَوَضَهُ بِيَابِ السُّلَيْلَةِ مِنَ الْإِسْطَبْلِ
السُّلْطَانِي .

ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ
مِنْ دَارِ سَعَادَةِ دِمَشْقَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبْوَةِ ^(١) فَتَنَزَّهَ بِهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِ
السَّعَادَةِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ لِمَبِّ السَّكْرَةِ بِالْمِيدَانِ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ
بِالْأَمْرَاءِ الَّذِينَ قَبِضَ عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ نَوْرُوزَ ، وَهُمْ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُمْ ، فَزَمَّ السُّلْطَانُ
بِحَبْسِهِمْ ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ خَرَجَ حَرِيمُ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى جِهَةِ
الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ
يُرِيدُ الدِّيَارَ الْمَصْرِيَّةَ وَمَعَهُ الْأَمْرَاءُ الْمُتَبَوِّضُ عَلَيْهِمْ ، وَفِيهِمْ : الْأَمِيرُ
سُودُونَ الْحَزَاوِيُّ وَقَدْ أَحْضَرَ مِنْ سَجْنِ صَفَدَ ، وَالْأَمِيرُ أَقْبَرْدِيُّ رَأْسُ نُوْبَةِ
أَحَدِ أَمْرَاءِ الطَّبَلْخَانَاتِ ، وَسُودُونَ الشَّمْسِيُّ أَمِيرُ عَشْرَةِ ، وَسُودُونَ الْبَجَلَامِيُّ
أَمِيرُ عَشْرَةِ ، وَسَارَ السُّلْطَانُ إِلَى مِصْرَ ، وَجَلَّ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ نَائِبُ الْغَيْبَةِ
بِدِمَشْقَ حَتَّى يَحْضُرَ إِلَيْهَا نَائِبُهَا الْأَمِيرُ نَوْرُوزَ ، وَكَانَ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ الْمَذْكُورَ
قَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَأَصْبَحَ
شَيْخٌ لَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ طَرَقَهَا وَمَعَهُ يَشْبُكٌ وَجَرٌ كَسَ ،
وَأَخَذَهَا مِنْ بَكَتْمَرٍ ، وَمَلَكَهَا بَعْدَ أَنْ فَرَ بِكَتْمَرٍ مِنْهَا ، وَقَبِضَ شَيْخٌ
عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ ، وَوَلَّى وَعَزَلَ ، وَأَخَذَ خِيُولَ النَّاسِ ، وَصَادَرَ جَمَاعَةً .
ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ عَلَى يَشْبُكٍ وَشَيْخٍ بِتَزْوُلِ بَكَتْمَرٍ جَلَّقَ عَلَى بَلْبَلِكِ بِأَنَاسٍ قَلِيلَةٍ
خَرَجَ إِلَيْهِ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِيُّ وَجَرٌ كَسَ فِي عَسْكَرٍ ، وَمَضَى بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ إِلَى حِصْنِ ،
وَسَارَ يَشْبُكٌ وَجَرٌ كَسَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَلْبَلِكِ ، فَوَافَاها الْأَمِيرُ نَوْرُوزَ بِمَسَاكِرِهِ

(١) الربوة: هي كهف في قم وادي غوطة دمشق عنده تنقعم المياه (التلخشتاي - صبح الأعشى : ٩٢)
وهي أيضاً هي من ظواهر دمشق به مساجد ومدارس وأبنية عظيمة عمرها نور الدين الشهيد ، وبني فيها قسراً
لضيافة (كرد علي - مخطط الشام : ٥ : ٢٩٥ ، ٦ : ٦٥) .

على كُروم بعلبك ، فبرز إليه يشيك وجركس بن ميمها ، فقاتلهم نوزوز حتى هزمهم ، وقتل الأتابك يشيك الشعماني ، وجركس القاسمي المصارع في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع المذكور ، وقتل جماعة أخر ، وقبض نوزوز على جماعة ، وفر من بقي ، فلما بلغ ذلك شيخاً خرج من وقته من دمشق على طريق جرود^(١) ، ودخل الأمير نوزوز في يوم رابع عشره إلى دمشق وملكها من غير قتال ، وبعث نوزوز بهذا الخبر إلى السلطان ، فوافاه المخبر بذلك على العرش ، فسُر السلطان بذلك سروراً كبيراً ، وهان عليه أمر شيخ بعد ذلك .

ثم سار السلطان الملك الناصر مجداً حتى دخل إلى الديار المصرية ضحى نهار الثلاثاء ، رابع عشرين شهر ربيع الآخر ، وبين يديه ثمانية عشر أميراً في الخلد ، وربة الأمير إينال باي بن قجاس ، وقد حملها الملك الناصر من غزة لأنه كان خصيصاً .
عند الملك الناصر ، وقتل بغزة في واقعة شيخ بنهر اختيار السلطان ، وطلع السلطان إلى قلعة الجبل ، وحبس الأمراء المذكورين بالبرج من قلعة الجبل إلى أن كان يوم سادس عشرينه ، فاستدعى السلطان القضاة إلى بين يديه ، وأثبت عندهم إراقة دم الأمير سودون الحمزاوي لقتله إساناً ظلماً ، فحكوا بقتله ، وقتل مئة تمرغنا دواذاره ، والأمير آقبردى ، وجحق ، وأسنباي التركاني ، وأسنباي أمير آخور ،
وتأخر الأمير إينال المنقار ، وسودون الشمسي ، وجحق العلاني ، وجماعة أخر ، وسودون البجاسي في البرج من قلعة الجبل .

ثم في يوم سابع عشرين شهر ربيع الآخر ، أنعم السلطان على الوالد بإقطاع الأتابك يشيك الشعماني ، وأنعم بإقطاع الوالد على الأمير فردم اغلاز ندار ، وأنعم على الأمير قراجا بإقطاع تمرآز الناصري المقبوض عليه في غيبة السلطان بالقاهرة ، واستقر قراجا المذكور شاذ الشراب خاتمة ، وأنعم بإقطاع قراجا على الأمير أرغون من بتيغنا ، وأنعم بإقطاع أرغون المذكور على الأمير شاهين قصفاً ، وأنعم بإقطاع شاهين على الأمير طوغان الحسني .

(١) جرود : هي قرية من إقليم معلولا من أعمال دمشق (باتوت - معجم البلدان ٢ : ١٣٠ ط بيروت)

ثم في يوم الخميس ثالث جمادى الأولى خلع السلطان على الوالد باستقراره أتابك العساكر بالبلاد المصرية عوضاً عن يشبك الشيباني، وخلع على الأمير كَشْبَغَا المَرْزُوق الفَيْسِي باستقراره أمير آخور كبيراً، عوضاً عن جَرَ كَس الفَاسِمِي المِصْرَاع .

وفي اليوم المذكور قدم إلى القاهرة قاصدُ الأمير تُوْرُوْز الحافظي برأس الأتابك يَشْبُك ، ورأس جَرَ كَس المِصْرَاع ، ورأس الأمير فارس التَّنِيي حَاجِب حَبَاب دمشق .
وفيه شأور جَالُ الدين الأستاذار السلطان أنه يُعْمَرُ للسلطان مدرسة بِحُط رَحْمَةً باب العيد (١) ، فأذن له السلطان في ذلك ، فشق جَالُ الدين أسماها في هذا اليوم ، وبدأ بملاتها .

ثم أرسل السلطانُ لِمَيْنَالِ المتقار ، وَعَلَّانَ ، وَيَلْبَغَا الناصري إلى سجن الإسكندرية .
ثم ركب الملك الناصر مُتَخَفِّعاً يَثِيب جلوسه ونزل إلى عيادة الأمير قَرَأَجَا ، فعاده ، ثم سار إلى بيت جال الدين الأستاذار وأخذ تقدمته ، ثم ركب وسار حتى نزل بالمدرسة الظاهرية بين القصرين ، وزار أمه وجده لأبيه الأمير أنص ، وجعل ناحية مُنْبَايَةَ (٢) بالجزيرة وفقاً عليها .

ثم ركب منها إلى دار الأمير بِشْبَاي - رأس فوية الثوب - ونزل عنده ، ثم ركب من عنده ، وتوجه إلى بيت الأمير كُرُل العجبي حَاجِب الحَلْجَب ، ثم سار من عنده إلى قلعة الجبل .

قال للقرنزي : ولم تهتدْ مَلِيكًا من مُلُوك مصر رَكِبَ من القَهْمَةِ بِقَاش مُبْلُوسه غيره ، قَالَتْ : لعل القرنزي أراد بِقَاش جُلُوسِه عدم لنس السلطان الكَفَقَتَا ، وقاش الخدمة ، وهذا كان مقصوده - والله أعلم .

٢٠ (١) رحبة باب العيد : خط ينسب إلى باب العيد ، وبمى بذلك لأن الخليفة الفاطمي كان يخرج منه في العيدين إلى المصل التي كانت بظاهر باب النصر (القرنزي - المخطوط ٢ : ٤٣٥ ، وعمل مبارك - المخطوط ٢ : ١٥)
(٢) وهي أمبوية وقد أضيفت إلى ناحية وراق الحضر وميت النصارى ، وأصبح يتكون من هذه القرى الثلاث قرية واحدة مشتركة الزمام والإدارة باسم « وراق الحضر وأمبوية وميت النصارى » بمركز لِبَابَةِ محافظة الجزيرة (ج ٦ : ٣٨٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم في تاسع عشر جمادى الأولى المذكور ، خلع السلطانُ على الأمير طوخ الخازنار باستقراره أمير مجلس عوضاً عن يلبغا الأصرى بحكم القبض عليه ، والامة تسمى طوخ هذا طوخ الخازنار ، والصواب ما قلناه . وخلع على الأمير قردم باستقراره خازناراً عوضاً عن طوخ المذكور .

ثم في سادس عشر جمادى الآخرة قبض السلطانُ على الأمير سودون من زادة ، وقبده وحمله إلى الإسكندرية ، فسجن بهامع من بها من الأمراء .

وأما الأمير نوروز الحافظي فإنه منذ دخل دمشق كانت مكاتباتُ الأمير شيخ ترد عليه يطلب الصلح ، ويترقى شيخ لنوروز ، ويتخضع إليه إلى أن أجاب نوروز إلى ذلك ، وخرج من دمشق في سادس عشرين شهر رجب ، إلى جهة حلب ، ليصلح الأمير شيخاً ، فتقدم الأمير شيخ إليه والتفاه واصطالحا ، ومسك نوروز بكتمر جلق ، بعد ما كان أعز أصحاب نوروز و مراعاة لحاظ شيخ .

وحكى لى من أتى به من أعيان الماليك الظاهرية بمن كان في صحتهم يوم ذاك قال : لما أراد شيخ الصلح مع نوروز ، طلب منه القبض على بكتمر ، فبلغ بكتمر ذلك ، فلم يصدق أن نوروزا يقع في مثل هذا لئلا كان بينهما من تأكد الصلحة ، فلما اجتمع شيخ مع نوروز وأراد نوروز القبض على بكتمر ، قال بلسان الجركسي : ويط^(١) . قال بكتمر : يا جنس النحس بلغني ذلك من مدية ، ولكنني ما ظننت أنها تخرج من فك في حق أبداً ، ومسك بكتمر جلق ، وسجن بقلعة دمشق ، ثم دخل الأمير شيخ ونوروز إلى دمشق ، وقد استقرت طرابلس للأمير شيخ ، ودمشق للأمير نوروز ، فأقام شيخ بدمشق عشرة أيام ، ثم خرج منها وسار إلى طرابلس ، وكثرت المصادرات بدمشق وغيرها في أيام هذه الفتن ، وأخرجت الأوقاف عن أربابها ، وخربت

(١) كذا في الأصول بضمها ، ولعل المراد أنه نطق لفظة « اعيط » بلكة جركسية فجمات - نطقاً - على هذه الصورة « ويط » وعبط في لغة الامة ضمه بذهابيه إلى صدره (المتجدد ٨٤) وعبطته الفواحي ناله وأحاطت به (لسان العرب ٩ : ٢٢٢) ويفهم من السياق أن هذه الكلمة أريد بها القبض على بكتمر جلق .

بلاد كثيرة بمصر والشام ؛ لكثرة التجار يد ، وسُرعة انتقال الأمراء من إقطاع إلى إقطاع .

وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ ، وَمَا وَقَعَ مِنْ نَوْرُوزٍ فِي حَقِّ شَيْخٍ مِنَ الْإِكْرَامِ شَقٌّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ شَيْخًا كَانَ قَدْ تَلَا شَىْءَ أَمْرُهُ ، وَنَفَرَ عَنْهُ مَمَالِيكُهُ وَأَصْحَابُهُ ؛ مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْفَارِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَافْتِقَرِ وَصَارَ لَا يَجِدُ بَلَدًا يَأْوِي إِلَيْهِ ، حَتَّى صَالَحَهُ نَوْرُوزٌ ، وَأَعْطَاهُ طَرَابُلسٌ ، فَصَادَ إِلَيْهِ مَمَالِيكُهُ ، وَدَارَ فِيهِ الرِّمَقُ - أَنْتَهَى .

ثُمَّ فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَانَ أَفْرَجَ السُّلْطَانُ عَنْ الْأَمِيرِ تِمْرَازِ النَّاصِرِيِّ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ - كَانَ - مِنْ حَبْسِهِ بِالْبُرْجِ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ ، وَنَزَلَ إِلَى دَارِهِ ، ثُمَّ وَرَدَ الظُّهْرُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بَأَنَّهُ بَكَتُمُرٌ جَلَّقَ قَوْمًا مِنْ سِجْنِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ عَشْرٍ وَثَمَانِيَةِ ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى صَنْدٍ ، ثُمَّ نَزَلَ غَوَّزَةً .

ثُمَّ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ كِتَابُ الْأَمِيرِ شَيْخٍ يَسْأَلُ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ الرَّضَى عَنْهُ ، وَعَنْ جَمَاعَتِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ السُّلْطَانُ ذَلِكَ ، فَلَمْ تَزَلْ مَكَاتِبَاتُ شَيْخٍ تَرُدُّ عَلَى السُّلْطَانِ فِي ذَلِكَ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ . وَكَتَبَ لَهُُ بِنْيَابَةَ الشَّامِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ التَّقْلِيدُ الْأَمِيرُ الْأَطْنَبِيُّ بِشَلَقِ حُجْبَةٍ مَمْلُوكِ شَيْخِ الْأَطْنَبِيِّ شَقْلٌ ، وَقَاضَى الْقَضَاةُ نَجْمُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ حَبَّيٍّ ، وَقَاضَى الْقَضَاةُ صَدْرُ الدِّينِ بْنُ الْأَدْنَى ، وَقَدْ تَوَلَّى كُلُّ مَنِهَا قَاضِيًا بِدِمَشْقَ عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَكَانَا هُمَا وَالْأَطْنَبِيُّ شَقْلٌ قَدِمُوا فِي إِصْلَاحِ أَمْرِ شَيْخٍ مَعَ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ .

ثُمَّ كَتَبَ السُّلْطَانُ بِاسْتِقْرَارِ بَكَتُمُرٍ جَلَّقَ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلسَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَكَتَبَ السُّلْطَانُ أَيْضًا بِاسْتِقْرَارِ يَشْبُكُ بْنُ أَرْذَمَرٍ فِي نِيَابَةِ حَمَاةَ ، وَوَصَلَتْ رُسُلُ السُّلْطَانِ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ الْمَذْكُورِينَ مِنْ الْبَحْرِ الْمَالِحِ مِنْ هَكَذَا ، وَسَارُوا حَتَّى لَقُوا شَيْخًا عَلَى الْمَرْقَبِ ، وَقَدْ تَغَيَّرَ

عَنْ حَالِهِ ، وَأَوْصُلُوهُ التَّقْلِيدَ بِنَيْبَةِ الشَّامِ ، فَقَالَ : أَنَا لَا أَعَادِي تَوْرُوزًا
وَقَدْ أَحْسَنَ لِي ، وَأَقَامَنِي ثَانِيًا ، وَأَيْضًا لَمْ يَكُنْ لِي قُدْرَةٌ عَلَى قِتَالِهِ ، وَأَخَذَ
الْخُلَعَةَ مِنْهُمْ ، وَبَنَاهَا إِلَى الْأَمِيرِ تَوْرُوزَ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَدَقَّتْ
الْبَشَائِرُ لِذَلِكَ ، وَزَيَّنَتْ دِمَشْقَ .

- ثم في أوَّل المحرم من سنة لِحْدَى عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ بَرَزَ الْأَمِيرُ تَوْرُوزُ مِنْ
دِمَشْقَ ، يَرِيدُ قِتَالَ الْأَمِيرِ بَكْتُمُرَ جَلَقَ ، فَهَبَا بِكُتْمُرٍ أَيْضًا لِقِتَالِهِ ،
وَتَصَافَعَا ، وَأَقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيدًا ، قُتِلَ بَيْنَهُمَا أُنَاسٌ ، وَحُرِقَتِ الزُّرُوعُ ،
وَحَرِبَتِ الْبِلَادُ . ثُمَّ عَادَ تَوْرُوزُ إِلَى جَمْعِ الرَّمْلَةِ لِحِفْظِ مَدِينَةِ غَزَّةَ .

- وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ سُودُونَ تَلَّى الْمُحْدَى صَارَ نَائِبَ غَزَّةَ ،
مِنْ قِبَلِ تَوْرُوزَ ، وَلَى الْأَمِيرُ الطُّنْبُجِيَّ الْعُمَانِيَّ نَيْبَةَ غَزَّةَ وَنَدَبَهُ لِقِتَالِ سُودُونَ^{١٤}
الْمُحْدَى . وَأَرْسَلَ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ بَشْبَايَ رَأْسَ ثَوْبَةِ الثُّوبِ ، وَسُودُونَ
بُقَيْجَةَ ، وَطُورْغَانَ الْحَسَنِيَّ ، وَالْجَمِيعُ يَتَوَجَّهُونَ لِقِتَالِ سُودُونَ الْمُحْدَى ، ثُمَّ
يَمْضُونَ إِلَى صَفَدَ بِ نَجْدَةِ بَلْنُ بِهَا مِنْ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَخَرَجُوا مِنْ الْقَاهِرَةِ ،
وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْعَرِيشِ ، فَبَلَغَهُمْ أَنَّ الْأَمِيرَ بَكْتُمُرَ جَلَقَ ، وَالْأَمِيرَ
جَانِمَ مِنْ حَسَنَ شَاهٍ ، خَرَجَا مِنْ صَفَدَ إِلَى غَزَّةَ ، وَمَلَكَاهَا مِنْ سُودُونَ^{١٥}
الْمُحْدَى ، وَفَرَّ سُودُونَ الْمُحْدَى ، وَلِحَقَ بِالْأَمِيرِ تَوْرُوزَ ، فَجَهَّزَهُ تَوْرُوزُ
فِي الْحَالِ بِعِدَّةٍ مُقَاتِلَةٍ لِقِتَالِهِمْ ، وَأَنَّ تَوْرُوزًا يَكُونُ فِي أَثَرِهِ إِلَى غَزَّةَ . فَلَمَّا
بَلَغَ بَكْتُمُرَ جَلَقَ ، وَجَانِمَ ، بِجِيءَ سُودُونَ الْمُحْدَى ، وَتَوْرُوزُ إِلَى غَزَّةَ ،
خَرَجَا مِنْ غَزَّةَ وَعَادَا إِلَى صَفَدَ ، وَبَلَغَ هَذَا الْخَبْرُ بِشْبَايَ وَهُوَ بِالْعَرِيشِ ،
فَمَادَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، مِنْ كَوْنِهِ لَا يَقَاوِمُ تَوْرُوزًا ؛ لِكَثَرَةِ^{٢٠}
جُوعِهِ ، فَسَكَتَ السُّلْطَانُ عَنْ تَوْرُوزَ لَمَّا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

ثم أَفْرَجَ السُّلْطَانُ عَنْ الْأَمِيرِ إِيْنَالِ الْمَنْقَارِ ، وَالْأَمِيرِ عَلَّانَ ، مِنْ سِجْنِ
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَقَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي أُمْنَاءِ ذَلِكَ بِوُقُوعِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ

شَيْخٌ وَنُورُوزٌ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَزَلَ الْقَرْيَتَيْنِ^(١) ، وَنُورُوزًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ،
وَتَرَاثُلًا فِي الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، فَاسْتَعِزَّ شَيْخٌ وَقَالَ : السُّلْطَانُ وَلَاقِي نِيَابَةِ
دِمَشْقَ ، وَبَاتَا عَلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ سَارَ شَيْخٌ بَيْنَ مَهْ يُرِيدُ دِمَشْقَ ،
وَأَكْثَرَ فِي مَنْزِلِهِ مِنْ إِشْعَالِ الْفَيْرَانِ ، يَخْدَعُ بِذَلِكَ نُورُوزًا ، فَلَمْ يَفْظَنْ
نُورُوزٌ بِرَحِيلِهِ ، حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ اللَّيْلِ ، فَكَرِبَ فِي الْحَالِ نُورُوزٌ فِي
أَثْرِ شَيْخٍ حَتَّى سَبَقَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَدَخَلَهَا ، وَلَمْ يَقْدِرْ شَيْخٌ عَلَى دُخُولِ دِمَشْقَ
وَكَانَ مَعَ نُورُوزٍ شَيْخٌ بَنِ أَزْدَمُرَ نَائِبُ حَاةَ ، وَوَقَعَ أُمُورٌ إِلَى أَنْ وَقَعَ
نُورُوزٌ شَيْخًا بِسَاكِرِهِ ، وَكَانَ مَعَ شَيْخٍ نَفَرٌ يَسِيرُ ، وَقَدْ تَعَوَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ،
لَكِنَّهُ كَانَ مَتَوَلِي دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ ، وَمَعَهُ سُنْبُقُ^(٢) الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
وَأَزْدَمُورُهُ بِكَتْمَرٍ جَلَّتْ ، وَسَيِّدُ الْكَبِيرِ [الْأَمِيرُ قَرْقَمَاشُ]^(٣) وَغَيْرُهُمَا مِنْ
الْأَمْرَاءِ ، فَتَوَاقَعَا بِسَمْعِ^(٤) ، فَاتَهَزَمَ نُورُوزٌ بَيْنَ مَهْ ، وَقَصَدَ حَلَبَ ، وَرَكِبَ شَيْخٌ
أَنْفُسَتِيمَ ، فَدَخَلَ نُورُوزٌ دِمَشْقَ ، فِي عِدَّةٍ يَسِيرُهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَبَاتَ بِهَا لَيْلَةً
وَاحِدَةً ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى حَلَبَ ، وَبَعْدَ خُرُوجِ نُورُوزٍ مِنْ دِمَشْقَ ،
دَخَلَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّتْ ، وَالْأَمِيرُ قَرْقَمَاشُ ابْنُ أَخِي دَمَرْدَاشَ ، الْمَرْفُوفِ
بِسَيِّدِ الْكَبِيرِ ، وَوُدِّي فِي دِمَشْقَ بِالْأَمَانِ ، وَأَنَّ شَيْخًا نَائِبُ دِمَشْقَ ،
ثُمَّ دَخَلَ شَيْخٌ بَعْدَهُمْ إِلَى دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ شَيْخٌ مِنْ
دَارِ السَّعَادَةِ وَنَزَلَ بِقَبَةِ يَلْبَغَا ، وَلَيْسَ التَّشْرِيفُ السُّلْطَانِي الْمَجْهُزُ إِلَيْهِ مِنْ
مِصْرَ بِنِيَابَةِ الشَّامِ قَبْلَ تَارِيخِهِ ، وَعَادَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ فِي مَوْكِبٍ جَلِيلٍ ،

(١) القريتين : هي قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية ، وتدعى حوارين (ياقوت - معجم

البلدان ٣ : ٧٨) .

(٢) السنبق : لفظ تركي يطلق أصلاً على الرمح ، والمراد هنا الراية السلطانية التي ترتبط بالرمح ، وهي

من حريز أصفر مطرزة باللذهب ، وعليها ألقاب السُّلْطَانِ (التلغششي - صبح الأُمى ٤ : ٤٨ ، ٥ : ٤٥٦ ، ٤٥٨) .

(٣) الإضافة للتوضيح .

(٤) سمع : تقع قرب صفد (كرد علي - خطط الشام ٢ : ١٩١) .

وقبض على الأمير نيكباى حاجب دمشق، وعلى الأمير أرغز، وهما من أصحاب نوروز، وعلى جماعة أخر من النوروزية. ثم قديم عليه الأمير دمر دأش المحمدي، فأكرمه شيخ وأنزله بدمشق مدة أيام، ثم نذبه هو والأمير بكتمر جلق لقتال نوروز ومعهما عساكر دمشق، وورد الخبر على السلطان بذلك، فسر سروراً عظيماً، وكتب للأمير شيخ بالشكر والثناء على ما فعله مع نوروز؛ لأن للسلطان الفاصر كان حصل له من نوروز قهر عظيم، كونه كان ولأه نيابة دمشق، ولم يلتفت إلى شيخ، فتركه نوروز، ووافق شيخاً، فلم يقيم شيخ على صلحه مع نوروز إلا أياماً يسيرة، وتركه وعاد إلى طاعة السلطان، وحارب نوروزا، فعرف له السلطان ذلك وولاه نيابة دمشق عوضاً عن نوروز، وسلط بعضهم على بعض.

- ثم إن الملك الناصر في يوم الجمعة سابع جمادى الأولى من سنة إحدى عشرة وثمانمائة أمسك أعز أمراءه الأمير بينغوت، وأمسك معه الأمير سودون بقمجة، والأمير أرنبغا أحد أمراء الطبليخانان، والأمير قرايشبك، أحد أمراء العشرات، وقيد الجميع وأرسلهم إلى سجن الإسكندرية، وخلع على لينال المنقار، وعلان، ويشبك الموساوى، وجعل كلاً منهم أمير مائة، ومقدم ألف بالديار المصرية، ثم خلع السلطان على الأمير أرغون من يشبغا، وأستقر به أمير آخور كبيراً، عوضاً عن كشيغا النيسبي.

- وأما أمراء الشام فإن الأمير نوروزا الحافظي، لما خرج من دمشق لم يأمن على نفسه أن يكون يحلب عند تمرغنا المشطوب، وكان أول ما قدمها قابله تمرغنا المذكور ووافقه، ثم بدا له أن يكون على طاعة السلطان، فقطن نوروز بذلك، فخرج من حلب بعد أمور، وسار إلى ملطية وأستقر بها، وآواه ابن صاحب الباز^(١) التركاني، ثم سلم تمرغنا المشطوب لحلب للأمير قرقياس آين

(١) يفهم مما جاء في كتاب خطط الشام لكردي (٢ : ١٨٨ - ١٩٢) أن ابن صاحب الباز هو ابن الفارس لباس بن صاحب الباز. وكان مستولياً على أكثر البلاد الشمالية للشام وكان عنه ما يزيه على ثلاثة آلاف فارس غير الرجال - وقد انضم إلى نوروز في حروبه مع شيخ الموحدي وانكسر في نوروز سنة ٨١١ هـ

أخى دمرُ دَاشَ المعروفِ بِسَيِّدِ الْكَبِيرِ ، وَنَزَلَ مِنْ قَلْعِهَا ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْراءِ أَصْحَابِ نَوْرُوزٍ إِلَى شَيْخٍ ، وَهُمْ : الْأَمِيرُ سُوْدُونُ تَلِي الْمَحْدِيِّ ، وَسُوْدُونُ الْيُوسُفِيِّ ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ نَوْرُوزًا عَزَمَ عَلَى الْفِرَارِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ ، فَسَارَ شَيْخٌ بِمَجْمُوعِهِ مِنَ الْعَمِقِ ^(١) بَرِيدَ نَوْرُوزًا بِنْتَهُ ، فَأَذْرَكَ أَعْقَابَهُ ، وَقَبَضَ عَلَى عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَادَ إِلَى الْعَمِقِ ، وَبَثَّ الْعُسْكَرَ فِي طَلْبِهِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ الْخَلِيفُ أَنَّهُ أَمْسَكَهُ هُوَ وَشَيْخُكَ بَنَ أَزْدَمَرُ فِي جَمَاعَةٍ أُخْرَى ، فَكَتَبَ شَيْخٌ فِي الْحَالِ يُرْفُ السُّلْطَانَ بِذَلِكَ كُلِّهِ ، فَسَكَرَهُ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْخَلِيعِ .

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَضَافَ إِمْرَةً الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَإِمْرَةً الْبُذْبُذِ ، وَخُلَيْصَ ^(٢) ، وَالصَّفْرَاءَ ^(٣) ، وَأَعْمَلَهُمْ ، إِلَى الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ عَجَلَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ ، وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ تَوْفِيقًا ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَنْلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ قَبْلَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ .

ثُمَّ فِي خَامِسَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، أَنْتَمَ السُّلْطَانُ بِإِقْطَاعِ بَشْبَايَ رَأْسَ نَوْبَةِ الْقُوبِ - بَعْدَ وَفَاتِهِ - عَلَى الْأَمِيرِ لَيْنَالِ الْمَحْدِيِّ السَّاقِي الْمَرْفُوفِ لِيُنَالِ صُضْعٌ ، وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ لَيْنَالِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ أَرْغُونِ مِنْ بَشْبَايَ الْأَمِيرِ آخُورِ الْكَبِيرِ ، وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ أَرْغُونِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَمِيرِ مُقْبِلِ الرُّومِيِّ ، وَالْجَمِيعِ تَقَادِمِ أُلُوفٍ ، لَكِنْ بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتُ فِي كَثَرَةِ الْمَنْلِ وَالْخِرَاجِ ، وَأَنْتَمَ بِإِقْطَاعِ مُقْبِلِ الرُّومِيِّ - وَهُوَ إِمْرَةُ طَبْلَخَانَةَ - عَلَى الْأَمِيرِ بُرْدَبِكِ ، ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ لَيْنَالِ السَّاقِي الْمَذْكُورِ بِاسْتِغْرَارِهِ رَأْسَ نَوْبَةِ الْقُوبِ ، عِوَضًا عَنْ بَشْبَايَ الْمَذْكُورِ بِحُكْمِ مَوْتِهِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَلِيفُ عَلَى السُّلْطَانِ مِنْ شَيْخٍ بَانَ التَّرِكْمَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَبَضُوا عَلَى نَوْرُوزٍ أَطْلَقُوهُ ، وَأَنَّ تَمَرُّبَا الْمَشْطُوبَ هَرَبَ مِنَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَأَنَّ نَوْرُوزًا تَوَجَّهَ

(١) العمق : كورة بنواحي حلب (ج ١٢ : ٢٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) خُلَيْص : حصن بين مكة والمدينة . (ياقوت . معجم البلدان ٢ : ٤٦٧) ، (ج ٩ : ٦٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الصفراء : قرية بين المدينة وينبع (ج ١٠ : ٢٢٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بعد خلاصه من يد التركان إلى قلعة^(١) الروم، وأنه خرج من دمشق جماعة كبيرة من عند شيخ إلى نوروز، فركب شيخ في أثرهم فلم يدركهم، فعاد إلى دمشق وقبض على الأمير يشبك العناني، ثم بعد مدة يسيرة بلغ الأمير شيخاً أنه قيل للسلطان عنه إنه عاص، فطلب الأمير شيخ القضاة وأعيان أهل دمشق، وكتب محضراً بأنه باقى على طاعة السلطان الملك الناصر، وبث به مع القاضي نجم الدين عمر بن حجي، وقديم ابن حجي بالمحضر، ومع المحضر المذكور كتاب الأمير شيخ يستعطف خاطر السلطان عليه، ويمتنع عن تأخره بإرسال من طلبه السلطان من الأمراء التوروزية، وكان السلطان قد بث إليه قبل ذلك يشبك الموساوي بطلب جماعة من الأمراء، فلم يرسلهم شيخ إليه، فلم يقبل السلطان عذره، واشتد غضبه، وأظهر الاهتمام بالسفر إلى الشام، ثم كتب الجواب بتجهيز أمراء عيّنهم، وأوعدهم على مدة ستة وعشرين يوماً، ومضى مضت هذه المدة ولم يجهزهم، سار السلطان لقتاله، وبث السلطان بذلك على يد قائد شيخ نجم الدين بن حجي، فعاد ابن حجي إلى الأمير شيخ وأدى الرسالة، فأخذ شيخ في تجهيز الأمراء الذين طلبهم السلطان، وأمنتل مرؤوسه بالسمع والطاعة.

وبينا هو في ذلك، بلغه أن تغرى برمش كاشف^(٢) الرملة فر منها لقدم كاشف ونائب القدس من قيسل السلطان، وأن السلطان قد عزم على السير إلى الشام، وأخرج الروايا والقرب على الجمال ومعهم الطبول، نحو

(١) قلعة الروم : وتقع غربي الفرات مقابل البيرة ، وهي بينها وبين ميساط . وقد سميت بعد فتحها بقلعة المسلمين (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٦٤ وما بعدها) .

(٢) الكاشف : من وظائف أبواب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان ، وهو يحكم على جميع البلاد التي يتولى كشفها ، وله موكب براسم النيابة ، فيجئ إلى الأمراء ، ويعد البهاط ، ويحضر القضاة ، وتقرأ القصص بين يديه ، وكان يطلق عليه والى الولاية (الفتوشى - معجم الأئمة ٤ : ٢٤ ، ٢٥) .

ماتى جل إلى البركة^(١) ، فعند ذلك رجع شيخٌ عن إرسال الأمراء ، وعوّل على مصالحة نوروز ، وبعث إليه الأمير جلم ليصلح بينهما ، وجوز له شيخٌ سِتّة آلاف دينار ، فال نوروز لمصالحته ، فلما بلغ دمرداش نائب حلب الخبر أهتمّ لقتال نوروز ، وجمع طوائف التركان والعربان ، وسار إليه بكتنر جلق نائب طرابلس ، وحضر إليه أيضاً نائب أنطاكية^(٢) وبعث دمرداش ابن أخيه تغرى بردى المعروف بسيدي الصغير - وهو يومئذ أتائبك حلب - إلى مرج^(٣) دابق وسه جماعة كبيرة من التركان ، ثم اتاه بكتنر جلق ، فرحلا من حلب بمساكرها وقصدا نوروزا ، وقد نزل نوروز بمجموعه على عين تاب ، فتقدم إليه تغرى بردى سيدي الصغير بالتركان السبككية^(٤) ، جاليش عمه دمرداش ، فرحل نوروز إلى مرعش^(٥) ، وتجاوبت كشافته مع كشافة دمرداش بحاربة قوية ، أسر فيها عدّة من النوروزية ، وانهزم نوروز ، واستولى عسكر دمرداش على عين تاب ، وعاد دمرداش إلى حلب ، وكتب بذلك إلى السلطان .

فسر السلطان بذلك ، وكتب الجواب : إني واصل عقيب ذلك إلى البلاد الشامية ، وعظم اهتمام السلطان وعساكره للسفر ، إلى أن خرج جاليش من الأمراء إلى الريدانية ، في يوم الأربعاء سابع المحرم من سنة اثنى عشرة

(١) البركة : المراد بركة الحاج ، وكانت تسمى بركة الجلب إلى أيام المقرئى ، ثم تحولت إلى اسمها الجديد لنزول الحجاج بها عند سيرهم من القاهرة ، وأيضاً كان ينزل عليها المسافرون إلى الشام ، وقد اتفقا العزيز بالله الفاطمى سنة ٣٨٤ هـ . مكاناً لمرض السكر إلى جانب كونها مكاناً للترفة (المقرئى - المخطوط ٢ : ٢٧٤) .

(٢) أنطاكية : مدينة في شمال سوريا بمجرى نهر الماصى ، على مقربة من مصبه ، ولها تعريف مطول في (ج ٨ : ١٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مرج دابق : هو مرج معشبه تزه قرب حلب من أعمال أعزاز ، كان ينزل به بنو مروان إذا غزوا صيفاً (ج ٦ : ١٨٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) التركان السبككية بنان عظيم من أشرف بطون التركان الجراكسة ، وفي كتاب السيف المهند في سيرة المؤيد البدر المعنى ص ٢٦ ، ٢٧ تفصيل لبطون التركمان ، تحقيق فهم شلوت .

(٥) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم (ج ١٢ : ١٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وثمائماته ، وهم : الوالدُ - وهو يومئذ أتابك العساكر بالديار المصرية - وأقبأى الطرْفَاطيَّ رأس نوبة الأمراء ، وطوخ أمير مجلس ، وطوغان الحسنيَّ ، وإينال المنقار ، وكشْبُغا الفيسيَّ المزعول عن الأمير آخورية ، وبشْبُك الموساويَّ الأقم ، وعدة أمراء آخر من الطَّبْلَخانات والعشرات ، ونزل الجميع بالريديانية .

- ثمَّ في يوم الإثنين حادى عشر المحرمَّ المذكور ، ركب السلطان الملك الناصر ١٠ بيقةً أمراءه وعساكره من قامة الجبل ، ونزل بمخيمه بالريديانية ، وفي اليوم المذكور ، رحل الوالدُ بمن معه من الأمراء وهو جاليش السلطان ، وسار بهم يُريد دمشق .

- ثمَّ خلع السلطان على الأمير أَرْغونَ منْ بَشْبُغا الأمير آخور الكبير باستقراره في نيابة القنبة ، وأنه يُقيم بسكنه بالإسطل السلطاني ، وخلع على ١٠ مقبل الروميَّ ، ورسم له أن يقيم بقلة الجبل ، وخلع على الأمير يَلْبُغا الصَّصريَّ باستقراره في نيابة القنبة ، ويقم باتقاهرة للحكم بين الناس ، وكذلك الأمير كَزَلُ المعجى حاجب الحجاب ، ثمَّ رحل السلطان في رابع عشر المحرمَّ من الريديانية ، يريد البلاد الشامية .

- وأما الأمير شيخُ نائب الشام ، فإنه لما سمع بخروج السلطان من مصر ، ١٥ أفرج عن الأمير سودون تلي المحمدي ، وعن سودون اليوسفي ، وعن الأمير طوخ ، وهم الذين كان السلطان أرسل إلى شيخ بطلبهم ، وأظهر شيخُ المصيان ، وأخذ في مصادرات أهل دمشق ، وأفحش في ذلك إلى الغاية ، ثمَّ سار الملك الناصرُ إلى أنْ وصل إلى غَزَّة ، وعزل عنها الأمير الطنبُغا التمانيَّ وولاه نيابة صفد ، وخلع على الأمير إينال الصَّصَلانيَّ الأمير آخور الثاني ٢٠ باستقراره عوضه في نيابة غَزَّة ، وكان الأمير شيخُ قد أرسل قبل ذلك الأمير سودون المحمدي ودوا داره شاهين إلى غَزَّة ، فلما وصل جاليش السلطان إليها انهزما من الرملة إلى شيخ ، وأخبراه بنزول السلطان على غَزَّة ، وكان استمعة

شيخٌ في هذه المرة لقتال السلطان ، فلما تحقق قدومه ، خارت طباعه ، وتحول في الوقت إلى داريا^(١) فقدم عليه الأمير قرُقَاس ابن أخى دمرdash فاراً من صفد ، وشجع الأمير شيخا على ملاقاته السلطان وقتاله ، وعرفه أن غالب عساكره قد تغير خاطرهم على السلطان ، فلم يلتفت شيخٌ لذلك ، وأبى إلا الهروب ، ثم قدم عليه الأمير جاتم نائب حاة بيسكره ، وعرفه قدوم نوروز عليه ، وهو مع ذلك في تجهيز الرّحيل من دمشق .

وسار السلطان من غزة حتى نزل اللجون في يوم السبت أوّل صفر من سنة اثنى عشرة وثمانمائة ، فكثّر السلام في وطاق^(٢) السلطان بتسكير قلوب المالك الظاهرية على السلطان ، وتحدثوا في بعضهم بإثارة فتنة ؛ لتقدمه مماليك^(٣) الجلب عليهم ، وكثرة عطايه لهم ، فلما أصبح السلطان رحل من اللجون ونزل بيسان^(٤) وأقام بها نهاره إلى أن غربت الشمس ، فاج السكر ، وهدئت الخيل ، واشتد اضطراب الناس ، وكثر قلق السلطان طول ليلته إلى أن أصبح وجد الأمير تمتاز الناصريّ النائب ، وإنيّه وزوج بنته سودون بقمجة ، والأمير إنبال المنقار ، والأمير قرايشيك ، والأمير سودون الحمصي ، وعدة كبيرة من الممالك السلطانية قد فروا إلى الأمير شيخ ، وكان سبب فرارهم في هذه الليلة أن آقيماً الدوادار البشبيكي عرف السلطان بأن هؤلاء الجماعة يريدون إثارة فتنة ، فطلب السلطان كاتب سرّه فتح الله ، وجمال الدين الأستاذار ، وعرفهما ما بلغه عن الجماعة ، فدار الأمر بينهم على أن السلطان في وقت المغرب يرسل خلفهم

(١) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة (ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٥٣٦) .

(٢) الوطاق : هو معروف أو تاق ، وهي بالتركية الخيمة الكبيرة التي تملد للعلاء (ج ١٢ : ٣١٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) الممالك الجلب : هم المشترون أو المجلوبون باسم السلطان لشخصه (عن تعليق الدكتور زيادة على سلوك المقرئى ١ : ٧٣٦) .

(٤) بيسان : مدينة بفلسطين بين نابلس وعين جالوت بشرق (الدكتور الباز العري - الشرق الأوسط والحروب الصليبية - غريطة ص ٨٦٤) و (ياقوت - معجم البلدان ١ : ٧٨٨) .

ويقبض عليهم، وخرجوا على ذلك من عند السلطان، فقدر جلال الدين الأستاذار وأرسل - بعد خروجه من عند السلطان - عرف الأُمراء بالأمر، وكان تيمراز قدِم من مصر في محبة، لَمَدَّ كان اعتراه، فأعلمهم جلال الدين بالخبر، وبعث إليهم بعل كبير لهم وللأمير شيخ نائب الشام، فأخذوا حذرهم، وركبوا قبل أن يُرسل السلطان خلفهم، ولحقوا بالأمير شيخ، ولمَّا خرجوا من الوطاق وساروا لم يكن حينئذ عند السلطان أحد من أكابر الأُمراء ليتوجه في الجاليس أمام السلطان، فبعث السلطان خلف فتح الله وجمال الدين الأستاذار، ولا علم للسلطان بما فعله جلال الدين المذكور، وكَلَّمَهُمَا فيما يفعل، واستشارهما، فأشار عليه فتح الله بالثبات، وأشار عليه جلال الدين بالكوب ليلاً وعوده إلى مصر، يريد بذلك إفساد حاله، قال السلطان إلى كلام فتح الله، وأنام بوطاقه، فلما طلع الفجر ركب وسار بساكره نحو دمشق، فقدم عليه الخبر برحيل شيخ من دمشق إلى بصرى^(١)، فنزل السلطان على الكسوة^(٢)، ففر في تلك الليلة الأمير علان وجماعة من المليك لشيخ، فركب السلطان بكرة يوم الخميس سادس صفر، ودخل دمشق، ونزل بدار السعادة، ثم قبض على شهاب الدين أحمد الحسباني وسلمه إلى الأمير الطنينا شغل من أجل أنه أفتى بقتاله، وطلب ابن التبتاني فإذا هو سار مع شيخ، وكتب السلطان بالإفراج عن الأمير أرغز، وسودون الظريف، وسلمان^(٣)، من قلعة الصبيبة، وخلع على الأمير زين الدين عمر الهيدباني باستغفره حاجب حاجب دمشق، وعلى الطنينا شغل حاجبا ثانيا، وخلع على الأمير بُزْدَبَك باستغفره.

(١) بصرى: هي قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ولها قلعة شجرة بقلعة دمشق (ياقوت - معجم البلدان ٤: ١٠٧، ١٠٨).

(٢) الكسوة: قرية صغيرة، وهي أول منزلة تنزل لها القوافل بعد خروجها من دمشق متوجهة إلى مصر (ج ٧: ٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٣) يقول د. ولهم يهبر في تعليقه ج ٦: ٢٠٤ من هذا الكتاب ط كاليغورنيا: إن سلمان هذا لم يشر إليه في مكان آخر من هذا الكتاب أو غيره من المراجع، وكذلك الأمير أرغز والأمير سودون في حوادث الصبيبة.

في نيابة حماة عوضاً عن جاتم، ثم كتب السلطان للأمير نوروزي تقليداً بنيابة حلب عوضاً عن الأمير دمردأش الحمدي.

ثم قدم الأمير بكتمر جلبي نائب طرابلس إلى دمشق، وأخبر أن الطاعون نشأ ببلاذ حمص وطرابلس، ثم في عشرينه قدم الأمير دمردأش الحمدي نائب حلب فأكرمه السلطان وخلع عليه، ثم خلع السلطان على الأمير بكتمر جلبي باستقراره في نيابة دمشق عوضاً عن شيخ الحمودي، وخلع على دمردأش الحمدي باستقراره في نيابة طرابلس عوضاً عن بكتمر جلبي. مُضافاً لنيابة حلب. ثم وقع من جمال الدين الأستادار نكبة في حق بعض أصحاب الأمير شيخ، وهو أنه أمك جمال الدين القاضي ناصر الدين ابن البارزي وضربه ضرباً مبرحاً، لأجل معلوم تناوله لشمس الدين أخى جمال الدين الأستادار، ثم في ليلة السبت أيضاً قتل جمال الدين الأستادار القاضي شرف الدين بن الشهاب محمود الحلبي كاتب سِر دمشق؛ ولقد كان في نفس جمال الدين منه أيام خموله بحلب، وكان شرف الدين أيضاً من أصحاب الأمير شيخ، وكان عبد الباسط بن خليل في خدمة شرف الدين هذا، ومنه تعرف بالأمير شيخ، وكان عبد الباسط في أيام سعادته بمصر ينقل في غالب أفعاله عن أستاذه شرف الدين هذا.

ثم في يوم الإثنين ثاني شهر ربيع الأول، خرج أطلاب السلطان والأمراء من دمشق، وتبعهم السلطان بساكره ومم باله الحرب والسلاح، ونزل بالكوفة وأصبح راحلاً إلى جهة الأمير شيخ ورُفقتِه، فالتقى كشافة السلطان مع كشافة شيخ، وافتتلوا، وأسر من الشيخية رجل، ثم انهزمت الشيخية، ثم سار السلطان بكثرة يوم الأربعاء فنزل قرية الحراك^(١) نصبت النهار، وأقام بها قدر ما أكمل السباط، ثم ركب منها بساكره وسار سيراً مريعاً، ونزل عند الغروب

(١) قرية الحراك: لم يثر المحقق على تعريفها في المراجع الميسرة له.

بَكَرَكَ الْبَغْتِيَّةَ^(١) مِنْ حُورَان ، وَبَات وَأَصْبَحَ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ بُصْرَى ، فَتَحَقَّقَ هُنَاكَ خَيْرُ شَيْخٍ بِأَنَّهُ فِي عَصْرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْمَاضِي بَلَغَهُ أَنَّ السُّلْطَانَ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ فِي أَثَرِهِ ، فَرَحَلَ مِنْ بُصْرَى بِسَاكِرِهِ فَرَعَاً يَرِيدُ صَرْخَدَ بَعْدَ مَا كَلَّمَهُ الْأَمْرَاءُ فِي الثَّيَّابِ ، وَقَتَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ؛ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَرَكِبَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَتَرَكَ غَالِبَ أَصْحَابِهِ بِمَدِينَةِ بُصْرَى ، ثُمَّ تَبِعْتَهُ أَصْحَابُهُ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ إِلَى صَرْخَدَ .
وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَرَارُ شَيْخٍ وَأَصْحَابِهِ ، تَأَوَّاهُ لَكَذَا وَقَالَ لِكَاتِبِ سِرِّهِ فَتَحَ اللَّهُ وَلِجَالِ الدِّينِ الْأَسْتَادَارِ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ شَيْخًا فَظِيعٌ لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقَابِلَنِي بِهِمْ ؛ لَرُعِبَ سَكَنُ فِي قَلْبِهِ مَنِي ؟ ثُمَّ أَقَامَ السُّلْطَانُ عَلَى بُصْرَى إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِبُصْرَى الْأَمِيرُ بَرْسَبَايَ الدُّفَاقِيُّ السَّاقِي : أَعْنَى لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ، وَالْأَمِيرِ سَكْبُ الْيُوسُفِيِّ ، فَأَكْرَمَهُمَا السُّلْطَانُ وَوَعَدَهُمَا بِكُلِّ خَيْرٍ ، ثُمَّ رَكِبَ وَسَارَ — وَهُوَ بِمَلْ — حَتَّى نَزَلَ بِقَرْيَةِ عُيُونِ تَجَاهَ صَرْخَدَ ، فَتَنَاشَوْا الْعَسْكَرَانِ بِالْقِتَالِ ، فَقُتِلَ مِنْ جَمَاعَةِ شَيْخِ فَارَسَانَ ، وَجُرِحَ جَمَاعَةٌ مِنَ السُّلْطَانِيَّةِ ، ثُمَّ فَرَّ جَمَاعَةٌ أُخْرَى مِنَ السُّلْطَانِ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، وَبَاتَ السُّلْطَانُ وَأَصْبَحَ فِي وَقْتِ الْفَجْرِ نَادَى أَنْ لَا يَهْدُ أَحَدٌ خَيْمَتَهُ ، وَلَا يُحْمَلُ جُلُوسٌ ، وَأَنْ يَرْكَبَ الْعَسْكَرُ خَيْوَلَهُمْ ،^{١٥} وَيَجْرُوا كُلُّ قَارِسٍ جَنْبِيهِ مَعَ غِلَامِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذُوا أَقْلَامَهُمْ ، فَرَكِبُوا ، وَسَارَ بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ حَتَّى طَرَقَ شَيْخًا وَأَصْحَابَهُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ سَارًا هُوَ نَفْسِهِ أَمَامَ عَسْكَرِهِ مُسْرِعًا ، وَأَمْرَاؤُهُ يُخَدِّتُونَهُ مِنْ انْقِطَاعِ عَسَاكِرِهِ عَنْهُ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : بَيْنَ تَلَفَاتِي شَيْخًا ، وَقَدْ عَظُمَ جُحُودُهُ وَتَخَلَّفَتْ عَسَاكِرُ السُّلْطَانِ مُنْقَطِعَةً ؟ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَيَقُولُ :^{٢٠}
لَوْ بَقِيَ مَعِيَ عَشْرَةُ مِمَّا لَيْكَ لَقَيْتُ بِهِمْ شَيْخًا وَمَنْ مَعَهُ ، [أَنَا] ^(٢) أَعْرِفُهُمْ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ .

(١) الْبَغْتِيَّةُ : هِيَ مَدِينَةُ أَدْرَمَاتٍ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقِ الْقَبِيلَةِ (الْقَلْقَلَشْتَنِي — صَبِيحُ الْأَعْيُنِ ٤ : ١٠٥) .

(٢) إِزْوَاجُهَا يُقْتَضِهَا السِّيَاقُ .

ودامَ على سيره حتى طرقَ شيخاً على حِينِ غَفلة ، وقد عبأ شيخٌ
عساكره ، فأوقف المصريين ناحيةً : أعنى الذين فرّوا إليه من الملك الناصر ،
ويجعل عليهم الأمير تراز النائب ، ووقف هو في ثقافته وخَواصه ، ومُنحوا
خمسائة نفر ، فتقدمَ السلطانُ وصدَمَ بمساكره الأمير تراز بن معه — وكانوا
جماعاً كبيراً — فانكسروا من أول وهلةٍ ، ثم مال على الأمير شيخٌ وأصحابه ،
وقد تقهّقر شيخ وأصحابه إلى جهة القلعة ، فكان بينهم معركةٌ صدرًا من
النهار ، وهو يتأخر إلى المدينة ، وأصحابه تتسلّل منه ، وصار القتالُ مجبران
مدينة صرّخند ، ولا زال شيخٌ يتأخر بن معه ، والملكُ الناصرُ يتقدمُ بن
معه ، حتى ملكَ وطاقَ شيخٌ وانتهب جميع ما كان فيه من خيلٍ وقاش وغيرها ،
ثم هرب شيخٌ إلى داخل مجبران المدينة ، واستولى السلطانُ على جامع صرّخند ،
وأصعد أصحابه فرموا من أعلى المنارة بمكاحل^(١) النفط والمدافع والأسهم
الخطائية^(٢) على شيخ ، وشيخٌ يلومُ أصحابه ويوبّخهم على ما أشاروا عليه من
قتال الملك الناصر ، ثمّ سَلَ السلطانُ عليه حملةً منكراً بنفسه ، فلم يثبت
شيخٌ وانهمز والنجاء في نحو العشرين من أصحابه إلى قلعة صرّخند ، وكانت
خلف ظهره وقد أُسندَ عليها ، فتسارع إليه عدّةٌ من أصحابه ، وتمزّق بأقبحهم ،
وطلّع شيخٌ إلى قلعة صرّخند في أسوأ حال ، وأحاطَ السلطانُ على المدينة ،
ونزل حول القلعة ، وأتاهُ الأمراء فقَبِلوا الأرض بين يديه ، وهنّشوه بالظفر
والنصر ، وامتدّت أيدي السلطانية إلى مدينة صرّخند ، فتركوا بها لأهلها
جلبلاً ولا حقيراً ، وانطلقت السنةُ أهل صرّخند بالوقية في شيخ وأصحابه ،
وأكثرُوا له التوبيخ بكلام معناه أنه إذا لم يكن له قوّةٌ ما باله يقاتل من لم
يُطِيقُ دمه وقتاله ، وسار الأميرُ تراز ، وسودون بُقجة ، وسودون الجلب ،

(١) المكاحل : هي المدافع التي يرمى منها النفط (ج ١٢ : ٢٢٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) الأسهم الخطائية : هي سهام عظام يرمى بها عرقى عظام توتر بلولب يمر بها ويرى منها فتكاد
تخرق الحجر (التلغشتى - صبح الأعشى ٢ : ١٤٤) . ولعل نسبها إلى أمة الخطا أي الصين .

وسودون المحمدي ، وتُمرِّنا المشطوب ، وعَلَانُ في عدة كبيرة إلى دمشق ،
 فقد، وها يوم الإثنين تاسمه ، قاتلتهم العامة ودفعوم عنها ، وأسموهم من
 المكروه أضاع ما سمحه شيخ بصرخد ، فولوا يريدون جبه الكرك وهم في
 آخر ما يكون من الأحوال ، وساروا عن دمشق بعد ما قتل منهم جماعة ،
 وجرح جماعة ، وتأخر كثير منهم بظواهر دمشق ، ومضى منهم جماعة إلى حماة ،
 والجميع في أحمس حال ، وأخذ منهم جماعة كثيرة بدمشق وغيرها .

ولما دخلت الأمراء على السلطان الملك الناصر للتهنئة حسبا ذكرناه النفث
 السلطان للوالد ، وكان يُسميه أطا : أعني أب ، وقال له : يا أطا ، أنا ما قلت لك
 أنا أعرف شيخا ، إذا كان معي عشرة ممالك قاتلته بهم ، ثم تكلم في حق شيخ
 ببالا يلقب دكره ، فقال له الوالد : يا مولانا السلطان ، هذا كله يتعد مولانا
 السلطان ، وعظم مهابته ، وأما شيخ فإنه إذا كان من حزب السلطان وكبحله نظر
 مولانا السلطان من ذا يضاهيه في الفروسية ؟ غير أن للرغب الذي في قلبه من حرمة
 مولانا السلطان ، وغضبه عليه بقع في مثل هذا أو أكثر .

قلت : وأظهر الملك الناصر من الشجاعة والإقدام ما سيذكر عنه إلى يوم القيامة ،
 على أن غالب أمرائه ومماليكه الأكابر كانوا آتقوا مع جبال الدين الأستاذار أنهم
 يسكنسون عليه ويقتلونه في الليل ، وبلغ الملك الناصر ذلك من يوم خروجه من غزة ،
 فاعتز على نفسه ، وأشار عليه كل من خواصه أن يرجع عن قتال شيخ وأصحابه
 بجيلة يدبرها ، ويرجع إلى نحو الديار المصرية ؛ مخافة أن تحمله عساكره ، فلم يلتفت
 إلى كلام أحد ، وأبى إلا قتال شيخ ، وهذا شيء مهول عظيم إلى الغاية ، وإن كان
 هو يهول في السماع ، فإذا تحققت الشخص يهوله إلى الغاية ؛ من كونه عسكر الملك يكون
 مختلفا عليه وهو يريد يقاتل ملوكا عديدة ، كل واحد منهم مرشح للسلطنة ، وما أظن
 أن بعد الملك الأشرف خليل بن قلاوون وتي على مصر سلطان أشجع من الملك
 الناصر هذا في ملوك الترك جميعا . ولقد أخبرني جماعة كبيرة من أعيان الممالك

- الظاهرية الذين كانوا يوم ذاك مع الأمير شيخ المذكور .
- قالوا : كمّا قيل للأمير شيخ : إنَّ السلطان الملك الناصر قدّم إلى جهة صرّخند ،
تنبّه لوثته واختلط في كلاله ، وأراد طلوع قلعة صرّخند قبل أن يُقاتل الملك الناصر ،
فلاّنه على ذلك بعضُ خواصّه ، وقالوا له : قد انضمّ عليك في هذه المَرّة من الأمراء
والمساكر ما لم يجتمع مثله لأحد قبلك ، فإن كنت بهم لا تُقاتلُ الملك الناصر
في هذه التوبة فتى قتاله ؟ وبمَد هذا فلا ينضمّ عليك أحدٌ ، فقال شيخٌ :
صدقتَ فيما قلتَ ، غير أنّ جميع من تنظره الآن وهو يكتمر على فرسيه
إذا وقعَ بصره على الملك الناصر صار لا يستطيعُ الهروب ، فكيف القتال ؟ !
قال له القائل : فاذنّى يعلمُ هنا لا يصلحُ له أن يمضى ويتطلب السلطنة ،
قال شيخٌ : والله ما أريد السلطنة ، وإنّا غالبُ ما أفعله خوفاً من شرّ هذا الرجل ،
وقد بذلتُ له الطاعة غير مرّة ، وتوجّهتُ إلى خدمته بمصر والشّام ، وقاتلتُ
أعداءه ، والله أنا أهابه أكثر من أستاذي الملك الظاهر برقوق ، غير أنه لا يريد
إلا أخذ رُوحى ، والروحُ والله لا تهون ، فأيش يكون العمل ؟
- وشرع يتكلم في هذا المعنى ويكثر حتى أمره تيرازُ النائب بالكفّ عن هذا
الكلام في مثل هذا الوقت ، والعملُ فيما يمودُ نفعه عليه وعلى رفقته ، فكفّ شيخٌ
عن ذلك ، وأخذ في تدبير أمره وتعمية عساكره ، حتى وقع ما حكيناه — انتهى .
- ولمّا نزل السلطانُ الملكُ الناصر على قلعة صرّخند ، أصرّ الثوّاب أن يتوجه
كلُّ واحد منهم إلى محلّ كفّالته ، فسار الجميعُ إلّا الأمير دمرّداش المحمديّ ،
فإنّه أرسل ابن أخيه تغرى برّدى المدعو سيدي الصغير إلى حلب ؛ ليكون نائباً
عنه بها ، وأقام هو عند السلطان على صرّخند ، وكذلك الأمير بكتمر جلّج نائب
الشّام ، فإنّه أيضاً أقام عند السلطان ، وأخذ السلطانُ في حصار قلعة صرّخند ، وعزم
على أنّه لا يبرّح عن قتالها حتى يأخذها .

- ثم قَدِمَ الخليلُ على السلطان أنْ رُكِّنَ الطَّاعَةَ^(١) قَاتِلُوا نُوُزُوًّا وَكَسْرُوهُ
كسرة قبيحة ، فدَقَّتْ البشارُ بِصَرَخِ ذلك ، ثم أمر السلطان دُمْرَاشَ المَحمَدى
بالتوجه إلى محل كِفَالَتِهِ بِجَلْب ، هذا ونَوَّابُ الغَيْبَةِ بِدِمَشق في أمر كبير من
مُصَادِرَاتِ الشَّيْخِيَّةِ ، وَقَبَضُوا على جماعة كبيرة من حواشيهِ ، منهم : علم الدين داود ،
وصلاح الدين أخوه أبنا الكُوَيْزِ ، قُبِضَ عليهما مِنْ نَيْتِ نَهْرَانِي بِدِمَشق ،
فَأُهِنَّا ، وَقُبِضَ أَيْضًا على شهاب الدين أحمد الصَّندى مَوْعِ الأَمرِ شيخ ، وتوجه
الطُّواشِي فَيُرُوزُ الخازن دار فَتَسَلَّمَهُمْ مِنْ دِمَشق ، هذا والمَلِكُ الناصرُ مُسْتَعِزٌّ
على حِصَارِ قلعة صَرَخِد ، وَأَحْرَقَ جِسْرَ القلعة ، فامتنع شيخُ بَنِ مَعَهُ دَاخِلُهَا ،
فَأَنْزَلَ السُّلْطَانُ الأَمرَاءَ حَوْلَ القلعة ، وَأَظْمَرَ كُلَّ أَمِيرٍ أَنْ يُقَاتِلَ مِنْ جِهَتِهِ ، وَالسُّلْطَانُ
فِي لَهْوِهِ وَطَرِيهِ لَا يَرْكَبُ إِلَى جِهَةِ القلعة إِلَّا ثَبَلًا ، ثُمَّ طَلَبَ السُّلْطَانُ مَكْحَلِ النَّفْطِ ،
وَاللِدَاعِ مِنْ قَلْعَةِ الصُّبَيْيَةِ وَصَدَّ دِمَشق ، وَنَصَبَهَا حَوْلَ القلعة ، وَكَانَ فِيهَا مَا يَرْمَى
بِجَرِّ زَنْتِهِ سِتُونَ رِطْلًا دِمَشْقِيًّا ، وَتَمَادَى الحِصَارُ لَيْلًا وَنَهَارًا ، حَتَّى قَدِمَ المُنْجِيقُ^(٢)
مِنْ دِمَشق على مائتي جَلٍّ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ لَصِيْبُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَرْمَى بِجِجَرِهِ ، وَزِنَةِ
حِجَرِهِ تَسْعُونَ رِطْلًا بِالدِمَشْقِ ، فَلَمَّا رَأَى شَيْخُ ذَلِكَ خَافَ خَوْفًا عَظِيمًا ، وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ مَتَى
ظَفِرَ بِهِ المَلِكُ الناصرُ على هذه الصُّورَةِ لَا يُبْقِيهِ ، فَتَرَامَى عَلَى الوَالِدِ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ
الأَمرَاءِ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِمُ الأَوْرَاقَ فِي السَّهَامِ ، وَأَخَذَ شَيْخٌ لَا يَقْطَعُ كُتْبَهُ عَنِ الوَالِدِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ فِي الكُتُبِ : صُنْ دِمَاءَ السُّلَمِيِّينَ وَاجْعَلْنَا عَتَقًا ،
وَمَا لَكَ فِينَا جَبِيلَةً فَإِنَّا إِنِّيَانُكَ^(٣) ، وَخَشْدَةُ أَشْيَتِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ مَنْ لَهُ عَلَى
أَنَا خَاصَّةً شَفْعَةٌ وَإِحْسَانٌ غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ أَتَابُكَ المَسَاكِرَ وَحَمُو السُّلْطَانِ ، وَأَعْظَمُ
مَالِيكَ أَهْلِيهِ ، فَأَنْتَ عِنْدَهُ فِي مَقَامِ بَرِّفُوقٍ ، وَكُلُّكَ لَا تُرَدُّ عِنْدَهُ ، وَشَفَاعَتُكَ
مَبْثُورَةٌ . وَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا الكَلَامِ وَأَشْبَاهِهِ ، وَكَانَ الوَالِدُ يُبْعِلُ إِلَى الأَمِيرِ

(١) أى الموالون للسلطان والداخلون في طاعته .

(٢) المنجيق : آلة من خشب ترمى بها الحجارة أو النفط (ج ١٢ : ٢٢٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

(٣) انظر التعليق ٣ ص ٩ من هذا الجزء وما هنا يؤكد ما ذهبت إليه في التعليق .

شيخ لِمَا كَانَ لشيخ عليه مِنَ الْإِلَهِم بِالْقَصْرِ السُّلْطَانِي أَيَّامَ أَسَازِهِمَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
بَرْفُوقٍ مِنْ تَلْمِيزِ الْقُمَاشِ، وَالْقِيَامِ فِي خِدْمَتِهِ، ثُمَّ كَاتَبَ شَيْخٌ أَيْضًا الْأَمِيرَ جَالِ
الدِّينِ الْأَسْتَادَارَ، وَفَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ، وَكَانَ جَالِ الدِّينِ قَدْ انْحَطَّ قَدْرُهُ عِنْدَ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي الْبَاطِنِ، وَاتَّفَقَ السُّلْطَانُ مَعَ الْوَالِدِ عَلَى مَسْكِهِ بِدَرْمَشَقٍ، فَتَنَعَهُ
الْوَالِدُ مِنْ ذَلِكَ، وَوَعَدَهُ أَنَّهُ يَكْفِيهِ أَمْرُهُ بِمَسْكِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَاهِرَةِ، حَتَّى لَا يَهْزِ
أَحَدٌ مِنْ أَقَارِبِهِ وَحَوَاشِيهِ.

ثُمَّ أَخَذَ الْوَالِدُ مَعَ السُّلْطَانِ فِي أَمْرِ شَيْخٍ وَرَفَقَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ، وَلَا زَالَ
يُحَذِّرُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَنْ قِتَالِهِمْ، وَيَحْسُنُ لَهُ الرِّضَى عَنْهُمْ حَتَّى أَذْعَنَ السُّلْطَانُ،
وَشَرَطَ عَلَيْهِ شَرْوُطًا، فَبَيَّنَ ذَلِكَ رَكِيبُ الْوَالِدِ وَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَمِينَ بِاللَّهِ
الْمُبَاسَّ، وَفَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
مِنْ سَنَةِ أُنْتَى عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ الْمَذْكُورَةِ، وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى جَانِبِ الْخَنْدَقِ،
وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ الْقَلْعَةِ، فَأَخَذَ الْوَالِدُ يُؤَنِّجُهُ عَلَى أَفْأَالِهِ، وَمَا وَقَعَ
لِلنَّاسِ وَالْبِلَادِ بِسَبَبِهِ، وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، وَقِيلَ إِنَّ شَيْخًا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ
فَعَزَمَهُ الْوَالِدُ أَلَّا يَخْرُجَ، فَفَطِنَ شَيْخٌ بِهَا، وَجَلَسَ بِدَاخِلِ بَابِ الْقَلْعَةِ، ثُمَّ أَخَذَ
فَتَحَ اللَّهُ أَيْضًا يَحْذَرُهُ مَخَالِفَةَ السُّلْطَانِ، وَيَخُوفُهُ عَوَاقِبَ الْبَغْيِ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَذَكَّرُ
شَيْخُ الْوَالِدِ بِأَعْذَارِ سَقْبُولِهِ، وَيَسْتَعْفِي مِنْ مُقَابَلَةِ السُّلْطَانِ؛ خَوْفًا مِنْ سُوءِ مَا اجْتَرَمَهُ،
وَالْوَالِدُ يَسْتَدُّ عَلَيْهِ، وَيُلْزِمُهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ فِي الظَّاهِرِ، وَفِي الْبَاطِنِ
يُشِيرُ عَلَيْهِ بِسَمِّ الْخُرُوجِ — هَكَذَا حَكَى الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخُ بَدِ سُلْطَنَتِهِ — وَطَالَ
السَّكَامُ حَتَّى قَامَ الْوَالِدُ، وَالْخَلِيفَةُ، وَفَتَحَ اللَّهُ، وَأَعَادُوا بِالْجَوَابِ عَلَى السُّلْطَانِ،
فَأَبَى السُّلْطَانُ الرِّضَى عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ، فَكَلَّمَ الْوَالِدُ السُّلْطَانَ فِي التَّغْوِي
عَنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَقْبَلْ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ مَرَّاتٍ، وَقَبَّلَ يَدَهُ وَالْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ،
وَاعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ حُضُورِهِ بِأَعْذَارٍ مُقْبُولَةٍ.

ثُمَّ عَادَ الْوَالِدُ وَفَتَحَ اللَّهُ قَطْعًا إِلَى شَيْخٍ، فَخَرَجَ شَيْخٌ حِينَئِذٍ لِلْوَالِدِ فَاقَتْهُ الْوَالِدُ،
فَبَسَّكَ شَيْخٌ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ عَلَى سَبِيلِ الْمُدَاحَبَةِ وَالْمَاجَنَةِ: مَا مَتَّ يَا شَيْخٌ حَتَّى مَشِينَا

في خِدْمَتِكَ ، فقال شيخٌ : لَمْ تَزَلْ الْأَكْبَرُ تَمْشِي فِي مَصَالِحِ الْأَصَاغِرِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ الْوُقُوفِ السَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَا ، وَعَرَفَهُ الْوَالِدُ رِضَى السُّلْطَانِ عَلَيْهِ ، وَعَرَفَهُ الشُّرُوطَ فَقَبِلَهَا ، وَقَامَ قَائِمًا وَقَبِلَ الْأَرْضَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَتَقَدَّمَ فَتَحَ اللَّهُ حَلَقَهُ عَلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْأَمِيرُ كُشْبَةً الْجَلَالِيَّ ، وَأَسْتَبَقَا - وَكَانَا فِي حَبْسِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ - بَدَا مَا خَلَعَ عَلَيْهِمَا شَيْخٌ وَأَذْلَاهُمَا مِنْ سُورٍ قَلْعَةً صَرَّخَ ، ثُمَّ أَذْلَى الْأَمِيرُ شَيْخَ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ لِيَتَوَجَّهَ مَعَ الْوَالِدِ وَيَقْبِلَ يَدَ السُّلْطَانِ ، فَلَمَّا تَمَلَّقَ الصَّغِيرُ مِنْ أَعْلَى السُّورِ بِالسَّرِّيَّاتِ ^(١) ، صَاحَ وَيَكُنْ مِنْ خَوْفِهِ أَنْ يَقَعَ ، فَرَجَمَهُ الْوَالِدُ وَأَمَرَهُ بِرَدِّهِ إِلَى الْقَاعَةِ ، فَتَشَلَّوْهُ ثَانِيًا ، وَقَالَ الْوَالِدُ : أَنَا أَكْفَيْكَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى زُرُولِ الصَّغِيرِ ، ثُمَّ تَصَايَحَ الْفَرِيقَانِ مِنْ أَعْلَى السُّورِ وَمِنْ جَمِيعِ خِيَمِ الْعَسْكَرِ : اللَّهُ يَنْصُرُ السُّلْطَانِ ؛ فَرَحًا بِوُقُوعِ الصِّلَاحِ ، وَفَرَحَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخٍ ^{١٠} فَرَحًا عَظِيمًا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا فَرَحُ الْعَسْكَرِ فَإِنَّ غَالِبَ أُمَرَاءِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ كَانُوا غَيْرَ نَصَحَاءَ لَهُ ، وَلَمْ يَرُدُّ أَحَدُهُمْ مِنْهُمْ أَنْ يَتَفَرَّغَ بِشَيْخٍ ، حَتَّى وَلَا الْوَالِدَ ، خَشِيَ أَنْ يَتَفَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ شَيْخٍ لَهُمْ .

ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْأَحَدِ ، رَكِبَ الْوَالِدُ وَكَاتِبُ السَّرِّ وَجَاعَةُ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، يَطْلَعُوا إِلَى قَلْعَةٍ صَرَّخَ ، وَجَلَسُوا عَلَى عَادَتِهِمْ ، وَخَرَجَ شَيْخٌ وَجَلَسَ عَلَى بَابِ ^{١٥} الْقَلْعَةِ ، وَأُخْلِفَ فَتَحَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مَعَ شَيْخٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَهُمْ بَجَائِمٍ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ سَمَاءَ ، وَفَرَقَاسِ بْنِ أَخِي دُمُرْدَاشَ - وَقَدْ فُتِقَ عَمَّهُ دُمُرْدَاشَ ، وَصَارَ مِنْ حَزْبِ شَيْخٍ - وَتَمَرَّازِ الْأَعُورِ ، وَأَفْرَجِ شَيْخٍ عَنْ تِجَارِ دِمَشْقَ ، الَّذِينَ كَانُوا قَبِضَ عَلَيْهِمْ لَمَّا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَصَادَرَهُمْ ، ثُمَّ بَثَّ شَيْخٌ ^{٢٠} بِتَقْدِمَةِ إِلَى السُّلْطَانِ فِيهَا عِدَّةٌ مِمَّا لِيَكُ .

وَتَقَرَّرَ الْحَالُ عَلَى أَنَّ شَيْخًا الْمَذْكُورَ يَكُونُ نَائِبَ طَرَا بُلُسَ ، وَأَنْ يَلْبِسَ التَّشْرِيفَ

(١) السَّرِّيَّاتُ : جَمْعُ سَرِيَاقٍ وَهُوَ الْحَبْلُ الْغَلِيظُ (عَنْ هَامِشِ الدَّكْتُورِ زِيَادَةِ عَلَى السَّلُوكِ الْقُرْصِيَّيْ)

السلطاني إذا رحل السلطان . ثم قام الوالدُ ومن معه وسلم على شيخ ، وعاد إلى السلطان .

فرحل السلطان من وقته ، وسار حتى نزل زُرْع^(١) وبات بها ، ثم سار حتى قدم دِمَشق يوم الثلاثاء أول شهر ربيع الآخر ، بعد أن جَدَّ في السير ، فنزل بدار السعادة على عادته .

وأما شيخ فإنه نزل من قلعة صرّخند بعد رحيل السلطان ، ولبس التّشريف السلطاني بنباية طرابلس ، وقبل الأرض على العادة ، ثم قبل يد الوالد غير مرة ، ثم جهز شيخُ ولده إبراهيمُ صحبةً والده إلى السلطان الملك الناصر ، ورحل الوالد ، ورحل معه سائر من تخلف عنده من الأمراء ، منهم : بَكْتَمُرُ جَلَقُ نائب الشّام — وهو أعدى عدوٍّ للأمير شيخ — وساروا حتى وصلوا الجبل دِمَشق في سابع شهر ربيع الآخر المذكور ، وأحضّر الوالدُ إبراهيم ابن الأمير شيخ إلى السلطان ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، وأعادته إلى أبيه ، ومعه خيولٌ ، وجمالٌ ، وثيابٌ ، ومالٌ كبير .

ثم خلع السلطان على الشريف جَمَاز بن هبة الله يامرة المدينة النبوية ١٥ — على ساكنها أفضل الصّلاة والسلام — وشرط عليه إعادة ما أخذه من الحاصل بالمدينة .

ثم في رابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ، خرج قضاة مصر الذين كانوا في صُحبة الملك الناصر من دمشق عائدِينَ إلى الديار المصرية ، هم وكثيرٌ من الأتقال ، ونزلوا بداريًا خارج دِمَشق ، ثم طُلبت القضاة من يومهم فعادوا إلى مدينة دِمَشق ؛ لعقد [عقد^(٢)] ابنة السلطان على الأمير بَكْتَمُرُ جَلَقُ نائب الشّام ، ثم في يوم الخميس سابع عشره حل بَكْتَمُرُ جَلَقُ المهر ، ورَفَقته اللَّغاني حتى دخل دار السعادة إلى السلطان ، ثم عقد العقدُ بِحَضْرَةِ

(١) زرع : من أعمال حوران ، وهي نطق العامة لقرية زره (ياقوت — معجم البلدان ١ : ٦٢١) .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

السلطان والأمراء والقضاة ، فتوكل المقدس السلطان بنفسه ، وقبلة عن الأمير
بكتمر جلق الوالد ، ثم خرجت القضاة من الغد في يوم الجمعة سائرين إلى مصر ،
ثم صلى السلطان صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، وخرج منه وسار من دمشق
بساكره يريد القاهرة ، ونزل بالكسوة ، وخلع على الأمير نكبأى باستقراره
حاجب حجاب دمشق ، عوضاً عن عمر بن الهيثم باني .

ثم في تاسع عشره أخلع السلطان على الأمير سودون الجلب باستقراره
في نيابة الكرك ، ثم سار السلطان في ليلة الأحد من الكسوة ، واستولى بكتمر
جلق على دمشق ، ونزل بدار السعادة ، وسار السلطان حتى نزل الرملة في رابع
عشرينه ، وركب منها وسار خيفاً يريد زيارة القدس ، وبث الأقال إلى غزة ،
ودخل القدس وزاره ، وتصدق بخمسة آلاف دينار ، وعشرين ألف درهم فضة ،
وبات ليلته في القدس ، وسار من الغد إلى انطايل عليه السلام فبات به ،
ثم توجه إلى غزة ، فدخلها في سابع عشرينه ، وأقام بها إلى ثاني جمادى الأولى ،
فرحل منها .

وأما دمشق ، فإنه قدّم إليها في ثالث جمادى الأولى كتاب السلطان إلى أعيان
أهل دمشق بأنه قد ولى الأمير شيخاً نيابة طرابلس ، فإن قصد دمشق فدأفوه
عنها وقاتلوه ، وسببه أن الأمير شيخاً كان قصد دخول دمشق ، وكتب إلى الأمير
بكتمر جلق يستأذنه في الحضور إليها ليقضى بها أشغاله ثم يرحل إلى طرابلس ،
وكان الذي قصده الأمير شيخاً على حقيقته ، وليس له غرض في أخذ دمشق ، فلم
يأذن له بكتمر في الحضور إليها وخاشعته بالكلام ، فقال شيخاً أنا أسير إلى حجة
دمشق ولا أدخلها ، وسار حتى نزل شيخاً في ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى على
شقيب^(١) ، وكان الأمير بكتمر قد خرج يسأكر دمشق إلى لقائه ، ونزل

(١) شقيب : قرية تقع شمال غرب غياغب ، ويقال تل شقيب ، وهي من ضواحي دمشق (ج ٨ :

١٥٩ ، ج ١٢ : ١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

بِقَبْضَةٍ يَلْبِغُنَا ، ثُمَّ رَكِبَ لَيْلًا يُرِيدُ كَبَسَ الْأَمِيرُ شَيْخَ ، فَصَدَفَ كَشَافَتَهُ عِنْدَ
 خَانَ آيَن ذِي النَّوْنِ فَوَاقِعَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شَيْخًا فَرَكِبَ وَأَتَى بِكَثْمَرٍ وَصَدَمَهُ مِنْ
 مَعَهُ صَدْمَةً كَثْرَةً فِيهَا ، وَانْهَزَمَ بِكَثْمَرٍ مِنْ مَعَهُ إِلَى جِهَةِ صَدَفَ ، وَمَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ
 مِائَةِ فَارِسٍ ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْأَمْراءِ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ جَمِيعُ عَسَاكِرِ دِمَشْقَ ، وَسَارَ شَيْخٌ
 حَتَّى أَتَى دِمَشْقَ بُكْرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ مِنْ غَيْرِ مُمَالَعٍ ، وَقَدْ
 تَلَقَّاهُ أَعْيَانُ الدَّمَاشِقَةِ فَاغْتَدَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَخَلَفَ لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ سِوَى التَّزْوُلِ بِالْيَمَانِ
 خَارِجَ دِمَشْقَ لِيَقْضَى أَشْغَالَهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ لِقِتَالٍ ، وَأَنَّهُ كَتَبَ يَسْتَأْذِنُ
 الْأَمِيرَ بِكَثْمَرٍ فِي ذَلِكَ ، فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ وَقَاتِلَهُ فَانْهَزَمَ ، وَسَأَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقَ
 أَنْ يَكْتُبُوا لِلسُّلْطَانِ بِذَلِكَ بِمَدَانٍ كَتَبَ بِهَذَا جَمِيعُهُ مُحْضَرًا ، وَأَرَادَ إِسْرَافَهُ إِلَى
 السُّلْطَانِ فَلَمْ يَجْسِرْ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ أَنْ يَمِضِيَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ لِلنَّاصِرِ ؛
 خَوْفًا مِنْ سَطْوَتِهِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَلَّى الْأَمِيرُ شَيْخَ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّهِيدِ لَظَرَ جَيْشَ
 دِمَشْقَ ، وَلَوَّى شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الثَّبَاتِيِّ لَظَرَ الْجَمَاعِ الْأُمَوِيَّ ، وَلَوَّى تَقَرَّرِي بَرْمَشَ
 أَسْتَادَارَهُ نِيَابَةَ بَعْلَبَكٍ ، وَلَوَّى إِسْمَاعِيلَ الْكَرْكَيَّ نِيَابَةَ الْقُدْسِ ، وَلَوَّى مَغْكَلِي
 بَقَا كَلِيفَ الْقَبْلِيَّةِ ، وَلَوَّى الشَّرِيفَ مُحَمَّدًا مُحْتَسِبَ دِمَشْقَ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ غَزَّةَ سَارَ مِنْهَا حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ غَيْثًا^(١)
 خَارِجَ مَدِينَةِ بُلْبُيْسَ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ تَاسِعِ جَادِي الْأَوَّلَى ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ فِي
 الْمَنْزِلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَقَدْ خَرَجَ النَّاسُ لَتَلْقَى الْعَسْكَرَ ، وَخَرَجَ غَالِبُ أَقَارِبِ جَالِ الدِّينِ
 الْأَسْتَادَارُ إِلَى تَلْقَائِهِ ، وَفَرَّشَتْ لَهُ الدَّوْرُ بِالتَّاهِرَةِ ، فَرَكِبَ الْوَالِدُ يَقْمَاشَ جُلُوسِهِ
 مِنْ مُحْيِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْتَمِعَ بِالسُّلْطَانِ ؛ لِاتِّفَاقِ كَانِ بَيْنَهُمَا مِنْ دِمَشْقَ فِي الْقَبْضِ عَلَى
 جَالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ لِأَسْبَابِ نَذْرُهَا ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَكْرَهُ جَمَالَ الدِّينِ بِالطَّبْعِ ، عَلَى
 أَنَّهُ بِأَشْرَ أَيَّامِ عَظَمَتِهِ أَسْتَادَارِيَّةَ الْوَالِدِ ، مُضَافًا إِلَى أَسْتَادَارِيَّةِ السُّلْطَانِ ، وَصَارَ

(١) غيثا : إحدى قرى محافظة الشرقية تابعة لمركز بلبس (عل مبارك . الخطط ١٤ : ٦٤) .

- يجلسُ مع مباشريه وينفذُ الأمور، ومع ذلك لم يُقْبَلْ عليه الوالد؛ لثقل دينه وسفك الدماء، وعظم ظلمه، وسار الوالد من مخيئه ومماليكه مشاة حوله يقصِدُ وطاق جبال الدين.
- حدثني القاضي شرف الدين أبو بكر بن العجمي، موقعُ جمال الدين، وزوج بنت أخيه، قال: كنت جالساً بين يدي الأمير جمال الدين الأستاذ دار في وطائيه، وقد حضر إلى تلقية غالب أقالية، فقبل له إن الأمير الكبير تغرى بردى قادم إلى جهتك، فلما سمع جمال الدين ذلك تنبر لونه وقال: هذا من دون عسكر السلطان لا يمدوني في مرضي، فاجيئه في هذا الوقت خير. ونهض من وقته قبل أن ترد عليه الجواب، وخرج من خاميه ماشياً إلى جهة الوالد خطوات كثيرة غالبها هرولة حتى أتى الوالد - وهو راكب - فقبل رجله في الركب، فسك الوالد من رأسه ثم أمر به فقيده في الحلال، وقال: لين تولى تقييده هذا الأمير جمال الدين عظيم الدولة، أبقير له قيدا قليلا يصلح له، فبكى جمال الدين ودخل تحت ذيله.
- ثم أمر الوالد بالقبض على جميع أقاليه وحواشيه، فقبض على ابنه أحد، وعلى ابني أخيه أحد وحزرة، وكان الوالد ندب جماعة من مماليكه إلى القاهرة للحوطة على دور جمال الدين وأقاليه، ثم أخذهم الوالد^(١)، وأركبهم بالقيود، وسار بهم إلى جهة الديار المصرية، كل ذلك والسلطان لا يعلم بما وقع إلا بعد سير الوالد إلى جهة القاهرة، وأخذ جمال الدين في طريقه يفرق للوالد ويبدئه ويسأله القيلم في أمره، كل ذلك والوالد لا يمتبه إلا على قتل أستاذاره عماد الدين إسماعيل وأخذ ماله.
- وكان خبر إسماعيل مع جمال الدين المذكور أن [عماد الدين]^(٢) إسماعيل كان أستاذار الوالد، وكان له عز وثروة ومعرفة ورئاسة قبل أن يتأخر جمال الدين، فكان يستخف بجمال الدين، ويطلق لسانه في حقّه، وجمال الدين لا يصل إليه من اتبائه للوالد، فأخذ جمال الدين يسعى في أستاذارية الوالد مدة طويلة

(١) زادت نسخة باريس بكلمة الوالد « زكى الله عمله » وتقدمه برحمته، وجعل الخير في عقبه »
 (تعليق الدكتور بوير ج ٦ : ٢١٧ من هذا الكتاب ط كالفورنيا).
 (٢) الإضافات للتوضيح.

حتى ولأه الوالد أستاذارثته ، بعد أن ينزل جمال الدين مالا كثيرا للوالد ولحواشيه ، واستأذن الوالد أنه يعيضم على [عماد الدين]^(١) لإسماعيل ويؤديه ويظهر الوالد في جهته جملة كبيرة من الأموال ، وفي ظن الوالد أنه يوجه بالكلام ، أو يهينه ببعض الضرب ثم يطلقه ، فأذن له الوالد في ذلك ، وكان [عماد الدين]^(٢) إسماعيل للذكر مسافرا ، فلما قدم من السفر ركب وأتى إلى الوالد ، وكان الوالد تغير عليه قبل ذلك لسبب من الأسباب ، فقبل يد الوالد ، وخرج من عنده فصدف جمال الدين عند مدرسة سودون من زادة ، فقال له الأمير جمال الدين : بسم الله يا أمير عماد الدين ، أين الهدية ؟ فعاد منه عماد الدين ، وحال وصوله إلى بيتي أجرى عليه العقوبة ، وأخذ منه أربعين ألف دينار ، ثم ذبحه من ليته ، فلما سمع الوالد بقتله من الغد كاد عقله أن يذهب ، وأراد الركوب في الخيل والطلوع إلى السلطان ، فقال له حواشي وخواصه : يا خوند قد فات الأمر ، وما عسى أن يصنع فيه لللك الناصر مع خصوصيته عنده ، فسكت الوالد على ذلك^(٣) ، وأخذ في توغير خاطر السلطان عليه ، ويعرف السلطان بأفعال جمال الدين ، ولا زال به حتى تغير عليه مع أمور أخر وقعت من جمال الدين ، فكان ذلك أكبر أسباب ذهاب جمال الدين ، وأراح الله المسلمين منه .

ثم ركب السلطان من غيتا وسار حتى نزل بالخانقاه^(٤) ، ثم سار حتى طلع إلى قلعة الجبل في يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى المذكور ، بعد أن زينت له القاهرة ومصر ، وخرج الناس لتلقيه ، فكان لدخوله يوم عظيم ، وحمل الوالد على رأسه القبة والطبر^(٥) ، ولما استقر السلطان بقلعة الجبل — وقد حبس بها جمال الدين —

(١) ، (٢) الإضافات لتوضيح .

(٣) الغل : الحياة والنفد المكتم (لسان العرب ١٣ : ٢٦٠) .

(٤) المراد خانقاة سرياقوس .

(٥) القبة والطي : يراد بهما المظلة التي كانت من رسوم الخلافة الفاطمية في مصر ، وهي قبة من حبر

أصفر مركزش بالذهب ، في أعلاها طائر من فصة (عن تعليق الدكتور زيادة على السلوك للمعريزي ١ :

٩٣٩) .

ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ لَوَالِدِ أَنْ يَتَسَلَّمَ جَمَالَ الدِّينِ وَيُحَاقِبَهُ ، فَقَالَ الْوَالِدُ : يَأْمُرُ لَنَا السُّلْطَانُ
جَمَالَ الدِّينِ كَلْبٌ لَا يَتَسَلَّمُهُ إِلَّا كَتَلَبُ مِنْهُ ، فَقَالَ تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١)
ابْنُ الْهَيْصَمِ : يَا خَوْنَدُ ، أَنَا ذَلِكَ الْكَلْبُ ، فَسَلَّمَهُ السُّلْطَانُ لَهُ .

وَأَمَّا أَسْبَابُ الْقَبْضِ عَلَى جَمَالَ الدِّينِ فَكَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : مَا فَعَلَهُ لَيْلَةُ يَمَّانَ لَمَّا
اسْتَشَارَهُ السُّلْطَانُ هُوَ وَفَتَحَ اللَّهُ ، وَفَرَّ الْأَمْرَاءُ ، وَكَانَ جَمَالَ الدِّينِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ
السُّلْطَانِ أَرْسَلَ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِذَلِكَ ، وَطَلَبَ جَمَالَ الدِّينِ صَبْرِيَّةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَمْرَهُ فَصَرَّ
لِلْأَمِيرِ شَيْخِ الْمَحْمُودِيِّ نَائِبِ الشَّامِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ يُرْسِلُهَا لَهُ صُحْبَةَ الْأَمْرَاءِ الْمُتَوَجِّهِينَ
فِي الْبَيْلِ إِلَيْهِ ، وَإِلَى تَبْرَازَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَهُوَ رَأْسُ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى
الْفِرَارِ ، وَعَلَى رُفْقَتِهِ : سُوْدُونُ بَقْبَعَةَ ، وَعَلَّانُ ، وَإِنْبَالُ ، لِسْكَلٌ وَاحِدٌ بِأَلْفِي دِينَارٍ ،
وَبَعَثَ بِالْمُبْلَغِ إِلَيْهِمْ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ (٢) السُّلْطَانُ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ
هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ فِي هَلَاكِ جَمَالَ الدِّينِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ السُّلْطَانُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ .
وَمِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ إِلَّا التَّرْزَالِيسِيرُ ،
فَقَالَ جَمَالَ الدِّينِ فِي مِبْلَغٍ : قَالَ جَمَالَ الدِّينِ : مَا مَعِيَ إِلَّا مِبْلَغَانِ هَيْئًا ، فَقَدَّ بَ السُّلْطَانُ
فَتَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ فِي الْفَحْصِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ فَتَحُ اللَّهُ : قَدْ رَافَقَ جَمَالَ الدِّينِ
فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ الْهَيْصَمِ كَاتِبُ الْمَالِيكِ ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ الدِّينِ
عَبْدُ الْغَنِيِّ مَسْتَوْفِي الدِّيَّانِ (٣) الْمَفْرُودِ فَاسَأَلَهُمَا (٤) وَتَلَطَّفَ بِهِمَا تَعَلَّمَ مَا مَعَ جَمَالَ الدِّينِ
مِنَ الذَّهَبِ ، فَطَلَبَهُمَا السُّلْطَانُ ، وَقَتَلَ ذَلِكَ ، فَأَعْلَمَاهُ بِلَيْلَةِ يَمَّانَ ، وَمَا فَعَلَهُ
جَمَالَ الدِّينِ مِنْ إِسْرَالِ الذَّهَبِ ، وَإِعْلَامِ الْأَمْرَاءِ بِقَبْضِ السُّلْطَانِ حَتَّى فَرَّوْا وَخَلَقُوا

(١) هُوَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، تَاجُ الدِّينِ بْنُ سَهْلٍ الدِّينِ الْقِبْطِيُّ الْمِصْرِيُّ ، يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمُتَّقِسِ ،
وَلَهُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَنَقَّلَ فِي الْخَدَمِ وَتَرَفَّقَ إِلَى أَنْ وَلِيَ الْأَسْتَاذِيَّةَ ثُمَّ الْوَزَرَ ، وَمَاتَ فِي عِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ ٨٢٤ هـ . (السَّخَاوِيُّ - الضُّوْرُ الْوَاحِدُ : ٤ : ١٩١) .

(٢) فِي الْأَصُولِ « عَلَيْهِمْ » .

(٣) مَسْتَوْفِي الدِّيَّانِ الْمَفْرُودُ : هُوَ كَاتِبُ الدِّيَّانِ الَّذِي يُفَسِّطُ مَا يَتِيحُهُ ، وَيُنْبِذُهُ إِلَى مَصَالِحِهِ مِنْ اسْتِخْرَاجِ
الْأَمْوَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالدِّيَّانُ الْمَفْرُودُ هُوَ الْخَاصُّ بِمَا أُنْفَرِدَ السُّلْطَانُ (عَنْ تَطْلِيْقِ الدِّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى الْحُلُوكِ
الْمَقْرِيْزِيِّ ١ : ١٩٢) .

(٤) فِي الْأَصُولِ « فَاسَأَلَهُمْ » .

بِالْأَمِيرِ شَيْخٍ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : مَنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا الْخَبَرُ ؟ فَقَالَا : صَدِيقِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ
يَنْزِلُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ تَقِيٍّ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي شَاكِرٍ نَاضِرِ دِيْوَانِ الْبُغْرَدِ ، وَهُوَ
الْحَاكِي ، فَصَدَّقَ السُّلْطَانُ مَقَاتِلَهُمَا وَأَسْرَهَا فِي نَفْسِهِ ، وَاسْتَشَارَ الْوَالِدَ فِي الْقَبْضِ عَلَى
جَمَالِ الدِّينِ ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ : الْمَصْلَحَةُ تَرْكُهُ حَتَّى يَمُودَ إِلَى جِهَةِ الْقَاهِرَةِ ، وَيُقْبَضَ
عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَقَارِبِهِ ؛ حَتَّى لَا يَفُوتَ السُّلْطَانُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَتَكُونَ الْحَوَاطَةُ عَلَى
الْجَمِيعِ مَعًا ، فَأَعْجَبَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ ، وَسَكَتَ عَنْ قَبْضِهِ بِالْأَمِيرِ الشَّامِيَةِ .

ثُمَّ إِنْ [تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ^(١)] بْنُ الْهَيْصَمِ لَا زَالَ حَتَّى أَوْصَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الصَّيْرَفِيَّ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَحَكَى لَهُ الْوَاقِعَةَ مِنْ لَفْظِهِ فِي مَجْلِسِ شَرَابِهِ ، وَشَرِبَ مَعَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

وَمِنْهَا : أَنَّ الْقَاضِيَ مُحَمَّدَ الدِّينِ أَحْمَدَ الْمَدَنِيَّ كَاتِبَ بَيْتِ دِمَشْقَ لَقِيَ ابْنَ هِيزَاعَ
عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ ^(٢) بِدِمَشْقَ ، فَأَعْلَمَهُ ابْنُ هِيزَاعَ أَنَّ أَصْحَابَهُ وَجَدُوا عِنْدَ مَدِينَةِ
زُرْعٍ سَاعِيًا مَعَهُ كُتُبٌ ، فَتَقَبَّضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا مِنْهُ الْكُتُبَ وَجَاءُوا بِهَا إِلَيْهِ ،
وَكَانَ مُحَمَّدُ الدِّينُ الْمَذْكُورُ مَعْرُوفًا عَنْ كِتَابَةِ بَيْتِ دِمَشْقَ مِنْ مُدَّةٍ ، فَأَخَذَ الْكُتُبَ
وَلَمْ يَدْرِ مَا فِيهَا وَسَلَّمَهَا لِفَتْحِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ فَتَحَ اللَّهُ الْكُتُبَ وَمُحَمَّدُ الدِّينُ إِلَى السُّلْطَانِ
وَفُتِحَتِ الْكُتُبُ ، وَفُتِّمَتْ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ ، فَذَا هُوَ مِنْ جَمَالِ الدِّينِ إِلَى الْأَمِيرِ
شَيْخٍ ، فَزَادَ السُّلْطَانُ غَضَبًا عَلَى غَضَبِهِ ، وَأَخْفَى ذَلِكَ كُلَّهُ عَنْ جَمَالِ الدِّينِ لِأَمْرِ سَبْقٍ ،
وَأَخَذَ السُّلْطَانُ يَنْالُ جَمَالِ الدِّينِ وَالتَّغْيِيرَ يَظْهَرُ مِنْ وَجْهِهِ ؛ لِتَشْبِيهِتِهِ وَشِدَّةِ حَقْدِهِ
عَلَيْهِ ، فَتَقَهَّرَ جَمَالُ الدِّينِ قَلِيلًا ، وَأَخَذَ يَنْالُ السُّلْطَانُ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَسْلَمَ لَهُ ابْنَ الْهَيْصَمِ
وَإِبْنَ أَبِي شَاكِرٍ ، وَأَلْحَقَ فِي ذَلِكَ وَالسُّلْطَانُ لَا يُؤَافِقُهُ وَيَعِدُّهُ وَمَعْتَبِهِ ، إِلَى أَنْ نَزَلَ
السُّلْطَانُ بِمَدِينَةِ غَزَّةَ ، وَأَظْهَرَ لَجَالِ الدِّينِ الْجَلَاءَ ، وَأَرَادَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَسْكُنْهُ
الْوَالِدُ ، فَتَرَكَهُ السُّلْطَانُ إِلَى أَنْ نَزَلَ بَلْبَيسَ وَوَقَعَ مَا حَكَيْنَاهُ .

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) باب الفَرَادِيسِ : هُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ جَامِعِ دِمَشْقَ وَيُنْسَبُ إِلَى مَحَلَّةٍ كَانَتْ تَسَمَّى الْفَرَادِيسَ ، وَالْفَرَادِيسُ
بِلَفْظِ الرُّومِ تَعْنِي الْبَسَاتِينَ ، وَهُوَ الْبَابُ الرَّابِعُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ نَارَةٌ (ج ٤ : ١٥٧ ، ج ٦ : ١٤٨ ،
ج ١١ : ١٢١ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

وأما أصل جمال الدين ونسبه فانه يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر ابن قاسم البيرى الحلبي البجاسي، كان أبوه يترى بزي الفقهاء، وكان يخطب بالبيرة، فتزوج بأخت شمس الدين عبد الله بن سهل، وقيل سطلول، المعروف بوزير حلب، فولدت له يوسف هذا، ولقب بجمال الدين، وكُنِيَ بأبي المحاسن هو وأخوته، ونشأ جمال الدين يوسف المذكور بالبيرة، ثم قديم البلاد الشامية على فاقة عظيمة، وترىاً بزي الجند، وخدم بلاصياً^(١) عند الشيخ على كاشف بر دمشقي، ثم عند غيره من الكشاف، وطال خوله، وخالط^(٢) الفقر ألوانا إلى أن خدم عند الأمير بجاس — وهو أمير طليخانة — بعد أمور يطول شرحها، ثم جد له بجاس أستاذاره وتمول وعُرف عند الناس بجمال الدين أستاذار بجاس، وكثر ماله، وسكن بالقصر بين القصرين، وآتهم أنه وجد به من حبايا الفاطميين خبيثة، ثم خدم بعد بجاس عند جماعة من الأمراء إلى أن عد من الأعيان، وصحب سعد الدين إبراهيم بن غراب، فتوة ابن غراب بذكره إلى أن طلب أن يلي الوزر فامتنع من ذلك، وطلب الاستادارية، فخلع السلطان عليه باستقراره أستاذاراً عوضاً عن سعد الدين بن غراب المذكور، بحكم توجه ابن غراب مع يشبك الدوادار إلى البلاد الشامية، وذلك في رابع شهر رجب سنة سبع وثمانمائة، ومن يومئذ أخذ أمره يظهر حتى صار حاكم الدولة ومدبرها، بعد أن قتل خلافتين من الأعيان لا تدخل تحت حصر من كل طائفة، بالمعقوبة والذبح والتخنيق وأنواع ذلك.

قلت: لا جرم أن الله تعالى قاصصة في الدنيا ببعض ما فعله؛ فموقب أيلما بالكسارات وأنواع العذاب، ثم ذبح في ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة، وأراح الله الناس من سوء فعله وقبح منظره — انتهى.

(١) البلاص: لم يتيسر للمحقق تعريف بهذا المصطلح في المراجع المتخصصة، ولعل الكلمة مأخوذة من «البص» وهو أخذ المال من الرعية ظلماً أو بدون وجه مشروع، أو طلب الشيء في خفاء، أو من «البلاص» وهو الجرة ذات الأذنين التي تنسب إلى «البلاص» إحدى قرى صعيد مصر (تاج العروس ٤: ٣٧٥، المنتجد ٤٨).

(٢) في الأصول «خابط، و خلط» وما أثبتته يتفق مع السياق.

ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى المذكور خلع السلطان على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم ناظر الإسطبل ، وكاتب المالك السلطانية ، باستقراره أستاذاراً عوضاً عن جمال الدين يوسف البيرى — بحكم القبض عليه — وترك لبس المباشرين ولبس الكلفانة^(١) ، وتقلد بالسيف وتزيّاً بزيّ الأمراء ، وخلع على أخيه مجد الدين عبد الغنى بن الهيصم مستوفى ديوان المفرد ، واستقر في نظر الخاص ، وخلع على سعد الدين إبراهيم بن البشيرى ناظر الدولة ، واستقر في الوزارة ، وكل هذه الوظائف كانت مع جمال الدين الأستاذار ، وخلع على تقي الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر واستقر ناظر ديوان المفرد ، وأضيف إليه أستاذارة الأملاك والأوقاف السلطانية ، عوضاً عن أحمد ابن أخت جمال الدين ، وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرملى واستقر ناظر الدولة ، وخلع على حسام الدين حسين الأحوال — عدو جمال الدين — واستقر أمير جاندار . ثم قديم الخليل بأخذ شيخ دمشق ، وفرار بكنتمر جلق إلى صفد ، وأرسل الأمير شيخ محضراً يتضمن أنه كان يريد التوجه إلى طرابلس ، فلما وصل شقحب قصده بكنتمر جلق وقاله ، فركب ودفع عن نفسه ، وشهد له في المحضر جماعة كبيرة من أهل دمشق وغيرها ، وكان الأمر كما قاله شيخ — حسبما ذكرناه قبل تاريخه — وسكت الوالد ، واحتار في نفسه بين بكنتمر وشيخ ، فإنه كان يميل إلى كل منهما . ثم قديم في أثناء ذلك الأمير بكنتمر جلق إلى القاهرة في سابع عشرين جمادى الأولى ، بعد دخول السلطان إلى القاهرة بنحو ستة عشر يوماً ، وقدم صجبة بكنتمر للذكور الأمير بربك نائب حماة ، والأمير نكبأى حاجب دمشق ، والأمير الطنبغا العناني ، والأمير يشبك الموساوى الأقم نائب غزة ، فخرج السلطان إلى لقائهم ، ودخل بهم من باب النصر ، وشق القاهرة وخرج من باب زويلة ، ونزل بدار الأمير طوخ

(١) الكلفانة : نوع من غطاء الرأس وهي الكلوة المزركفة . وانظر تعليق الدكتور محمد مصطفى

زيادة (على السلوك للمقريزى : ١ : ٩٢) في شرح هذا المصطلح وإرجاعه إلى أصوله .

— أمير مجلس — يودُهُ في مرضه ، ثمَّ طلعَ إلى القلعة ، ولم يعتب السلطان على الوالد في أمر شيخ ، ولا فاته الوالدُ في أمره حتى قال الوالدُ لبعض مماليكه : كأن السلطان عذر الأمير شيخاً فباً وقع مِنْهُ — والله أعلم .

وفي هذه الأيام ، تناوَلَت جمال الدين وحواسيَه العقوباتُ ، وأخذوا له عدةً ذخائر من الأموال ، وما استهلَّ جادى الآخرة حتى كان مجموعُ ما أخذ منه من الذهب العَيْن المصرى تسعة ألف دينار وأربعة وستين ألف دينار ، وهو إلى الآن تحتَ العقوبة والمصادرة .

ثمَّ وردَ الخبر على السلطان من البلاد الشامية ، من دُمُر دَاش نائب حلب ، بأن الأمير تُوْرُوْزاً الحافظى قَدِمَ إلى حلب ، ومعه يَشْبُك بن أزدَمَر وغيره ، وأن الأمير دُمُر دَاش الحمدي نائب حلب تلقاه وأكرمه وحلفه للسلطان ، ١٠ ثمَّ كَتَبَ يُعلم السلطان بذلك ، ويسأله أن يُعيده إلى نيابة دمشق ، وأن يُولَّى يَشْبُك بن أزدَمَر نيابة طرابُلُس ، وأن يُولَّى ابنَ أخيه [تفرى بردى] (١) المعروف بسيدى الصغير نيابة حماة ، فأجاب السلطانُ إلى ذلك ، وأرسل الأمير مُقبلاً الرُّومى في البحر إلى تُوْرُوْزِ المذكور وعلى يده التَّقليد والتَّشريف بنيابة السَّام ، فوصل إليه مُقبل الرُّومى المذكور في رابع شعبان ، فلبس ١٥ تُوْرُوْزُ التَّشريف ، وقبل الأرض ، وجدَّد العَيْن للسلطان بالطَّاعة على كلِّ حال ، وعدم المخالفة ، ولما بلغَ شيخاً ذكراً مِنْهُ جماعةٌ من الأمراء وأتَوْا إلى الأمير تُوْرُوْز ، منهم : تَمْرُزُنا العلاني المشطوب ، وجاَم من حسن شاه نائب حماة ، وسودُوْن الجلب . وجاَنِيك القرى وِبُرْدِيك حاجب حلب ، فلما وقع ذلك أرسل الأميرُ شيخٌ إلى السلطان الملك الناصر إمام الصخرة (٢) ٢٠

(١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الصخرة : أى مسجد الصخرة بالقدس ، وقد بناه الخليفة عمر بن الخطاب على الصخرة المقدسة بعد أن نفلها من القاذورات حيث جعلها الملكة هيلانة — أم الملك قسطنطين ملك الروم — مكاناً لإلقاء القمامة عناداً لليهود ، ثم جاء الخليفة الوليد بن عبد الملك وبناء على ما هو عليه (الفلقشتى — صبح الأعشى ٤ : ١٠١)

وَجُنْدِيًّا آخِرَ بَكْتَابِهِ ، فَقَدِمَا إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي جَادَى الْآخِرَةِ الْمَذْكُورِ
وَعَلَى يَدَيْهِمَا أَيْضًا مَحْضَرٌ مَكْتُوبٌ ، فَغَضِبَ السُّلْطَانُ غَضَبًا عَظِيمًا ، وَوَسَّطَ
الْجُنْدَى ، وَضَرَبَ إِمَامَ الصَّخْرَةِ ضَرْبًا مُبْرَحًا وَسَجَنَهُ بِخَزَانَةِ شَمَائِلٍ ^(١) .

نَمَّ مِنَ الْغَدِ أَنْزَلَ جَمَالَ الدِّينِ وَابْنَهُ أَحْمَدُ عَلَى قَفْصَى حَمَالٍ إِلَى بَيْتِ
تَاجِ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، نَمَّ قَبْضَ السُّلْطَانِ عَلَى الْأَمِيرِ بِلَاطٍ أَحَدِ مَقْدُمِي
الْأُلُوفِ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ كُرْلُ الْعَجِيّ حَاجِبَ الْحَجَابِ وَقِيدَهُمَا وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى
سَجَنِ الْإِسْكَنَدَرِيَّةِ .

نَمَّ فِي حَادِي عَشْرِ جَادَى الْآخِرَةِ نُقِلَ جَمَالَ الدِّينِ الْأُسْتَادَارُ - فِي قَفْصِ حَمَالٍ
أَيْضًا - مِنْ بَيْتِ ابْنِ الْهَيْصَمِ ، بَعْدَ مَا طَافَ مَحَنًا وَشِدَائِدًا ، إِلَى بَيْتِ حُسَامِ الدِّينِ
الْأَحُولِ ، فَتَنَوَّعَ حُسَامُ الدِّينِ فِي عَقُوبَتِهِ أَنْوَاعًا ؛ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ ،
وَأَخَذَ فِي اسْتِغْثَاءِ أَمْوَالِهِ ، فَاسْتَحْثَنَهُ الْقَوْمُ فِي قَتْلِهِ خَشْيَةً أَنْ يَحْدُثَ فِي أَمْرِهِ
حَادِثٌ ، فَقَتَلَهُ خَنْقًا ، نَمَّ حَزَّ رَأْسَهُ مِنَ الْغَدِ وَحَمَلَهُ إِلَى السُّلْطَانِ حَتَّى رَأَاهُ ،
نَمَّ أَعَادَهُ فِدْفَنَ مَعَ جِثَّتِهِ بِتَرْبَتِهِ بِالصَّحْرَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَارِيخَ مَوْتِهِ عِنْدَ
الْقَبْضِ عَلَيْهِ .

نَمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ خَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ يَلْبُغُنَا النَّاصِرَى بِاسْتِقْرَارِهِ حَاجِبَ الْحَجَابِ
- بِالْأُيُودِ الْمَصْرِيَّةِ - بَعْدَ مَسْكَ كُرْلُ الْعَجِيّ .

نَمَّ وَرَدَ الْخَلِيفُ أَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا تَوَجَّهَ لِقِتَالِ تُورُوزٍ بِحِمَاةٍ ، فَتَوَجَّهَ وَحَصَرَهُ
بِهَا ، وَأَنَّ الْأَمِيرَ يُشَبِّكُ الْمَوْسَاوَى نَائِبَ حَزَّةٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُودُونَ الْمُحْمَدِي
وَعَلَّانٍ وَاقِعَةً قُتِلَ فِيهَا جَمَاعَةٌ ، وَفَرَّ يُشَبِّكُ الْمَوْسَاوَى إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ،
وَأَنَّ عَلَّانَ جُرِحَ فِي وَجْهِهِ فَخُلِيَ إِلَى الرَّمْلَةِ فَاتَ بِهَا .

(١) خزانة شَمَائِلُ : تَنَسَّبَ إِلَى الْأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ شَمَائِلِ وَالِى الْقَاهِرَةِ فِي أَيَّامِ الْكَامِلِ بْنِ الْبَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ أَيُّوبَ ، وَكَانَتْ مِنْ أَشْغَى السَّجُونِ ، وَقَدْ هَلَسَهَا السُّلْطَانُ الْمُؤَيَّدُ ، وَبَنَى مَكَانَهَا وَمَكَانَ جَمَلَةٍ مِنَ الدُّوَرِ الَّتِي
هَلَسَهَا مَسْجِدًا وَمَدْرَسَةً لِمَدَقِ بَابِ زَوَيْلَةَ - وَفَاءً لِنُزْرِ نَدْوَاهُ .

(ج ١٠ : ١٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

قلتُ: وعَلَّان هذا هو خِلافَ عَلائن جِلْقِي نائِب حَمَـة وحلب - الذى قتله بَكَمَـم مع طُولو نائِب صَعْدَـة فى سنة [ثمان و]^(١) ثمانمائة - حسبما تقدّم ذكره ، وأن سُودون الحمديّ بعث يسأل شيخاً فى نيابة صعد فاجابه إلى ذلك ، كل هذا ورد على السلطان فى يوم واحد .

- ولما طال حصارُ شيخ نُورُوزٍ على حمّـة ، خرج دُمُرداش نائِب حلب وقدم إلى حمّـة - فجدة نُورُوزٍ - ومعه عساكر حلب ، فلما بلغ شيخاً قدوم دُمُرداش ، بادى بأن ركب وترك وطاقه وأتقاه وتوجه إلى ناحية العُربان^(٢) فركب دُمُرداش بُسكرة يوم الأحد ، وأخذ وطاق شيخ واستولى عليه ، فدا شيخ وقتلاً بمن مهمما قتلاً شديداً قُتل فيه جماعةٌ كبيرة ، منهم : بأيزيد - من إخوة نُورُوز الحافظيّ - وأسر عدّةٌ كبيرة من أصحاب دُمُرداش ، منهم : الأمير محمد بن قُطُبُكِي كبير التركمان الأوشريّة^(٣) ، و فارس أمير آخور دمرداش ، واستولى الأمير شيخ على طبلخانّة الأمير دُمُرداش ، وكسر أعلامه ، ثم ركب شيخٌ وسار يريد حصص .
- ثم إن الأمير شيخاً بعد مدّة أرسل يخادع السلطان بكتابٍ يسترضيه ويقول فيه : إنه باقى على طاعة السلطان ، وحكى ما وقع له مع الأمير بَكَمَـم جِلْقِي نائِب الشام ، ثم ما وقع له مع الأمير نُورُوز ، ثم مع الأمير دُمُرداش وأن كلَّ ذلك ليس بإرادته ولا عن قصده ، غير أنه يذاع عن نفسه خوفاً من الملاك ، وأنه تاب وأناب ورجع إلى طاعة السلطان ، وأرسل أيضاً للوالد بكتابٍ مثل ذلك ، فلم يكلّم الوالد فى حقّه بكلمة ، ثم أخذ شيخٌ يقول عن نُورُوز أشياء ويغترى السلطان به ، من ذلك أنه يقول : إن نُورُوزاً يريد الملك لنفسه ، وهو حريصٌ على ذلك من أيّام السلطان السعيد الشهيد الملك الظاهر

(١) سقط فى الأصل .

(٢) أى عربان حمّـة فقد كانت لهم شوكة وكانوا يمثلون قوة يضرب حسبها (ج ١٢ : ٢٢١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) التركمان الأوشريّة : إحدى بطون التركمان الاثني عشرة بطناً . ويقال لهم « أفسار أو أوشار »

برقوق ، وأنه لا يطيع أبداً ، وأنه هو لا يريد إلا الانتباه إلى السلطان فقط ، ورغبته في عمل مصالح العباد والبلاد ، ثم كرّر السؤال في الغزو والصفح عنه في هذه المرة ، فلم يمش ذلك على الملك الناصر ولم يلتفت إلى كتابه .

وشرع السلطان في التتوّه ، وأكثر من الركوب إلى بر الجزيرة للصيد في كل قليل ، ووقع منه ذلك في الشهر غير مرة ، ولما عاد في بعض ركوبه في يوم الخميس ثالث عشرين سؤال من سنة اثني عشرة وثمانمائة المذكورة ، ووصل قريباً من قناطر السباع^(١) عند الميدان الكبير أمر السلطان بالقبض على الأمير قردم الخازندار ، وعلى الأمير إينال الحمدي الساقى - المعروف بضعف - أمير سلاح ، فقبض في الحال على قردم ، وأما إينال فضعف المذكور فإنه شهّر سيفه وساق فرسه ومضى ، فلم يلحقه غير الأمير فجئ الشمبانى ، فأدركه وصر به بالسيف على يده ضربة جرحته جرحاً بالغاً ، ثم فاته ولم يقدر عليه ، وطلع السلطان القلعة ، كل ذلك وهو لا يملك نفسه على فرسه من شدة السكر ، ونودي في الحال بالقاهرة على الأمير إينال الحمدي المذكور ، فلم يظهر له خبر ، وقيد قردم وحمل إلى الإسكندرية من يومه .

وأما الأمير شيخ ، فإنه كل في هذا الشهر - وهو ذو الحجة من سنة اثني عشرة وثمانمائة - سبعة أشهر وهو يقاتل نوروزاً ودمرداش ، ويحاصرهما بجدة ، ووقع بينهم في هذه المدة المذكورة حروب وخطوب يطول شرحها ، وقتل بينهم خلائق لا تحصى ، واشتد الأمر على نوروز وأصحابه بحماة ، وقتل عندهم الأذواد ، وطسوا شدائد حتى وقع الصلح بينه وبين الأمير شيخ ، وذلك عندما سيموا بخروج الملك الناصر قرج إلى البلاد الشامية ، وخاف نوروز أن يظفر به

(١) قناطر السباع : أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . ونصب عليها تماثيل سباع من الحجارة . لأن شعاره كان على شكل سبع . فقليل لها قناطر السباع . وتقع على الخليج المصرى . وتتكون من قنطرتين ، وقد انفترقت به ردم الخليج . ومكانها اليوم ميدان السيدة زينب عنه ملتقى بشارع الكوى (ج ٧ : ١٩١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الملك الناصر لا يُبقيهِ ؛ فاحتاج إلى الصلح ، وحلّف كلٌّ من نوروز وشيخ لصاحبه ، وأتّفقا على أنّ نوروزاً يمسك دمرّداش نائب حلب ، وأنّ شيخاً يمسك ابن أخيه قرّقاس — المدعو سيّد الكبير — ففطن دمرّداش بذلك ، وأرسل أعلم ابن أخيه قرّقاس المذكور مع بعض الأعوان ، وهرب دمرّداش من نوروز إلى العجل ابن تمير ، وفرّ ابن أخيه قرّقاس من عند شيخ إلى أنطاكية ، والمعجب أنّ قرّقاس المذكور كان قد صار من حزب شيخ ، وترك عمه دمرّداش وخالفه وصار يقاتل نوروزاً وعمه هذه اللدة الطويلة ، وعمه دمرّداش يرسل إليه في الكف عن قتالهم ، ويدعوه إلى طاعة نوروز ويوبّخه بالكلام وهو لا يلتفت ، ولا يبرح عن الأمير شيخ ، حتى بلغه من عمه أنّ شيخاً يريد القبض عليه ، فعند ذلك تركه وهرب ، ثمّ إنّ الأمير نوروزاً قصد حلب وأخذها واستولى عليها ، وهرب مُقبِل الروميّ ، الذي كان حلّ للأمير نوروز التقليد بنباية الشام ، ولحق بالسلطان على غزّة .

وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه أخذ في التّجهيز إلى السفر نحو البلاد الشّامية ، وعظم الاهتمام في أوّل محرم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وخلع في عاشر المحرم على الأمير قرّاجا شاد الشّراب خانة باستقراره دوا داراً كبيراً - دفعة واحدة - بعد موت الأمير مُعجاجي ، وخلع على سودون الأشتر باستقراره شاد الشّراب خانة عوضاً عن قرّاجا المذكور ، ثمّ عمل السلطان في هذا اليوم عرس الأمير بكنتمر جلّتي ، وزوّجت عليه ابنة السلطان الملك الناصر - التي كان عُقدَ عليها عقدُها بدمشق - وعمرها يوم ذلك نحو سبع سنين أو أقلّ ، وبنى عليها بكنتمر في ليلة الجمعة حادي عشر المحرم المذكور ، وأخذ السلطان في أسباب السفر ، ونهياً وأنفق على الممالك السلطانية وغيرهم من الأمراء ، ومن له عادة بالثقة ، فأعطى لكلّ مملوك من الممالك السلطانية عشرين ألف درم ، وحلّ إلى الأمراء مقدّم الألوّف لكلّ واحد ألف دينار ،

ما خلا الوالد وبَكَتَمُرُ فَإِنَّهُ حَلَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَأَعْطَى لِكُلِّ
أَمِيرٍ مِنْ أُمَرَاءِ الطَّبِلِخَانَاتِ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَلِأُمَرَاءِ الْعَشَرَاتِ ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ .
ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ بِكَتَمُرٍ جَالِيًا مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الرِّيْدَانِيَّةِ ، وَصَحْبَتِهِ
عِدَّةٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ وَغَيْرِهِمْ ، فِي يَوْمِ الْحَيْسِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ صَفَرٍ ، فَالَّذِي
• كَانَ مَعَهُ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ هُمْ : —

يَلْبِغَا النَّاصِرَى حَاجِبُ الْحَجَابِ ، وَالطُّنْبُجَا الْعِمَانِيُّ ، وَطُوفَانُ الْحَسَنِيُّ
رَأْسُ نُوبَةِ الْقُتُوبِ ، وَسُقْرُ الرُّومِيِّ ، وَخَيْرِيكُ ، وَشَاهِينُ الْأَقْرَمِ ، وَعِدَّةٌ
كَبِيرَةٌ مِنْ أُمَرَاءِ الطَّبِلِخَانَاتِ وَالْعَشَرَاتِ ، وَسَارَ بِكَتَمُرٍ بَعْدَ أَيَّامٍ قَبْلَ خُرُوجِ السُّلْطَانِ .
ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ بَقِيَّةَ أُمَرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ فِي يَوْمِ
الْإِثْنَيْنِ رَابِعِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَنَزَلَ بِالرِّيْدَانِيَّةِ ،
وَهَذِهِ تَجْرِيدَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ السَّادِسَةِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، غَيْرِ سَفَرَةِ السَّعِيدِيَّةِ ،
وَخَلَعَ عَلَى أَرْغُونَ مِنْ بَشْبُغَا الْأَمِيرِ آخُورِ الْكَبِيرِ بَنِيَابَةَ الْغَيْبَةِ عَلَى عَادَتِهِ ،
وَأَنَّهُ يَسْتَمِرُّ بِسُكْنِهِ بَابَ السَّلْسَلَةِ ، وَأُزِلَ الْأَمِيرُ كَشْبُغَا الْجَلَالِيُّ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ،
وَجُمِلَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ الْأَمِيرُ إِيْنَالُ الصَّلَافِيِّ الْحَاجِبِ الثَّانِي أَحَدَ مَقْدَمِيِّ الْأُلُوفِ ،
وَمَعَهُ عِدَّةٌ أُمَرَاءٍ آخَرٍ ، وَالَّذِي كَانَ بَقِيَ مَعَ السُّلْطَانِ — مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ
وَخَرَجُوا صُحْبَتِهِ — الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ ، وَوَقُفَّيْقُ الشَّعْبَانِيِّ ،
وَسُودُونُ الْأَسْتَمَرْمَرِيِّ ، وَسُودُونُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسُودُونُ الْأَشْقَرِ شَادِ الشَّرَابِ
خَانَةِ ، وَكَشْبُغَا الْفَيْسِي الْمَزْزُولُ عَنْ الْأَمِيرِ آخُورِيَّةِ ، وَبُرْدُوكُ الْخِلَازَنْدَارِ .

ثُمَّ رَكِبَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنَ الْغَدِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ خَمْسَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
• مِنَ الرِّيْدَانِيَّةِ إِلَى التَّرْبَةِ الَّتِي أُنْشَأَها عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ بِالْقَصْرَاءِ .

قُلْتُ : وَجَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ التَّرْبَةَ الْعَظِيمَةَ أُنْشَأَها الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ بِرُقُوقِ قَبْلِ مَوْتِهِ ، وَيُسَمُّونها الظَّاهِرِيَّةَ ، وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ ، وَمَا عَمَرَهَا إِلَّا الْمَلِكُ

الناصر فرج بعد موت أبيه بسنتين ، وهى أحسن تربة بُنيت بالصَّحراء
— انتهى .

وسار الملك الناصر حتى نزل بالتربة المذكورة ، وقرّر في مشيختها
صدر الدين أحمد بن محمود المجى^(١) ، ورتّب عنده أربعين صوفيًا ،
وأجرى عليهم الخبز والحَمَّ الضأن للطبّوخ في كل يوم ، وفُرشت السجادة
لصدر الدين المذكور بالحراب ، وجلس عليها . أخبرني العلامة علاء الدين
على القلقشندي^(٢) قال : حضرت جلوس صدر الدين المذكور في ذلك
اليوم مع من حضر من الفقهاء ، وقد جلس السلطان بجانب صدر الدين
في الحراب ، وعن يمينه الأمير تغرى بردى من بشبغا الأتابك - يعنى
الوالد - وتحتة بقية الأمراء ، وجلس على يسار السلطان الشيخ برهان الدين
إبراهيم بن زقاعة^(٣) ، وتحتة المعتد الكركي^(٤) ، فجاء القضاة فلم يجسر
قاضى القضاة جلال الدين البلقيني^(٥) الشافعي أن يجلس عن يمين السلطان
فوق الأمير الكبير ، وتوجّه وجلس عن ميسرة السلطان تحت ابن زقاعة

(١) هو أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله . الصدر بن الجمال القشيري الأصل . القاهري الحنفى ،
ويعرف بابن المجى ، وقد توفى بالطاعون في رابع عشر رجب سنة ٨٢٣ هـ (السخاوى - الضوء اللامع
٢ : ٢٢٤ ، ٢٢٤ ت ٦٢٣) .

(٢) هو على بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن على . الملا أبو الفتح بن القلب القرشي
القلقشندي الأصل القاهري الشافعي . وله سنة ٧٨٨ هـ وتوفى مستهل المحرم سنة ٨٥٦ هـ (السخاوى - الضوء
اللامع ٥ : ١٦١ ، وما بعدها ٥٥٧) .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله برهان الدين القرشي النوفلي الغزي الشافعي ،
ويعرف بابن زقاعة مات سنة ٨١٦ هـ (السخاوى - الضوء اللامع ١ : ١٣٠) . ، (ج ٦ : ٤٤٠ من
النجوم الزاهرة ط كاليفورنيا) .

(٤) هو الشيخ الصالح المعتد أبو عبد الله محمد بن سلامة النويري المغربي المعروف بالكركي - نسبة إلى
الكرك بسبب مقامه به مدة طويلة - توفى سنة ٨٠٠ هـ ، وكان عنه الظاهر برقوق بمنزلة مكيته جدا . وكان
يجلسه فوق قضاة الشرع (ج ١٢ : ١٦٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح . جلال الدين أبو الفضل البلقيني سبط
الهاء بن عقيل . توفى سنة ٨٢٢ هـ (السخاوى - الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ ت ٣٠١) .

والكركي ، فإنهما كان لهما عادة بالجلوس فوق القضاة من أيام الملك الظاهر برقوق — انتهى .

قلت : والمادة القديمة من أيام شيوخون المعمرى إلى ذلك اليوم ، أنه لا يجلس أحد فوق الأمير الكبير من القضاة ولا غيرهم ، حتى ولا ابن السلطان ، غير صاحب مكة المشرقة ؛ مراعاة لسلفه الظاهر — انتهى .

ثم ركب السلطان بأمرائه وخواصه وعاد إلى مخيمه بالرّيدانية ، وأقام به إلى أن رحل منه في يوم السبت تاسع شهر ربيع الأول المذكور ، يريد البلاد الشامية .

وأما الأمير شيخ ، فإنه لما بلغه خروج السلطان من الديار المصرية ، لم يثبت ودخله أنطوف ، وخرج من دمشق في يوم الثلاثاء سادس عشرين شهر ربيع الأول المذكور بساكره وماليكه ، وتبعه الأمير جاتم نائب حماة . فدخل بكتنمر جلق إلى الشام من الغد في يوم سابع عشره — على حين غفلة — حتى يطرق شيخاً ، فقاته شيخٌ بيوم واحد ، لكنّه أدرك أعقابها وأخذ منهم جماعة ، ونهب بعض أقال شيخ ، ثم دخل السلطان الملك الناصر إلى دمشق بعد عشاء الآخرة من ليلة الخميس ثامن عشره ، وقد ركب من بحيرة طبرية^(١) في عصر يوم الأربعاء على جرائد الخليل ليكنيس شيخاً ، فقاته يسير ، وكلف شيخ قد أتاه الخبر وهو جالس بدار السعادة من دمشق ، فركب من وقته وترك أصحابه ، ونجى بنفسه بقماش جلوسه ، فوصل إلى سطح البرزة إلا وبكتنمر جلق داخل دمشق ، ومر شيخ على وجهه منفرداً عن أصحابه ، وماليكه وحواشيه في أثره ، والجميع في أسوأ ما يكون من الأحوال .

(١) بحيرة طبرية : سميت بطبري أحد ملوك الروم . وتقع في غور الأردن ، ويدخل إليها نهر الشريعة الذي ينصب من بحيرة بانياس ، وعل جانبها الغربي الجنوبي تقع مدينة طبرية .
(الفائقشوى — صبح الأعشى ٤ : ٨٣) .

ولمّا دخل السلطانُ إلى دِمَشقَ ، أصبحَ نادى بِدِمَشقَ بالأمان والاطمئنان
لأهل الشّام ، وألا ينزل أحدٌ من العسكر في بيت أحدٍ من الشّاميين ،
ولا يَتَوَشَّ أحدٌ منهم على أحدٍ في بيعٍ ولا شراء ، ونودى أن الأمير نوروزاً
الحب فظيَّ هو نائب الشّام .

- ثمّ في ثاني شهر ربيع الآخرة قدم الأمير شاهين الزّرد كلش^(١) نائب
صفد على السلطان بِدِمَشقَ ، ثمّ في ثالثه خَلَعَ السلطانُ على الأمير يَشْبُكَ
للموسوى الأفقَمَ باستقراره في نيابة طرابُلُسَ ، وأستقرَّ أبو بكر بن اليغمورى
في نيابة بَمَلْبَك ، وأخوه شعبان في نيابة القُدس ، ثمّ في سادس شهر ربيع الآخر
المذكور ، خرجَ أطلابُ السلطان والأمراء من دِمَشقَ إلى بَرزّة ، وصلى
السلطانُ الجمعةُ بجامع بنى أمّية ، ثمّ ركبَ وتوجه بأمرائه وعساكره جميعاً إلى
أنْ نزلَ بِمَخِيْمَةِ بَرزّة ، وخلَعَ السلطانُ على شاهين الزّرد كلش نائب صفد
باستقراره نائب القتيبة بِدِمَشقَ ، وسكن شاهين بدار السّادة ، وتأخر بِدِمَشقَ
من أمراء السلطان الأميرُ قافى بآى المحمديّ ، لضعفِ كان اعتراكهُ ، وتخلّفَ
بِدِمَشقَ أيضاً القضاةُ الأربعة ، والوزير سعد الدين بن البشيريّ ، وناظر الخالص
مجدد الدين بن الهَيْصَم ، ومارَ السلطانُ بمساكرِهِ إلى جهةِ حَلَبَ حتى وصلَها ،
في قصد شيخٍ ونوروز بن معهما من الأمراء ، ثمّ كتبَ السلطانُ لنوروز
وشيخٍ يُخَيِّرُهُما ، إما الخروجُ من مملكتِهِ ، أو الوقوفُ لمحاربته ، أو الرجوعُ
إلى طاعته ، يريدُ - بذلك - الملكُ الناصر الشّفة على الرعيّة من أهل البلادِ
الشّاميةِ ؛ لكثرةِ ما صار يُحْصَلُ لهم من الغرامة والمصادرة ، وخرابِ بلادهم
من كثرةِ التّهابَةِ من جهةِ العُصاة ، ثمّ أخبرَها الملكُ الناصرُ أنه عزمَ على
الإقامة بالبلادِ الشّاميةِ السنتين والثلاثة حتى ينالَ غرضَهُ ، فأجابَهُ الأميرُ شيخ
بأنه ليسَ بخارجٍ عن طاعته ، ويتندرُ عن حضورِهِ بما خأمر قلبه من شدّة

(١) توفى شاهين هذا في حدود الأربعين بهد الشّامنة (السخاوى - الضوء اللامع ٣ : ٢٩٥) .

الخطوف والهيبة عندما قبضَ عليه السلطانُ مع الأتابك يَشْبُكُ الشعبانيّ في
سنة عشر ومائتة ، وأنه قد حَلَفَ لا يُحارب السلطان ماعاش ، من يوم حَلَفَ
الأميرُ الكبير تَقْرِي بَرْدِي — أعنى الوالد — في نوبة صَرَتحَد ، وكرّر الاعتذار
عن محاربته لِيَكْتُمِرَ جَلْقُ ، حتى قال : وإن كان السلطانُ ما يسمح له بنباية
الشام على عادته ، فينعم عليه بنباية أُبْلُسْتين ^(١) ، وعلى الأميرُ نَوْرُوزُ بنباية
مَلْطِيَّة ، وعلى يَشْبُكُ بن أزدَمُرُ بنباية عين تاب ، وعلى غيرهم من الأمراء
ببقية القلاع ؛ فإنهم أحق من التركان المفسدين في الأرض ، وكان ما ذكروه على
حقيقته ، فلم يرضَ السلطانُ بذلك ، وصمّم على الإقامة ببلاد الشام ، وكتب
يستدعي التركان وغيرهم ، كلّ ذلك والسلطان بأبْلُسْتين ، وبيناهم في ذلك
فارق الأميرُ سودُونُ الجَلْبُ شيخًا ونَوْرُوزًا ، وتوجه إلى الكرك واستولى
عليها بحيلة فحلبها .

ثم عاد السلطانُ إلى حَلَب في أوّل جمادى الآخرة ، ولم يَلَقَ حربًا ، فقدم
عليه بهار قرقاس ابن أخى دَمْرْدَاش — المدعو سيدي الكبير — والأمير جَلَمُ من
حسن شاه نائب حماة — كان — فأكرمهما السلطانُ وأنعمَ على قرقاس بنباية
صَفَد ، وعلى جَلَمُ بنباية طرايُلس ، واستقرّ الأميرُ جركس والد تَم حُجَب
حجاب دِمَشق ، ثم خلع على الأمير بَكْتَمُرُ جَلْق باستقراره في نباية الشام ثانيًا ،
وأنعم بإقطاعه على الأمير دَمْرْدَاش المهدّي نائب حَلَب ، ثم بعد مدة غير السلطان
قرقاس سيدي الكبير — من نباية صَفَد إلى نباية حَلَب ، عَوْضًا عن عمه
الأمير دَمْرْدَاش المهدّي ، وأخلع على أخيه تَقْرِي بَرْدِي — المدعو سيدي
الصغير — باستقراره في نباية صَفَد .

وَيْتَنَا السلطانُ في ذلك بحَلَب ، وَرَدَ عليه الخبرُ بأنَّ شيخًا ونَوْرُوزًا
وصلا عين تاب ، وسارًا على البرية إلى جهة الشام ، فركب السلطانُ مُسْرِمًا

(١) أبْلُسْتين : مدينة ببلاد الروم (ياقوت — معجم البلدان ١ : ٩٣ ، ٩٤) .

مِنْ حَلَبَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ فِي ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبٍ يَبْغِضُ عَسَاكِرَهُ ،
وَسَارَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ قَدِمَ فِي أَثَرِهِ الْوَالِدُ بِغَالِبِ الْعَسَاكِرِ ،
ثُمَّ الْأَمِيرُ بِكُنْتُمْرُ جَلَسَ نَائِبَ الشَّامِ ، ثُمَّ بَقِيَ الْأَمْرَاءُ وَالْعَسَاكِرُ ، ثُمَّ فِي ثَلَاثَ
شُعْبَانَ قَدِمَ الْأَمِيرُ تَمْرَازُ النَّاصِرِيُّ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ — كَانَ — إِلَى دِمَشْقَ فِي
خَمْسِينَ فَارَسًا ، دَاخِلًا فِي طَاعَةِ السُّلْطَانِ بِنَدْمَا فَأَرَقَ شَيْخًا وَنُورُوزًا ، فَرَكِبَ
السُّلْطَانُ وَتَلَقَّاهُ وَبَالَعَ فِي إِكْرَامِهِ ، قُلْتُ ، وَتَمْرَازُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَرَّ
مِنَ السُّلْطَانِ فِي لَيْلَةِ بَيْسَانَ وَمَعَهُ عِدَّةُ أَمْرَاءَ — وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ
فِي وَقْتِهِ — ثُمَّ فِي الْفَتْحِ سَمَرَ السُّلْطَانُ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ
وَوَسَّطَهُمْ .

- وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزُ ، فَأُتِيَهُمَا لَمَّا سَارَ السُّلْطَانُ عَنْ أُبْلُسْتَيْنِ خَرَجَا مِنْ
قَيْسَارِيَّةٍ ^(١) مَعَهُمَا ، وَجَاءُوا إِلَى أُبْلُسْتَيْنِ فَنَعِمَهُمْ أَبْنَاءُ دُنْلَاوَرٍ وَقَاتِلُومُ ،
فَانْكَسَرُوا مِنْهُمْ وَفَرُّوا إِلَى عَيْنِ تَابٍ ، فَلَمَّا قَرَبُوا مِنْ تَلِّ بَاشِيرٍ ^(٢) تَمَزَقُوا
وَأُخِذَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ جِهَةً مِنَ الْجِهَاتِ ، فَلَحِقَ بِجَلَبَ وَدِمَشْقَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ
وَأَفَرَّةٌ ، وَاخْتَفَى مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَمرَّ شَيْخُ وَنُورُوزُ بِحَوَاشِيهِمَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ
إِلَى تَدْمُرَ ^(٣) فَامْتَارُوا مِنْهَا ، وَمَضُوا مَسْرِعِينَ إِلَى صَرْخُدَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبَلْقَاءِ ^(٤)
وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى غَزَّةَ بَعْدَ أَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِهِمُ الْأَمِيرُ

(١) قيسارية : المراد قيسارية الروم ، وتقع على نهر قراصو أحد فروع نهر قزول ارمك ، وكانت
عاصمة بني سلاجوق بآسيا الصغرى (ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٢١٤) .

(٢) تل باشر : حصن في شمال سوريا على نهر الساجور بقرب عينتاب (ج ٨ : ٨٩ من هذا الكتاب
ط دار الكتب) .

(٣) تدمر : مدينة قديمة منهاها بالعربية : النخيل ، وتقع في طرف بادية الشام . وبينها وبين حلب
خمس عشرة فرسخًا ، فتحها خالدين بن الوليد سنة ٦٣٣ م (المنجد - معجم الأعلام ١٦٦) ، (ج ١٢ : ٢٥١
من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) البلقاء : عمل وولاية تقع في الطرف الجنوبي من الشام (حالياً الأردن) تلقاء الحجاز (ياقوت -
معجم البلدان ٤ : ٥٧١) .

تَمُرُّ بِهَا الْمُشْطَرِبُ نَائِبَ حَلَبَ — كَانَ — وَالْأَمِيرُ إِذْ نَالَ الْمِنْقَارَ ، كَلَاهُمَا بِالطَّاعُونَ بِمَدِينَةِ حُسْبَانِ^(١) .

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُوْدُونُ الْجَلَبِ مِنَ الْكَرْكِ ، فَتَنَبَّهُوا مَا يَنْفَرَةُ مِنْ الْخِيُولِ فَأَخَذُوا بِهَا ، وَأَقَامُوا بِهَا حَتَّى أَخْرَجَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ بَكْتَمُرَ جَلْقَى عَلَى عَسْكَرِهِ كَبِيرَ ، فَسَارَ إِلَى زُرْعَ ، ثُمَّ كَتَبَ لِلْسُّلْطَانِ يُطَلِّبُ نَجْدَةً ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ بِمُسْكَرٍ هَائِلٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَرَأْسُ الْأَمْرَاءِ الْأَمِيرُ تَمْرَازُ النَّاصِرِيَّ — الَّذِي قَدِمَ عَلَى السُّلْطَانِ طَائِمًا بِدِمَشْقَ — وَيَشَبُكُ الْمَوَاسِي الْأَقَمَ ، وَالظَّنْبَعَا الْعُبَانِيَّ ، وَأَسْنَبُعَا الزُّرْدَكَاشِ وَسُوْدُونُ الظَّرِيفِ نَائِبَ الْكَرْكِ — كَانَ — وَالْأَمِيرُ طُوغَانُ الْحَسَنِيَّ رَأْسَ نُوْبَةِ النُّوْبِ ، فَخَرَجُوا مِنْ دِمَشْقَ بُحْدَيْنَ فِي السَّيْرِ إِلَى قَاقُونِ^(٢) — وَبِهَا الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ جَلْقَى — فَسَارُوا جَمِيعًا إِلَى غَزَّةَ ، فَقَدِمُوهَا فِي عَصْرِ يَوْمِ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَالِثِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَقَدْ رَحَلَ شَيْخُ وَنُورُوزُ بْنُ مَهْمَا بُكْرَةَ النَّهَارِ عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ سُوْدُونُ بُقْبَجَةَ وَشَاهِينَ الدَّوَادَارِ مِنَ الرَّمْلَةِ ، وَأَخْبَرَاهُمْ بِقُدُومِ عَسْكَرِ السُّلْطَانِ إِلَيْهِمْ ، فَهَبُوا غَزَّةَ وَأَخَذُوا مِنْهَا خِيُولًا كَثِيرَةً وَغُلَالًا ، فَتَبِعَهُمُ الْأَمِيرُ خَيْرُ بَكْ نَائِبُ غَزَّةَ إِلَى الرَّقَّةِ^(٣) ، وَسَارَتْ كَشَافَتُهُ فِي أَرْحَمِ إِلَى الْعَرِيشِ ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى غَزَّةَ .

فَلَمَّا وَصَلَ بَكْتَمُرُ جَلْقَى بِنِ مَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ إِلَى غَزَّةَ ، وَبَلَغَهُ تَوَجُّهُ شَيْخِ وَنُورُوزَ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ ، أَرْسَلَ بَكْتَمُرُ الْأَمِيرَ شَاهِينَ الزُّرْدَكَاشِ وَالْأَمِيرَ أَسْنَبُعَا الزُّرْدَكَاشِ عَلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مِصْرَ لِيُخْبِرَا مِنْ بَقْلَةِ الْجَبَلِ بِقُدُومِ شَيْخِ وَنُورُوزَ إِلَى مِصْرَ ، فَسَارَا وَسَبَقَا شَيْخًا وَنُورُوزًا ، وَعَرَفَا الْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَمِيرَ آخُورَ .

(١) حُسْبَانُ : قَاعِدَةُ عَمَلِ الْبِلْقَاءِ (ج ٩ : ١٤٩ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٢) قَاقُونُ : قَرْيَةٌ مِنْ أَصْحَالِ فِلَسْطِينَ تَقَعُ شِمَالِ غَرْبِ طُولِ كَرَمِ (ج ١٠ : ١١٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

(٣) الرَّقَّةُ : مِنْ مَرَاكِزِ الْبَرِيدِ بَيْنَ الْعَرِيشِ وَرِفِيعِ . (الْقَلْقُشْتَنِيُّ — صَبِيحُ الْأَعْيُنِ ١٤ : ٢٧٨) .

وغيره ممن هو من الأمراء بمصر ، وردّ جواب أرغون على بكتمر بأنه حصن قلعة الجبل ، والإسطنبول السلطاني ، ومدرسة السلطان حسن ، ومدرسة الملك الأشرف شعبان بن حسين — التي كانت تجاه الطبلخانة عند الصورة^(١) — وأنه هو ومن معه قد استمدوا اللقاء شيخ وتوروز .

- وأما شيخ وتوروز ومن معهم فإنهم ساروا من مدينة غزة إلى جهة الديار المصرية ، فات بالعريش شاهين دوا دار الأمير شيخ — وكان عضد الأمير شيخ وأعظم مماليكه — ثم ساروا إلى قطيا^(٢) ونهبوها ، ثم ساروا من قطيا إلى أن وصلوا إلى مصر في يوم الأحد ثامن شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة المذكورة ، ودخل شيخ وتوروز بن مهنا من أمراء الأتوف ، وهم : الأمير يشبك بن أزدمر ، والأمير سودون بُقجة ، والأمير سودون المحمدي^{١٠} ، والأمير يشبك النمازي ، وغيرهم من أمراء الطبلخانات مثل قش وتوزي وغيرهما ، ودخل معهم إلى القاهرة خلافت من الزعر ، وبني قائل — من عرب الشرقية — والأمير سعيد الكاشف — وهو معزول — قبلتهم تحصين القلعة وللمدرستين^(٣) ، وأن الأمير أرغون ومن معه من الأمراء قبضوا على أربعين مملوكا من التوروزية — أعفى من كان له ميل^{١٠} إلى توروز من الممالك السلطانية — وسجنهم بالبرج من قلعة الجبل خوفا من غدرهم ، فساروا من جهة المطرية خارج القاهرة إلى بولاق ، ومضوا

(١) الصورة : تطلق على المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشمالية من قلعة الجبل فيما بينها وبين مسجد الرفاعي ويوسطها الطريق المعروف بسكة الحجر (ج ١١ : ٤٣ ، ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتاب) .

(٢) قطيا : وتقع بالرمل في الطريق بين الشام ومصر قرب القرما ، وبها تحصل المكوس من القادمين إلى مصر ، وقد انتشرت ولم يبق منها إلا أطلالها بين العريش والقنطرة (ج ٧ : ٧٧ ، ج ١٢ : ٢٠٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) يريد مدرسة السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، وكانتا بمثابة الحصون والقلاع من مملكتها يستطيع أن يصمد لرماة من القلعة وأن يبادلهما الرمي) .

إلى الميدان الكبير إلى الصليبية^(١)، وخرجوا إلى الرملة^(٢) تحت قلمة الجبل، فرماهم للمالِك السلطانية بالمدافع والنشَاب، وبرز لهم الأميرُ إينال الصَّلاني الحَاجِبُ الثاني بمن معه، ووقف تجاه باب السَّلَسلة، وقَاتَلَ الشَّيخية والنُورُوزية ساعةً، فَتَقَنَطَر من القوم فارسان، ثُمَّ انْهَزَمَ إينال الصَّلاني وعَادَ إلى يَنْتَهَ تجاه سَبِيل المَوْمَنِي^(٣) — المعروف ببيت نُورُوز — وبَكَتُ الأمراءُ تلكَ اللَّيلةَ بالقاهرة، وأَصْبَحَ الأميرُ شَيْخُ أَقَامَ رَجُلًا في ولايةِ القاهرة فَنَادَى بالأمان، ووَعَدَ النَّاسَ بِتَرْخِيسِ الأَسْعَارِ، وبإزالةِ المَظَالِمِ، فَحَالَ إِلَيْهِ جَمْعٌ مِنَ الْعَامَّةِ، وَأَقَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَمَلَكَوا مَدْرَسَةَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ الَّتِي كَانَتْ بِالصُّوَّةِ تَجَاهَ الطَّبْلَخَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، هَذَا وَالْقِتَالِ مُسْتَمِرٌّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقَلْعَةِ، ثُمَّ مَلَكَ الْأَمْرَاءُ مَدْرَسَةَ السُّلْطَانِ حَسَنَ، وَهَزَمُوا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُقَاتِلَةِ، بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ، وَأَقَامُوا بِهَا جَمَاعَةً رُمَاتٍ مِنْ أَصْحَابِهِمْ، وَرَمَوْا عَلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ، وَطَلَعَ الْأَمِيرُ أَرْغُونَ مِنْ بَشْبَغَا — الْأَمِيرُ آخُور — مِنَ الْإِسْطِطِلِ السُّلْطَانِيَّ إِلَى أَعْلَى الْقَلْعَةِ عِنْدَ الْأَمِيرِ جَرِيَّاشٍ وَكَشَبَغَا الْجَلَالِي، فَأَدْخَلَهُ الْقَلْعَةَ بِفَرْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَصْحَابِهِ.

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْإِثْنَيْنِ، كُسِرَتْ خُوخَةُ أَيْدُعُش^(٤)، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ إِلَى الْقَاهِرَةِ، وَمَعَهُمْ طَوَائِفُ مِنَ الْعَامَةِ؛ فَفَتَحُوا بَابَ زَوِيلَةَ، وَكَانَ وَالِي الْقَاهِرَةِ حَسَامُ الدِّينِ الْأَحْوَكُ، وَقَدْ اجْتَهَدَ فِي تَحْصِينِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ كَسَرُوا بَابَ خِرَازَةِ شَمَائِلَ، وَأَخْرَجُوا مَنْ كَانَ بِهَا، وَكَسَرُوا سِجْنَ

٢٠ (١) الصليبية : انظر التعليق (ج ٩ : ١٦٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) في الأصول « الرملة » وهو خطأ .

(٣) السبيل المومني بناء الأمير بكتمر بن عبد الله المومني المتوفى سنة ٧٧١ هـ بميدان الرملة (ج ١١ :

٥٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) خوخة أيدعش : هي باب حارة الروم ، وكانت لمسق حمام أيدعش ، وهي في حكم أبواب

القاهرة يخرج منها إلى ظواهرها (ج ١٠ : ١٠٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الديلم^(١) أيضاً ، وسجنَ رَجَبَ باب العيد^(٢) ، وانتشروا في حارات القاهرة ،
 ونهبوا بيتَ كَمَشَبُغا الجمالى ، وتبعَعُوا الخيولَ والبغالَ من الإسطبلات
 وغيرها ، وأخذوا منها شيئاً كثيراً ، ثم فتحوا حَاصِلَ الديوانِ المفرد
 بينَ القصرين وأخذوا منه مالاً كثيراً ، ثم ملك شيخُ بابِ السلسلة ،
 وجلسَ بالحراقة هو ورُفقتَه ، ثم طلبوا من الأمراء الذين بالقلمة فتحَ
 القلمة لهم في بُكرة يوم الثلاثاء ، فاعتذرَ الأمراء لهم^(٣) بأن الفاتح
 عند الزمام^(٤) كافور ، فاستدعوه فأتاهم ، وكلهم من وراء الباب ،
 فسلبوا عليه من عند الأمير شيخ ومن عند أنفسهم ، وكان الأميرُ تُوْروز
 من جُملَةِ مَنْ كَانَ واقفاً على الباب ، وسأله الفتحَ لم ، قال : ما يمكنُ
 ذلك ؟ فإن حريمَ السلطان بالقلمة ، فقالوا مألنا غرضُ في النهب وإِنما
 نريدُ أَنْ نأخذَ ابنَ أستاذنا ، يعنون بابن أستاذنا : الأميرَ فرجَ ابنَ السلطان
 للملك الناصر فرجَ ، وكان هذا الصبيُّ سعى على اسم أبيه — وهو أكبرُ
 أولاد الملك الناصر — فقال كافورُ الزمام : وأيش صابَ السلطانُ حتى
 تأخذوا ولده ؟ فقالوا : لو كان السلطانُ حياً ما كنتا ههنا — يعنون أنهم

(١) سجن الديلم : حين تكلم المقرئ عن سجون القاهرة (الخلط ٢ : ٣٨٧) ذكر من بينها سجن الديلم . ولكنه لم يفرده بمحدث يخصه كما خص غيره . وهذا الجبس ينسب إلى حارة الديلم . وقد بقى هذا السجن حتى الدولة التركية العلية فهدمته الحكومة باعته أرضه ، ومكانه حالياً زقاق السباعي وعطفه التوى بين خوشقدم وشارع اللوردوى بقسم الدرب الأحمر (ج ١١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب)

(٢) سجن رجة باب العيد : هذا السجن كان قصرًا لحوثة تتر الحجازية بعت الناصر محمد بن قلاوون وزوج الأمير ملكشمر الحجازي ، حوله الأمير جمال الدين أستاذدار الناصر فرج بن برقوق إلى سجن يجس ٢٠ فيه من يعاقبه من الوزراء والأعيان . وموضعه اليوم مبنى شرطة قسم الجمالية وإدارة مدغ المصوغات وبيت المال — فيما بين بيت القاضي وشارع بيت المال وشارع خان جعفر (ج ١١ : ٢٨٣ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) في الأصول « عليهم »

(٤) الزمام : أصله الزئان بالنون ، وهو لقب للذي يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخفسيان ، وهو الموكل بحفظ الحرم ، وقد حرفته الإمالة إلى الزمام (التلغشتى — صبح الأعشى : ٤٥٩ — ٤٦٠) .

قتلوا السلطان ، وساروا إلى الديار المصرية لبسطنوا ولده — فلم يمش ذلك على كافور ولا على غيره ، وطال الكلام بينهم في ذلك ، فلم يلتفت كافور إلى كلامهم ، فهدّثوه بإحراق الباب ، فخاف وقال : إن كنتم ما تريدون إلا ابن أستاذكم فليحضر إلى باب السرّ اثنان منكم أو ثلاثة ، وتحضر القضاة ، ثم احلفوا أنكم لا تغدّرون به ولا تمسّونه بسوء ، وكان كافور يقصد بذلك التحويل ، فإنه كان بلنه هو والأمراء الذين بالقلمة قرب بجي العسكر السلطاني إلى القاهرة ، فبعثوا لهم البطاقة من القلمة باستعجالهم ، وأنهم في أقوى ما يكون من الحصار ، ومتى^(١) لم يدركوا أخذوا ، وأخذ كافور في مدافعة الجماعة والتمويه عليهم — قلت : وعلى كل حال فهو أرجل من أرغون الأمير آخور ، فإن أرغون مع كثرة من كان عنده من المالك السلطانية ومالكيه لم يقدر على منع باب السلسلة ، وتركها وفرّ في أقل من يومين ، وكان يمكنه مدافعة القوم أشهراً — انتهى .

وبينا [كافور]^(٢) الزمام في مدافعتهم لاحت طلائع العسكر السلطاني لمن كان شيخ أوقفه من أصحابه يرقبهم بالمآذن بقلمة الجبل ، وقد ارتفع العجاج ، وأقبلوا سائرين سوفاً عظيماً جهدهم ، فلما بلغ شيخاً وأصحابه ذلك لم يثبتوا ساعة واحدة ، وركبوا من فورهم ووقفوا قريباً من باب السلسلة ، فدسهم العسكر السلطاني فوكوا هارين نحو باب القرافة^(٣) والعسكر في أثرهم ، فكبا بالأمير شيخ فرسه عند سوق الخيم^(٤) بالقرب من باب

(١) العبارة في الأصول « و متى ما لم يدركوا أخذوا » .

(٢) الإضافة للتوضيح . ٢٠

(٣) باب القرافة : أحد أبواب سور القاهرة الذي بناه صلاح الدين الأيوبي إمتداداً من القلمة إلى الفسطاط ، ويقع بجوار مدفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين باب السيدة عائشة (ج ١٢ : ٢٨٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٤) سوق الخيم : سوق الخيميين ؛ ويقع بالقرب من الجامع الأزهر ، وهو متصل بسوق الخراطين المبتلى من شارع السكة الجديدة والمتنهي بشارع الصناديقية - (على مبارك - الخطل ٢ : ١٢) ٢٥

القرافة ، فتفتطّر من عليه ، فلم يستطع النهوض ثانياً ؛ لعظم روعه وسرعة حركته ، فأركبه بعضُ أمراء آخوريته — يُقالُ إنه الأمير جُلْبَانُ الأميرُ آخور ، الذى كان ولى نيابة الشام فى دولة الملك الظاهر جَمْعَى إلى أن مات فى دولة الملك الاشرف إينال فى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة — وركب شيخٌ ولحقَ بأصحابه ، فرؤا على وجوههم على جرائد الخيل ، وتركوا ما أخذوه من القاهرة ، وأيضاً ما كان معهم ، وساروا على أقبح وجهٍ بعد أن قبضَ عسكرُ السلطان على جماعةٍ من أصحاب شيخ ، مثل الأمير قَرايشُك — قريب نوروز — وبُردبك رأس توبة نوروز ؛ لأن نوروزاً ثبت قليلاً بالأمية بعد فرار الأمير شيخ ، وعلى برّسبى الطقطا فى أمير جاندار ، وثمانية وعشرين فارساً ، وجرّح جماعةً كبيرة ، منهم السبى يشك الساقى الظاهرى — الذى ولى فى الدولة الأشرفية [برّسبى] ^(١) الأتابكية — ومن هذا الجرح صار أعرج بعد أن أشرف على الموت ^(٢) .

ودخل الأمير بكشمر جلق بمساكره ، وأرسل الأمير سودون الجمعى فاعتقل جميع من أسك من الشاميين ، وأخذ يتنصع من بقى من الشامية بالقاهرة ، ثم نادى فى الوقت بالأمان ، ثم أخذت عساكره يقتلون فى الشاميين ، ويأسرون وينهبون إلى طهوه ^(٣) ، وألزم بكشمر جلق والى القاهرة بمسك الزعر الذين قاموا مع الشاميين ، فأبادهم والى ، وقطع أيدي جماعة كبيرة ، وحبس جماعة آخر بعد صرّهم بالمقارع ، وأخذ الأمير بكشمر جلق فى تهديد أحوال الديار المصرية ، وقدم عليه الخبر فى ليلة الأربعاء حادى عشر من شهر رمضان المذكور بأن شيخاً

٢٠

(١) الإضافة لتوضيح

(٢) توفي يشك هذا فى جمادى الآخرة سنة ٨١٣ هـ . (السنخاوى - الفتوى اللاص : ١٠ : ٢٧٦) .

(٣) طهوه : قرية مصرية قديمة ، وهى من قرى مركز الجيزة (ج ١٠ : ٢١٨ من هذا الكتاب ط

دار الكتب) .

(م ٨ - النجوم الزاهرة : ١٣)

نزل إطفنج^(١) ، وأن شعبان بن محمد بن عيسى المائضى توجه بهم إلى نحو الطور^(٢) ،
 فنودى بالقاهرة ومصر بتحصيل من اختفى من الشاميين بها ، ثم قدم الخبر بوصولهم
 إلى السويس ، وأنهم أخذوا علفاً كان هناك للتجار ، وزادوا وجالاً ، وسار بهم
 شعبان بن عيسى في درب الحاج^(٣) إلى نخل^(٤) ، فأخذوا عدة جبال للربان ، وأن
 شعبان للمذكور أمدّم بالشعب والزاد ، وأنهم افرقوا فرقتين ، فرقة رأسها الأمير
 توزوز الحافظى ويشبك بن أزدمر وسودون بقجة ، وفرقة رأسها الأمير شيخ
 المحمودى وسودون تلى الحمدي وسودون قراصقل ، وكل فرقة منهما معها طائفة
 كبيرة من الأمراء والماليك ، وأنهم لما وصلوا إلى الشوبك^(٥) دفعهم أهلها
 عنها ، فساروا إلى جهة الكرك وبها سودون الجلب ، فتضرعوا له حتى
 نزل إليهم من قلعة الكرك ، وتلقاهم وادخلهم مدينة الكرك ، وأنهم
 استقرّوا بالكرك .

وأما الأمير بكنمر جلق بن معة من الأمراء والعساكر السلطانية ،
 فإتهم أقاموا بالقاهرة نحو ستة أيام حتى تحققوا توجه القوم إلى جهة البلاد
 الشامية ، فخرجوا من القاهرة في يوم سادس عشر من رمضان يريدون البلاد
 الشامية إلى الملك الناصر وهو بدمشق ، وتأخّر بالقاهرة من الأمراء من

(١) إطفنج : من البلاد المصرية القديمة ، تقع على الشاطئ الغربى للنيل ، بمركز الصف (ج ٥ : ٣١٧)
 من هذا الكتاب ط دار الكتب .

(٢) الطور : جبل عال قرب طبرية وحطين ، ويطل على عكا ، وعليه قلعة بناها الفرنج وملكته في
 حروب صلاح الدين ، ثم غزها المسلمون وغنوا أثرها ، ثم عمرها الملك العادل بن أيوب (ياقوت - معجم
 البلدان ٣ : ٥٥٧ ، وابن واصل - مغرر الكروب ٣ : ٢١٥) .

(٣) درب الحاج : المراد طريق الحاج البرى من جهة سيناء وشرق البحر الأحمر ، ودعو موصوف
 بتوضيح في صبح الأعشى لفتحشندى (١٤ : ٧٨٥ - ٧٨٧) .

(٤) نخل : محطّة من محطّات الحجاج ومثل من منازلهم ، وهى اليوم نجع صنبر يقع في وسط جبال شبه
 جزيرة سيناء شرق السويس على بعد ١٢٠ كم منها ، وهى نقطة حدود مصرية (ج ٩ : ٣٠٠ ، ج ١١ :
 ٧٩ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٥) الشوبك : قلعة من قلاع الكرك - بالأردن - (ج ١٢ : ١١٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

أَصْحَابُ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ : طوغانُ الحَسَنَى رَأْسَ نَوْبَةِ التَّوْبِ — وقد اسْتَقَرَّ قَبْلَ تَارِيخِهِ دَوَادَارًا كَبِيرًا بَعْدَ مَوْتِ الْأَمِيرِ قَرَاجَا بِطَرِيقِ دِمَشْقَ ، فِي ذَهَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى الشَّامِ — وَيَشِيكُ الْمَوَسَاوِيُّ الْأَقَمَ ، وَشَاهِينَ الزُّرْدَكَلَشَ وَأُسْتَيْغَا الزُّرْدَكَلَشَ ، وَسَارَ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ يَمُنْ بَقِيَ حَتَّى وَصَلَ دِمَشْقَ .

- وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدِمَشْقَ ، وَبَلَّغَهُ مَا وَقَعَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ مُفَصَّلًا ، لَكِنْ قُتِلَ إِلَيْهِ أَنْ بَكْتَمُرْ جَلَّقَ وَطوغانُ الحَسَنَى قَصْرًا فِي أَخْذِ شَيْخٍ وَنُورُوزَ ، وَلَوْ قَصْدًا أَخْذَهُمَا لَا مَكْتَبَهُمْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فِي نَفْسِهِ ، قُلْتُ : وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ ؛ لِمَا حَكَى لِي غَيْرُ وَاحِدٍ — يَمُنْ حَضَرَ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ — مِنْ ضَعْفِ شَيْخٍ وَنُورُوزَ ، وَتَقَاعُدِ الْأُمَرَاءِ عَنِ الْمَسِيرِ فِي أَثَرِهِ . وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ لَمْ يَسْعَ إِلَّا السَّكَاتَ ، ١٠ وَعَدِمَ مَعَاتِبَةَ الْأُمَرَاءِ عَلَى ذَلِكَ .

- ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَمْسَكَ الْأَمِيرَ جَانِكُ الْقَرْمَى بِدِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَوَّالٍ ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا ، وَسَجَنَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ ، ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ قَرَقُمَاسَ ابْنَ أَخِي دَمْرُدَاشَ — الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِي الْكَبِيرِ — بِالْمَضَى إِلَى مَحَلِّ كِفَالَتِهِ بِحَلَبَ ، فَسَارَ مِنْ دِمَشْقَ عَائِدًا إِلَى حَلَبَ ، وَاسْتَمَرَّ السُّلْطَانُ ١٥ بِدِمَشْقَ إِلَى يَوْمِ سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى قَبَةِ بَلْبَغَا ، وَرَحَلَ مِنَ الْفَتْدِ بِأَمْرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ يَرِيدُ الْكَرْكَ بَعْدَ مَا تَحَقَّقَ نَزُولُ الْأُمَرَاءِ بِالْكَرْكِ ، وَخَلَعَ عَلَى بَكْتَمُرْ جَلَّقَ بِنْيَابَةَ الشَّامِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَعَادَ بَكْتَمُرْ إِلَى دِمَشْقَ .

- وَأَمَّا شَيْخُ وَنُورُوزَ وَجَمَاعَتُهُمَا ، فَإِنَّهُمْ أَقَامُوا بِالْكَرْكِ أَيَّامًا ، وَأَطَاعُواوُ ٢٠ بِهَا ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي تَحْصِينِهَا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ نَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَمَهُ الْأَمِيرُ سُودُونُ بَغْفَجَةَ ، وَقَافَى بَايَ الْحَمْدِيِّ فِي طَائِفَةٍ بِسِيرَةٍ مِنْ قَلْعَةِ الْكَرْكِ إِلَى حَتَامِ الْكَرْكِ ، فَدَخَلَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْحَمَامَ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَمِيرَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ حَاجِبَ الْكَرْكِ ، فَبَادَرَ بِأَصْحَابِهِ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ

البلد ، واقتحموا الحامَ المذكورة ليقنوا بها الأمير شيخاً وأصحابه ، فسبّهم بعض المالك وأعلم الأمير شيخاً ، فخرج من وقته من الحام ولبس ثيابه ووقف في مسلخ الحام عند الباب ، ومعه أصحابه الذين كانوا معه في الحام ، فطرقهم القوم بالسلاح ، فدافع كل واحد منهم عن نفسه ، وقتلوا قتال الموت ، حتى أذركم الأمير نوروز بجماسته ، فقاتلهم حتى هزمهم بعد ما قتل الأمير سودون ببقعة ، وأصاب الأمير شيخاً سهم غار في يده ، فترف منه دم كثير حتى أشرف على الموت ، وحمل إلى قلعة الكرك فأقام ثلاثة أيام لا يعقل ، ثم أفارق ، ومن هذه الرجفة حصل له مرض الفصال الذي تكسح منه بعد سلطنته ، هكذا ذكر للويد بعض أصحابه .

١٠ وأما الأمير نوروز لما بلغه قتل سودون ببقعة وهو يشارك القوم جد في قتالهم حتى كسرم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم عاد إلى الكرك وقد جرح من أصحابه جماعة ، وبلغ هذا الخبر السلطان الملك الناصر فسر بقتل سودون ببقعة سروراً عظيماً ؛ لكثرة ما كان أحسن إليه ورقاه حتى ولّاه نيابة طرابلس ، فتركه إلى الأمير شيخ ونوروز من غير أمر أو وجب تسحيه ، بل لأجل خاطر أغاته^(١) وحية الأمير تمتاز النائب .
١٥ ثم وقع بين الأمراء وبين سودون الجلب بالكرك ، فنزل سودون الجلب من الكرك وتركها لهم ، وعضى حتى عدى الفرات .

وأما السلطان الملك الناصر ، فإنه سار من مدينة دمشق حتى نزل على مدينة الكرك في يوم الجمعة رابع عشرين ذى القعدة ، وأحاط بها ونصب عليها الآلات ، وجد في قتالها ، وحصرها بها شيخ ونوروز وأصحابها ،
٢٠ واشتد الحصار عليهم بالكرك ، وأخذ الملك الناصر يلازم قتالهم حتى أشرفوا على الهلاك والتسليم ، ثم أخذ شيخ ونوروز والأمراء يكاتبون

(١) أغا : كلمة تركية معناها السيد أو الإخ الأكبر .

الوالدَ وينضِرُّ عَوْنُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَتَبَرَّمُ مِنْ أَمْرِهِمُ وَالْكَلَامِ فِي حَقِّهِمْ ، وَيُؤَيِّضُهُمْ بِمَا فَعَلَ الْأَمِيرُ شَيْخٌ مَعَ بَكْتَرُ جُلُقُ بَعْدَ حَلْفِهِ فِي رَاقَةِ صَرْخُدَ ، فَأَخَذَ شَيْخٌ يَمْتَدِّرُ وَيَحْتَلِفُ بِالْأَيْمَانِ الْمُنْظَلَةِ أَنْ بَكْتَرُ جُلُقُ كَانَ الْبَاغِيَّ عَلَيْهِ وَالْبَادِيَّ بِالْشَّرِّ ، وَأَنَّهُ هُوَ دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ لِأَخِيهِ ، وَأَنَّهُ مَاقَصْدُهُ فِي الدُّنْيَا سَوَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ ، وَأَنْتَ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَأَكْبَرُ خُشْدًا شَيْتَانًا ، إِنْ لَمْ تَتَكَلَّمْ يَنْتِنَا فِي الصِّلَحِ ^(١) فَنُ يَتَكَلَّمُ ؟ ثُمَّ كَاتِبُوا أَيْضًا جَمَاعَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ فِي طَلَبِ الْعَفْوِ وَالصِّلَحِ ، وَلَا زَالُوا حَتَّى تَتَكَلَّمَ الْوَالِدُ مَعَ السُّلْطَانِ فِي أَمْرِهِمْ ، فَأَبَى السُّلْطَانُ إِلَّا قَتْلَهُمْ وَأَخَذَهُمْ ، وَالْوَالِدُ يَمْنَعُ فِي ذَلِكَ حَتَّى آتِيَهُمُ الصِّلَحُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَالسُّلْطَانُ يَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ .

ثُمَّ تَرَدَّدَتِ الرِّسَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ أَيَّامًا حَتَّى انْتَفَدَ الصِّلَحُ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْوَالِدُ نَائِبَ الشَّامِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ شَيْخٌ نَائِبَ حَلَبَ ، وَأَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ نَوْرُوزُ نَائِبَ طَرَابُلُسَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِإِرَادَةِ شَيْخِ نَوْرُوزَ ؛ فَكُلُّهُمَا قَالَا : لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ بَكْتَرُ جُلُقُ أَعْلَى مِنَّا رُبَّةً بَأَن يَكُونَ نَائِبَ الشَّامِ — وَنَحْنُ أَقْدَمُ مِنْهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ — فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ ، فَيَكُونُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ تَغْرَى بِرَدَى فِي نِيَابَةِ الشَّامِ ، وَنَكُونُ نَحْنُ تَحْتَ أَوَامِرِهِ ، وَنَسِيرُ فِي الْمَهْمَاتِ السُّلْطَانِيَّةِ تَحْتَ سَنَجَتِهِ ، وَأَمَّا بَكْتَرُ وَدَمْرُ دَاشَ فَلَا ، وَإِنْ قَعَلَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ لَا يَقَعُ مِنَّا بَعْدَهَا خُالْفَةٌ أَبَدًا .

وَلَمَّا بَلَغَ الْأُمَرَاءُ وَالْمَسَاكِرُ هَذَا الْقَوْلَ أَعْجَبَهُمْ غَايَةُ الْإِعْجَابِ ، وَقَدْ ضَجِرَ الْقَوْمُ مِنَ الْحَصَارِ ، وَمَلُّوا مِنَ الْقِتَالِ ، فَلَا زَالُوا بِالسُّلْطَانِ حَتَّى أَذْعَنَ وَمَالَ إِلَى تَوَلِيَةِ الْوَالِدِ نِيَابَةَ الشَّامِ ، وَكَلَّمَ الْوَالِدَ فِي ذَلِكَ ، فَأَبَى وَامْتَنَعَ غَايَةً .
وَالْامْتِنَاعُ ، وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ شَرَطَ عَلَى الْأُمَرَاءِ شُرُوطًا كَثِيرَةً قَبْلُهَا — عَلَى أَنْ يَكُونَ الْوَالِدُ نَائِبَ دِمَشْقَ — وَأَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ يُسَكِّمُ الْوَالِدَ فِي ذَلِكَ

(١) العبارة في الأصول : إِنْ لَمْ تَتَكَلَّمْ يَنْتِنَا فِي الصِّلَحِ وَإِلَّا فَنُ يَتَكَلَّمُ .

والوالد مُصمَّمٌ على عدم القبول ، وأرعى سيفه غير مرةً بحضرةِ السَّطَّان ، وأرادَ التوجُّهَ إلى القُدُسِ بطلًا .

وصارَ الوالدُ كُلَّمَا آمَنَعَ مِنَ الاستِقْرَارِ وَحَقَّ يَكُفَّ عَنهُ السَّطَّانُ ، فإذا رَضِيَ كَلِمَةً ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرَاءَ فَكَلَّمُوهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ [حتى قبل]^(١) ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ السَّطَّانُ وَأَعْتَنَقَهُ ، وَطَلَبَ الْخُلْعَةَ فَجَرَّ بِهَا فِي الْحَالِ ، وَأَلْبَسَهَا لِلْوَالِدِ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقَ عَوْضًا عَنْ يَكْتُمُرِ جِلْقٍ ، واستقرَّ الأميرُ شَيْخٌ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ عَوْضًا عَنْ قَرَقَمَاسَ سَيِّدَى الْكَبِيرِ ، وَالْأَمِيرُ نُورُوزُ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ عَوْضًا عَنْ جَبَاتَمَ مِنْ حَسَنِ شَاهٍ ، وَاسْتَقَرَّ جَبَاتَمَ الْمَذْكُورُ أَمِيرَ مَجْلِسِ بَامِرَةِ مَائَةٍ وَتَقْدِيمَةِ أَلْفَ بِلْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ تَقْرَى بَرْدَى سَيِّدَى الصَّغِيرِ فِي نِيَابَةِ حَمَّاءَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَرَسَمَ لِلْأَمِيرِ سُوْدُونُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَائِبَ صَفْدَ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ نِيَابَةِ صَفْدَ إِلَى تَقْدِيمَةِ أَلْفَ بِلْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ يَشِيكُ بْنُ أَزْدَمَرُ أُنَابَكَ دِمَشْقَ عِنْدَ الْوَالِدِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَزْمَامِهِ ، وَعَقْدَ عَقْدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى إِحْدَى بَنَاتِهِ — وَلَهَا مِنَ الْعُمُرِ نَحْوُ ثَلَاثِ سِنِينَ — وَيَكُونُ قَانِي بَايَ الْهَمْدِي أَمِيرًا بِحَلَبَ عِنْدَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، ثُمَّ شَرَطَ السَّطَّانُ عَلَى شَيْخٍ وَنُورُوزٍ أَلَّا يُخْرِجَا إِقْطَاعًا ، وَلَا أَمْرَةً ، وَلَا وَظِيفَةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِرِسْمِ السَّطَّانِ ، وَأَنْ يُسَلِّمَا قَلْعَةَ الْكَرْكِ إِلَى السَّطَّانِ ، وَيَدْلُمَا شَيْخَ قَلْعَةِ صِهْيُونِ^(٢) وَصَرَّخْدَ أَيْضًا ، فَرَضُوا بِذَلِكَ جَمِيعَهُ ، وَحَلَقُوا عَلَى طَاعَةِ السَّطَّانِ ، وَخَلَعَ السَّطَّانُ عَلَيْهِمْ خُلْعًا جَلِيلَةً ، وَمَدَّ لَهُمْ سَمَاطًا أَكَلُوا مِنْهُ .

٢٠ ثُمَّ رَحَلَ السَّطَّانُ مِنَ الْكَرْكِ بِسَاكِرِهِ يُرِيدُ الْقُدُسَ ، فَوَصَلَهُ وَأَقَامَ بِهِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَسَارَ يُرِيدُ الْقَاهِرَةَ .

(١) الإضافة يقتضيا السياق .

(٢) قلعة صهيون : وتقديط بفتح الصاد وسكون الهاء وضم الياء وسكون الواو ثم نون في الآخر ، وكذلك بكسر الصاد وسكون الهاء وفتح الياء وسكون الواو ونون في الآخر — وهي قلعة من جند قيسرين

٢٥ فوق جبل شرق اللاذقية وبينهما مرحلة . (الفلقشندى — صبح الأعشى ٤ : ١٤٥) .

وَأَمَّا الْوَالِدُ فَإِنَّهُ سَارَ مِنَ الْكَرْكِ إِلَى نَحْوِ دِمَشْقٍ حَتَّى دَخَلَ فِي يَوْمٍ سَادِسٍ
 الْمَهْرَمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَنَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ وَقَدْ خَفَتِ
 الْغَيْثَةُ ، وَسَكَنَ هَرَجُ النَّاسِ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَالْأَمِيرُ نَوْدُوزُ مِنْ
 الْكَرْكِ إِلَى مَحَلٍّ كَفَّالَهُمَا ، وَقَدِمَا إِلَى دِمَشْقٍ بَيْنَ مَعَهُمَا مِنَ الْأَمْرَاءِ
 وَالْمَالِكِ لِعَمَلِ مَصَالِحِهِمَا بِدِمَشْقٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَالِدُ قُلُوبَهُمَا خَرَجَ لِنَقْلِهِمَا
 بِقُبَّاشٍ جُلُوسِهِ فِي خَوَاصِهِ لَا غَيْرَ ، فَلَمَّا وَقَعَ بَصْرُهُمَا عَلَى الْوَالِدِ نَزَلَا
 عَنْ خُيُولِهِمَا ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِمَا الْوَالِدُ فِي عَدَمِ النَّزُولِ ، فَزَلَّوْا قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوا
 الْقَسَمَ ، فَعَقِدَ ذَلِكَ نَزْلَ لَمْ الْوَالِدُ أَيْضًا عَنْ قَرْسِهِ وَسَلَّوَا عَلَيْهِ ، فَخَنَّتْ
 عَلَيْهِمَا الْوَالِدُ بِالنَّزُولِ فِي دَارِ السَّعَادَةِ ، فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَأَنزَلَهُم بِالْمِيزَةِ ،
 ثُمَّ رَكِبَ إِلَيْهِمُ الْوَالِدُ وَأَخَذَهُمْ مِنْ وَطَاقِهِمْ غَضَبًا . ١٠

وَأَنزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخًا بِالْقَرْمَانِيَّةِ ، وَنَوْدُوزًا بِدَارِ الْأَمِيرِ فَرَجَ بْنِ
 مَنبِجَكٍ ، وَنَزَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِمَا بِمَكَانٍ حَتَّى عَمِلَتْ مَصَالِحُهُمْ ،
 وَكَثُرَ تَرَدُّدُهُمْ إِلَى الْوَالِدِ بِدَارِ السَّعَادَةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ؛ فَسَرَّ أَهْلَ الشَّامِ
 بِذَلِكَ غَايَةَ السَّرُورِ ، وَصَارَ الْأَمِيرُ شَيْخُ يَنْزَعَهُ بِدِمَشْقٍ ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى الْأَمَاكِنِ
 وَمَعَهُ قَلِيلٌ مِنْ مَالِيكَ . حَدَّثَنِي بَعْضُ مَمَالِكِ الْوَالِدِ : أَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا ١٥
 كَانَ يَجِيءُ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ إِلَى الْوَالِدِ فِي دَارِ السَّعَادَةِ وَمَعَهُ شَخْصٌ وَاحِدٌ
 مِنْ مَمَالِيكَ ، وَيَنْزِلُ وَيَقِيلُ بِالْبَحْرَةِ (١) ، وَيَنَامُ بِهَا نَوْمَةً كَبِيرَةً إِلَى أَنْ
 يُطْبِخَ لَهُ مَا اقْتَرَحَهُ مِنَ الْمَأْكَلِ .

ثُمَّ خَرَجَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَالْأَمِيرُ نَوْدُوزُ كُلُّهُمَا إِلَى مَحَلٍّ كَفَّالَتَهُ

(١) البحيرة : ويراد بها بحيرة دمشق ، وتقع شرقي الدوطة بجيلة يسيرة إلى الشمال ، يصب إليها فضلة
 نهر بردى وغيره - وتتسع في أيام الشتاء وتضيق في أيام الصيف . وبها غابات قصب وأماكن تخفى
 من العدو . (الفقهشدي - صبح الأعشى ٣ : ٨٤) .

بعد أن أنعم والده في يوم سفرهما على كل واحدٍ بآلف دينار ،
 وقيدله قوساً يسرج ذهب وكنبوش^(١) زركش، وأشياء غير ذلك كثيرة .
 وأما أمر السلطان الملك الناصر ، فإنه سار من القدس حتى نزل
 بئرته والديه بالصحرَاء خارج القاهرة في يوم الأربعاء ثاني عشر المحرم من
 سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وخلع على الخليفة المستعين بالله العباس ، وعلى
 القضاة والأمراء ، وسائر أرباب الدولة ، وخلع على الأمير دمرداش
 الحمدي باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية ، عوضاً عن والده ؛
 بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق حسناً تقدم ذكره ، ثم ركب السلطان من
 التربة المذكورة وطلع إلى القلعة بعد ما خرج الناس للفرجة عليه ، فكان
 لطلوعه يوماً مشهوداً ، وزينت القاهرة أياماً لقدومه ، ثم بعد قدوم السلطان
 باتى عشر يوماً قدم الأمير بكتش جلق المعزول عن نيابة دمشق ،
 فركب السلطان وتلقاه وألبسه تشريقاً ، وخلع على الأمير الكبير
 دمرداش بنظر البيارستان المنصوري^(٢) ، ودخل السلطان من باب النصر
 وشق القاهرة ، ونزل بمدرسته التي أنشأها جمال الدين الأستاذ له بركة
 باب العيد المعروفة بالجمالية ، وقد أثبت القضاة أنها له وضميت بالنصرية ،
 ثم ركب السلطان من المدرسة المذكورة ، ونزل بمدرسة والده المعروفة
 بالبرقوقية^(٣) بين القصرين ، ثم ركب منها وأمر الأتابك دمرداش بعبور
 البيارستان المنصوري ، وتوجه السلطان إلى جهة القلعة .

(١) الكنبوش : هو البرذعة تجعل تحت سرج الفرس . عن (هامش المذكور زيادة على السلوك
 للمعري ١ : ٤٥٢) .

(٢) البيارستان المنصوري : بناء المنصور قلاوون من أنقاض قلعة الروضة التي كان بناها الصالح
 نجم الدين أيوب ، كما بنى منها مدرسة بجوار ، ولا يزال البيارستان موجوداً بشارع المزلدين في القاهرة
 (ج ٧ : ١٩٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) البرقوقية : نسبة لظاهر برقوق ، وانظر (ج ١١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ من هذا الكتاب
 ط دار الكتب) .

نَمَّ في ثانی عشر صَفَر من سنة أربع عشرة وثمانئة عینَ السَّلطانُ
اثنين وعشرين أميراً من الأمراء البطالين ليتوجهوا إلى الشام على إقطاعات
عینَها السَّلطانُ لهم ، منهم : الأميرُ حُرْمانُ الحسنى ، وثمان تمر الناصري ،
وسونجبغا ، وشادری حَجا ، والطنبغا ، وقانی باي الأشقر ، ومهم مائتا
مملوك ؛ ليكونوا أعواناً للوالد بدمشق ، وفي خدمته ، وكان الوالدُ شَغَفَ في
هؤلاء المذكورين حتى أطلقهم السَّلطانُ — على عادتهم — من السجن ، ثم أمر
السَّلطانُ بقتل جَانِكِ الترمي ، وأَسَدَمَرُ الحجاب ، وسودون البجاسي ،
وقانی باي أخى بلاط ، والجميع كانوا بسجن الإسكندرية .

نَمَّ في حادى عشرين صفر خَلَعَ السَّلطانُ على تقي الدين عبد الوهاب ابن
الوزير فخر الدين ماجد بن أبى شاکر بِاسْتِقرارِهِ في وظيفة نَظَرِ الخِصاصِ —
وكانت شاعرة منذ توفي جَدُ الدين عبد الغنى بن الهيصم في ليلة الأربعاء
العشرين من شعبان من سنة ثلاث عشرة وثمانئة — ثم أَمَسَكَ السَّلطانُ
بثلاثة أمراء من أمراء الألف ، وهم : قانی باي الحمدي ، ويشبك الموساوى
الأفقم ، وكمشَبغا الفيسى ، وقَبَضَ على جماعة أخر من الطبلخانات
والعشرات ، وهم : الأميرُ مَنجَك ، والأمير قانی باي الصغير المعري ابن بنت
أخت الملك الظاهر برقوق — وقانی باي هذا جد خوند بنت جرباش
السكرمي وزوجة السَّلطان الملك الظاهر جَقَقُ لائها — وكان أمير عشرة ،
وعلى الأمير شاهين ، وخير بك ، ومأور ، وحشكَلدى ، وحلوا الجميع إلى سجن
الإسكندرية فسجنوا بها .

نَمَّ رَمَمَ السَّلطانُ للأمير تِمراز الناصري أَنْ يَكُونَ طَرخاناً^(١) لَا يَمِشِي .

(١) الطرخان : هو الأمير المتقاعد دون أن يكون مفصولاً عليه ، و له أن يقيم حيث يشاء (المقريزى -

في الخدمة، يُؤَيِّمُ بِدَارِهِ أَوْ يَتَوَجَّهْ إِلَى دِمِياط، وَتَبْرَازَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ قَرِيباً مِنَ السُّلْطَانِ وَصَحْبَتِهِ الْأُمَرَاءُ مِنْ بَيْدَمَانَ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخٍ .

ثُمَّ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ سُنُقُرَ الرُّومِيِّ بِاسْتَقْرَارِهِ رَأْسَ تَوْبَةِ التَّوْبِ عَوْضاً عَنْ قَاتِي بَأَى الْحَمْدِيِّ الْمُقْبِيُوسِ عَلَيْهِ قَبْلَ تَارِيخِهِ .

ثُمَّ أَرْسَلَ الْوَالِدُ إِلَى السُّلْطَانِ يُعْلِمُهُ بِرَفْعِ الطَّاعُونَ مِنْ دِمَشْقٍ وَغَيْرِهَا، وَأَنَّهُ أَحْمِيٌّ مِنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقٍ فَقَطْ فَسَكَنُوا خَمْسِينَ أَلْفًا سِوَى مَنْ لَمْ يَمُوتْ .

وَفِي أَوَّلِ شَهْرِ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ، قَدِمَ الْأَمِيرُ لِمَنْأَلِ الْحَمْدِيِّ السَّاقِي الْمَرْفُوفُ بِضَمٍّ مِنْ سِجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ — يَطْلُبُ مِنَ السُّلْطَانِ — وَدُسِمَ لَهُ أَنْ يَكُونَ بِطَالاً بِالْقَاهِرَةِ .

ثُمَّ أَخْرَجَ السُّلْطَانُ لِقِطَاعِ الْأَمِيرِ جَرَبَاشَ كَبَاشَةَ، وَرَسَمَ لَهُ بَأْنَ يَتَوَجَّهْ إِلَى دِمِياط بِطَالاً .

ثُمَّ بَعْدَهُ تَوَجَّهَ تَبْرَازُ النَّاصِرِيِّ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ إِلَى دِمِياط أَيْضاً بِطَالاً .
ثُمَّ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ الْمَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ — بِرَفُوقٍ — وَحَبَسَهُمْ بِالْبَرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْغُلْبُ عَلَى السُّلْطَانِ بِأَنْ شَيْخًا وَتَوَرُّوْزًا لَمْ يُمَضِيَا حُكْمَ الْمَنَاشِيرِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَأَتَمَّهَا أُخْرَجًا لِقِطَاعَاتِ حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ لِمَجَاعَتَيْهَا، وَأَنَّ الْأَمِيرَ شَيْخًا سَتَرَ يَشْبِكُ الْعُنَاقِي لِحَاصِرَةِ قَلْعَةِ أَلْبَيْرَةِ وَقَلْعَةِ الرُّومِ، وَأَنَّ عَزَمَتَهَا الْعَوْدَ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ .

فَعَلِمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُحَرِّكُ هَؤُلَاءِ عَلَى الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ وَالْمُصِيَانِ لِنِسَائِهِمُ الْمَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةَ الَّذِينَ هُمْ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ، وَوَأَفَقَهُ عَلَى ذَلِكَ أَكْبَرُ أُمَرَائِهِ، وَحَسَنُوا لَهُ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْوَالِدُ يَنْهَاهُ عَنْ مَسْكِهِمْ، وَيَحْذَرُهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْوَالِدُ فِي نِيَابَةِ دِمَشْقٍ خَلَا لَهُ الْجُودُ، وَفَعَلَ مَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِمَا كَانَ فِيهِ ذَهَابُ رُوحِهِ، فَقَبِضَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ عَلَى

جاعة كبيرة منهم ، وحَبَسَهُم بِالْبَرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ ، ثُمَّ قَتَلَهُمْ بَعْدَ شَهْرٍ ، وَكَانُوا جَمْعًا كَبِيرًا .

ثُمَّ أَمْسَكَ السَّلْطَانُ الْأَمِيرَ خَيْرَ بَكِ نَائِبَ غَزَّةَ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ عَلَى السَّلْطَانِ بِمَصَارِ عَسْكَرِ تَوْزُوزٍ لِحِصْنِ الْأَكْرَادِ^(١) ، فَخَتَبَطَ السَّلْطَانُ وَكَتَبَ إِلَى شَيْخٍ وَتَوْزُوزٍ بِالْتَهْدِيدِ وَالْوَعْدِ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ خَلَعَ السَّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ أَسْنِيْمًا الزَّرْدَ كَاشٍ — أَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ وَزَوْجِ أُخْتِهِ خَوْنَدُ بَيْرَمِ بِنْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَقُوقَ — بِأَسْتِقْرَارِهِ شَادَ الشَّرَابَ خَالَةً عَوَضًا عَنِ الْأَمِيرِ سُودُونَ الْأَشْقَرِ .

ثُمَّ فِي ثَلَاثِ عَشْرِهِ خَلَعَ السَّلْطَانُ عَلَى غُرِّ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ كَاشِفَ الْوَجْهِ الْبَحْرِيَّ بِأَسْتِقْرَارِهِ أَسْتَادَارًا عَوَضًا عَنْ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْهَيْصَمِ ؛ بِحُكْمِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَتَسْلِيْمِهِ وَخَوَاشِيهِ إِلَى غُرِّ الدِّينِ الْمَذْكُورِ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ جَادِي الْأَوَّلَى رَسَمَ السَّلْطَانُ يَهْدِمُ مَدْرَسَةَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شَمْبَانَ ابْنِ حُسَيْنَ ، الَّتِي كَانَتْ بِالصُّوَّةِ تَجَاهَ الطَّبْلَخَانَةَ السَّلْطَانِيَّةَ ، وَمَكَانَهَا الْيَوْمَ بِيَارِسْتَانَ^(٢) لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ شَيْخَ ، فَوَقَعَ الْهَدْمُ فِيهَا ، وَكَانَتْ مِنْ مَحَاسِنِ الدِّيْنِيَا ، ضَاحِي بِهَا الْمَلِكُ^{١٥} الْأَشْرَفُ مَدْرَسَةً عَنْهُ السَّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنَ الَّتِي بِالْمُمَيْلَةِ تَجَاهَ قَلْعَةَ الْجَبَلِ .

ثُمَّ رَسَمَ السَّلْطَانُ يَهْدِمُ الْبُيُوتَ الَّتِي هِيَ مُلَاصَّةٌ لِلْمَيْدَانِ مِنْ مَصَلَّةِ الْمُؤْمِنِيِّ^(٣) إِلَى بَابِ الْقَرَّافَةِ ، فَهَدِمَتْ بِأَجْمَعِهَا وَصَارَتْ خَرَابًا .

(١) حصن الأكراذ : أو الكرك كما يسميها غرسان الصليبيين (ج ١٢ : ٢٩٨ من هذا الكتاب طدار الكتب) .

(٢) كان هذا البيارستان يقع فوق الصوّة تجاه طبلخاناة السلطان بقلعة الجبل حيث كانت المدرسة الأفرقية (شعبان) وقد هدمها الناصر قرق بن برقوق . وجاء المؤيد شيخ وبني مكانها هذا البيارستان (ج ١٢ : ١٨٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٣) مصلّة المؤمّنّي : نسبة إلى الأمير سيف الدين بكتمر بن عبادقه المؤمّنّي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، وتقع بميدان الرملة وبجوارها سبيل المؤمّنّي (ج ١١ : ٥٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ثم أمر السلطان بالقبض على أقارب جمال الدين يوسف الأستاذار وعقوبتهم ،
فأمسكوا وعوقبوا عقوبات كثيرة .

ثم خفف أحد أبنه ، وأحد ابن أخيه ، وحمزة أخاه في ليلة الأحد سادس
عشر جمادى الأولى .

• ثم كتب السلطان ثانياً إلى الأمير شيخ بخوفه ويحذره ، وأمره أن يجهز إليه
الأمير يشبك النماي ، وبرد بك ، وقاضي بباي الخزانة ، وبرسل سودون الجلب
إلى دمشق ؛ ليكون من جملة أمرائها .

ثم بعد إرسال الكتاب تواترت الأخبار باتفاق شيخ ونودوز على الخروج
عن الطاعة ، وعزماً على أخذ حماة ، فوقع الشروع والأهتام لسفر السلطان
إلى البلاد الشامية ، وكتب إليها بتجهيز الإقامات .

• ثم تسكّم الأستاذار فخر الدين بن أبي الفرج مع السلطان وحسن له القبض
على الوزير آين البشير^(١) ، وعلى نظير الخاص آين أبي شاكر^(٢) ، فلما بلغتهما
ذلك يادراً واتفقا مع السلطان على مال يقرمان به للسلطان إن قبض على فخر الدين
أبن أبي الفرج المذكور ، قال السلطان إلى كلامهما وأمسك فخر الدين المذكور
في سلخ جمادى الآخرة ، وسلمه للوزير آين البشير ، فلم يدع آين البشير نوعاً
من العقوبات حتى عاقب آين أبي الفرج المذكور بها ، فلم يتصرف بشيء غير أنه وجد
له ستة آلاف دينار ، وجرار كثيرة قد ملئت خرا ، واستمر آين أبي الفرج
في العقوبة أياماً كثيرة .

• ثم في شهر رجب نزل السلطان من القلعة إلى الصيد ، فبات ليلة وعزم على
مبيت ليلة أخرى بدير ياقوس ، فبذلغه أن طائفة من الأمراء والماليك اتفقوا

(١) هو سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشير . توفي رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ
له ترجمة في وفيات تلك السنة (ج ٦ من هذا الكتاب ط كاليغوريا) .

(٢) هو الوزير تقي الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف
الدولة إبراهيم ابن الشيخ سميد الدولة . توفي في حادى عشر ذى القعدة سنة ٨١٩ هـ المرجع السابق ٦ : ٤٥٦ .

على قتله ، فعاد إلى القاهرة مُسرعا ، وأخذَ يَتَنَبَّعُ مَا قِيلَ حَتَّى ظَفَرَ بِمُلُوكَيْنِ
عندهما التلّيز ، فعاقبَهُمَا فِي ثَمَنٍ عَشْرٍ شَهْرٍ رَجَبِ الْمَذْكُورِ ، فَأَظْهَرَ رَدْفَةً فِيهَا
خُطُوطُ جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ ، كَبِيرِهِمُ الْإِمِيرُ جَائِمٌ مِنْ حَسَنِ شَاهِ نَائِبِ طَرَابُلُسٍ — كَانَ —
وهو يومَ ذاكَ أَمِيرُ مَجْلِسٍ .

وكان جَائِمُ الْمَذْكُورُ قَدْ سَافَرَ قَبْلَ تَارِيخِهِ إِلَى مُنْبِيَةِ ابْنِ سَلِيلٍ ^(١) ، وَهِيَ مِنْ
جُهْلَةٍ إِقْطَاعَةٍ ، فَتَدَبَّ السُّلْطَانُ الْإِمِيرَ بِكُتْمَرُ جِلْقٍ ، وَالْإِمِيرَ طُوغْغَانَ الْحَسَنِيَّ
الدَّوَادَارِ ، لِإِحْضَارِ جَائِمِ الْمَذْكُورِ ، وَخَرَجَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ عَشْرِينَ شَهْرٍ رَجَبِ ،
عَلَى أَنَّ بَكُتْمَرُ جِلْقٍ يَسِيرُ فِي الْبَرِّ وَيُحْسِكُ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ ، وَطُوغْغَانُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ
فِي الْبَحْرِ ، وَيُسَيِّكُهُ وَيُحْضِرُهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَسَارُوا .

وَمَسَكَ السُّلْطَانُ بِمَدْخَرِ جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ ،
مِنْهُمْ : الْإِمِيرُ عَاقِلٌ ، وَالْإِمِيرُ سُوْدُونُ الْأَبُو يَزِيدِي .

وَأَمَّا طُوغْغَانُ الدَّوَادَارِ فَإِنَّهُ سَارَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَاثَى الْإِمِيرَ جَائِمَ ، وَاقْتَتَلَ فِي الْبَرِّ ،
ثُمَّ فِي الْمَرَاكِبِ حَتَّى تَمَيَّنَ ^(٢) طُوغْغَانُ عَلَى جَائِمَ ، فَأُلْقِيَ جَائِمُ فَوْقَهُ فِي الْمَاءِ لِيَسْتَجِوُ
فَرَمَاهُ أَصْحَابُ طُوغْغَانَ بِالنَّشَابِ حَتَّى هَلَكَ ، وَأُخِذَ وَقُطِعَ رَأْسُهُ فِي ثَمَانِي عَشْرِينَ ،
وَقَدِمَ طُوغْغَانُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي رَابِعِ عَشْرِينَ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ مَسَكَ فِي يَوْمِ ثَمَانِي عَشْرِينَ فِي الْقَاهِرَةِ الْإِمِيرَ لِمَنْبَالِ الصَّبْلَانِيَّ
الْحَلَابِجِ ، وَالْإِمِيرَ أَرْغَزَ ، وَالْإِمِيرَ سُوْدُونُ الْغَرِيفِ ، وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ .
ثُمَّ قَبَضَ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ ثَلَاثِ عَشْرِينَ أَيْضًا عَلَى الْإِمِيرِ سُوْدُونِ الْأَسَدَمَرِيِّ
أَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ وَإِمِيرِ آخُورِ ثَمَانِي ، وَعَلَى الْإِمِيرِ جَرَبَاشِ الْعُمَرِيِّ رَأْسَ نُوبَةٍ ،
وَأَحَدِ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ أَيْضًا .

(١) منبىة ابن سليل : هي منبىة بن يدر بن سليل وقد وردت في المشترك لياقوت ، وهي من أعمال الدقهلية
(محمد رمزي - القاموس الجغرافي ١ : ٤٢٧) .
(٢) كذا في الأصول . ولعلها تحريف « تغلب » .

ثم في خامس عشرينه قبضَ السلطانُ على جماعةٍ من أكاير الممالك الظاهرية،
 ووسطَ منهم خمسة ؛ ففترت القلوبُ منه ، ووجدَ شيخُ وتوزوز اللوثوبِ عليه سبيلاً
 ليُكِينَ كان في نفسهما منه .

ثم خلعَ السلطانُ على منسُكي أستاذار الخليلي باستنقراره أستاذاراً عوضاً
 من فخر الدين بن أبي الفرج .

ثم كتبَ السلطانُ للوالد بالقُبضِ على الأمير يشبك بن أزدَمَر أتابك دِمَشقَ ،
 وعلى إينال الخازندار ، وعلى بُردبَك الخازندار ، وعلى بُردبَك أخى طولو ،
 وعلى سودون من إخوة الأتابك يشبك ، وعلى تذبَك من إخوة يشبك أيضاً ،
 والنقصِ عن نكباي الحاجب ؛ فإنَّ وجده من جُلَّةِ المُنافقين فليقبضِ عليه ،
 ١٠. وبيعتلهم ، ومارَ البريدُ للوالد بذلك ، وبعد خُرُوجِ البريدِ بذلك ، ذبحَ السلطانُ
 في ليلةِ الأربعاء — مسهل شعبان — عشرينَ مملوكاً ممن قبضَ عليهم .

ثم وسطَ من الأمراء في يومِ الأربعاء ثامنِه عشرة أُخِرَ تحتَ القلعة ، منهم :
 الأمير حُزْمانُ نائبُ القدس ، والأمير عاقِل ، وأرغزُ أحدُ أمراء الألف بدِمَشقَ ،
 والأمير سودون الظريف ، والأمير مُعَلَباي ، والأميرُ محمد بن قُجْباس .

وفي ليلةِ الأربعاء المذكورة قتلَ السلطانُ أيضاً بالقلعة من الممالكِ الظاهرية زيادةً
 على مائة مملوكٍ من الجزا كِسَّة من ممالكِ أبيه .

ثم رَكِبَ سحرَ يومِ الخميس إلى الصَّيْدِ بناحية بَهْتِيت (١) — من ضواحي
 القاهرة — وأمرَ واليَ القاهرة أن يقتلَ عشرةً من الممالكِ الظاهرية لتخلفيمِ
 عن الرُّكُوبِ معه ، فقتلوا .

وعادَ السلطانُ من الصَّيْدِ بِشِبابِ جُلُوسِه ، وشقَّ القاهرة وهو سكران لا يكادُ
 ٢٠.

(١) بهتيت : قرية من ضواحي القاهرة ، وحرقت إلى بهتين ثم إلى بهتيم — حالياً — (على مبارك —
 الخطط ٩ : ٩٨ - ٩٩) .

يُثْبِتُ عَلَى فَرْسِهِ مِنْ شِدَّةِ سُكْرِهِ ، وَمَرَّ فِي أَقَلِّ مِنْ مِائَةِ فَارِسٍ ، وَسَارَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْقَلْعَةَ يَصِفُ التَّهَارَ .

وَفِي شَعْبَانِ هَذَا ، ابْتَدَأَ الْوَالِدُ مَرَضُهُ ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ بِدَارِ السَّعَادَةِ ، وَقَدْ لَهَجَتْ النَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ قَدْ اخْتَلَاهُ بِالْأَسَمُ ؛ فَإِنْ كَانَ مَا قِيلَ حَقِيقَةً فَقَدْ التَّقْيَا بَيْنَ يَدَيِ حَاكِمٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيْئَةٍ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ — عَلَى مَا قِيلَ — عَدَمُ مَسْكٍ .
الْوَالِدُ لِلْأَمِيرِ شَيْخٍ وَنُورُوزٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ بِدَارِ السَّعَادَةِ بِدِمَشْقَ ، وَأَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَهُ بِمَسْكٍ مِنْ قَدَمٍ ذَكَرَهُمْ فَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَاعَةً ، وَأَعْلَمَ يَشْبِكُ بْنُ أَرْذَمَرُ بِالْخَيْرِ فَعَرَّ إِلَى جِهَةِ شَيْخٍ وَنُورُوزَ ، وَأَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ .

وَلَكِنْ حَدَّثَنِي كَرِيمَتِي خَوْنَدَقُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ اتَّخَذَ بِرَضِيهِ صَارَ يَتَأَسَّفُ وَيَقُولُ : إِنْ مَاتَ أَبُوكَ تَحْرَبْتَ^{١٠} مَلِكِي ، وَبَقِيَ كُلُّاؤُورَدَ عَلَيْهِ الْخَيْرُ بِمَا فِيهِ يَظْهَرُ السَّرُورُ ، وَكُلُّا بَلَعَهُ أَنَّهُ انْتَكَسَ يَظْهَرُ السَّكَاةَ ، وَأَنَّهُ مَا أَخَذَهَا صَحْبَتُهُ فِي التَّجْرِيدَةِ إِلَى الشَّامِ إِلَّا حَتَّى تَعُودَ فِي مَرْضِيهِ ، وَأَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ .

نَحْمُ إِنَّ السَّلْطَانَ نَادَى فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْقَلْعَةِ بِالْأَمَانِ ، وَأَتَتْهُمْ عِنْقَاهُ شَهْرَ رَمَضَانَ .

نَحْمُ تَتَبِعَهُمْ^(١) بَعْدَ الْأَمَانِ وَأَمْسَكَ مِنْهُمْ جَاعَةً كَبِيرَةً ؛ حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ شَهْرَ رَمَضَانَ حَتَّى أَمْسَكَ مِنْهُمْ أَزِيدَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ تَعَرَّوْا وَسَجَّهَهُمْ بِالْبُرْجِ مِنَ الْقَلْعَةِ .

وَفِي رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَذْكُورِ أَفَاقَ الْوَالِدُ مِنْ مَرْضِيهِ ، وَزِيْنَتْ دِمَشْقُ وَذُبَّتِ الْبَشَائِرُ بِسَائِرِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ حَتَّى حَلَبَ وَطَرَابُلُسَ ، وَأَرْسَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَنُورُوزُ إِلَيْهِ بِالْهِنْتَةِ ، فَمَطَّ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ تَأَكَّدَ عِنْدَ السَّلْطَانَ خُرُوجُ شَيْخِ وَنُورُوزٍ عَنْ طَاعَتِهِ ، وَبَلَّغَهُ أَنَّ نُورُوزًا قَتَلَ أَقْسَمُورَ الْحَاجِبِ ، فَتَحَقَّقَ السَّلْطَانُ عَصِيَانُ الْمَذْكُورَيْنِ .

(١) أَيْ الْمَالِيكَ الظَّاهِرِيَّةَ — بِرَقُوقَ — لِمَا سَبَقَ . بَعْدَ بَصَدِّ مِنْ ذَيْبِهِمُ السَّلْطَانُ فَرَجَ .

نَمَّ ذَبَحَ السَّلْطَانُ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ شَوَّالٍ أَزِيدَ مِنْ مَائَةِ نَفْسٍ مِنَ الْمَالِيكَ السَّلْطَانِيَّةِ
الظَّاهِرِيَّةِ الْمَحْبُوسِينَ بِالْبُرْجِ ، نَمَّ أَثْقَرُوا مِنْ سُورِ الْقَلْعَةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَرَمَوْا
فِي جُبٍّ مَمَّا لِي الْقَرَاةِ ، وَاسْتَمَرَ الذَّبْحُ فِيهِمْ .

نَمَّ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرِ شَوَّالٍ عَدَّى السَّلْطَانُ النَّيْلَ إِلَى نَاحِيَةِ وَسِيمٍ^(١)
الرَّبِيعِ^(٢) وَبَاتَ بِهِ ، وَرَحَلَ فِي السَّحَرِ بِسَاكِرٍ يُرِيدُ مَدِينَةَ إِسْكَندَرِيَّةَ ،
بَعْدَ مَا نَوْدَى فِي الْقَاهِرَةِ بِأَلَّا يَتَأَخَّرَ أَحَدٌ مِنَ الْمَالِيكَ السَّلْطَانِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَأَن يَمْدُوا إِلَى بَرِّ الْجِزَةِ فَمَدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ ، فَتَنَّهُمْ مِنْ أَمْرِهِ السَّلْطَانُ بِالسَّفَرِ ،
وَمِنْهُمْ مِنْ أَمْرِهِ بِالْإِلَاقَةِ .

نَمَّ بَعَثَ السَّلْطَانُ الْأَمِيرَ طُورَغَانَ الْحَسَنِيَّ الدَّوَادَارَ ، وَالْأَمِيرَ جَانِيكَ الصُّوفِيَّ ،
وَسُودُونَ الْأَشْقَرِ ، وَيَلْبَغَا النَّاصِرِيَّ ، وَجَاعَةً مِنَ الْمَالِيكَ إِلَى عَدُوِّ رِجَاهَاتٍ
مِنْ أَرْضِي مِصْرَ ، لِأَخْذِ الْأَغْنَامِ وَالْخِيُولِ وَالْجِلَالِ حَيْثُ وُجِدَتْ إِسْكَانٌ مِنْ
كَانَ ، فَسَارَ الْأَمْرَاءُ وَشَقُّوا النَّارَاتِ فَا عَقُّوا وَلَا كَفُّوا .

نَمَّ سَارَ السَّلْطَانُ بَيْقِيَّةَ أَمْرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَدَخَلَهَا
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَامِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ الْمَدْكُورَةِ ، فَقَدِمَ بِهَا
عَلَى السَّلْطَانِ مَشَاجِئُ الْبَحِيرَةِ بِتَقَادِمِهِمْ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ نَمَّ أَمْسَكَهُمْ وَسَاقَهُمْ فِي
الْحَدِيدِ ، وَاحْتَاطَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَفَرَّ بِأَقْيَمِهِمْ إِلَى جِهَةِ بَرَقَاءَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْأَمْرَاءُ
وَقَدْ سَاقُوا أُلُوفًا مِنَ الْأَغْنَامِ الَّتِي انْتَبَهَوْهَا مِنَ النَّوَاحِي ، وَقَدْ مَاتَ أَكْثَرُهَا ،
فَسَبَقَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ مَعَ الْأَمْوَالِ وَالْجَامُوسِ وَالْخِيُولِ .

نَمَّ رَسَمَ السَّلْطَانُ أَنَّ يُؤْخَذَ مِنْ تِجَارِ الْمَغَارِبَةِ الْعُسْتُرُ ، وَكَانَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ
قَبْلَ ذَلِكَ الثَّلَاثِ ، فَشَكَرَ النَّاسُ لَهُ ذَلِكَ .

نَمَّ خَرَجَ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ عَائِلًا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَسَارَ حَتَّى زَلَّ عَلَى وَسِيمٍ
فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعِ عَشْرِيْنِهِ .

(١) وسيم : قرية من قرى محافظة الجيزة غرب إمبابة ، ويقال لها أوسيم (ياقوت - معجم البلدان) .

(٢) الربيع : مكان الرعي (المقرئى - السلوك - ١ : ٣٧٣) .

وقد مات بسجن الإسكندرية الأمير خيربك نائب هزة ، فاتهم السلطان أنه اغتاله بالسّم ، والصحيح أنه مات حتف أنفه .

- ثم قديم كتاب الأمير نوروز الحافظى على السلطان على يد فقيه يُقال له سعد الدين ، وملوك آخر ، ومهما محضر شهد فيه ثلاثة وثلاثون رجلاً من أهل طرابلس — ما بين قاض وقبيه وتاجر — بأنه لم يظهر منه بطرابلس منذ قديم إليها إلا الإحسان للرعية ، والتسك بطاعة السلطان ، وامتناع مراسيمه ، وأن أهل طرابلس كانوا قد خرجوا منها فى أيام جائم ليا نزل بهم من الضرر والظلم ، فمادوا إليها أيام نوروز المذكور ، وأنه كلما ورد عليه مثال سلطان يكرّر منه تقبيل الأرض ، وأنه حلف — بحضرة من وضع خطه — بالآيمان المنظلة الجامعة لمعانى الحلف أنه ١٠ مقيم على طاعة السلطان ، منسك بالهد واليمين ، فلم يفتّر السلطان بالمحضر ولا التفت إليه ؛ ليا ثبت عنده من عصيانها^(١) .

- قلت : ولهذا الأيمان الحائنة ذهب الجميع على السيف فى أسرع مدة ، حتى إنى لأعلم أن أحداً من هؤلاء^(٢) الأمراء مات على فراشه ، بل غالبهم قتلوا قتلاً على أنواع مختلفة لتجرّثهم على الله تعالى ، وكان يمكنهم ١٥ الخروج على الملك الناصر المذكور لسوء سيرته فيهم ثم يؤدون إلى طاعته من غير أن يتعرضوا للآيمان والعهود ، والتلاعب بذلك فى كل قليل ، وصار ذلك دأباً لم إلى أن سلب الله بعضهم على بعض ، فذهبوا كأنهم لم يكونوا — مع قوتهم ، وشدة بأسهم ، وفرط شجاعتهم — وملك بدم من لم يكن فى رتبته ولا يدايته فى معنى من المعانى ، ودانت له البلاد ، ٢٠ وأطاعته العباد ، وصفا له الوقت من غير ممانيد ولا مدافع .

(١) أى عصيان شيخ ونوروز .

(٢) فى الأصول « من هذه » .

« وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » (١).

ثم إنَّ السلطانَ الملكَ الناصرَ بعدَ حضور هذا المحضر أخذ في الاهتمامِ للسفر .

ثمَّ نَزَلَ مِنَ القلعة وعدى النيل في يوم الإثنين ثانی ذی القعدة ، وتوجه إلى الربيع ، وعادَ مِنْ يَوْمِهِ إلى القلعة وهو في أنسٍ قليلة ، ثمَّ بعد عَوْدِهِ رَسَمَ بِقَتْلِ الأميرِ جَرَبَاشِ المَعْرِي ، والأميرِ خُشْكَدِي بنغر الإسكندرية ، قَتْلَها وذفنا بالنغر المذكور .

ثمَّ في رابعِ عشرِ مِنْ ذی القعدة ، أنفقَ السلطانُ على الباليك السلطانية نفقة السفر ، فأعطى لكلِّ نفرٍ سبعين ديناراً ناصرياً ، وبعثَ للأمير الكبير دَمَزْدَاشَ المَحْمَدِي ثلاثة آلاف دينار ، ولكلِّ مِنْ أمراء الأتوف بألفي دينار ، ولأمراء الطَّبْلَخَانَاتِ مَا بَيْنَ سبعمائة دينارٍ إلى خمسمائة دينار .

ثمَّ في ليلة الخميس رابعِ عشرين ذی القعدة ، طلبَ السلطانُ الأميرَ شهابَ الدين أحمد بن محمد بن الطَّبْلَاوِي ، فلما حضر إلى عنده ضَرَبَ عنقه بيده ، بعدَ أَنْ قَتَلَ مُطْلَقَتَهُ بِنْتَ مَصْرُوقِ يَدِهِ تَهْجِيراً بالسيف عند كرميقي بقاعة الواميد (٢) ، فإنها كانت يوم ذاك صاحبة القاعة . وخبرَ ذلك : أَنَّ السلطانَ الملكَ الناصرَ كان قد طَلَّقَ خَوْنَدَ بِنْتَ صُرُوقِ المذكورة ، ونَزَلَ إلى دارها ، وكان له إليها مِيلٌ ، فَوُثِّقَ بِهَا أَنَّ

٢٠ (١) آية ٢ ، ٣ من سورة الطلاق .

(٢) قاعة الواميد : إحدى قاعات القلعة ، وتعرف بالقاعة الكبرى ، وكانت مخصصة لمناجات السلطان المنزلية . (ج ١٢ : ١٤٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

ابن الطَّبْلَاوِيّ للذكورَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا اجْتِمَاعٌ ، وَظَهَرَ لَهُ قِرَائِنٌ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، مِنْهَا أَنَّهُ وَجَدَ لَهَا خَاتَمٌ عِنْدَهُ .

فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ خَلْفَهَا ، فَلَبَسَتْ أُخْرَى ثِيَابَهَا ظَنًّا مِنْهَا أَنَّ السُّلْطَانَ يَرِيدُ يَمِيدَهَا لِعَصْمَتِهِ . قَالَتْ أُخْتِي خَوْنُدُ فَاطِمَةُ : وَكَانَ السُّلْطَانُ جَالِسًا عِنْدِي بِالْقَاعَةِ ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ جَاءَتْ خَوْنُدُ بِنْتُ صُرُقْ نَهَضَ مِنْ وَقْعِهِ وَخَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ ، وَجَلَسَ بِهِ عَلَى مَسْطَبَةٍ .

قَالَتْ : فَخَرَجْتُ خَلْفَهُ وَلَا عِلْمَ لِي بِقَصْدِهِ ، فَجَاءَتْ بِنْتُ صُرُقْ وَقَبِلَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : يَا قَبِيحَةٌ ، مَرَا كَيْبُ الْمُلُوكِ تَرْكِبُهَا الْبِلَاصِيَّةُ ١٩

وَقَبِلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ ضَرْبُهَا بِالنُّجْمَةِ^(١) قَطَعَ أَصَابِهَا — وَكَانَتْ مَقْعَةً بِالْخَنَاءِ — فَصَاحَتْ وَهَرَبَتْ ، فَقَامَ خَلْفَهَا وَضَرْبُهَا ضَرْبَةً ثَانِيَةً قَطَعَ مِنْ كَنْفِهَا قِطْعَةً ، ١٠ وَصَارَتْ تَجْرِي وَهُوَ خَلْفُهَا — وَقَدْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَوْنِدَاتِ عِنْدِي بِالْقَاعَةِ لِلْسَّلَامِ عَلَى بِنْتِ صُرُقْ لِلذِّكْوَرَةِ — وَلَا زَالَ يَضْرِبُهَا بِالنُّجْمَةِ وَهِيَ تَجْرِي إِلَى أَنْ دَخَلَتْ الْمَسْرَاحَ ، فَتَمَّتْ قَتْلَهَا فِي صَحْنِ الْمَسْرَاحِ ، ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهَا وَأَخَذَهَا يَدُ بُوْقْتَا^(٢) — وَفِي آذَانِهَا الْحَلَقُ الْبِلَخْشُ^(٣) الْهَامَلَةُ — وَخَرَجَ إِلَى قَاعَةِ الدَّهْشَةِ^(٤) ، وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَطَّاهَا بِفُوطَةٍ ، ثُمَّ طَلَبَ ابْنَ الطَّبْلَاوِيّ الْمُتَقَدِّمَ ذَكَرَهُ ١٥ وَأَجْلَسَهُ وَكَشَفَ لَهُ عَنِ الْفُوطَةِ ، وَقَالَ لَهُ : تَعْرِفُ هَذِهِ الرَّأْسَ ؟ فَأَطْرَقَ .

(١) النُّجْمَةُ : خَنْجَرٌ مَقُوسٌ شَبِهُ السَّيْفِ الْقَصِيرِ ٠ وَهُوَ مَرْبُوبُ الْفُوطِ الْفَارِسِيِّ نَحْوَهُ وَيُقَالُ نَجْمَةٌ وَنَحْوُهُ وَنَحْوُهُ — عَنْ هَامِشِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى (السُّلُوكِ الْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٨٥٧) .

(٢) الْبُوْقْتَا : الشَّعْرُ الْمَضْفُورُ (تَمْلِيْقٌ د . بُوْبَرٍ عَلَى ص ٢٥٤ مِنْ ج ٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط كَالِيْفُورْنِيَا) .

(٣) الْبِلَخْشُ : أَوْ الْبِلَخْشُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبَاقُوْتِ يَنْسَبُ إِلَى جِهَاتٍ بِدَشْخَانٍ فِي أَقْصَى شَرْقِ أَنْفَاتِسْتَانَ ٢٠ عَنْ تَمْلِيْقِ الدُّكْتُورِ زِيَادَةَ عَلَى السُّلُوكِ الْمَقْرِيزِيِّ ١ : ٥٠٠) .

(٤) الدَّهْشَةُ : قَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مَرْتَمَةٌ الْبِنَاءِ تَدْهَشُ النَّظَرُ فِيهَا ، عَمَرَهَا الصَّالِحُ عَمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ قَلَاوُونٍ ، وَكَانَتْ تَقَعُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جَامِعِ الْقَلْعَةِ (ج ١٠ : ٨٩ — ٩٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ) .

فَضْرَبَهُ بِالنَّجْجَةِ طَيْرَ رَقَبَتِهِ . وَلَفَّهَا مَاءً فِي لِحَافٍ وَأَمَرَ بِدَفْنِهَا فِي قَبْرِ
وَاحِدٍ . قَالَتْ أُخْتُ [خُونْدَ طَاظِمَةَ] ^(١) : وَصَارَ دُمُ بِنْتِ صُرُقٍ فِي
بَحْطَانِ الْقَاعَةِ وَدَهْلِيْزِهَا .

وَقَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَمَّا دَخَلَ الْفِدَاوِيَّةُ ^(٢) بِقَلَمَةِ دِمَشْقٍ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
لِيَقْتُلُوهُ — وَكَانَ اسْتَصْحَبَنِي مَعَهُ لِأَعُودِ الْوَالِدِ فِي مَرَضِهِ — فَصَارَتِ الْفِدَاوِيَّةُ
تَضْرِبُهُ بِالسَّكَاكِينِ ، وَهُوَ يَفِرُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَمَا كَانَتْ تَفِرُّ بِنْتُ
صُرُقٍ أُمْلَاهُ وَهُوَ يَضْرِبُهَا بِالنَّجْجَةِ . وَبَقِيَ دُمُ بِحِطَانِ الْبَرَجِ شَبَهَ دَمِ
بِنْتِ صُرُقٍ بِحِطَانِ الْقَاعَةِ . قُلْتُ : فَاَنْظُرُوا إِلَى هَذَا الْجَزَاءِ الَّذِي مِنْ
جِنْسِ الْعَمَلِ — انْتَهَى .

١٠ ثُمَّ أَصْبَحَ السُّلْطَانُ أَمَرَ بِخُرُوجِ الْجَالِيشِ مِنَ الْأَمْوَاءِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ،
فَخَرَجُوا بِتَجَمُّلٍ عَظِيمٍ — وَعَلَيْهِمْ أَلَةُ الْحَرْبِ هَمْ وَمَمَالِيكُهُمْ — وَعَرَضُوا عَلَى
السُّلْطَانِ وَهُمْ مَارُونَ مِنْ تَحْتِ الْقَلْعَةِ وَالسُّلْطَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى
الْقَصْرِ السُّلْطَانِي . وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِالرَّيْدَانِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْحَيْسِ
رَابِعِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

١٥ وَهَمَّ : الْأَمِيرُ بِكَتْمَرٍ جَلَّقَ رَأْسَ نَوِيَّةِ الْأَمْوَاءِ وَصَهَرَ السُّلْطَانُ زَوْجَ ابْنَتِهِ ،
وَشَاهِدِينَ الْأَفْرَمَ أَمِيرَ سِلَاحٍ ، وَطُوغَانَ الْحَسَنِيَّ الدَّوَادَارَ الْكَبِيرَ ، وَشَاهِدِينَ
الزُّرْدَ كَلَشَ ، بِمُضَافِهِمْ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ قَبْلَ خُرُوجِ الْأَمْوَاءِ لِلْمَذْكُورِينَ — مِنْ عِظَمِ غَضَبِهِ وَحَنَنِهِ
عَلَى الْأَمِيرِ نَوَازُورٍ وَالْحَافِظِي — جَمَعَ الْقَضَاءَ ، وَطَلَّقَ أُخْتَهُ خُونْدَ سَارَةَ بِنْتَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

٢٠ (١) الإضافة للتوضيح .

(٢) الفداوية : طائفة من الشيعة الإسماعيلية ، وسُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُقَادُونَ بِالْمَالِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُونَهُ ،
وَيَسْمُونَ فِي بِلَادِ الْحِجَمِ بِالْبَاطِنِيَّةِ لِأَنَّهُمْ يَبْطِنُونَ مِنْهُمْ ، وَهَمَّ يَسْمُونُ أَنْفُسَهُمْ بِأَسْحَابِ الدَّعْوَةِ الْهَادِيَةِ .
(الْقُلُوبُ الشَّامِيَّةُ — مَجْلَدُ ١ : ١١٩ وَمَا بَعْدَهَا) .

برقوق من زوجها الأمير نوروز ، وزوجها للأمير مقبل الروم — على كُرْبٍ منها ، بعد أن هددها بالقتل — بمقدٍ مُلْفَقٍ مِنْ قِصَاةِ الجاه والشوكة .
نَعِظْ ذَلِكَ عَلَى الأمير نوروز إلى النّاية ، وَلَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ ببالِ أحد — انتهى .

وَدَامَ الْأَمْرَاءُ بِالْإِذْنِ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسِ ذِي الْحِجَّةِ فَرَحَلُوا مِنْهَا .
يُرِيدُونَ الشَّامَ .

ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَمَنَ ذِي الْحِجَّةِ وَنَزَلَ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ بَبْقِيَةِ أَمْرَائِهِ وَعَسَاكِرِهِ — وَالْجَمِيعِ عَلَيْهِمْ آلَةُ السَّلَاحِ — بِزَى لَمْ يُرَ أَحْسَنَ مِنْهُ ، بِطُلُبٍ هَائِلٍ جُرْنِيهِ ثَلَاثُمِائَةِ جَنْيَبٍ مِنْ خَوَاصِّ الْخَيْلِ بِالسَّرُوجِ الذَّهَبِ الَّتِي بَعْضُهَا مَرَصَّعٌ بِالْفُصُوصِ الْمُجَوَّهَةِ الْمُثَنَّةِ^(١) ، وَبِإِيْرُهَا^(٢) الْمُخْمَلِ لِلطَّرِزِ ١٠ بِالزَّرْكَشِ ، وَعَلَى أَكْفَالِهَا الْعَبِي^(٣) الْحَرِيرِ الْمُثَنَّةِ ، وَفِيهَا الْعَبِي الْمَزْرُكُشَةُ بِالذَّهَبِ ، وَفِيهَا بِالْكَنْيَاشِ^(٤) الزَّرْكَشِ ، وَالْكَنْيَاشِ الْمُثَلَّثَةُ بِالزَّرْكَشِ وَالزَّرْشِ وَاللُّوْلُو ، وَكُلُّهَا بِالْجُحْمِ الْمُسَقَّطَةِ^(٥) بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْبَدَنَاتِ الْمِينَةِ^(٦) ، وَالْبَدَنَاتِ الذَّهَبِ الثَّقِيلَةِ ، وَمِنْ وَرَاءِ الْجَنَائِبِ الْمَذْكُورَةِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ

(١) المثنة : المراد الغالية الثمن . يؤيد هذا ما جاء في ج ١١ : ٢٨٢ من هذا الكتاب « أن السلطان — برقوق — أعطى الأمير قراة مرداش خاتماً شتى قيمته آلاف عديدة الخ » وما جاء في كتاب الملابس الملكية لماير ص ٧٤ في حديثه عن الأغصاف المثنة الخاصة بالنساء .

(٢) مياثرها : جمع ميثرة . وهى كهية المرفقة للرج كالصفة (معجم الوسيط ٢ : ١٠٢٢)
بني غطاء السرج .

(٣) العبى : جمع عباءة أو عباءة بلغة العامة .

(٤) الكنياش : انظر التعليق ص ١٢٠

(٥) وهى المشقة بالذهب وتسمى المكفتة أيضاً .

(٦) البلات المينة . هى المخلعة بالمينة . وهى جوهر الزجاج الملون ، أو اللؤلؤ بذايب الرصاص والأكاسيد المعدنية الملونة كالأخضر من أكسيد النحاس ، والأحمر من أكسيد الحديد ، والأصفر من حامض الالتيوم ، والأبيض من أكسيد القصدير ، والأزرق من مسحوق اللازورد مع زجاج لا لون له .

(م . س . ديمانه — الفنون الإسلامية — ترجمة أحمد عيسى ٢٣٩ ط دار المعارف) .

فَرَسَ سَاقَهَا جُشَارًا^(١) ثُمَّ عَدَدُ كَبِيرٍ مِنَ الْعَجَلِ الَّتِي تَجْرِيهَا الْأَبْقَارُ
وعليها آلاتُ الحصارِ ؛ مِنْ مَكَاحِلِ التَّفْطِ الكِبَارِ ومدافعِ التَّفْطِ المَهْوَلَةِ ،
وَالْمُنَاجِيِقِ^(٢) العَظِيمَةِ ونحو ذلك ، ثُمَّ خَرَجَتْ خِرَانَةُ السَّلَاحِ - أَعْنَى
الزُّرْدَخَانَةَ - كُلِّي أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ بَحَلٍ تَحْمِلُ الْقَرَقَلَاتِ^(٣) ، وَأَعْلُوذَ ،
وَالزُّرْدِيَّاتِ ، وَالْجَوَاشِنِ^(٤) ، وَالنَّشَابِ ، وَالزَّمْلَاحَ ، وَالسِّيَوفَ وغير ذلك .

ثُمَّ خَرَجَتْ خِرَانَةُ الْمَالِ فِي الصَّنَادِيقِ الْمُنْطَوَّةِ بِالْحَرِيرِ الْمَلُونِ ، وَفِيهَا
زِيَادَةٌ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَمِيعِ الطُّبَالِ وَالزُّمَّارِ - مَمَالِيكُهُ مَشْتَرَاوَاتُهُ -
بِالْكَلْفَتَاتِ ، وَعَلَيْهِمْ طَطْرِيَّاتُ^(٥) صَفَرٍ ، وَغَالِبُهُمْ قَدْ نَاهَزَ الْحِلْمَ ، بِأَشْكَالٍ
بَدِيعَةٍ مِنَ الْحُسْنِ ، وَقَدْ تَعَلَّمُوا صِنَاعَةَ ضَرْبِ الطُّبْلِ وَالزُّمْرِ وَأَتَقَنُوا إِلَى الْغَايَةِ ،
وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَفْعَلْهُ مَلِكٌ قَبْلَهُ . ١٠

ثُمَّ خَرَجَ حَرِيمُ السَّلْطَانِ فِي سَبْعِ حَفَّاتٍ^(٦) قَدْ غُشِّيَتْ بِالْحَرِيرِ الْمُخَمَّلِ
الْمَلُونِ ، مَا خِلا حَفَّةِ الْأَخْتِ فَانْهَا غُشِّيَتْ بِالزُّرْكَشِ ؛ كَوْنَهَا كَانَتْ خَوْنَدُ
السُّكْرِيَّيْ صَاحِبَةِ الْقَاعَةِ ، وَمِنْ رِأْسِهِمْ نَحْوُ الثَّلَاثِينَ حَمَلًا مِنَ الْمُحَابِرِ^(٧)
لِلنَّشَةِ بِالْحَرِيرِ وَالْجُبُونِ .

ثُمَّ خَرَجَ الْمُطْبِخُ السَّلْطَانِيُّ ، وَقَدْ سَاقَ الرُّعْيَانُ بِرِسْمِهِ ثَمَانِيَةَ وَعَشْرِينَ ١٠

(١) جشارا : أى سبقت مباشرة - على حالها - من مرعاها (لسان العرب ج ٥) .

(٢) المناجيق : جمع منجانيق .

(٣) القرقلات : انظر التعليق ص ٥٩ .

(٤) الجواشن : جمع جوشن وهو الدرع (محيط المحيط) .

(٥) الططريات : جمع ططرية ، ويقال قترية . وهى لباس مثل القفطان يخالف القفطان التركى فى
٢٠ كون جانب صدره اليسار يلف فوق الجانب اليمين بعكس التركى (ماير - الملابس الملوكية ٢١) .

(٦) حففات : جمع حففة وهى هودج مغلف بالقماش يحمل على ظهر الجمل أو نحوه ويجلس فيه المسافر .

(ج ٧ : ١١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٧) المحابر : جمع محبرة . وهى تشبه الهودج . وفى اصطلاح العامة صندوقان يشدان إلى جانب الرحل

٢٥ (عن مائش النكتور زيادة على السلوك المقرريزى ٢ : ٢٢٣) .

ألف رأس من الغنم الضأن ، وكثيراً من البقر والجاموس لحلب ألبانها ، فبلغت عدة الجمل التي صلبة السلطان إلى ثلاثة وعشرين ألف جمل ، وهذا شيء كثير إلى الغاية .

ثم سار السلطان من القاهرة حتى نزل بمخيم من الريدانية تجاه مسجد الثنين^(١) وهذه تجريدة السلطان الملك الناصر السابعة إلى البلاد الشامية ، وهي التي قُتل فيها حسبا يأتي ذكره ، وهذه التجاريد خلاف تجريدة السعيدية التي انكسر فيها الملك الناصر من الأمراء وعاد إلى الديار المصرية ، ولم يصل إلى قطيا ، على أنه تكلف فيها إلى جمل مستكثرة ، وذَهَبَ لَهُ من الأثقال والقماش والسلاح أضعاف ما تكلفه في النقة وغيرها . وكانت تجريدته الأولى إلى قتال الأمير تَمَّ الحسني^{١٠} الفلأهرى نائب الشام في سنة اثنتين وثمانمائة . وتجريدته الثانية لقتال تيمورلنك في سنة ثلاث وثمانمائة .

والثالثة لقتال جُكَمَ من عَوض في سنة تسع وثمانمائة بدوامة السعيدية . والرابعة في سنة عشر وثمانمائة ؛ التي مَسَكَ فيها الأمير شيخاً الممُودى نائب الشام والأتابك بِشُكَّ الشُّمباني ، وحبسهما بقلعة دمشق ، وأطلقهما^{١٥} منطوق نائب قلعة دمشق .

والخامسة في محرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها شيخاً ونوروزاً بصرخند .

والسادسة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وهي التي حصر فيها أيضاً شيخاً ونوروزاً بقلعة الكرك .^{٢٠}

والتجريدة السابعة هذه .

فجملة تجاريد ثمانى سفرات بواقعة السعيدية - انتهى .

(١) مسجد الثنين : في سنة ١٤٥ هـ ، وعرف بمسجد البئر ومسجد الجبيزة ، وفي الدولة الإخشيدية عمره الأمير تبر فصرف به ، وحرقته العامة إلى ثنين . ولا يزال موجوداً قائماً شاملاً غربي بحملة حمامات القبة ، ويعرف بزواية الشيخ التبري (ج ٧ : ١٩٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .^{٢٥}

ثم خَرَجَ الخليفةُ المستعينُ بالله أبو الفضل العباسُ ، والقضاةُ الأربعةُ ، وم :
 قاضى القضاة جلالُ الدين عبد الرحمن البُلُقَيْنِي الشافعي ، وقاضى القضاة ناصرُ الدين
 محمد بن العديم الحنفي ، وقاضى القضاة المالكي^(١) ، وقاضى القضاة الحنبلي^(٢) ، ونزل
 الجميعُ بالريْدَانِيَّةَ ، وَزَدَدَ السُّلْطَانُ فِي مَدَّةِ إِقَامَتِهِ بِالريْدَانِيَّةِ إِلَى التُّرْبَةِ الَّتِي أُنْشَأَهَا
 عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ بِالصَّحْرَاءِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ ، وَبَنَى بِهَا لِبَالِي ، وَنَحَرَ بِهَا ضَعْلَاهُ ،
 وَجَعَلَ الْأَمِيرَ يَلْبَغَا النَّاصِرِي نَائِبَ الغَيْبَةِ بِالقَاهِرَةِ ، وَجَعَلَ فِي بَابِ السُّلْسَلَةِ الْأَمِيرَ
 أَلْفُطَيْنًا الْعُمَانِي ، وَبَقْلَمَةَ الْجَبَلِ الْأَمِيرَ أَسْنَبَا الزُّرْدَكَاش شَادَّ الشَّرَابِ خَانَةَ ،
 وَزَوْجَ اخْتِهِ خَوْنَدَ بَيْرَمَ ، وَوَلَّى نِيَابَةَ القَلْعَةِ لِلْأَمِيرِ شَاهِينَ الرَّوْمِيِّ عَوْضًا عَنْ كَشْبُغَا
 الْجَلَالِي ، وَبِمَثْ كَشْبُغَا الْجَلَالِي صُجْبَةَ حَرِيمِهِ ، وَقَدَّمَ هُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمَرَحَلَةٍ .

١٠ ثم رَحَلَ السُّلْطَانُ مِنْ تُرْبَةِ أَبِيهِ فَبَيَّلَ الْغُرُوبُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ
 مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، لَطَالَعَ اخْتَارَهُ لَهُ الشَّيْخُ بُرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ زُقَاعَةَ ،
 وَقَدْ حَزَرَ ابْنَ زُقَاعَةَ وَقْتُ رُكُوبِهِ ، وَعَوَّقَ السُّلْطَانُ عَنِ الرُّكُوبِ — وَالْعَسَاكِرُ وَاقِفَةٌ —
 حَتَّى دَخَلَ الْوَقْتُ الَّذِي اخْتَارَهُ لَهُ ، فَأَمَرَهُ فِيهِ بِالرُّكُوبِ ، فَرَكِبَ السُّلْطَانُ وَسَارَ
 يَرِيدُ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ، وَنَزَلَ بِمَخِيضِهِ مِنَ الرِّيْدَانِيَّةِ ، وَفِي ظُلْمَةٍ أَنَّهُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ ؛
 ١٥ لِعِظَمِ عَسَاكِرِهِ ، وَلِطَالَعِ اخْتَارَهُ لَهُ ابْنَ زُقَاعَةَ ، فَكَانَتْ عَلَيْهِ أَيْشَمُ^(٣) السَّقَرَاتِ ،
 فَلَمَعَمَرِي هَلْ رَجَعَ الشَّيْخُ بُرْهَانَ الدِّينِ بْنِ زُقَاعَةَ الْمَذْكُورِ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مَعْرِفَةِ هَذَا
 الْعِلْمِ أَمْ اسْتَمَرَّ عَلَى دَعْوَاهُ ١٤ .

وَأَنَا أَفْجَبُ مِنْ وَقَاحَةِ أَرْبَابِ هَذَا الشَّانِ حَيْثُ يَقَعُ لَمْ يَمُتْ هَذَا النَّطَلُ
 الْفَاحِشِ وَأَمثَالِهِ ، ثُمَّ يَمُودُونَ إِلَى الْكَلَامِ فِيهِ وَالْعَمَلُ بِهِ — أَنْهَى .

٢٠ (١) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن علي بن معبد القنسي . المعروف بالملفي . المالكي . توفي
 فيناشر ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ (البدر المنيق — السيف المهند ٣١٢) ، (السخاوي — الضوء اللامع ٦ : ٤٥٧)
 (٢) هو قاضى القضاة عبد الدين سالم بن أحمد ، وقد تولى قضاء الحنابلة من سنة ثلاث وثمانمائة إلى سنة
 ست عشرة وثمانمائة (ج ٧ : ١٣٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .
 (٣) أى أشام .

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ السُّلْطَانُ بِالسَّيْرِ فِي سَحَرٍ يَوْمَ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ .
وَفِي هَذَا الشَّهْرِ انْتَسَكَسَ الْوَالِدُ ثَلَاثَ مَرَّةٍ ، وَلَزِمَ الْفِرَاشَ إِلَى أَنْ مَاتَ (١)
حَسْبَمَا بَاقَى ذِكْرُهُ .

وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ قَبِلَ الْمَسِيرَ حَذَرَ عَسْكَرِهِ مِنَ الرَّحِيلِ قَبْلَ
التَّغْيِيرِ ، فَبَلَغَهُ وَهُوَ بِالرِّيَاضِ أَنَّ طَائِفَةً رَحَلَتْ ، فَرَكِبَ بِنَفْسِهِ وَقَبِضَ عَلَى وَاحِدٍ .
وَوَسَطَهُ ، وَلَصَبَ مَشْنَقَةً ، فَمَا وَصَلَ إِلَى عَزَّةٍ حَتَّى قُتِلَ عِدَّةٌ مِنَ الْعِلَمَانِ ؛ مِنْ أَجْلِ
الرَّحِيلِ قَبْلَ التَّغْيِيرِ ، فَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِهَذِهِ السَّفَرَةِ .

ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ عَزَّةَ ، فَوَسَطَ بِهَا تِسْعَةَ عَشَرَ نَفَرًا مِنَ الْمَالِكِ الظَّاهِرِيَّةِ
وَهُوَ لَا يَعْقِلُ مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ ، وَعَقِيبَ ذَلِكَ بَلَغَهُ أَنَّ الْأُمَرَاءَ الَّذِينَ بِالْبَلَدِ
تَوَجَّهُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى شَيْخٍ وَتَوَرَّوْهُ ، وَكَانَ مِنْ خَبِيرِمِ أَنْهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى دِمَشْقَ ١٠
دَخَلُوا إِلَى الْوَالِدِ وَقَدْ ثَقُلَ فِي الضَّمَفِ وَسَلُّوا عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكُنْهَمُ جَلْبَقٍ
وَطَوَّحَانِ أَنَّهَا بَيْنَ مَعَهُمَا يُرِيدُونَ التَّوَجُّعَ إِلَى شَيْخٍ وَتَوَرَّوْهُ ، فَرَجَعَهُمُ الْوَالِدُ
عَنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرُوا لَهُ أَعْدَارًا تَسَكَّتَ عَنْهُمْ ، فَعَامُوا عَنْهُ وَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ
وَتَوَجَّهُوا إِلَى شَيْخٍ وَتَوَرَّوْهُ — مَا خَلَا شَاهِينَ الزُّرْدَكَاشَ — فَإِنَّهُ لَمْ يُوَافِقَهُمْ
عَلَى الدَّهَابِ ، فَسَكَّوْهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى شَيْخٍ وَتَوَرَّوْهُ . ١٥

وَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ذَلِكَ ، رَكِبَ وَسَارَ مِنْ عَزَّةٍ مُجِدًّا فِي طَلَبِهِمْ ، وَقَدْ
نَفَرَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ ، حَتَّى نَزَلَ بِالسَّكُوءَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ ، فَأُلْبِسَ
مِنْ مَعَهُ مِنَ الْمَسَاكِرِ السَّلَاحَ وَرَتَّبَهُمْ يَنْفُسِهِ .

ثُمَّ سَارَ بِهِمْ قَاصِدًا دِمَشْقَ حَتَّى دَخَلَهَا مِنْ يَوْمِهِ وَقْتَ الزَّوَالِ ، وَقَدْ خَرَجَ أَعْيَانُ
دِمَشْقَ وَهَوَامُهَا لِتَلْقَائِهِ وَلِلْفُرْجَةِ عَلَيْهِ ، وَزَيَّنَتْ لِقْدُومِهِ دِمَشْقُ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ ٢٠

(١) زادت نسخة باريس بعد هذا اللفظ « رحمه الله وعفا عنه »

بعد أن نَزَلَ عند الوالدِ بدارِ السَّعادةِ وَسَلَّم عليه ، وأمرَ زَوْجَتَهُ خَوْنَد [فاطمة ^(١)] بالإقامة عند الوالدِ .

ثمَّ أَصْبَحَ يومَ الأربعاءِ أوَّلَ محرَّم سنة خمس عشرة وثمانمائة خَلَعَ على القَاضِي شهاب الدين أحمد بن الكُشك وأعادَهُ إلى قضاء الحَنَفِيَّة بِدِمَشق .

ثمَّ سَمِعَ الوالدُ في القَاضِي ناصر الدين محمد بن البارِزِي ، فَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ بِدارِ السَّعادَةِ وأطلقَهُ مِنْ سِجْنِهِ بِقلعة دِمَشق .

ثمَّ أفرَجَ السُّلْطَانُ أيضاً عن الأمير نُكْبَاي الحَاجب ، وكان الوالدُ قبضَ عليه وَحَبَسَهُ .

ثمَّ دَخَلَ السُّلْطَانُ للوالدِ واستشاره في الملأ من النَّاسِ فبَا يَفْعَلُ مع هؤلاء الأمراءِ المُضايِقِ ، قال له الوالدُ : يا خَوْنَد تَذِج في سِنِّكَ خَمْسَمائة نفس ، وَتَتَجَرَّدُ

في سَنَتِكَ ١٩ فَرْسُكَ الَّذِي تَحْتَكُ عاصِ عليك ، فقال له الملكُ الناصِرُ : الكلام في الغائتِ فائتُ ، أَيْشُ نُشِيرُ عَلَى الآن ؟ فقال : عِنْدِي رَأْيٌ أَقُولُهُ ، إنَّ فَعْلَهُ

السُّلْطَانُ أَنْفَصَلَحَ بِهِ حالَهُ ، قال : وما هو ؟ قال : رُجِعْ مِنْ هُنَا إلى مِصرَ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِلَيْكَ مِثْلُ عادِ صُحْبَتِكَ ، وَمَنْ كَانَ قَدْ دَاخَلَ الرَّعْبُ مِنْكَ

فهو يُغَارِقُكَ مِنْ هُنَا وَبِتَوَجُّهُ إلى القَوْمِ ، فإذا دَخَلْتَ إلى مِصرَ نَادَ بالآمان ، وَكُفَّ عَنْ قَتْلِ مَالِيكَ أَبِيكَ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَغْدِقَ عَلَيْهِمْ بِالإحسانِ ، وَأَكْثِرْ لِهِمْ

مِنْ الاعتِنَاكِ فبَا وَقَعَ مِنْكَ في حقِّ غَيْرِهِمْ ، واسْلُكْ مَعَهُمْ قَرَأِينَ تَدُلُّ عَلَى صَفْوَةِ النِّبَةِ ، فبهذا تَطْمَئِنُّ قلوبُ رَعِيَّتِكَ ، ويمودون لِبَاعَتِكَ ، فإذا صارَ مَمْلَكُ مِنْهُمْ

ألفَ تَمْلُوكٍ قَهَرْتَ بِهِمَ جَمِيعَ أعدائِكَ ؛ لِمَا شَاعَ مِنْ إقدامِكَ وَشَجَاعَتِكَ ، وَلِعِظَمِ مَا في قَلْبِ أعدائِكَ مِنَ الرَّعْبِ مِنْكَ ، وَأَيْضاً فَإِنَّ هؤلاءَ الأمراءِ العُصاةَ قد كُتِرُوا

إلى الغايةِ ، فالبِلادُ الشَّامِيَّةُ لَا تَقُومُ بِأَمْرِهِمْ ، فإِذَا أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمْ ائْتِلَافٌ على البِلادِ فَيَغْتَرِقُوا ، وإِذَا أَنْ يَتَّفِقُوا وَيَجْتَمِعُوا على قِتَالِكَ وَيَأْتُوكَ إلى مِصرَ ، فاجرُجْ لِهِمْ

وَالْتَهُمْ بِرَأْسِ الرَّمْلِ، فَإِنْ انْتَصَرْتَ عَلَيْهِمْ فافْعَلْ مَا بَدَأَكَ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى
فَاخْرُجْ إِلَى الْبِلَادِ؛ فَبَيْنَ قَرَارِ يُوسُفَ صَاحِبِ الْعِرَاقِ إِلَى وَالِي قُطَيْلَا فِي طَاعَتِكَ،
فَمَا عِنْدِي غَيْرُ هَذَا. فَاسْتَحْسَنَ جَمِيعُ عَسْكَرِهِ هَذَا الرَّأْيَ إِلَّا هُوَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُعِجِبْهُ،
وَسَكَتَ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: يَا أَطَا^(١)، أَنَا قَتَلْتُ هَذِهِ الْخِلَاقَ لِشُحْمِ
حُرْمَتِي، فَإِذَا رَجَعْتُ مِنْ هُنَا أَشْ يَبْقَى لِي حُرْمَةٌ، وَأَنَا أَعْرِفُ بِجَالِ هَؤُلَاءِ
مِنْ غَيْرِي، وَاللَّهِ مَا صَبَّحْتُهُمْ قَدَأَمَى إِلَّا كَالصَّيْدِ الْمَجْرُوحِ، وَاللَّهِ إِذَا بَقِيَ مَعِيَ عَشْرَةٌ
مِمَّا لَكَ فَاتَّكَمْتُمْ بِهِمْ، وَلَا أَطْلُبُ إِلَّا أَنْ يَثْبُتُوا وَيَقِفُوا، وَيَقَاتِلُونِي حَتَّى أَتَنَصِفَ مِنْهُمْ،
فَقَالَ لَهُ الْوَالِدُ: اعْلَمْ أَنَّهُمُ الْآنَ يُعَايِلُونَكَ.

ثُمَّ طَلَبْنَا الْمَلِكَ النَّاصِرَ [أَنَا وَإِخْوَتِي]^(٢) فَأَحْضَرُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكُنَّا سِتَّةَ
ذُكُورٍ، فَقَبِلْنَا يَدَهُ — وَأَنَا أَصْغَرُ الْجَمِيعِ — فَسَالَ عَنْ أَحْمَدَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ،
ثُمَّ تَسَكَّمُ الْأَتَايَكَ دَمْرُ دَاشِ الْمُحَدِّثِ عَنْ لِسَانِ الْوَالِدِ بِالْوَصِيَّةِ عَلَيْنَا، فَقَالَ
[السُّلْطَانُ]^(٣): هَؤُلَاءِ أَوْلَادِي وَأَصْهَارِي وَإِخْوَتِي، مَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ فِي حَقِّهِمْ؟
كُلُّ ذَلِكَ وَالْوَالِدُ سَاكِتٌ قَدْ أَسْفَدَهُ مِمَّا لَيْسَ لَهُ بِتَسَكُّمٍ، فَلَمَّا قَامَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
قَالَ الْوَالِدُ: أَوْدَعْتُ أَوْلَادِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَمَنَنْتُ بِهِ فِي أَمْرِهِمْ، فَتَفَعَّلْنَا ذَلِكَ
غَايَةَ النِّفْعِ — وَاللَّهُ أَحْمَدُ — مَعَ مَا أَخَذْنَا لَنَا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتِ حَقْرِ
عَنْدَ هَزِيمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْأُمَرَاءِ، وَدُخُولِهِ إِلَى دِمَشْقَ.

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْ دِمَشْقَ بِسَاكِرِهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ سَادِسِ
الْحَرَمِ، وَنَزَلَ بِرِزَّةٍ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا يَرِيدُ مَحَارِبَةَ الْأُمَرَاءِ، وَنَزَلَ حَسْبًا بِالْقَرَبِ مِنْ حِمَصَ،
فَبَلَنَهُ رَحِيلُ الْقَوْمِ مِنْ قَارَا إِلَى جَبَةِ بَعْلِيكَ، فَتَرَكَ أَتْقَالَهُ بِحَسْبَتَا وَسَاقٍ فِي أَثَرِهِمْ
إِلَى بَعْلِيكَ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى الْبِقَاعِ^(٤) فَقَصَدَهُمْ، فَصَوَّأَ فُجُورَ الصَّبِيغَةِ^(٥)

(١) أطا: تعني أب، وتطلق على كل واحد من الآباء والأجداد (قاموس تركي - تورك جى ص ٤٠).

وأنظر ص ٨٣ من هذا الجزء.

(٢) ٣، ٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) البقاع: أرض واسعة بين دمشق وبعليك وحمص، فيها قرى كثيرة (هاشم الدكتور زيادة حل).

السلوك لمقريزي ١: ٦٣).

فَتَبِعَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا بِاللَّجُونِ ، فَسَاقَ خَلْفَهُمْ وَهُوَ سَكْرَانٌ لَا يَمْقِلُ ، فَمَا وَصَلَ إِلَى اللَّجُونِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ عَسَاكِرُهُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ السَّقْوِ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ مَنْ ثَبَّتَ عَلَى سَوْقِهِ ، وَهُمْ أَقَلُّ يَمْنٍ تَأَخَّرَ .

وَكَانَ قَدْ وَصَلَ وَقْتُ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَلَاثَ عَشَرَ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَا سَنَةٍ ، فَوَجَدَ الْأُمَرَاءُ قَدْ نَزَلُوا بِاللَّجُونِ وَأَرَا حُوا ، وَفِي ظَنِّهِمْ أَنَّهُ يَتَمَهَّلُ لَيْلَتُهُ وَيُلْقَاهُمْ مِنَ الْغَدِ ، فَإِذَا جَبَّهَهُمُ اللَّيْلُ سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْ وَادِي عَارَةَ (١) إِلَى جَبَةِ الرَّمْلَةِ ، وَسَلَكُوا الْبَرِّيَّةَ عَائِدِينَ إِلَى حَلَبَ ، وَلَيْسَ فِي عَزْمِهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوا أَبَدًا ، لَا سَبَابَ الْأَمِيرِ شَيْخٍ فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ مُلَاقَاتَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، فَخَالَ وَصُولُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى اللَّجُونِ أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَتَابِكُ دُمُرْدَاشَ الْحَمْدِيُّ أَنَّ يُرْجَى خِيَلُهُ وَعَسَاكِرُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَيَقَاتِلَهُمْ مِنَ الْغَدِ ، فَأَجَابَهُ السُّلْطَانُ بِأَنَّهُمْ يَفْرَوْنَ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ لَهُ دُمُرْدَاشُ الْمَذْكُورُ : إِلَى أَيْنَ « يَقُوا » يَتَوَجَّهُوا يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ بَعْدَ وَقُوعِ التَّيْنِ فِي التَّيْنِ ؟ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ مَالِيكَكَ فِي جَهْدِهِ وَتَعَبِهِ مِنَ السَّقْوِ ، وَانْخِيلُولِ كَلَّتْ ، وَالْمَسَاكِرُ مُنْقَطِعَةٌ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِهِ ، وَحَرَّكَ قَرَسَهُ وَدَقَّ بِرُخْتِهِ عَلَى طَبْلِيهِ ، وَسَارَ نَحْوَ الْقَوْمِ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ مِنْ قُوَرِهِ حَالِ وَصُولِهِ ، فَارْتَضَمَتْ (٢) طَائِفَةٌ مِنْ مَمَالِيكَه فِي وَخْلٍ كَانَ هُنَاكَ .

ثُمَّ قَبِلَ الْقِتَاءَ خَرَجَ الْأَمِيرُ فُجِّقَ أَحَدُ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ بِطَبْلِيهِ مِنْ مَمَالِيكَه وَعَسَاكِرِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْأُمَرَاءِ ، وَتَدَاوَلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَالِيكَ الطَّاهِرِيَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَلِلْمَلِكِ النَّاصِرِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ، وَيُسْجَعُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ حَتَّى التَّقَاتُمِ وَصَدَمَهُمْ صَدْمَةً هَائِلَةً ، قُتِلَ فِيهَا مِنْ عَسَاكِرِهِ الْأَمِيرُ مُقْبِلُ الرَّومِيِّ أَحَدُ أُمَرَاءِ الْأُلُوفِ ، الَّذِي زَوَّجَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِأَخْتِهِ - زَوْجَةُ الْأَمِيرِ نَوْرُوز - .

(١) وادى عارة : ويقال عرعره ، يطلق على عدة مواضع غير محددة ، وقد ورد في شعر الأعطل ، ويقال هوجيل ، وقيل هو من نيمان في حزيل ، وقيل قرب عرفة - (ياقوت معجم البلدان ٤ : ١٠٤) - وليس كل ذلك مراداً ؛ لأن هذا الودى قرب اللجون وفي الطريق منه إلى الرملة - المحقق .

(٢) أى ارتطمت ، من ارتطمت أى سقطت فيه (محيط المحيط) .

ثُمَّ قُتِلَ أَحَدُ خَوَاصِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ [وهو] الْأَمِيرُ الطُّنْبُجَاءُ شَقْلٌ ، وَتَقَعَرَّ عَسْكَرُهُ مَعَ قِلَّتِهِمْ ، فَاتَّزَمَ السُّلْطَانُ عِنْدَ ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ ، وَسَاقَ يُرِيدُ دِمَشْقَ — وَكَانَ الرَّأْيُ تَوَجُّهُهُ إِلَى مِصْرَ — وَتَبِعَهُ سُودُونُ الْجَلَبِ ، وَفَرَقَ قَاسُ بْنُ أَخِي دَمْرَدَاشَ ، فَتَأْتِيهِمَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَمَعَى إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَحَاطَ الْقَوْمُ بِالْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَفَتَحَ الدِّينُ فَنَحَ اللَّهُ كَاتِبَ السَّرِّ ، وَنَاطَرَ الْجَيْشَ بِدَرِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ نَصْرَ اللَّهِ ، وَنَاطَرَ الْخَاصَّ ابْنَ أَبِي شَاكِرَ ، وَاسْتَوْنُوا عَلَى جَمِيعِ أَثْقَالِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَمْرَائِهِ .

وَامْتَدَّتْ أَيْدِي أَصْحَابِ الْأَمْرَاءِ إِلَى النَّهْبِ وَالْأَمْرِ فِي أَصْحَابِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَمَا غَرِبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى انْتَصَرَ الْأَمْرَاءُ وَقَوِيَ أَمْرُهُمْ ، وَأُذِنَ الْمَغْرِبُ فَتَقَدَّمَ إِمَامُ الْأَمِيرِ شَيْخُ ، شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْأَنْدَلُسِيُّ ، وَصَلَى ١٠ بِهِ الْمَغْرِبَ ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ :

« وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الْعَالِيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » (١) .

فَوَقَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، كَوْنَهُمْ كَانُوا فِي خَوْفٍ وَجَزَعٍ ١٥ وَصَارُوا إِلَى الْأَمْنِ وَالنَّحْمِ ، وَبَانُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِمَخِيمَتِهِمْ — وَهِيَ لَيْلَةُ النَّوَالِمِ — وَأَصْبَحَ الْأَمْرَاءُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا رَئِيسُ الْقَوْمِ وَكَبِيرُهُمْ ، فَتَنَادَى شَيْخٌ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَرَسَمَ بِمَا شَاءَ ، وَنَادَى نَوُزُوزٌ أَيْضًا بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَرَسَمَ بِمَا ٢٠ أَرَادَ ، وَنَادَى سُودُونُ الْحَمْدِيِّ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْإِسْطَبِلِ السُّلْطَانِيُّ بِمَا فِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَنَادَى بِكَثْمُرٍ جَلَّقَ بِأَنَّهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ .

(١) آية ٢٦ من سورة الأنفال .

قال الشيخُ تقي الدين المقرئُ - رحمه الله : حَدَّثَنِي فَتْحُ اللَّهِ كِتَابُ السِّرِّ قَالَ : بَشَّ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخُ وَنُورُوزُ ، قَالَ لِي : أَكْتُبُ بِمَا جَرَى إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَأَعْلِمُ الْأَمْرَاءَ بِهِ ، قَالَ لَهَا : مَنْ السُّلْطَانُ الَّذِي أَكْتُبُ عَنْهُ ؟ . . . فَأُطْرَقَ كُلُّ مِنْهَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَا : ابْنُ أَسْتَاذِنَا مَا هُوَ هُنَا حَقٌّ لِسُلْطَنِهِ - يُرِيدَانِ الْأَمِيرَ فَرَجَ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجَ .

فلَمَّا رَأَى انْقِطَاعَهَا قَالَ : الرَّأْيُ أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ مِنْكُمَا إِلَى مَوْقِعِهِ بِأَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ إِلَى الْأَمْرَاءِ بِمَصْرِ كِتَابًا بِصُورَةِ الْحَالِ ، وَيَأْمُرَهُمْ بِحِفْظِ الْقَلْعَةِ وَالْمَدِينَةِ ، وَيُعِدُّهُمْ بِالْخَبِيرِ ، ثُمَّ يَكْتُبُ الْخَلِيفَةُ كَذَلِكَ . فَوَقَعَ هَذَا مِنْهُمَا الْمَوْقِعَ الْحَسَنَ ، وَكُتِبَ كُلُّ مِنْهَا كِتَابًا ، وَنُدِبَ مُجْتَمَعًا الْقَرْدَمِيُّ لِحُلِّ الْكُتُبِ ، وَجُهِزَ إِلَى مِصْرَ ، فَضَى مِنْ يَوْمِهِ ، وَنُودِيَ بِالرَّحِيلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشْرَةَ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ خَيْرٌ عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَلَا أَيْنَ ذَهَبَ - انْتَهَى .

قُلْتُ : وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، فَإِنَّهُ لَمَّا انْكَسَرَ سَارَ نَحْوَ دِمَشْقَ حَقٌّ دَخَلَهَا لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ ، وَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ وَسَأَلَ عَنِ الْوَالِدِ فَقِيلَ لَهُ مُخْتَصَرٌ .

وَمَاتَ الْوَالِدُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ الْحَرَمَ ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِتُورَةِ الْأَمِيرِ تَمَّ الْحَسَنِيُّ نَائِبَ الشَّامِ ، خَارِجَ دِمَشْقَ بِمِيدَانِ الْحَصَى ^(١) . وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَإِنَّهُ أَصْبَحَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ اسْتَدْعَى الْقُضَاةَ وَالْأَعْيَانَ وَوَعَدَهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ ، فَأَتَقَادُوا لَهُ ، فَأَخَذَ فِي تَدْبِيرِ أُمُورِهِ ، وَتَلَاخَقَتْ بِهِ عَسَاكِرُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

(١) ميدان الحصى: ويقع قبل دمشق ، وهو أصغر من الميدان الأخضر الذي يقع غربها ، ويمتد على أرض حصباء ولهذا سمي بميدان الحصى ، وهو إلى جانب أغراضه العسكرية فهو متنزه لأهل دمشق ، ويتوسط الطريق بين محلة قصر حجاج والقيبيات .

(جان جونسون - دمشق الشام ٣٥ و الرسم رقم ١٢٠ ترجمة البستاني) و (ابن شداد - الاطلاق الخطيرة ١٨٤).

ثم قَدِمَ عليه الأتابك دَمْرُداش ، فأصبحَ خَلَعَ عليه في عَصْرِ يوم
الخميس سادس عشر المحرم بولايته نياية دِمَشق - بعدَ مَوْتِ الوالدِ -
رحمه الله .

وأخذَ السُلطانُ في الاستعداد ، وأخرجَ الأموال ، ثم استولى على جميع
مالِ الوالد من خَيْلٍ وَجَالٍ وَقُمَاشٍ وَزَرْدِخَانَةِ وَمَالٍ ؛ من كونه وصياً ،
وأيضاً وكيلَ زوجته ، فكانَ من جملة ما أخذَه نحو ألف فرس ما بينَ
مراكيبٍ وَجُشَارٍ^(١) ، واستخدم جميع ممالك الوالد للشتروات وممالك
الخدمة ، وكانوا أيضاً نحو ألف مملوك ، وخلعَ على طوغان دَوَادار الوالد
بأستقراره على مقدمة ألف بدمشق على عادته ، وعلى أرغون شاه شاذَ شراب
خاناه بأستقراره على إمرة طَبَلْخَالَةِ وكذلك رأس نوبة ، فكلّموه فيها ١٠
أخذَ للوالد من الخيول والقماش ، فوعدم يرد ما أخذ وأضعافه .

ثم أحضر السُلطانُ الأموالَ وصيها بين يديه ، فأشارَ عليه دَمْرُداش
بالتروج إلى حلب فلم يوافقهُ ، وأبى إلا الإقامة في دمشق ، فأشارَ عليه
ثانياً بالعود إلى الديار المصرية فلم يرض ، وأقام بدمشق ، وكان رأى
دَمْرُداش فيه غاية الجودة ، فإن جميع أمراء التركان كانت مع الملك الناصر ١٥
مثل قراييك ، وابن قَرَمَان ، وبنى دُلْفَادِر وغيرهم ، فحبَّبَ إليه الإقامة بدمشق
لأمر سبق في التديم ، ولما أخرج السُلطانُ الأموالَ أتاه الناس من كلِّ
فتح من التركان والعربان والعشيرة^(٢) وغيرهم ، فكتب أسماهم وأنفق عليهم
وقوَّاهم بالسلاح ، وأنزل كلَّ طائفةٍ منهم بموضع يحفظه ، فكان عدة من
استخدمه من المشاقرة زيادة على ألف رجل ، وحصَّن القلعة بالمناجيق ٢٠

(١) يستفاد من هذا التعمير أن الجشار هي الأفراس التي لم تدرب ولم تتركب بعد - وانظر ص ١٣٤

تعليق ١

(٢) يرد بالعشيرة الجبلية المرتزقة (ج ١٢ : ٢٠١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والمدافع الكبار ؛ وجعل بين كلَّ شَرَفَتَيْنِ من شَرَفَات^(١) سور المدينة
جَنُوبِيَّة^(٢) ؛ وَمِنْ وِرائِها الرِّمَّة بالسَّهَامِ الخَلْفَج^(٣) ، والأَسْهُمِ الخِلْطَانِيَّة ،
ولصب على كلِّ بُرْجٍ من أبراج السور شيطاناً^(٤) يُرْمَى به الحجارة .

وَأَتَقَنَ تحصين القلعة بحيث إنه لم يبقَ سَبِيلٌ للتَّوَصُّلِ إليها بوجهٍ
من الوجوه .

ثُمَّ خَلَعَ عَلَى نُكْبَائِي الحَاجِبِ بِنْيَابَةً حَمَاءً ، ثُمَّ رَكِبَ قَاضِي القَضَاة
جَلَّالُ الدِّينِ البُلْقِينِي ، ومعه بَقِيَّةُ قَضَاة مَصر ودمشق ؛ وجماعةٌ من أَرْبابِ
الدَّوْلَةِ ، وَوُدَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ عَنِ لِسَانِ السُّلْطَانِ أَنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ الْمَكُوسَ ،
وَأَزَالَ لِلظَّالِمِ فَادَعُوا لَهُ ؛ فَعَظُمَ مِثْلُ الشَّامِيِّينَ إِلَيْهِ وَتَعَصَّبُوا لَهُ ، وصارَ غَالِبَهُمْ
مِنْ حَزْبِهِ ، وَغَنَوْا عَنْ لِسَانِهِ :

أَنَا سُلْطَانُ ابْنِ سُلْطَانٍ وَأَنْتَ يَا شَيْخُ أَمِيرُ

وَأَكْثَرُوا مِنَ الدَّعَاءِ لَهُ وَالْوَقِيعَةِ فِي شَيْخِهِ وَنَوْرُوذٍ ، وَوَعَدُوهُ الْقِتَالَ
معه حتى المات .

وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ إِلَى بُكَرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ ثَمَنَ عَشَرَ مِائَةً ، فَتَزَلَّ الْأُمَرَاءُ
عَلَى قُبَّةٍ يَلْبِغُوا خَارِجَ دِمَشْقَ ، فَتَدْبِ السُّلْطَانُ عَسْكَراً فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْقُبَّيْنِيَّاتِ^(٥)

(١) في الأصول : شرافتين من شرافات . والشرافات هي مربعات أو مثلثات تبني متقاربة في أعلى سور
أو قصر (المنجد - ٣٨٣) .

(٢) الجنوبية . هي القنطرة أو المركب التي تنقل الجرحى (المقرئزي - السلوك ١ : ٧٥٧ ، ٨٤٠ ،
١١٦٤) ولعل المراد هنا فرقة من الجنود الجنوبية ، أو ما ينتزع به ويتنرس من الدورات والتأريش
المنسوبة إلى جنوه - المحقق .

(٣) لعلها المصنوعة من خشب الخلنج ، وهو شجر معرب عن الفارسية ، وتتخذ أغصانه في صنع الأواني ،
وله طرائق وأساريع موشاة .

(لسان العرب ٢ : ٢٦١ ط بيروت) ، (هامش الأغاني ١ : ٣٢٩ ط دار الكتب) .

(٤) أي متجانها شيطاناً .

(٥) القبيبات : محلة جبلية بظاهر دمشق (ج ٩ : ٢٧٢ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

فبرز لهم سُودُونُ المَحْمَدِي ، وسُودُونُ الجَلْب ، واقتتلوا حَتَّى تَهْتَر السُّلْطَانِيَّةُ منهم مرتين ، ثُمَّ انصرف الفريقان .

وفي يوم الأحد ناسع عشر المحرم ارتحل الأمراء عن قِبَةِ بَلْبَغَا ، ونَزَلُوا غَرْبَ دِمَشْق من جِهَةِ المِيدَان ، ووقفوا من جِهَةِ القلعة إلى خارج البلد ، فَنَظَرُوا بِالنَّشَاطِ نَهَارَهُم وبِالْتَفَظ ، فَاحْتَرَقَ مَا عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ مِنَ الْأَسْوَاقِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ عَشْرِينَ الْمُحَرَّمِ اجْتَمَعَ الْأُمَرَاءُ الْحَصَارَ ، فَوْقُوا شَرْقَ الْبَلَدِ وَقَبْلِيَّهٖ ، ثُمَّ كَرُّوا رَاجِعِينَ وَنَزَلُوا نَاحِيَةَ الْقَنْوَاتِ^(١) إِلَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ ، وَوَقَعَ الْقِتَالُ مِنْ شَرْقِ الْبَلَدِ ، وَنَزَلَ الْأَمِيرُ تَوْزُوزُ بَدَارِ الطُّمِ^(٢) ، وَامْتَدَّتْ أَصْحَابُهُ إِلَى الْعَقِيَّةِ^(٣) ، وَنَزَلَ طَائِفَةٌ بِالصَّالِحِيَّةِ وَلِلرَّيَّةِ ، وَنَزَلَ شَيْخُ بَدَارِ غَرْسِ الدِّينِ خَلِيلُ أَسْتَادَارِ الْوَالِدِ تَجَاهَ جَامِعِ كَرِيمِ الدِّينِ الَّذِي بِطَرْفِ الْقُبَيْبِيَّاتِ ١٠ وَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ وَكَاتِبُ السَّرِّ فَتَحَ اللَّهُ ، وَنَزَلَ بِكَتْمُرْ جَلْقُ وَفَرْقَاسُ — سَيِّدِي الْكَبِيرِ — فِي جَمَاعَةٍ مِنْ جِهَةِ بَسَاتِينَ مُعِينِ الدِّينِ^(٤) وَمَنْعُوا الْمِيرَةَ عَنْ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَقَطَعُوا نَهْرَ دِمَشْقِ ؛ فَفَقَدَ الْمَاءُ مِنَ الْبَلَدِ ، وَتَعَطَّلَتِ الْحِمَامَاتُ وَغُلِقَتِ الْأَسْوَاقُ .

وَاشْتَدَّتْ الْأَمْرُ عَلَى أَهْلِ دِمَشْقِ ، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، وَتَرَامَوْا بِالسَّهَامِ وَالنَّشُوطِ ، فَاحْتَرَقَ عَدَّةٌ حَوَائِثَ بِدِمَشْقِ . وَكَثُرَتِ الْجِرَاحَاتُ فِي أَصْحَابِ

(١) القنوات : أحد الأنهار السبعة المتفرعة من نهر بردى ، وهو ونهر بانياس يشقان دِمَشْقَ ومسلطان على دورها ، والقنوات ينقسم في المدينة ويمر في قنوات مدفونة في الأرض (التلخشنى — صبح الأعشى ٤ : ٩٥) وأيضاً على حل جبل حوران به قصور وآبنية وعماير (كرد على — خصلط الشام ٥ : ٢٩٧) .

(٢) دار الطم : وكانت بمثابة الوكالة بالديار المصرية ، ولها مشد يوليه نائب دِمَشْق من بين أمراء البشرا ، أو مقدمي الحلقة والأجناد (التلخشنى — صبح الأعشى ٤ : ١٨٧) .

(٣) العقية : قرية من ضواحي دِمَشْق (ياقوت — معجم البلدان ١ : ٥٥٧) .

(٤) بساتين معين الدين : وتنسب إلى معين الدين أنور بن عبد الله الطنكلى صاحب دِمَشْق (ابن شداد — الأعلام الخليفة ١١٩ ، ١٥٩) .

الأمراء من الشّاميين ، وأنكاهم السلطانية بالرّمي من أعلى السّور ، وعظّم الأمر ، وكَلّوا من القتال .

تمّ إن الأمير شيخنا أرسل إلى شهاب الدّين الحسباني^(١) ، والباعوني^(٢) ، وقاضى القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفى قاضى قضاة الديار المصرية — وكان قد انقطع بالشّبلية^(٣) لمرض به — فأحضر شيخُ الثلاثة وأنزله عنده ، ثم لحق ناصرُ الدّين بن البارزى ، وصدرُ الدّين الأدي الحنفى قاضى قضاة دمشق بالأمير شيخ .

ولَمَّا بَلَغَ الملك النّاصر توجّه ابن العديم إلى شيخ أرسل خَلْفَ حُجْب الدّين ابن الشّحنة قاضى حلب وولّاه قضاء الحنفية بالديار المصرية عِوَضَه .

ثمّ فى يوم الجمعة رابع عشر منه أحضر الأمير شيخُ الأميرَ بِلَاط الأعرج شاد الشّراب خَانة — وكانَ يَمَنَ قُبُضَ عَلَيْهِ بعد انهزام الملك النّاصر — وَوَسَطَه ، ثُمَّ أَحضَرَ أَيْضاً الأميرَ بِلَاطَ أميرَ عِلَم — وكانَ يَمَنَ قُبُضَ عَلَيْهِ أَيْضاً يوم الوافعة ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى ذِيح خُشْدَاشْتِه مِنْ المماليك الظّاهرية — فلما حُلَّ للتوسيط صاح : بإظهارية الجيرة ، أَنَا خُشْدَاشُكُمْ ، قالوا له : الآنَ أَنْتَ خُشْدَاشُنَا ، وَأَيّامَ الذّبح كُنْتَ عَدُوَّنَا ١١ فلم يَمَ يَمَ إِلَيْهِ أَحَدٌ .

وفى يوم السبت خامس عشرين المحرم ، خَلَعَ الخليفةُ السّتمين بالله الملك النّاصر فرجَ مِنَ السّلطنة ، واتفق الأمراء على إقامة الخليفة للسّتمين بالله المذكور فى

(١) هو شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن خليفة الدمشقى الشافعى المعروف بابن الحسباني ، قاضى قضاة دمشق ، توفى عاشر ربيع الأول سنة ٨١٥ هـ (ج ٦ : ٤٣١ من هذا الكتاب ط كاليغورنيا) .

(٢) هو شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن ناصر بن فرج بن عيه الله بن يحيى بن عيه الرحمن الناصرى الباعونى ، توفى سنة ٨١٦ هـ (٧ : ١٢٦ من هذا الكتاب ط دار الكتب) . وينسب إلى باعون ؛ قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من جبلة (السخاوى — الضوء اللاع ١ : ٢٦) .

(٣) الشبلية : أقدم مدارس الحنفية بدمشق يسبق جبل قاسيون ، أنشأها شبل الدولة كافور الحساوى الروى ملوئى حسام الدّين لا جين ابن ست الشام (ج ٤ : ٢٥٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

السُّلْطَنَةُ لَتَسْتَقِيمَ سُلْطَنَتُهُ الْأَحْوَالُ، وَتَنْفُذَ السَّكْمَةُ، وَتَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى سُلْطَانٍ، وَتَبَّتْ خُلْعُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى الْقَضَاءِ، وَأَجْمَعُوا عَلَى إِقَامَةِ الْخُلِيفَةِ سُلْطَانًا، فَامْتَنَعَ الْخُلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْامْتِنَاعِ، وَخَافَ أَلَّا يَتِمَّ لَهُ ذَلِكَ فِيهِكَ، وَصَمَّ عَلَى الْامْتِنَاعِ، وَخَافَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَوْفًا شَدِيدًا، فَلَمَّا عِزَّ عَنْهُ الْأَمْرَاءُ دَبَّرُوا عَلَيْهِ حِيلَةً، وَطَلَبُوا الْأَمِيرَ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مَبَارَكِ شَاهِ الطَّائِيَّةِ — وَهُوَ أَخُو الْخُلِيفَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ لِأَمِهِ — وَنَدَبُوهُ بِأَنْ يَرْكَبَ مَعَهُ وَرَقَةً تَتَضَمَّنُ مِثَالِبَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَمَعَايِهِ، وَأَنَّ الْخُلِيفَةَ قَدْ خَلَعَهُ مِنَ الْمَلِكِ وَعَزَلَهُ مِنَ السُّلْطَنَةِ، وَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ مُعَاوَنَتَهُ وَلَا مُسَاعَدَتَهُ.

فَلَمَّا بَلَغَ الْخُلِيفَةُ ذَلِكَ لَمْ أَخَاهُ نَاصِرَ الدِّينِ بْنَ مَبَارَكِ شَاهِ الْمَذْكُورِ عَلَى ذَلِكَ، وَأَيْسَ الْخُلِيفَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ انْصِلَاحِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لَهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ حَيْثُ دَبَّرُوا أَنْ يَسْلُطَنَ، فَبَايَعُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ، وَحَلَفُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ الْمُنْفَلَةِ وَالْعَهْدِ عَلَى الْوَفَاءِ لَهُ وَحَلَّى الْقِيَامَ بِنُصْرَتِهِ وَلِزُومِ طَاعَتِهِ.

وَتَمَّ أَمْرُهُ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الْأَوَائِلِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ، فَإِنَّهُ لَمَّا تَسْلُطَنَ الْخُلِيفَةُ، وَخُلِعَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ، فَفَرَّ النَّاسُ عَنْهُ، وَصَارُوا حَزْبِينَ: حَزْبًا يَرَى أَنَّ مَخَالَفَةَ الْخُلِيفَةِ كُفْرٌ، وَالنَّاصِرُ قَدْ عَزَلَ مِنَ الْمَلِكِ، فَفَنَ قَاتَلَ مَعَهُ قَتْدَ عَصَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَحَزْبًا يَرَى أَنَّ الْقِتَالَ مَعَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاجِبٌ، وَأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى سُلْطَنَتِهِ، وَمَنْ قَاتَلَهُ إِمَامُهُو بَاغٍ عَلَيْهِ وَخَارِجٌ عَنْ طَاعَتِهِ.

وَمِنْ حَيْثُ دَبَّرَ أَمْرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي إِذْ بَارَ، إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ ١٥ سَادِسَ عَشَرَ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْبَرْجِ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ مَا حُوصِرَ أَيَّامًا، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَفْصَلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ، إِلَى أَنَّ حُجُبِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ. وَخَبَرُهُ: أَنَّهُ لَمَّا حُجِبِسَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ — بَعْدَ أُمُورٍ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي سُلْطَنَةِ الْمُسْتَعِينِ

وأقام محبوباً بالبرج إلى ليلة السبت سادس عشر صفر المذكور — دخل عليه ثلاثة نفر [م] (١) الأمير ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي أخو الخليفة المستعين بالله لأمه ، وآخر من ثقات شيخ ، وآخر من أصحاب نوروز ، ومعهم رجلان من المشاعلية (٢) ، فند ما رأيهم الملك الناصر فرج قلم إليهم فرعاً ، وعرف فيما جاءوا ودافع عن نفسه ، وضرب أحد الرجلين بالمدورة صرعه ، ثم قام الرجل هو ورفيقه ومشوا عليه وبأيديهم السكاكين ، ولا زالوا يضربونه بالسكاكين المذكورة وهو يماركهم بيديه وليس عنده ما يدفع عن نفسه به حتى صرعه بعد ما أخذنا جراحه في خمس مواضع من بدنه ، وتقدم إليه بعض صبيان المشاعلية فخنقه وقام عنه ، فحرك الملك الناصر ، فناد إليه وخنقه ثانياً حتى قوى عنده أنه مات ، فتحرك ، فناد إليه ثالثاً وخنقه ، وفري أوداجه بخنجر كان معه ، وسلبه ما عليه من الثياب ، ثم سحب برجليه حتى ألقى على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عارى البدن ، يستره عورته وبعض فخذه سراويله ، وعيناه مفتوحتان ، والناس يمرّ به ما بين أمير فقير وملوك وحر . قد صرف الله قلوبهم عن دفنه ومواراته . وبقيت القلمان والعبيد والأوباش تعبت بلحيته وبدنه .

واستمر على المذبلة المذكورة طول نهار السبت المذكور ، فلما كان الليل من ليلة الأحد حمله بعض أهل دمشق وغسله وكفنه . ودفنه بمقبرة باب الفرائيس (٣) احتساباً لله تعالى . بموضع يُعرف بمرج السداح ، ولم تكن جنازته مشهودة ، ولا عُرف من تولى غسله ومواراته .

(١) إضافة على الأصول .

(٢) المشاعلية : انظر (التعليق ١ ص ٤٠ من هذا الجزء) .

(٣) باب الفرائيس : شمال دمشق ، وانظر (هاش ٣ ج ٦ : ١٤٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

قلتُ : وما وَقَعَ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنْ قَتْلِهِ وَإِقَاتِهِ عَلَى اللَّزِيْلَةِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ مِرْوَةِ الْقَوْمِ ، وَعَدَمِ حِفْظِهِمْ وَمُرَاعَاتِهِمْ لِسَوَابِقِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ ، وَلِخُلُوقِ تَرْبِيَةِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَفَقٍ عَلَيْهِمْ ، وَنَفَرُضُ أَنَّهُ أَسَاءَ لَهُمْ وَأَرَادَ قَتْلَهُمْ ، وَكَانَ مُجَازَاتِهِ عَنْ ذَلِكَ بِالْقَتْلِ ، وَهُوَ غَايَةُ الْمَجَارَاةِ ، فَكَانَ الْأَلِيْقُ بِمَدِّ قَتْلِهِ لِإِخْفَاءِ أَمْرِهِ وَمُوَارَاتِهِ ، كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُمْ بَعْدَ تَقَدُّمِ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنَّهُ قَدْ حَصَلَ مَقْصُودُهُمْ بِقَتْلِهِ وَزِيَادَةُ . حَقِّ إِنْ الذِي — وَالْمِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى — يَقَعُ فِي الْكُفْرِ تُضْرَبُ عَنْقُهُ ثُمَّ يُؤْخَذُ وَيُدْفَنُ ، وَأَيْضًا فِرَاعَةُ السُّلْطَنَةِ وَنَامُوسِ الْمَلِكِ مَطْلُوبٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَالْمُلُوكُ لَهُمْ غَيْرَةٌ عَلَى الْمُلُوكِ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةُ وَالْمُخَصَّصَةُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ فِي تَرْجُمَةِ الْخَلِيفَةِ مُحَمَّدِ الْمُهْدِيِّ بْنِ الرَّشِيدِ هَارُونَ الْعَبَّاسِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ جُلُوسَاتِهِ عَنْ أَحْوَالِ الْخَلِيفَةِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ١٠ الْأُمَوِيِّ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضٌ مِنْ حَضَرٍ :

وما السُّؤَالُ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ١١ ؟ كَانَ رَجُلًا فَاسِقًا زَنْدِيقًا .

فَلَمَّا سَمِعَ الْخَلِيفَةُ الْمُهْدِيُّ كَلَامَهُ نَهَرَ وَقَالَ لَهُ : صَ ، خِلَافَةُ اللَّهِ أَجَلٌ أَنْ يُجْعَلَهَا فِي زَنْدِيقٍ ، وَأَقَامَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ .

وَكَانَ الْوَلِيدُ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ ، غَيْرَ أَنَّ الْمُهْدِيَّ غَارَ عَلَى مَنْصَبِ الْخِلَافَةِ ١٥ فَقَالَ ذَلِكَ مَعَ عِلْمِهِ بِحَالِ الْوَلِيدِ ، فَلَمَعَرَى أَبْنُ فِعْلُ هَؤُلَاءِ مِنْ قَوْلِ الْمُهْدِيِّ ١٢... مَعَ أَنَّ خِلَفَاءَ بَنِي الْعَبَّاسِ كَانُوا أَشَدَّ بُغْضًا لَخِلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ بُغْضِ هَؤُلَاءِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ ، غَيْرَ أَنَّ الْمُقُولَ تَنَفَّسَتْ وَتَنَفَّضَتْ ، وَالْأَفْصَالُ تَدُلُّ عَلَى شَيْمِ الْفَاعِلِ — انْتَهَى .

وَمَاتَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ ، ٢٠

فكانت مدة ملكه من يوم مات أبوه الملك الظاهر برقوق إلى أن خلع
 بأخيه الملك المنصور عبد العزيز - حسبما تقدم ذكره - ست سنين وخمسة
 أشهر وأحد عشر يوماً، وُخلع من السلطنة بأخيه المذكور سبعين يوماً ،
 ومن يوم أعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه المذكور في يوم السبت خامس
 جادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة إلى يوم خَلَمَه المستعين بالله من السلطنة
 في يوم السبت خامس عشرين المحرم من سنة خمس عشرة وثمانمائة ست سنين
 وعشرة أشهر سواء .

فجميع مدة سلطنته الأولى والثانية - سوى أيام خَلَمَه - ثلاث عشرة
 سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً .

١٠ وكان الملك الناصر من أشجع الملوك وأفرسها وأكرمها ، وأكثرها احتمالاً
 وأصبرها على العصاة من أمرائه .

حدثني بعض أعيان الممالك الظاهرية : أنه ما قتل أحداً من الظاهرية ولا
 غيرهم حتى ركب عليه وآذاه غير مرة وهو يعفو عنه ، وتصديق ذلك أنه
 لما قبض على الأمير شيخ ، والأتابك يشبك الشيباني بدمشق في سنة عشر
 ١٥ [وثمانمائة ^(١)] وحبسهما بقلعة دِمَشْق كان يمكنه قتلها ؛ فإن ذلك كان
 بعد محارباها في واقعة السعيدية وكسراه أقبح كسرة ، وأما شيخ فإنه كان
 تكرر عصيانه عليه قبل ذلك غير مرة . وقد رأينا من جاء بعده من الملوك
 إذا ركب عليه أحد مرة واحدة وظفريه لم يبقه ، والكلام في بيان ذلك
 من وجوه عديدة يطول الشرح فيه وليس تحت ذلك فائدة .

٢٠ ولم أَرِدْ بما قلته التعصب للملك الناصر المذكور ؛ فإنه أخذ ما لنا
 وجميع موجود الوالد وتركنا فقراء - يعلم ذلك كل أحد - غير أن الحق
 يقال على أى وجه كان .

(١) إضافة للتوضيح .

وكان صفته شاباً معتدل القامة ، أشقر ، له لثغة فى لسانه بالسين ، غير أنه كان أقرب ملوك الترك بعد الملك الأشرف خليل بن قلاون بلا مضافة .
قُلْتُ : ولندكر هنا من مقالة الشيخ تقي الدين المقرئى فى حقه من المساوى نبذة برمتها ، ولناظر فيها التأمل قال :

« وكان الناصر أشأم ملوك الإسلام ؛ فإنه خرب بسوء تديره جميع أراضى مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل إلى مجرى الفرات ، وطرق الطاغية تيمور بلاد الشام فى سنة ثلاث وعثمانية ، وخرب حلب وحماة وبعلبك ودمشق ، حتى صارت دمشق كوما ليس بها دار .

وقتل من أهل الشام مالا يحصى عدده ، وطرق ديار مصر الغلاء من سنة ست وعثمانية ، فبذل أمراء دولته جُهدهم فى ارتفاع الأسعار ؛ بخزائن الغلال وبيعهم لها بالسعر الكثير ، ثم زيادة أطيان أراضى مصر حتى عظمت كلفتها ، وأفسدوا مع ذلك الثغود بإبطال السكة الإسلامية من الذهب ، والمعاملة بالدينار المشخصة التى هى ضرب النصارى ، ورفعوا سعر الذهب حتى بلغ إلى مائتين وأربعين [درهماً]^(١) كل مثقال ، بعد ما كان بعشرين درهماً ، ومكسوا كل شيء ، وأهل على الجسور ١٥ بأراضى مصر ، وأزم الناس أن يقوموا عنها بالأموال التى تعجى منهم ، وأكثر وزراؤه من رعى البضائع على التجار ونجوم بأعلى الأثمان ، وكل ذلك من سعد الدين بن غراب ، وجمال الدين يوسف الأستاذار وغيرهما ؛ فكانا يأخذان الحق والباطل ويأتیان له به لئلا يزلهما من وظائفهم ، ثم ماتوا ، قم هو على ذلك يطلب المال من المباشرين ٢٠ فيفسدوا بالظلم ، فخربت البلاد لذلك ، وفشا أخذ أموال الناس . هذا مع

(١) إضافة يقتضيا السياق .

توَّأثرَ القتَنِ واستمرَّارها بالشَّام ومصر ، وتكرار سفره إلى البلاد الشَّامية ، فما من سفرٍ سافر إليها إلَّا ويُنفقُ فيها أموالاً عظيمة ؛ زيادةً على ألف ألف دينار ، يبيها من دماء أهل مصر ومُهجهم^(١) ، ثمَّ يتقدَّم إلى الشام فيخرَّب الدِّيار ويستأصل الأموال ويُدمِّر القرى .

٥ ثمَّ يعود وقد تأكَّدت أسبابُ الفتنَةِ ، وعادت أعظم ما كانت ، فخرَّبَت الإسكندرية ، وبلادُ البحيرة ، وأكثرُ الشَّرقية ، ومعظمُ الغربية ، وتدمَّرَت بلادُ الفيوم ، وعمَّ انطرابُ بلاد الصعيد بحيثُ بطل منها زيادةً على أربعين خطبة^(٢) ، وذُرَّ ثغرُ أسوان وكان من أعظم ثغور المسلمين ، وخرب من القاهرة وأملأها وظواهرها زيادةً عن نصفها ، ومات من أهل مصر في الفلأه والوباء نحو ثلثي النَّاس ، وقتل في القتَن بمصر مدَّة أيامه خلأقُ لا تدخل تحت حصر . مع مجاهرته بالفسوق ، من شرب الخمر ، وإتيان الفواحش ، والتجرؤ العظيم على الله جلَّت قُدْرته .

ومن العجيب أنَّه لَمَّا وُلد كان قد أقبلَ يلبُّغا الناصريَّ بساكر الشَّام لينزع أباه الملكَ الظَّاهر برقوق من الملك — وهو في غاية الاضطراب من ذلك — فعند ما بشر به قيل له : ما تسميه ؟ قال : بلُغاق^(٣) — بمعنى فتنة — وهي كلمة تركية ، فقبُض على أبيه الملك الظَّاهر وسجن بالكرك — كما تقدَّم ذكره .

فلَمَّا عاد إلى الملك عرُض عليه فسماه فرجاً ، ولم يُسمه أحدٌ لذلك اليوم إلَّا بلُغاق ، وهو في الحقيقة ما كان إلَّا فتنة ، أقامه الله — سبحانه وتعالى — نعمةً على النَّاس ليُذيقهم بعض الذي عملوا .

(١) في نسخة استنبول « يبيها من رؤساء أهل مصر ومهجهم » والمثبت عن ط كاليغورلي .

(٢) كذا في الأصول، وعليه فالمعنى خراب المساجد التي تقام بها الجمع ، ولعلها خطأ بمعنى حتى أو قرية .

(٣) الرسم في ج ١٢ : ١٦٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب « بُلغاك » بالكاف .

ومن عجيب الاتفاق أن حُرُوف اسمه « ف ر ج » عددُها ثلاثة وثمانون ومائتين وهي عددُ جرَكي^(١) ، ولكن فناء طائفة الجرَكي على يديه . فإن حُرُوفها تفتى إذا أسقطت بحُرُوف اسمه « .

قلت^(٢) : كيف كان فناء الجرَكي على يديه ، وهم إلى الآن ملوكُ زماننا وسلاطينها ١٢ . فهذا هو الخباط^(٣) بعينه ١ . وإن كان يعنى الذين قتلهم ، فهو قتل من كل طائفة — انتهى .

قال^(٤) : وكانت وفاته عن أربع وعشرين سنة وثمانية أشهر وأيام ، وكل هذه الأمور من سوء تدبير ممالك أبيه معه والفتنة في بعضهم البعض ، وهم الذين جَسَرُوهُ على المظالم ، وعلى قتل بعضهم ، فاستمرَّ على الظلم والقتل إلى أن كان من أمره ما كان — انتهى كلام المقرئى بنامه وكلامه . ١٠

قلت : وكان يمكننى أن أجيب عن كل ما ذكره المقرئى — غير إسرافه على نفسه — غير أنى أضربت عن ذلك خشية الإطالة والملل ، على أنى موافقه على أن الزمان يصلح ويفسد بسلطانه وأرباب دولته ، ولكن البلاء قديم وحديث — انتهى .

وخلف للملك الناصر عشرة أولاد — فيما أظن — ثلاثة ذكور وسبع إناث ، قاله كور : فرج ، ومحمد ، وخليل ، والإناث : سُنَيْتَةُ الَّتِي زَوَّجَهَا لِبَكْتَمُرْ جَلَق ، وعائشة ، وآسية ، وزينب ، وشقراء ، وهاجر ، ورحب ، والجميع أمهاتهم أم أولاد مؤلِّدات . ما عدا عائشة وشقراء — والله أعلم .

(١) وذلك لأن التقدير في حساب الجمل كما يلي :

$$ف ر ج = ٨٠ + ٢٠٠ + ٣ = ٢٨٣$$

٢٠

$$ج ر ك م = ٣ + ٢٠٠ + ٢٠ + ٦٠ = ٢٨٣$$

(٢) أى المؤلف .

(٣) الخباط : داء كالجئون (لسان العرب ٩ : ١٥٢) .

(٤) أى المقرئى .

السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة ثمان وثمانمائة ، على أن أخاه لللك المنصورَ عبد العزيز حكم منها سبعين يوماً .

فيها أسك السلطانُ لللك الناصر الآتابك بيبرس ابن عمته ، والأمير سودون للارداني الدوادار الكبير بعد عودِهِ إلى الملك — حسبما تقدم ذكره .

وفيها تُوِّفَى الشيخ علاء الدين عليّ بن محمد بن عليّ بن عصفور^(١) المالكي ، شيخ الكتاب بالديار المصرية في يوم الإثنين رابع عشرين شهر رجب ، كان أحد موقعي الدّست بالقاهرة ، وكان يُجيد الخطّ المنسوب^(٢) بسائر الأقلام ، وكان ابن عصفور هذا هو الذي كتب عهد الملك المنصور عبد العزيز بالسلطنة ، ومات بعد مُدَّةٍ يسيرة ، فقال فيه بعض الأدباء . [السريع]

قد نسخ الكتاب من بعده عصفور لما طار للخلد
من كتب العهد قضى نحبهُ وكان منه آخر العهد

وتُوِّفَى الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المعتمد بالله أبي بكر ابن الخليفة المستنفي بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد ابن الحسن بن أبي بكر بن عليّ بن الحسين ابن الخليفة الرّاشد بالله منصور ابن المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدى بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد ابن المقتفي بالله إبراهيم ابن المنتصر بالله جعفر ابن المعتمد بالله أحمد ابن الأمير

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للذوّلف (٢م : ٤٤٠) .

(٢) لم نشر على تعريف بالخط المنسوب في المراجع الميسرة ، ويرجع الدكتور زيادة أنه الخط بعامة

(المقريزي — السلوك ١ : ٧١٨) .

الموفق طلبة ابن الخليفة التوكل على الله جعفر ابن للعصم بالله محمد ابن الرشيد بالله هارون ابن المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي المصري ، يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب ، ودُفن بالمشهد النقيسي خارج القاهرة .

• بيع التوكل بالخلافة بعد موت أبيه بعهده منه إليه ، في يوم سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعائة ، وتم أمره ، إلى أن خله أئنيك البدرى (١) في ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة بذكر ياه بن إبراهيم .

ثم أعيد في عشرين شهر ربيع الأول منها ، فاستمر إلى أن خله الملك الظاهر برقوق في أول شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعائة بعمر ابن إبراهيم ، ولقب بالواثق .

ثم أعاده في عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعائة . فاستمر في الخلافة إلى أن مات ، وتولى الخلافة بعده ابنه المستعين بالله العباس .

قلت : ولا نعلم خليفة ، خلف من أولاده لصلبه خمسة غير التوكل هنا ، وهم :

المستعين العباس ، ثم المتضد داود ، ثم المستنكى سليمان — وهما ١٥
أشقاء — ثم القائم بأمر الله حمزة — وهو شقيق المستعين بالله المتقدم ذكره —
ثم المستنجد بالله يوسف ، خليفة زماننا هنا ، عامله الله بالظفر .

وتوفي قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن خلون (٢) الحضرمي الإشبيلي المالكي قاضي قضاة الديار المصرية بها ، ٢٠

(١) انظر قصة ذلك في (ج ١١ : ١٥٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة في المثل الصافي المؤلف (م ٢ : ٣٠٠) .

في يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان فجاءه ، وقد ولى القضاء غير مرة ، ومولده في يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، بمدينة تونس ، وكان إماماً عالمياً بارعاً في فنون من العلوم ، وله نظم ونثر ، وقد استوعبنا ترجمته في « المنهل الصافي » ، وذكرنا قدومه إلى القاهرة ، ومشايخه وغير ذلك ، ومن شعره من قصيدة

٥ . [الكامل] .

أَسْرَفَنَ فِي هَجْرِي وَتَعَذَّبَنِي وَأَطْلُنَ^(١) مَوْقِفَ عِبْرَتِي وَنَحْبِي
وَأَبِينَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقَفَةَ سَاعَةٍ لِدَوَاعِ مَشْغُوفِ الْفَوَادِ كَثِيبِ
وَتَوَفَّى الْقَاضِي الْأَمِيرُ سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ غِرَابٍ^(٢)
في ليلة الخميس تاسع عشر شهر رمضان — ولم يبلغ من العمر ثلاثين سنة —
١٠ بعد مرضٍ طويل ، وكان ولى نَظَرَ الخَاصِّ في دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْتُوقٍ ، ثُمَّ الْوَزَرَ ،
وَنَظَرَ الْجَيْشِ ، وَكُتَابَةَ السُّرِّ ، وَالْإِسْتَادَارِيَّةَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْفَائِزِ فَرَجِ الْأُولَى .
ثُمَّ صَارَ فِي سَلْطَنَتِهِ الثَّانِيَةِ أَمِيرَ مِائَةِ وَمَقْدَمِ أَلْفِ بِالْدَّيْلِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَأَمِيرَ
مَجْلِسِ ، وَلِبَسِ الْكَلْفَتَاةِ وَتَقَلَّدَ بِالسَّيْفِ ، وَحَضَرَ الْخِدْمَةَ السُّلْطَانِيَّةَ مَرَّةً وَاحِدَةً ،
وَنَزَلَ إِلَى دَارِهِ فَلَزِمَ الْفَرَاشَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ لَهُ مَكَارِمُ وَأَفْضَالٌ وَهَمَّةٌ عَالِيَةٌ ،
١٥ لَمْ يُسَمَعْ بِمِثْلِهَا فِي عَصْرِهِ ، مَعَ عَدَمِ ظُلْمِهِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ .

وَأَمَّا سَفْكَ الدِّمَاءِ فَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْبَيْتَةُ ، وَقَدْ اقْتَدَى جَالُ الدِّينِ يُوسُفَ الْبَهْرِيَّ
طَرِيقَهُ فِي الْمَكَارِمِ وَالتَّحَشُّمِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَمِنَ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ حَتَّى نَجَّاهُ الْخُدَّ

(١) في الأصول « وأطلن » وهو خطأ . وما أثبتته عن (الفوائد اللامعة للسماوي ٥ : ١٤٨) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٢٣) .

— عليه من الله ما يستحقه — وكان أصل سعد الدين هذا من أولاد الكتبة الأقباط بالإسكندرية ، ثم اتصل بخدمة الأمير محمود بن عليّ الأستاذار^(١) ، واختص به حتى صار عارفاً بجميع أحواله ، ثم بسفارته ولى نظراً الخاص عوضاً عن سعد الدين بن أبي الفرج ابن تاج الدين موسى ، فى يوم الخميس التاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وعمره إذ ذاك دون العشرين سنة ، ولما استنحل أمره أخذ فى المرافعة فى أستاذة محمود المذكور فى الباطن ، ولا زال يسمى فى ذلك حتى كان زوال لمة محمود المذكور على يديه .

ثم ترقى بعد ذلك حتى كان من أمره ما كان ، فلم يمد له من المساوىء غير مراصته فى محمود المذكور لاغير .

- وتوفى الشيخ الإمام الأديب زين الدين طاهر بن الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب^(٢) الحلبيّ الموقّع الكاتب ، فى ليلة سادس عشر ذى القعدة ، وكان أديباً شاعراً كثيراً ، ومن شعره :

أفدى رشا مامراً فى أو خطراً كالنصير رشيق
إلاّ لقيت^(٣) فى هواه خطراً بالخط رشيق
والسالف والوجه حكى^(٤) قرا آس وشقيق
منذ أسفر وجهه بما كى قرا للبدر شقيق

(١) هو الأمير جمال الدين محمود بن على بن أسفر عينه ، توفى فى التاسع شهر رجب سنة ٧٩٩ هـ بخزانة شهابيل بعد ما نكب وعوقب وصودر ، ودفن بمدرسة خارج باب زويلة ، وانظر قصته مع سعد الدين هذا فى (ج ١٢ : ١٥٩ - ١٦٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) له ترجمة فى المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٢٢٠) وقد ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل .

(٣) فى الأصول إلا ولقيت ...

(٤) فى الأصول « والوجه عقل ... » وما أثبتته يستقيم به الوزن والمعنى .

وله أيضاً في الملك الظاهر لسا أمسك منطاشاً^(١). [السريع]

الملك الظاهر في عزه آذل من ضل ومن طاشا
ورد في قبضته طائفاً نعيماً العاصي ومنطاشا

وتوفي الوزير الصاحب تاج الدين عبد الله ابن الوزير الصاحب سعد الدين ابن البقرى القبطى المصرى تحت العقوبة ، في ليلة الإثنين ثامن عشرين ذى القعدة .

وتوفي الأمير سيف الدين قانى باى بن عبد الله العلانى الظاهرى ، أحد أمراء الألوف بالديار المصرية بها ، في ليلة الأحد حادى عشرين شوال ، بعد مرض طويل ، وكان يُعرف بالتطاش لكثرة هروبه واختفائه ، وكان من شرار القوم ، كثير القتل . ١٠

وهو أحد من كان سبباً لأخذ تيمور لذك مدينة دمشق ؛ لأنه اتفق مع جماعة من الأمراء والمخاصكة ، وعاد الجميع إلى مصر لِيُسلطوا الشيخ لاجين الجندى الجركسى ، فخاف من بقى من الأمراء أن يتم لهم ذلك ، وأخذوا السلطان الملك الناصر فرجاً وخرجوا من دمشق على حين غفلة ، وساروا في أثرهم حتى أدركوهم بمدينة غزة ، وتركوا دمشق مأسكة لتيمور . ١٥

قلت : الدال على الخير كفاعله ، فهو شريك لتيمور فيما افتتحه من سفك الدماء وغيره .

وتوفي الأمير سيف الدين بلاط بن عبد الله السعدى ، أحد أمراء الطبليخانات بالديار المصرية — بطالايها — في رابع عشرين جمادى الأولى ، وكان ساكناً عاقلاً . ٢٠

(١) هو الأمير سيف الدين تمر بن عبد الله الأفضل المعروف بمنطاش ، توفي سنة ٨٩٥ هـ (ج ٩ : ٥٢ من هذا الكتاب . ط دار الكتب) .

وَوُفِّيَ الأمير سيفُ الدين جَمَعَى بن عبد الله الصفوى^(١) ، حاجبُ حجابِ دمشق — قتيلا — في حادى عشر شهر ربيع الآخر ، ضرب الأميرُ شيخُ المحمودى عنقه ، وكان من قدماء الأمراء ، ولى حجويّة حلب في دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم ولى نيابة مَلَطِيّة ، ثم تنقل في عدة ولايات ، إلى أن ولى حجويّة دمشق ، ووقع بينه وبين الأمير شيخ وَحْشَة ، حتى كان من أمره ما كان .

وَوُفِّيَ الأمير سيفُ الدين شيخُ بن عبد الله السليمانى الظاهرى للمعروف بالمُسْرُطَن^(٢) ، في حادى عشر شهر ربيع الآخر خارجَ دمشق ، بعد أن صار أمير مائة ومقدّم ألفٍ بليار مصر ، ثم نائبَ صَعد ، ثم نائبَ طرابُلُس ، ووقع له أمورٌ .

١٠

وشيوخُ هذا ، هو ثانى من مُعَيَّ بهذا الاسم واشتهر ، والأوّل شيخ الصفوى الخصاصكى للقدم ذكره ، والثالث هو شيخُ المحمودى لللك المؤيد — انتهى .

وَوُفِّيَ الوزيرُ الصاحبُ تاجُ الدين عبدُ الرزاق بن أبى الفرج بن قولاً الأرمسى الملسكى في رابع شهر ربيع الآخر ، بعد ما ولى عِدّة وظائف .
كان أولاً صيرَفيّاً بقطيا ، ثم صارَ كاتباً بها ، ثم ولى نظرها ، ثم استقرَّ وزيراً بالديار المصرية ، ثم أستاذاراً ، ثم ولى كشف الوجه البحرى .

قال المقرئى :

كان أولاً يُسمى بالمعلم ، ثم معي بالقاضى ، ثم نُعت بالصاحب ، ثم

٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافى للمؤلف (م ١ : ٤٧٤) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافى للمؤلف (م ٢ : ٢٠٧) .

بالمير ، ثم بملك الأمراء ، كل ذلك في مدّة يسيرة من السنين — انتهى .

وَتُوِّفَ الطاغيةُ تيمورلنك كوركان ، وقد تقدّم نسبه في ترجمة الملك الناصر فرج الأولى^(١) ، على اختلاف كبير في نسبه .

• مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر شعبان في هذه السنة — وقيل في الماضية — وهو نازلٌ بضواحي أترار^(٢) بالقرب من آهكران ، ومعنى « آهكران » باللغة العربية « الحدادون » و « آهكر » : الحداد ، و « كوركان » معناه صهر الملوك ، و « لنك » هو الأعرج باللغة العجبية — انتهى .

وكان سببُ موته أنه خرج من بلاده لأخذ بلاد الصين — وقد اقضى فصل الصيف ودخل الخريف ، وكتب إلى عساكره أن يأخذوا الأبهة لمدة أربع سنين ، فاستعدوا لذلك وأنوّه من كل جهة ، وصنع له خيمته عجلة لحل أقاله .

ثم خرج من سمرقند^(٣) في شهر رجب وقد اشتد البرد ، ونزل على سيحون وهو جامد ، فعبه ومر سائراً ، فأرسل الله عليه من عذابه جبلاً من الثلج التي لم يُعهد بمثلهما مع قوّة البرد الشديد ، فلم يبقَ أحد من عساكره حتى امتلأت آذانهم وعيونهم وخياشيمهم ، وآذان دوابهم وأعينها من الثلج ، إلى أن كادت أرواحهم تذهب .

ثم اشتدت تلك الرياح ، وملأ الثلج جميع الأرض — مع سعتها — فهلكت بها منهم . وجد كثير من الفأس ، وساقطوا عن خيولهم موتاً .

٢٠ (١) ولد تيمورلنك سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى « خوجا أيلغار » من عمل كاش إحدى مدائن ماوراء النهر ، وله ترجمة مستفيضة في المجلد السابق للمؤلف (م ١ : ٤١٤) ، وفي (ج ١٢ : ٢٥٤ - ٢٧٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) أترار : وتقع على ضفة سيحون الشرقية ، وكان اسمها باراب أو فاراب ، وإليها ينسب أبو النصر الفارابي . (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٥٢٨ ط بغداد) .

(٣) سمرقند : انظر (ج ١٢ : ٧٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

وجاء بمقرب هذا الثلج والريج أمطار كالبحار ، وتيمور مع ذلك لا يرق
لأحد ، ولا يبالى بما نزل بالناس ، بل يبيد في السَّير ، فسا أن وصل
تيمور إلى مدينة أترار حتى هلك خلق كثير من قوة سيره .

ثم أمر تيمور أن يُستقَطَر له الحر حتى يستعمله بأدوية حارة
وأفوابيه لدفع البرد وتقوية الحرارة ، فعمل له ما أراد من ذلك .

فشرع تيمور يستعمله ولا يسأل عن أخبار عساكره وما هم فيه ، إلى أن
أثرت حرارة ذلك وأخذت في إحراق كبده وأمعائه ، فالتهب مزاجه حتى
ضُفَّ بدنه ، وهو يتجلد ويسير السَّير السريع ، وأطباؤه يعالجونه بتدبير
مزاجه إلى أن صاروا يضعون الثلج على بطنه ؛ لعظم ما به من التلهب وهو
مطروح مدة ثلاثة أيام ، فتلقت كبده ، وصار يضطرب ولونه يحمَر ،
ونسأوه وخواصه في صراخ ، إلى أن هلك إلى لثة الله وسخطه ، فلبسوا
عليه للمسوح ، ومات ولم يكن معه أحد من أولاده سوى حفيده سلطان خليل
ابن ميران شاه بن تيمور وسليمان حسين ابن أخته ، فأرادا كتمان موته
 فلم يخف ذلك على الناس ، فسلطن خليل المذكور بعد جده تيمور ، وبذل
الأموال ، وعاد إلى تمرقند برمة جده تيمور .

فخرج الناس إلى لقائه لابسين المسوح بأسرهم ، وهم يسكنون
ويصرخون ، ودخل ورمة تيمور بين يديه في تابوت أبوس^(١) ، والملوك
والأمرأ وكافة الناس مشاة بين يديه ، وقد كشفوا رؤوسهم وعليهم
المسوح ، إلى أن دفنوه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وأقيم عليه العزاء

(١) الأبوس : شجر من فصيلة الأبوسيات يعيش في البلدان الحارة ، وخشب أسود اللون صلب العود
لغاية غالى الثمن - والكلمة يونانية (المنجد ٢) .

أياماً ، وفُرِّتْ عنده الخنثات ، وفُرِّتْ الصَّدَقَات ، ومُدَّتْ الحلالاتُ
والأَسْمِطَةُ بِنَاكِ الحِمَمِ العَظِيمَةِ ، ونُثِرَتْ أَقْبِشَتُهُ عَلَى قَبْرِهِ ، وَعَلَقُوا سِلَاحَهُ
وَأَمْتَعَتْهُ عَلَى الحِيطَانِ حِوَالَى قَبْرِهِ ، وَكَلَّهَا مَا بَيْنَ مَرْصَعٍ وَمَكَلٍّ وَمُزْدَكَشٍ ،
فِي تِلْكَ القُبَّةِ العَظِيمَةِ ، وَعَلَّقَتْ بِالْقُبَّةِ لِلذِّكْرِ قَنَادِيلُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،
مِنْ جَلَّتْهَا قَنَدِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ زَنْتُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَنَالٍ — وَهُوَ رَطْلٌ
بِالسَّمْرِ قَنْدِيٍّ ، وَعَشْرَةُ أَرْطَالٍ بِالْمَشْقَى ، وَأَرْبَعُونَ رِطْلًا بِالمَصْرَى —
وفُرِّشَتْ لِلدَّرْسَةِ بِالبَسْطِ الحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ .

ثُمَّ قَلَّتْ رِغْمَتُهُ إِلَى تَابُوتٍ مِنْ فُولَازٍ حُمَلٍ بِشِيرَاز^(١) ، وَهُوَ عَلَى قَبْرِهِ
إِلَى الْآنَ ، وَتَحْمَلُ إِلَيْهِ التَّشَدُّورَةُ^(٢) مِنْ الْأَعْمَالِ البَعِيدَةِ ، وَيُقَصَّدُ قَبْرَهُ
لِلزِّيَارَةِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ ، وَيَأْتِي قَبْرَهُ مِنْ لَهُ حَلْجَةٌ وَيَدْعُو عَنْده .

وإِذَا مَرَّ عَلَى هَذِهِ اللَّدْرَةِ أَمِيرٌ أَوْ جَلِيلٌ خَضَعَ وَنَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ لِجَلَالِ
لِقَابِهِ ، لَمَّا لَهُ فِي صُدُورِهِ مِنَ الْحَيْبَةِ .

وَكَانَ تَعْمُورٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ ، كَبِيرُ الْجَبْهَةِ ، عَظِيمُ الْهَامَةِ ، شَدِيدُ الْقُوَّةِ
أَبْيَضُ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةِ ، عَرِيضُ الْأَكْتَفِ ، غَلِيظُ الْأَصَابِعِ ، مُسْتَرَسِلُ
الْأُتْحِيَةِ ، أَشَلُّ الْيَدِ ، أَعْرَجُ الْبَيْتِ ، تَتَوَقَّدُ عَيْنَاهُ ، جَهِيرُ الصَّوْتِ ، لَا يَهَابُ
لِلوْتِ ، قَدْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ ، وَهُوَ مُنْتَمِعٌ بِجَوَاسِهِ وَقُوَّتِهِ .

(١) شيراز : قصبة فارس ، مصرها العرب واتفقها المسلمون معسكراً لهم وركت الفتوح أيام الخليفة
عمر بن الخطاب ، وتولى عمارتها سنة ٦٤ هـ القائد محمد الثقفي ، ثم اتسعت وصارت مدينة كبيرة جداً اتفقها
بنو الصفار عاصمة لدولتهم .

٢٠ (لسترلج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٨٤ - ٢٨٧) .

(٢) كذا في الأصول . والمراد الثنور جمع نذر

وكان يكره المزاح ويغض الكُذَّاب ، قليل الليل إلى اللهو ، على أنه كان يُعجبه الصوت الحسن ، وكان نَقَشُ خاتمه « رستى . رستى » ومعناه : صدقت نَجُوتُ ، وكان له فراصاتٌ عجيبةٌ ، وسعدٌ عظيمٌ ، وحظٌ زائدٌ فى رعيته ، وكان له عزمٌ ثابتٌ ، وفهمٌ دقيقٌ ، محجاً سريع الإدراك ، متيقظاً يفهم الرمز ويدرك اللُحْة ، ولا يخفى عليه تلبس ملبس ، وكان إذا عزم على شئ لا ينشئ عنه ؛ لئلا ينسب إلى قلة الثبات ، وكان يقال له صاحبُ قران الأقاليم السبعة ، وقهرمان^(١) الماء والطين ، وقاهر الملوك والسلاطين ، وكان مُغرماً بسماع التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام ليلاً ونهاراً ، حتى صار — لكثرة سماعه للتاريخ — يردُّ على القارىء إذا غلط فيها ، وكان يحبُّ العلم والعلماء ، ويقرَّب السادة الأشراف ، ويدنى أرباب الفنون والصنائع . ١٠

وكان أنبساطه بهيئة ووفار ، وكان يباحث أهل العلم ويُنصف فى بحثه ، ويغضُّ الشعراء والضحكين ، ويعتمدُ على أقوال الأطباء والمنجمين ، حتى إنَّه كان لا يتحرك بحركةٍ إلا باختيار فلسفى .

وكان يُبلازم لعب الشطرنج — وقد خرجنا عن المقصود فى التَّطويل فى ترجمة تيشور المذكور ، استطراداً لكثرة الفائدة ، وقد استوعبنا أحواله مُتَوَفِّةً فى « المazel الصافى » فلينظر هناك — انتهى .

أمر النُيل فى هذه السَّنة : الماء القديم ذراعان سواء ، مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً .

(١) قهرمان : فارسي مغرب وهو أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه (معجم الوسيط : ٢)

السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة تسع وثمانمائة .

فيها تُوُفِّيَ الشَّريف بدرُ الدِّين حسن بن محمد بن حسن الحسنيُّ
 العلويُّ (١) النَّسابة شيخُ خاتمةِ بَيْرس ، في ليلة السبت سادس عشر شوال
 عن سبع وثمانين سنة .

وتُوُفِّيَ الشَّيخُ الإمامُ العالم بدرُ الدِّين أحمد بن محمد الطَّنْبُذِيُّ (٢)
 الشافعيُّ ، في حادى عشرين شهر ربيع الأول ، وكان من أعيان الفقهاء
 الشافعية ، مُعَدِّدًا من العلماء الأذكياء ، غير أنَّه كان مُسْرِقًا على نفسه ،
 يميلُ إلى اللذات التي تهوَّاها النفوس ، والتَّهْتَكَت . ١٠

قلت : وهو من النوادر على قول الحافظ الذهبيُّ ؛ فإنه قال :
 النوادر ثلاثة :

شريفُ سُني ، ومُحدِّثُ صُوفي ، وعالمُ مُتَهْتِك .

وتُوُفِّيَ الشَّيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُ زادة أنلرزيانيُّ (٣) العجميُّ الحنفيُّ ،
 شيخُ الشيوخ بخاتمةِ شَيْخُون في يوم الأحد آخر ذى القعدة ،
 ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بخاتمةِ شَيْخُون ، وكان من أعيان السَّادة الحفَظِيَّة ،
 وله اليدُ الطولى في العلوم العَقَلِيَّة والأدبيَّات ، علامةُ زَمَانِهِ في ذلك ،
 اسْتَدْعَاهُ لللاكُ الظَّاهر برقوق مِنْ بَنَدَاد إلى الدَّيَّار للصَّربية لعظم صيته ،

(١) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (٢ م : ٣٨) .

٢٠ (٢) الضبط عن شذرات الذهب (٧ : ٨٣) والنسبة إلى قرية طنبلة من قرى مصر ، وطنبلة قريتان
 إحداهما بالصعيد وإليها ينسب أكثر العلماء والثانية بإقليم المنوفية .

(٣) له ترجمة في المجلد الصافي للمؤلف (٢ م : ١٠١) وذكره شذرات الذهب (٧ : ٧٤) في وفيات
 سنة ٨٠٨ هـ ، واضطربت الأصول في هذه النسبة ، وما أثبتته عن المرجع الأخير من ٢٢٧

وقدِمَ التَّاهِرَةُ وَتَصَدَّى لِلإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ سَنِينَ عِدِيدَةً ، وَانْتَفَعَ بِهِ عَامَّةُ الطَّلَبَةِ مِنْ كُلِّ مَنْهَبٍ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَهُوَ غَيْرُ زَادَةَ وَالِدِ الشَّيْخِ 'مُحِبِّ الدِّينِ الْإِمَامِ ابْنِ دُولَانَا زَادَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي حُدُودِ سَنَةِ تَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ ، وَشُهرته زَادَةُ ، أَمَّا زَادَةُ هَذَا فَابْنُ اسْمِهِ زَادَةُ لِأَخِيرِ .

وَوُفِّيَ الْإِمَامُ رَكْنُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ قَائِمَاز^(١) الْأَسْتادارُ ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبٍ ، وَقَدْ تَنَقَّلَ فِي عِدَّةٍ مِنْ مَوَاطِنَ [هـ] :

شَدَّ الدَّوَاوِينَ ، وَالْوَزَرَ ، وَالْأَسْتادارِيَّةَ — غَيْرَ مَرَّةٍ — وَهُوَ صَاحِبُ السَّيْلِ خَلِجِ الْحُسَيْنِيَّةِ ، الَّذِي جَدَّه زَيْنُ الدِّينِ يَحْيَى الْأَسْتادارُ فِي زَمَانِنَا هَذَا .

وَوُفِّيَ مَلِكُ الْعَرَبِ سَيْفُ الدِّينِ مُعِينُ بْنُ حِيَّارِ بْنِ^(٢) مُهْنًا ، قَتَلَهُ الْأَمِيرُ جَمْعًا مِنْ عَوَاضِ نَائِبِ حَلَبٍ بِقُلْعَةِ حَلَبٍ ، بَعْدَ أَنْ أَمْسَكَ وَسَجَنَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَجْلِ مُلُوكِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي عِدَّةٍ مِنْ مَوَاضِعَ مِنْ هَذَا التَّارِيخِ .

وَوُفِّيَ الْإِمَامُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سُنْقَرِ الْبَكْجَرِيِّ أَسْتادارُ السُّلْطَانِ فِي جَادَى الْآخِرَةِ بِحَلَبٍ ، وَبَيْتُ ابْنِ سُنْقَرٍ بَيْتٌ مَعْرُوفٌ بِالرِّيَاسَةِ وَالتَّحْشَمِ . وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ بِهِاءِ الدِّينِ أَبِي الْبَقَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ السَّبْكِى^(٣) الشَّافِعِيُّ ، قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ، فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ بِدِمَشْقَ .

(١) هو عمر بن قايماز . الأمير ركن الدين أبو حفص ابن الأمير سيف الدين ، ولد بالقاهرة ، وله ٢٠ ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٢ : ٤٨٣) .

(٢) واسمه محمد بن حيار بن مهنا بن مانع بن حديفة ، وله ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٣ : ٣٨٦) .

(٣) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٢ : ٤٣٩) . وقد ولد بدمشق سنة ٧٥٧ هـ .

- وَوُفِّيَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعِيَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَوَاشِيِّ^(١) ،
الْحَنْفِيَّ بَدَمَشْقَ ، فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ سَادَسِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ .
- وَوُفِّيَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْفُوفُ بِابْنِ قُهَيْدٍ^(٢) الْمَغْرِبِيِّ ،
فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ رَابِعِ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَادٌ ، وَكَانَ
لَهُ تَسَكُّتٌ وَعِبَادَةٌ ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْيَافِيَّ^(٣) وَخَدَمَهُ مَدَّةَ بَمَكَةٍ ،
ثُمَّ قَسَمَ الْقَاهِرَةَ ، وَصَحِبَ الْأَمِيرَ طَشْتَمُرَ الْمَلَائِيَّ الدَّوَادَارَ فِي أَيَّامِ الْأَشْرَفِ
شُعْبَانَ ، فَنَوَّهَ طَشْتَمُرَ بِذِكْرِهِ حَتَّى صَارَ يُعَدُّ مِنَ الْأَعْيَانِ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى أَنْ مَاتَ .
- وَوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَزَّازَةَ بْنِ بَذْرَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يُونُسَ الْكَفَرِيِّ^(٤) ،
١٠ — يَفْتَحُ الْكَافَ — الْحَنْفِيَّ قَاضِي قَضَاةِ دِمَشْقَ ثَمَّ الدَّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ ،
فِي ثَالِثِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَمَوْلَاهُ فِي مَنَةِ خَمْسِينَ وَسَبْعًا ، وَأَحْضَرَ عَلَى
مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخُبَّازِ ، وَسَمِعَ عَلَى بَشَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْبَكِيِّ .
وَتَفَقَّهَ بِمِلَامِ عَصْرِهِ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأَصْلَاحِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَشَارَكَ فِي عِدَّةِ فُتُونٍ ،
وَأَفْتَى وَدَرَّسَ ، وَتَوَلَّى قَضَاةَ دِمَشْقَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ وَجَدَهُ ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِمِائَةٍ أَوْ بَعْدَهَا بِبَيْسِيرٍ ، وَوَلَّى قَضَاةَ الدَّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَحُدِّثَ
١٥ سِيرَتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
- أَمْرُ النَّبِيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ ذِرَاعَانِ وَنُصْفُ ، مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ
تِسْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَنُصْفُ .

(١) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوْءِ اللَّامِعِ ٢ : ٢١٦ .

(٢) تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضُّوْءِ اللَّامِعِ ٧ : ١٠٦ ، وَفِيهِ يَقُومُ الْقَاءُ وَفَتْحُ الْمَاءِ وَكَوْنُ الْيَاءِ ثَمَّ دَالٍ .

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَدِ الْغُفِيِّ بْنِ الْجَمَالِ بْنِ التَّاجِ بْنِ الْغَفِيِّ .

الْيَافِيَّ الْمَكِّيَّ ، وَلَهُ بِمَكَّةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٨٧٢ هـ . (السَّخَاوِيُّ — الضُّوْءُ اللَّامِعُ ٥ : ٥٧ ت ٢١٢)

(٤) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي شُرَاهَاتِ النَّهْجِ (٧ : ٩١) ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي وَفَيَّاتِ سَنَةِ ٨١١ هـ .

السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهى سنة عشر وثمانمائة .

ففى تجمُّد السلطان إلى البلاد الشامية سفرته الرابعة التى أَمَسَّ فيها الأمير شَيْخًا المَعْمُودِيَّ ، والأتابكُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِيَّ ، ثم فرًّا من سجن قلعة دمشق حسبما تقدم .

وفى تُوَفَّى الأميرُ سيفُ الدين سُوْدُونُ بن عبد الله الظاهري^(١) المعروف بالطيَّار ، أميرُ سلاح ، فى ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شوَّال ، وحضر السلطانُ الملكُ الناصرُ الصلاةَ عليه بمصلاة للزُّمَنِ ، وكانَ مَشْكُورَ السيرة ، شجاعاً ، يُنْدَبُ للمهمات ، ولهُ محبةٌ فى أهل العلم والصلاح ، وُسِّى بالطيَّار لأنه خرج ١٠ من ديار مصر فى ليلة موكبٍ وَوَصَلَ إلى دمشق ، ثم عاد إلى مصر فى ليلة موكب آخر على خَيْل البريد ، ومعه دُودارُه الأميرُ أَسْنَبُخَا الطيَّارى ، وهذا السَّيرُ لم يَسْمَعْ بمثله فيما مضى من الأعصار من أنه يَقْطَعُ ثمانين يريداً فى نحو أربعة أيَّام .

وهذا الظير مُستفاضٌ بين الناس يعرفه كل أحد ، غير أننى لم أَسْأَلْ ١٥ عن ذلك من الأمير أَسْنَبُخَا الطيَّارى المذكور تهاوُّناً حتى مات ، غير أنَّ وكدهُ الشهابى أحمد أخبرنى بذلك هو وغيره — انتهى .

(١) له ترجمة فى المجلد الصافى للولف (٢م : ١٤٣) .

- وَتُوفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ فَرِيدُ عَصْرِهِ سَيْفُ الدِّينِ يَوْسُفُ
ابن محمد بن عيسى السيرامي^(١) الْمَجْبِيُّ الْحَنْفِيُّ شَيْخُ الشُّيُوخِ بِالمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْبَرْقُوقِيَّةِ
بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرِينَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ بِالقَاهِرَةِ ، وَكَانَ مَنْشُؤُهُ
بِتَبْرِيزِ^(٢) ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى طَرَقَهَا تَيْمُورَلَنْكُ ، فَخَرَجَ مِنْهَا وَسَارَ إِلَى حَلَبَ وَأَقَامَ بِهَا
إِلَى أَنْ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقُ ، وَقَرَّرَهُ فِي مَشِيخَةِ مَدْرَسَةِ الْبَرْقُوقِيَّةِ بَيْنَ
الْقَصْرَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ الْعَلَّامَةِ علاء الدين السيرامي [فِي جَادِي الْأَوَّلِ]^(٣) فِي سَنَةِ تِسْعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَنَادِمَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَتَوَلَّى الْمَشِيخَةَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْعَلَّامَةُ
نُظَامُ الدِّينِ بِحْجَى ، الْآتَى ذِكْرَ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .
- وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ شَاهِينَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيِّ ، أَحَدَ مَقْدِمِي الْأُلُوفِ
بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ — الْمَعْرُوفِ بِقَصَصَاتِ بْنِ قَصِيرٍ — فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ ،
وَكَانَ مِنْ أَشْرَارِ الْقَوْمِ الثَّقَائِنِ فِي الْعَيْنِ ، وَفَرِحَ السُّلْطَانُ بِمَوْتِهِ .
- وَتُوفِيَ الْأَمِيرُ الطَّوَّاشِيُّ زَيْنُ الدِّينِ مُقْبِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظَّاهِرِيُّ الْمَعْرُوفُ]^(٤)
بِالرُّومِيِّ ، زَمَنَ الدَّارِ السُّلْطَانِيَّ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا ،
وَهُوَ صَاحِبُ الْمَدْرَسَةِ بِخَطِ الْبَنْدَقِيِّينَ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، وَيُقَامُ بِهَا خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ .
- وَتُوفِيَ شَيْخُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الشَّاذِلِيُّ الْإِسْكَندَرِيُّ مُحْتَسِبُ الْقَاهِرَةِ وَمَعْمَرُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
ثَانِي صَفَرِ .

قَالَ الشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ الْمَرْزِيُّ : وَكَانَ عَارِطًا مِنَ الْعُلُومِ ، كَانَ

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَهْبِلِ الصَّاقِي . لِلْمُؤَلَّفِ (م ٢ : ١٦٨) .

(٢) أَنْظَرُ (ج ٨ : ١١٩) ، وَج ١٢ : ٤٤ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ط دَارُ الْكِتَابِ .

(٣) إِضَافَةٌ عَنِ الْمَهْبِلِ الصَّاقِي (م ٢ : ١٦٨) .

(٤) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَهْبِلِ الصَّاقِي لِلْمُؤَلَّفِ (م ٣ : ٣٦١) وَالْإِضَافَةُ عَنْهُ

خُرْدَقَوْشِيَا^(١) بالإسكندرية فترقى بالبذل والبرطيل — انتهى .

وَوُفِّي الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير جمال الدين محمود الأستادار —
 قتيلاً — بالقاهرة ، وكان من جُبلَة أمراء الطبليخانات فى حيَاة والده ،
 وولى نيابة الإسكندرية ، ثم نُكِب مع والده ، وصُودر ، وأُطلق بَعْد مُدَّةٍ
 إلى أن اختفى بَعْد واقعةٍ على بلى لأمرٍ أوجب ذلك ، وهرب إلى الشام ،
 وأطام به مُدَّة ، ثم قَدِم إلى القاهرة مُتكرِّراً ، قَدُل عليه فأخِذ وقُتل ،
 وكان غير مشكور السيرة .

وَوُفِّي الأميرُ سيفُ الدين سُودون بنُ عبد الله الحزراوى^(٢) الظاهرى
 الدوادار الكبير بسيفِ الشرع بالقاهرة ، وكان أصله من ممالك الملك
 الظاهر برقوق وخاصكيتيه ، ثم ترقى بعد موته إلى أن ولى نيابة صَقَد بعد
 ١٠ أمورٍ وَقَت له بمصر ، فدَام بصَقَد مُدَّة إلى أن مُلِب إلى مصر . واستقرَّ
 خازنِداراً ، ثم شادَ الشراب خاتنة ، ثم صارَ دَوَادراً كبيراً بعدُ خروج الملك
 الناصر فرج من بيته وعوده إلى الملك ، هوضاً عن سُودون الماردانى ،
 ودَام على ذلك إلى أن خرج الملكُ الناصر إلى البلادِ الشامية وعاد ، فتخلف
 عنه سودون الحزراوى هذا مُعاضباً له .
 ١٥

ودَام بالبلادِ الشامية إلى أن قَدِم غَزَّة هُو وجماعة من الأمراء
 وطرقهم الأميرُ شَيْخُ المحمودى فَوَاقَعُوهُ قَتَلُ إِنْشَالُ بَى بنُ قُجْمان وغيره

(١) أى : تاجر غردة (ر . بوير ٦ : ٢٨٦ من هذا الكتاب ط كاليغونيا) واغردة فى لغة ذلك
 العصر تعنى فضلات الرخام الملون المصنعة على أشكال هندسية مربعة ومثلثات ومضنات وغير ذلك من الأشكال
 يقصد عمل الخزاف فى المحاريب وغيرها . (من إملاء الدكتور عبد الرحمن فهمى أستاذ التاريخ بأداب القاهرة)
 ٢٠ وقد كان لها سوق وشارع بالقاهرة .

(٢) له ترجمة فى المجلد السادس (٢ : ١٤٥) .

من الأمراء ، وقُبِضَ على سُودُونِ هَذَا بِمَدِّ أَنْ قُلِعَتْ عَيْنُهُ ، وَسَجِنَتْهُ شَيْخٌ
إِلَى أَنْ تَجَرَّدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الشَّامِ أَخَذَهُ وَعَادَ بِهِ إِلَى مِصْرَ ، وَطَلَبَ
الْقَضَا وَأَثْبَتَ عِنْدَهُمُ إِرَاقَةَ دَمِهِ لِقَتْلِهِ إِنْسَانًا ظَلَمًا . فَقُتِلَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ،
وَقُتِلَ مَعَهُ دَوَادَاهُ بِرَبْنَا ، وَسُودُونُ الْحَزَاوِي هَذَا هُوَ أَسَازُ الْأَمِيرِ قَانِي بَايِ
الْحَزَاوِي نَائِبِ دِمَشْقِ الْآنَ .

ثُمَّ قَتَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ مِنْ كَانَ قَبِضَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ :
الْأَمِيرُ أَقْبَرْدِي ، وَالْأَمِيرُ جَمَحُ ، وَالْأَمِيرُ أَسْنَبَايُ التُّرْكَانِي ، وَالْأَمِيرُ
أَسْنَبَايُ أَمِيرِ آخُورَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَتْلِ الْجَمِيعِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
غَيْرِ أَثْنًا نَذَرُكُمْ هُنَا ثَانِيًا كَوْنُ هَذَا الْحُلِّ مَطْلَعَةَ الْكَشْفِ عَنْ ذَلِكَ .

١٠ وَتَوَقَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ مَنطُوقُ نَائِبِ قَلْعَةِ دِمَشْقِ — قَتِيلًا — وَسَبَبُ
قَتْلِهِ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ لَمَّا أَمْسَكَ شَيْخًا وَيَشْبُكَ وَحَبَسَهُمَا عِنْدَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقِ أَطْلَقَهُمَا
وَنَزَلَ الْجَمِيعُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقِ ، فَاخْتَفَى شَيْخٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَرَجَ مَنطُوقُ هَذَا وَيَشْبُكَ ،
فَنَدَبَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ الْأَمِيرَ بَيْغُوتَ ، فَلَحِقَ بَيْغُوتُ مَنطُوقًا هَذَا لِثِقَلِ بَدَنِهِ ،
وَفَرَّ وَيَشْبُكَ ، فَطَعَّ بَيْغُوتُ رَأْسَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

١٥ وَفِيهَا أَيْضًا قَتِلَ الْأَنْابِكُ يَشْبُكَ الشَّعْبَانِي ، وَالْأَمِيرُ جَزَّ كَسَّ الْقَاسِمِي الْمُصَارِعِ ،
قَتَلَهُمَا الْأَمِيرُ تَوْرُوزُ الْحَافِظِيُّ عَلَى بَعْلَبِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَقَدْ مَرَّ كَيْفِيَّةُ
قَتْلِهِمَا مُفَصَّلًا فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكَرُّارِ هُنَا ثَانِيًا ، وَكُلُّ
مِنْهُمَا قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَأَيْضًا فِي شُهُرَتَيْهَا
مَا يُتَقَى عَنْ ذِكْرِهِمَا — انْتَهَى .

٢٠ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ ثَلَاثَةَ أَذْرَعٍ وَنِصْفٍ ، مَبْلَغُ الزَّيَادَةِ تِسْعَةُ
عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشْرَةَ أَصَابِعَ .

السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهى سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

- ففيها تُوُفِّيَ قاضى القضاة كمالُ الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد [بن عمر ابن عبدالعزیز] ^(١) الحلبي الخنفي ابن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم ، قاضى قضاة حلب ثم الديار المصرية بها — وهو قاض — فى ليلة السبت ثانى عشر جمادى الآخرة ، ومولده بمحلب فى سنة إحدى ^(٢) وسبعين وسبعمائة ، ودُفِنَ بِالْحَوْشِ المجاور لقرية طشتمر حصص أخضر بالصحرَاء .

- وتوُفِّيَ القضاة من بعده ابنه قاضى القضاة ناصر الدين محمد بـِفَارَةِ الوالد ؛ لكونه كان مُتَزَوِّجًا بإحدى أخواته ، وكان القاضي كمال الدين المذكور رئيساً عالماً فاضلاً ١٠ حَسْبًا ، وجبها عند الملوك وقُورًا ، وله مكارم وأفضال ، وقد ثَلَبَهُ الشيخ تقي الدين المقرئى بأورده هو يرى عنها ؛ لِأَمْرِ كان بينهما — عَنِ اللَّهِ عَنْهُمَا .

وتُوُفِّيَ الأمير سيف ^(٣) الدين يَلْبُعَا بن عبد الله السالمى الظاهري الأستاذار

— خَفَقًا — بعد عصر يوم الجمعة بسجن الإسكندرية .

- قال المقرئى : « وَكَانَ مُحَلِّطًا خَلَطَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ بِعَمَلِ سَيِّئٍ » وساقَ حِكَايَاهُ ١٥ فى عِدَّةِ أسطر ، وقد ذكرنا معنى كلامه وأزِيدَ فى حقِّ السالمى فى ترجمة الملك الظاهر برقوق ، ثم فى ترجمة الملك الناصر مُفَصَّلًا إلى يوم وفاته ، وفى ذلك كِفَايَةٌ عن الإعادة .

(١) له ترجمة فى المجلد السابق للمؤلف (م ٢ : ٤٦٥) والإضافة عنه

(٢) فى المرجع السابق « وولده بمحلب فى سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة » . ٢٠

(٣) له ترجمة فى المجلد السابق للمؤلف (م ٣ : ٤٤٠) وصمى بالسالمى نسبة إلى خواجا سالم الذى جلبه

من سمرقند إلى الديار المصرية .

وهو بمن قتلَه جالُ الدِّينِ الأستاذار ، وكان يَلْبِغاً المذكور له همةٌ عالية ، ومعرفةٌ تامةٌ ، وعقلٌ وتذبيرٌ معَ دينٍ وعبادةٍ هائلةٍ ، وعِفَّةٌ عن المُنكَرَاتِ والفُرُوجِ ، وقد وَلَّى الأستاذاريةَ غيرَ مرَّةٍ ، وفنذ الأمورَ على أعظم وجهٍ وأتم حُرمةٍ حسباً تقدَّم ذكره .

٥ . وتُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدِّينِ بَشْبَاشُ بن عبد الله من ياكى الظَّاهِرِيَّ (١) رأسَ نَوْبَةِ النَّوْبِ في ليلةِ الأربعاءِ رابعَ عشرين مُجَادِي الآخرةِ ، ودُفِنَ بِالْقَرَفَةِ ، وهو أحدُ أعيانِ المَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ الْخَلَاصِيَّةِ ، وترقَّى مِنْ بَدِهِ إلى أَنْ صَارَ حَاجِباً بِدِشْقٍ ، ثُمَّ حَاجِباً ثَانِياً بِمِصْرَ ، ثُمَّ وَلَّى حُجُوبِيَّةَ الْحُجَابِ بِهَا ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى رَأْسِ نَوْبَةِ النَّوْبِ ، وكان مِنْ أعيانِ الْأُمَرَاءِ وأكبرِ المَالِيكِ الظَّاهِرِيَّةِ ، غيرَ أَنَّ الْمُقْرِزِيَّ لَمَّا ذَكَرَ وَفَاتِهِ قَالَ : وكان ظالماً غشوماً غيَّرَ مَشْكُورِ السَّيِّئَةِ — انتهى .

وتُوُفِّيَ الأميرُ سيفُ الدِّينِ أُرْسُلَايُ بن عبد الله [الظَّاهِرِيَّ] (٢) رأسَ نَوْبَةِ النَّوْبِ — كان — ثُمَّ نَائِبُ الإسْكَندَرِيَّةِ بِهَا ، في نصفِ شهرِ ربيعِ الآخرِ ، وكان جليلَ القَدْرِ ، عَاقِلاً سَيُوساً ، طَالَتْ أَيَّامُهُ في السَّعَادَةِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْحَطُّ ، وَقَعَ لَهُ ذَلِكَ غَيْرَ مرَّةٍ .

١٥ . وتُوُفِّيَ الأميرُ الْكَبِيرُ رُكْنُ الدِّينِ بِيَّيْرُسُ بن عبد الله (٣) ، وابنِ أُخْتِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرُقُوقٍ — قَتِيلاً — بِسُجْنِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، وقُتِلَ مَعَهُ الْأَمِيرُ مُوَدُونُ الْمَارِطَانِيَّ الدَّوَادَارِ الْكَبِيرِ ، وَالْأَمِيرُ بِيَّغُوتُ نَائِبُ الشَّامِ — كَانَ — وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَبْذَةً كَبِيرَةً تُعْرَفُ مِنْهَا أَحْوَالُهُمْ لَا سِوَا عِنْدَ خَلْقِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ وَسُلْطَانَةِ أَخِيهِ الْمَنْصُورِ عَبْدِ الْمَرْزُوقِ .

(١) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (١ م : ٣٣٩) .

(٢) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (١ م : ١٧٩) والإضافة عنه .

(٣) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (١ م : ٣٧٢) .

وتُوفِّيَ الشَّريفُ ثابتُ بنُ نُعَيرِ بنِ منصور بنِ جَعَّاز بنِ شَيْخَةِ الحُسَيْنِيِّ^(١) ،
أميرُ المدينة النبويَّة — على ما كُنَّها أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَام — في صَفَر ، وتولَّى
إمارةَ المدينة من بعده أخوه عَجَلان^(٢) بنُ نُعَيرِ .

وتُوفِّيَ الوَزيْرُ الصَّاحِبُ خُزْ الدِّينِ ماجد — ويُسَمَّى أَيْضاً مُحَمَّد — بنِ عبد الرَّزَّاق^(٣)
ابنِ غُرَّاب في عَشْرِ ذِي الحِجَّة — مقتولاً — بيدِ جِمالِ الدِّينِ الأُسْتادار .
وكانَ خُزْ الدِّينِ هذا أَسَنَ من سَمْعِ الدِّينِ أخيه ، غَيْرَ أَنَّ سَمْعَ الدِّينِ كانَ نوعاً
وهذا نوعٌ آخَر ، كانَ فيه حِدَّةٌ مِزاج ، وشراسةُ خُلُق ، بِضدِّ ما كانَ في أخيه سَمْعِ
الدِّين ، وكانَ يَلْتَمِزُ بِالْجِيمِ ، يَجْعَلُها زَايَاً ، فَكانَ إِذا طَلَبَ أَحَدًا يَقولُ : « جِبوْا »
إِلَى وَيُكْرِّها ، وهو يبدِّلُ الجِيمَ بِالزَّايِ فَتَضَحِكُ النَّاسُ من ذلك أَوْفَاتًا ، وَقَدْ تَنَقَّلَ
في عِدَّةِ وِطائِف كَالوَزَر ، ونظَرَ الجَيْشِ ، والخاصَّ فيها أَظُنَّ .

وتُوفِّيَ الأَدِيبُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بنِ إِبْراهِيم بنِ بَرَكة القِبْذَلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الشَّهيرِ
بِالمُؤَنِّينَ [صنعتُه]^(٤) الشَّاعرَ المَشْهُور ، في شَعْبَانَ ، ومولَدُه في سَنَةِ إِحدى وثلاثينَ
وسبعمائة بِدِمَشْق .

قال لي غير واحدٍ من أصحابي : كانَ شَيْخًا ظَرِيفًا فَاضِلًا أَديبًا ، معاشِرًا
لِلأَكابر والأَعْيان ، ورأى الشَّيْخُ جمالَ الدِّينِ مُحَمَّد بنِ نُباتة^(٥) ، وابنِ الوَرْدِيِّ^(٦) ،

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٤٤٤) وينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٣٧٥) .

(٣) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٧١) .

(٤) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٢ : ٨٥) والإضافة عنه .

(٥) هو الإمام الأديب أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر
ابن الخطيب بن أبي يحيى عبد الرحمن بن نباتة الفارقي ، ولد سنة ٦٨٦ هـ وتوفي في ثامن صفر سنة ٧٦٨ هـ
(ج ١١ : ٩٥ - ٩٧ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٦) هو الشيخ الإمام البارع الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي
الفوارس بن علي المصري - الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الوردي ، ناظم الخواص في الفقه ، توفي في صايع
عشرين ذي الحجة سنة ٧٤٩ هـ (ج ١٠ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

والصفدي^(١) وغيرهم ، وكان له شعرٌ رائع ، من ذلك أنشدنا الشيخ جمال الدين
عبد الله الدمشقي قال : أنشدني الأديب كتمس الدين المزمين من لفظه لنفسه [الوافر]

تَقُولُ خِذْنِي لَنَا اضْطَجِعْنَا وَوَسَدْنِي حَبِيبُ الْقَلْبِ زَنْدَه
قَصْدُنْمُ عِنْدَ طَيْبِ الْوَصْلِ هَجْرِي خَدُونِي تَحْتَ رَأْسِكُمْ خِذْهُ

• وله في دَوَاة : [السريع]

أَنَا دَوَاةُ يَضْحَكُ الْجُودُ مِنْ بُكَاءِ بَرَاعِي جَلٍّ مَنْ قَدْ بَرَاهُ
دَلُّوا عَلَى جُودِي مَنْ مَسَّهُ دَاءٌ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِّي دَوَاةُ

قلت : وهذا يشبه قول القائل ، ولم أذكر من السابق لهذا المعنى :

هَذِي دَوَاةُ لَامَطًا وَالسَّخَا وَمُنْبِجُ الْخَلِيرِ وَبَحْرُ الْحَيَاةِ
قَدْ فَتَحَتْ فَأَهَا وَقَالَتْ لَنَا مَنْ مَسَّهُ الْفَقْرُ فَإِنِّي دَوَاةُ ١٠

أمرُ التَّيْلِ في هذه السنة : الماء القديم أربعة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعاً وإصبع واحد .

(١) هو الشيخ الإمام البارح الأديب المفتي صلاح الدين أبو الفضائل خليل بن عز الدين أبيك بن عبد الله
الأكلي الصفدي - الشاعر المشهور ، ولد سنة ٦٩٦ هـ وتوفي في عاشر شوال سنة ٧٦٤ هـ (ج ١١ : ١٩)

١٥ من هذا الكتاب ط دار الكتب .

السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر

وهي سنة اثنى عشرة وثمانمائة .

فيها تيجرّد الملكُ الناصرُ إلى البلاد الشامية فجريدته الخامسة التي حُصر فيها الأمير
شَيْخًا ورفقته بصرُ خد .

وفيها كانت قتلَةُ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن
قاسم البيرى البجاسي^(١) الأستاذار ، في ليلة الثلاثاء حادى عشرُ جادى الآخرة ،
بعدها أُخذ منه نَيْبٌ على ألف ألف دينار في أيّام مصادريه ، وهو تحْتَ العقوبة
على قذات^(٢) متفرقة . وقد تقدم ذكر مسكِهِ في ترجمة الملكِ الناصرِ فرج عند
قدومه من الشام بمدينة بُلْبُيْس ، وكان ظالمًا جبارًا سفاكًا الدماء مفدما ،
وكان أعورَ قصيرا دميّا كره المنظر . وكان أولا يتزيّا بزيّ الفقهاء ، ثمّ زينا
بزيّ الجُند ، وخدم بلاصيا [عند الشيخ على كاشف ، ثمّ عند غيره]^(٣) ولا زال
يترقى حتى كان من أمره ما كان ، وهو أحد من كان سببا لخراب البلاد ؛
من كثرة ما قتل من مشايخ العربان وأرباب الأدواك ، واستولى على أموالهم ،
وأما من قتله من السكتاب والأعيان فلا يحصى ذلك كثرة ، وحسابه على الله تعالى .
وتوفيّ الشيخُ الإمامُ العالمُ العلامة نصرُ الله بن أحمد بن محمد بن عمر الششتريّ

(١) له ترجمة في المجلد السابق للمؤلف (٣ : ٤٤٥) .

(٢) من القذ وهو ما ألقته واستخلصته من يد غيرك (معجم الوسيط ٢ : ٩٥٣) .

(٣) الإضافة عن المرجع السابق .

البغدادى^(١) الخليلي مدرس المدرسة الظاهرية — بَرَقُوق — بالقاهرة في حادى
عشرين صفر .

وكان إماماً عالماً فقيهاً مُحَدِّثاً ، أَقْبَى وُدَّرس سنين ببغداد ، ثمَّ بالقاهرة ،
وهو والدُ قاضى القضاة عالم زماننا محبُّ الدين أحمد بن نصر الله الآقَى ذكره في محله
إن شاء الله تعالى .

وَوُفَّى الأميرُ سيفُ الدين آقباى بن عبد الله الطُرُنْطائى الظاهرى رأسُ نوبةِ
الأمراء ، المعروف بأقباى الحاجب — لِطُولِ مُسْكَنِهِ فى الحُجُوبِيَّةِ — فى ليلة الأربعاء
سابع عشر جُمادى الآخرة .

ونزل السلطانُ الملكُ النَّاصرُ إلى داره ، ثمَّ تقدَّم راجباً إلى مُصَلَّاةِ المؤمنى
فصلَّى عليه ، ثمَّ شهد دفنه ، وترك آقباى مالاَ كثيراً ، أخذ الملكُ النَّاصرُ غالبه ،
وكان آقباى المذكور عاقلاً ، سَيَوساً عفيفاً عن المنسكرات إلاَّ أَنَّهُ كان بخيلاً شَرِهاً
فى جَمْعِ المال .

وَوُفَّى الأميرُ سيفُ الدين طُوخُ بنُ عبد الله [الظاهرى]^(٢) الخَلَّازِ نِدار ،
وهو أميرُ مجلس ، فى آخر جُمادى الآخرة بالقاهرة ، والعامَّةُ تسمَّى طوخ هذا طُوق
الخَلَّازِ نِدار ، وكان من أعيانِ الأمراء ، وله السكامة فى الدَّوْلَةِ .

وَوُفَّى الأميرُ سيفُ الدين بَلَّاطُ بنُ عبد الله ، أحدُ مقدِّمى الألوْفِ بالدِّيَارِ
للصَّريَّةِ — مَقْتُولاً بالإسكَنْدَرِيَّةِ — لَمْ أَقْبَلْهُ على ترجمة ولم أعْرِفْ مِنْ حالِهِ
شيئاً غير ما ذَكَرْتُ .

وَوُفَّى السَّيِّدُ الشَّرِيفُ جَمَّازُ بنُ هبة الله بن جَمَّاز بن منصور الحَسَنِىِّ أميرُ
المدينة التَّيْمُوبِيَّةِ — مَقْتُولاً — فى جُمادى الآخرة بالفَلَاةِ ، وهو فى عَشْرِ السَّتين ،
وكان وَلِىَ إِمْرَةِ المدينة ثلاثِ مرار ، آخِرُها فى سنة خَمْسٍ وثمانمئة .

(١) له ترجمة فى المِجْلِ العِصافى للمؤلف (٣ : ٢٨١) ومولده فى بغداد فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة .

(٢) له ترجمة فى المِجْلِ العِصافى للمؤلف (٣ : ٢٤٠) والإضافة عنه ،

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ التَّلْبِيؤِيَّ الشَّافِعِيَّ
شَيْخَ شَيْوْخِ خَانَقَةِ سِرِّيَا قُوسٍ — بِهَا — فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشْرِينَ جَادِي الْأَوَّلَى ،
وَكَانَ قَبِيحًا فَاضِلًا ، وَلَهُ مِشَارَكَةٌ فِي فَنُونٍ .

وَوُفِّيَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ أَحْمَدُ بْنُ ثَقْبَةَ بْنِ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي نُمَيٍّْ الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ
بِمَكَّةَ فِي الْحَرَمِ .

وَكَانَ الشَّرِيفُ عِزَّانُ بْنُ مُغَافِسٍ فِي وَلَايَتِهِ الْأَوَّلَى عَلَى مَكَّةَ أَشْرَكَهُ مَعَهُ ،
ثُمَّ وَقَعَ لَهُ أُمُورٌ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مَكْحُولٌ ، وَكَانَ ابْنُ أُخْتِهِ الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّالَانَ ،
وَكُبَيْشُ بْنُ عَمَّالَانَ قَدْ خَافَا مِنْهُ فَأَكْهَلَاهُ ، وَقَتَلَ ابْنَ أُخْتِهِ الْمَذْكُورَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ،
وَكُبَيْشُ الْمَذْكُورَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ .

وَوُفِّيَ أَمِيرُ زَعَمَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ زَعَمَةَ مُحَمَّدُ بْنُ شَيْخِ ابْنِ الطَّافِغِيَّةِ تَيْمُورَلَنْكُ فِي الْحَرَمِ ١٠
— مَقْتُولًا — عَلَى يَدِ بَعْضِ وُزَرَائِهِ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ ، وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ
بِمُلْكِهِ جَفَتَايَ أَخُوهُ أَمِيرُ زَعَمَةَ إِسْكَندَرُ شَاهُ بْنُ عَمْرِ شَيْخِ بْنِ تَيْمُورَلَنْكٍ .

وَمِنْ غَرِيبِ الْإِتْفَاقِ أَنَّ إِسْكَندَرَ شَاهَ الْمَذْكُورَ ، لَمَّا مَلَكَ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ
الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُ أَحْضَرُ مَنْ كَانَ عَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ ، وَوَبَّخَهُ فِي الْمَلَأُ ، فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ
بَأَن قَالَ : وَمَا عَمِلْتُ مَعَكَ إِلَّا خَيْرًا ، لَوْلَا قَتْلُهُ مَا نَابَكَ الْمُلْكُ ، فَأَسْرَعَ إِسْكَندَرُ ١٥
شَاهُ بِقَتْلِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ بِقَتْلِ أَخِيهِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَاطِنِ .

أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ سِوَاهُ ، مَبْلَغُ الزَّيَادَةِ عَشْرُونَ
ذِرَاعًا سِوَاهُ .

السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي ستة ثلاث عشرة وثمانمائة .

فيها كان الطاعون بالديار المصرية ، ومات منه عدة كبيرة من الناس .

• وفيها تَجَرَّدَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ تَجَرُّدَهُ السَّادِسَ ، وَحَاصِرَ شَيْخًا وَنُورُوزًا بِالْكُرْكِ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ فِيهَا إِلَى أَيْلُسْتَيْنِ وَعَادَ .

وفيها اسْتَقَرَّ الْوَالِدُ فِي نِيَابَةِ الشَّامِ ثَلَاثَ مَرَّةٍ ، وَاسْتَقَرَّ شَيْخٌ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، وَنُورُوزٌ فِي نِيَابَةِ طَرَابُلُسَ .

• وفيها تَوَفَّى الرَّئِيسُ مُحَمَّدُ الْبَدِينُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنِ الْهَيْثَمِ ^(١) نَازِلًا الْخُلُوصَ الشَّرِيفَةَ بِالْأُيُوتُومِ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ الْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ بَعْدَ تَدْوِيهِ مِنْ دَمَشَقَ بِأَيَّامَ ، وَهُوَ وَالِدُ الصَّاحِبِ أَمِينِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ ، وَأَخُو الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْآثِي ذَكَرَهَا فِي مُحَلِّهَا .

• وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قُبَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [الظاهرى] ^(٢) الدَّوَادَارَ الْكَبِيرَ فِي سَادِسِ الْحَرَمِ ، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِالصَّحْرَاءِ ، وَكَانَ مِنْ أَصَاغِرِ خَلَصَكِيَّةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ وَمَمَالِيكِهِ ، وَتَرَقَّى فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ حَتَّى وُلِيَ الدَّوَادَارِيَّةَ الْكُبْرَى بَعْدَ الْأَمِيرِ سَوْدُونِ الْحَزَاوِيِّ ، وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ ، لَمْ يَشْهَرْ بِشَجَاعَةٍ وَلَا إِقْدَامٍ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى ، وَلَيْسَ شَرُّهُ رَقَاةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَاسْتِخْصَافُهُ .

حَضَرَ مَرَّةً عِنْدَ جَمَالِ الدِّينِ الْيَمِينِيِّ الْأَمْتَادَارَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا مَحَبَّةٌ أَكِيدَةُ ، وَكَانَ يَأْخُذُ عِيَّتَ جَمَالِ الدِّينِ خَلْلًا ، فَبَجَسَ قُبَاجُ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَى جَمَالِ الدِّينِ مِنْ

(١) له ترجمة في المنهل الصافي (م : ٣٣٥) ويقال إن الهيم من ذرية المقوقس .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ٣١١) والإضافة عنه .

جعة عنه الذَّاهِبَة ، واشتغل جمال الدين بمباشرة بسرعة لأجل قُجَاجِقُ المذكور ، وأخذ يكتتب على القِصص ويرميها لِيُنْهَى أمره ، فأخذ قُجَاجِقُ قصَّةً منها ورُمِلَ عليها ، فعرَفَ أصحابُ جمال الدين ما فعله قُجَاجِقُ المذكور فقام إليه وأهوى على يده ليقبلها ثم قَدَّمَ له قَدَمَهُ هائلة .

وكلَّم الناس بهذه الحكاية ، فصار من هو أجنبي عن الرياسة ومُدَاخِلَةُ الملوك ، وعدمُ المعرفة بَرُبَّ أربابِ الوظائف يقول : كان قُجَاجِقُ بَرُمْلُ على جمال الدين ، وكيف ذلك والدَّوادار الكبير لا يُرْمَلُ على السُّلطان وإنما يُرْمَلُ على كتابة السُّلطان رأسُ نُوبَةِ التَّوبِ ١٩ وفى هذا كفاية .

وبالجملة فإنَّ هذه الحكاية تدلُّ على أنَّ قُجَاجِقُ كان ساقط المروءة لأنَّ قَرَدَمَ الخازن نادر كان أزلَ رُبَّةً من قُجَاجِقُ ولم يدخل إلى جمال الدين ولم يسأله حاجة ١٠ فى عُمره ، وتجرَّ جمال الدين فى تَرْضِيهِ فلم يَرْضَ ولم يدخل إليه ، فأين هذا من ذلك ؟ — انتهى .

وتوفى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلى الدِّميرى الزُّبَيْرى ^(١) الشافى فى يوم الأحد أوَّل شهر رمضان ، ومولده فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

١٥ ولَّى قضاء الديار المصرية بعد الصدر المتأوى نحو ثلاث سنين ، وحسنت سيرته لمعرفته بالشروط والأحكام ، ولعمته أيضاً عن كلِّ قبيح .

وكان نشأ ببلده بالزُّبَيْرَات من قُرى الغربية من أعمال القاهرة ، وسلك النواحي ، وطلب العلم ، وسمع على أبى الفتح الميِّموى وغيره ، وقرأ على أبيه القراءات وغيره ، وثقَّه بجماعة .

٢٠

(١) له ترجمة فى المجلد السابق لطلوعه (٢ : ٣٠٦) ، والزُّبَيْرى نسبة إلى حلة الزبير من قرى الغربية .

ثم قَدِمَ القاهرة ، وتزوَّجَ ابنة قاضى القضاة مَوْفَى الدين عبد الله الحنبلي ،
وباشر توقيع الحكم مدَّةً طويلة .

ثم تَلَبَّ في الحكم عن القضاة بالقاهرة دهرًا ، وعَلَائِته ، وعُرِفَ بالديانة
والصيانة ، إلى أن طلبه الملك الظاهر بَرْقوق في يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الأولى
سنة تسع وتسعين وسبعائه على حين غفلة ، وفَوَّضَ إليه قضاة القضاة الشافعية عوضاً
عن السَّوَاوِي بِحُكْمٍ عَزَلِهِ .

ودام في القضاء حتى صُرفَ أيضاً بالسَّوَاوِي في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة ،
فلزم المذكور داره ، وترك ركوب البغلة وصار يمشى في الطُرُقَات ، وطَرَحَ الاحتشام
إلى أن مات — رحمه الله — ودفن بقرية الصويفية خارج القاهرة .

وَوُفِّيَ ملكُ الرومِ سليمان بن أبي يزيد بن عثمان ^(١) — مقتولاً — وملك بعده
أخوه موسى الجزيرة الرومية وأعمالها ، وملك محمد بن عثمان العزية ^(٢) الخضراء وأعمالها ،
ويقال لها بالرومية بَرْصًا .

وَوُفِّيَ الأميرُ زَيْنُ الدين قَرَأَجَا بن عبد الله الظاهري ^(٣) الدوادار الكبير
بمنزلة الصالحية — متوجهاً مع السلطان الملك الناصر إلى دمشق — في يوم الأربعاء ثالث
عشر شهر ربيع الآخر ، ودفن بها . وكان أصله من خاصكية الملك الظاهر بَرْقوق ،
ثم صار بَجَمْعَقَدَارًا ^(٤) ، وعُرِفَ بقرأجا بَجَمْعَقَدَار .

ثم تَأَمَّرَ في الدولة الناصرية — فرج — وترقى حتى صار شاد الشراب خاتنة .

(١) له ترجمة في المجلد السادس للمؤلف (٢٢ : ١١٤) .

(٢) في الأصول « البره » دون نقط ، ولم أَعثر على نص يقيد في المراجع الميسرة ، ولعلها ما أثبت .

(٣) له ترجمة في المجلد السادس للمؤلف (٣ : ١٥) .

(٤) البجعتدار : ويقال « البشعقدار » ، وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير ، والإسم مكون من
لفظين أحدهما تركي وهو « بجمق » ومبنيه الهنلي ، والثاني فارسي وهو « دار » ومعناه يملك (القبليشتني : ٣٠
صحيح الإيجي ٩ : ٤٥٩) :

ثم وَلِيَ النواذرية الكبرى بعد موت قُجَاجُجْ، فلم تَطُلْ مَدَّتُهُ فيها، وكَرِمَ الْفِرَاشُ إلى أن خرج صُحْبَةُ السُّلْطَانِ فِي حِجَّةٍ وَمَاتَ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ أَمِيرًا عَاقِلًا سَاكِنًا مَشْكُورَ السَّيْرَةِ.

وَتُوِّفِيَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ التَّنَاحِي^(١)، الْمَعْرُوفُ بِبَدَنَةِ وَبِالطَّوِيلِ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ مَا وَلِيَ حِسْبَةَ الْقَاهِرَةِ، وَوَكَّالَةَ يَدِ الْمَالِ، وَنَظَرَ الْكُسُوفَةَ، وَنَظَرَ الْأَوْقَافَ؛ الْجَمِيعَ بِالسَّعْيِ وَالْبَذْلِ، وَكَانَ عَازِمًا مِنْ الْعِلْمِ.

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَرَاتْنِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ الْحَلَّابِيُّ، أَحَدُ أَمْرَاءِ الطَّبَلَخَانَاتِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ — بِهَا — فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ، وَكَانَ يَمُنُّ تَرْفُ فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ فِي أَلِيمِ الْفَتَنِ.

وَتُوِّفِيَ الْفَازَنُ غِيَاثُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أُوَيْسِ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ أَقْبِيَا بْنِ إِيْلَسْكَانَ^(٢)، صَاحِبُ بَغْدَادِ الْعِرَاقِ — مَقْتُولًا — فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ آخِرِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخَرِ.

وَكَانَ أَوَّلُ سُلْطَنِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعمِائَةٍ، وَقَدْ نَسَبَ فِي مُسْكٍ غَيْرِ مَرَّةٍ، وَقَدَّمَ الْقَاهِرَةَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ رَفُوقٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قُدُومِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ، وَتَلَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لَهُ، وَأَيْضًا^{١٥} ذِكْرُ خُرُوجِهِ وَسَفَرِ السُّلْطَانِ مَعَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ، كُلِّ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِرَفُوقِ الثَّانِيَةِ، فَلْيَنْظُرْ هُذَا^(٣) فَإِنْ فِيهِ مُلَحًا.

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ هَذَا قَدِيمَ إِلَى دِمَشْقَ ثَانِيًا فِي الدَّوْلَةِ النَّاصِرِيَّةِ — فَرَجَ — قَبِيضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ شَيْخُ الْمُحَمَّدِي نَائِبِ الشَّامِ وَحَبَسَهُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ مُدَّةً إِلَى أَنْ أَطْلَقَهُ وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ.

٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ٣ : ١٧٢).

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م ١ : ٥٩).

(٣) انظر (ج ١٢ : ٤٣ — ٥٨ من هذا الكتاب ط دار الكتب).

ووقع له أمورٌ حكيماها في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى
بعد الوافي » مفصلاً إلى أن مات .

وكان القان أحد هذا ملكاً جليلاً شجاعاً كريماً ، فصيحاً باللغات الثلاث :
العربية والعجمية والتركية ، وينظم فيها الشعر الحسن ، وكان يُحبُّ اللهو
والطرب ، ويُحسن تأدي الموسيقى إلى الغاية ، وله في أيضاً التصانيف اللطيفة ،
غير أنه كان مُسرفاً على نفسه جداً ، سفاكاً للدماء ، مُنكفراً على المعاصي
— سبحانه الله تعالى — ومما يُنسبُ إليه من الشعر باللغة العربية قوله
— رحمه الله — في محوم :

١٠ حَمَّاكَ مَا قَرَبْتَ حَمَّاكَ لَعَلَّةٍ إِلَّا زُرُومٌ وَتَشْتَهَى مَا أَشْتَهَى
لَوْ لَمْ تَكُنْ مَشْغُوفَةً بِكَ فِي الْهَوَى مَا عَانَقْتُكَ وَقَبِلْتُ فَاكُ الشَّهَى

أمرُ النيل في هذه السنة : الماء القديمُ سبعة أذرع سواء ، مبلغُ الزيادة
تسعة عشر ذراعاً وأحد وعشرون إصباعاً .

السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق

الثانية على مصر

وهي سنة أربع عشرة وثمانئة .

فيها تجرد السلطان إلى البلاد الشامية تجريدته السابعة ، وهي التي قُتل فيها في أوائل سنة خمس عشرة وثمانئة - حسباً تقدم ذكره .

وفيها قُتل الأمير سيف الدين تيراز بن عبد الله الناصري^(١) الظاهري نائب السلطنة بالديار المصرية بسجنه بئر الإسكندرية ، وكان من أجل الأمراء ، كان تركي الجنس اشتراه الملك الظاهر برقوق وهو أتابك ، ورقاه بعد سلطنته حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

ثم حُبس بعد عزله بئر الإسكندرية مدة ثم أطلق ، وصار على عادته .
 ١٠ أمير مائة ومقدم ألف ، وولى نيابة النية لما خرج السلطان لقتال تيمور .
 ثم استقر بعد ذلك أمير مجلس ، وألفن على الأتابك يشبك الشيباني ، وحُبس معه ثانياً .

ثم أطلق واستقر أمير سلاح ، ثم خرج مع يشبك أيضاً إلى البلاد الشامية وواقع السلطان بالمعيدية ، ثم أعيد إلى رتبته أيضاً بمصر مدة ، ثم استقر .
 ١٥ في نيابة السلطنة بالديار المصرية مدة طويلة ، ثم فر من السلطان في ليلة يسان وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز فدام عندهما مدة .

ثم عاد إلى طاعة الملك الناصر بعد أموركيناها في ترجمة الملك الناصر ، فأكرمه الملك الناصر وأعادته إلى رتبته مدة ، ثم قبض عليه وحجبه بئر الإسكندرية إلى أن أراد السلطان السفر إلى البلاد الشامية فأمر بقتله ،
 ٢٠

(١) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (م : ١ : ٤٣١) .

فُتِلَ بالإسكندرية ، وكان تِمْرَازُ رَأْسًا في لعب الرُخ ، ونسبه بالنَّاصِرِ لِنَاجِرِهِ
الَّذِي جَلَبَهُ لِنَاجِرِ بْنِ نَاصِرِ الدِّينِ ، وَقِيلَ إِنَّ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ شَيْخًا قَالِ يَوْمًا : إِنْ كَانَ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَرَجَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُهَا بِقَتْلِ تِمْرَازَ ، فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
لَأَنَّ تِمْرَازَ عَصَى عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ يُقَابِلُهُ بِالْإِحْسَانِ
وَيَتَرْضِيهِ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ حَتَّى خَلَعَ عَلَيْهِ بِاسْتِقْرَارِهِ فِي نِيَابَةِ السُّلْطَانَةِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ؛
كُلَّ ذَلِكَ حَتَّى يَنْبَتَ عَلَى طَاعَتِهِ ، فَلَمْ يَثْبُتْ تِمْرَازُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا نَحْوَ السَّنَةِ أَوْ أَكْثَرَ ،
وَفَرَّ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي لَيْلَةٍ يَسَانٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا وَوَاقِفَنَا عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى
السُّلْطَانِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : وَمَا عَسَى أَنْ أَفْلَحَ مَعَهُ وَقَدْ تَرَكَ نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ
لَأَجْلِ ؟ فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ أَنْ أُجْلِسَهُ مَكَانِي وَأَكُونَ فِي خِدْمَتِهِ ، فَعَمَلْتُ
ذَلِكَ فَأَبَى وَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمَلَةِ أَصْحَابِي ، وَدَامَ مَعَنَا مَدَّةَ طَوِيلَةٍ ،
ثُمَّ تَرَكْنَا وَعَادَ إِلَى طَاعَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، فَتَلَقَّاهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ
بِأَمْرَةٍ مِائَةٍ وَتَقَدَّمَ أَلْفٌ ، وَقَدْ تَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ وَلَّاهُ نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ فَمَا
قَتَعَ بِذَلِكَ فَبَاذًا يُرْضِيهِ الْآنَ ؟ فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ التَّبَيُّضِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ ، فَكَانَ
هَذَا جَزَاءَهُ — انْتَهَى .

١٥ وفيها قُتِلَ أَيْضًا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ خَيْرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيُّ نَائِبُ
غَزَّةَ ، ثُمَّ أَحَدُ مَقْدَمِيِّ الْأُلُوفِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِشَرِّ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي تَاسِعِ شَوَّالٍ ،
وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ مَا يَعْرِفُ بِهِ أَحْوَالُهُ ، عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَوْسَاطِ الْأَمْراءِ
الظَّاهِرِيَّةِ .

وفيها أَيْضًا قُتِلَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَائِمٌ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] ^(١) مِنْ حَسَنِ شَاهِ الظَّاهِرِيِّ
نَائِبِ غَزَايُوسَ ، ثُمَّ أَمِيرُ مَجْلَسٍ — عَلَى مَمْنُونٍ ، قَتَلَهُ الْأَمِيرُ طُوغَانُ الْحُسَيْنِيِّ الدَّوَادَارِ

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَثَلِ الصَّانِقِ لِلْمَوْلَفِ (م ١ : ٤٥٥) وَالْإِضَافَةُ عَنْهُ .

بأمر الملك الناصر حسباً تقدم فزكره مفصلاً فى ترجمة الملك الناصر ، وكان شجاعاً مقداماً كريماً ، معدوداً من أعيان الأمراء — رحمه الله تعالى .

وفىها قُتل الأمير سيف الدين يَشْبُك بن عبد الله الموساوى الظاهرى ، [المعروف بـ]^(١) الأقم ، أحدُ مقدّمى الألف بالديار المصرية ، بعد أن ولى عدة أعمال ، وكان كثير الشرور ، مُحباً لإثارة الفتن ، لا يثبت على حالة . مع الظلم والعنف .

وفىها قُتل الأمير سيف الدين قَردَم^(٢) بن عبد الله الخازندار الظاهرى أحدُ مقدّمى الألف بالديار المصرية ، والخازندار الكبير بنغر الإسكندرية ، وهو صاحب النرية بباب القرافة .

وفىها قُتل الأمير سيف الدين قَانى بك بن عبد الله الظاهرى^(٣) ، رأس نوبة النوب بنغر الإسكندرية ، وكان من أصاغر الممالك الظاهرية ، رقاؤه الملك الناصر ، فلم يلم من شره ، فقبض عليه وحبسه مدة ثم قتل ، وكان من سيئات الزمان جهلاً وظلماً وفسقا .

وفىها قُتل أيضاً بسيف الملك الناصر فرج بن برقوق — صاحب الترجمة —

من الممالك الظاهرية وغيرهم ستانة وثلاثون رجلاً — قاله المقرئى .

وفىها توفى الأمير علاء الدين آقُيغا بن عبد الله القديدى دوادار الأتابك يَشْبُك ، ثم دوادار السلطان ، فى ليلة ثالث عشر شوال ، وكان خصيصاً عند السلطان الملك الناصر ، وتزوج الملك الناصر بابنته ، وكان لديه معرفة وعقل بحسب الحال .

(١) له ترجمة فى المجلد السابق للمؤلف (٣ : ٤٢٣) والإضافة عنه .

(٢) ضبطه محققو الأجزاء السابقة من الكتاب بفتح القاف وسكون الراء وفتح الدال ، وضبط فى نسخة استانبول بضم القاف وسكون الراء وضم الدال .

(٣) له ترجمة فى المجلد السابق للمؤلف (٣ : ٦) وقاف بك معناه شديد اليأس .

وَتُوِّفِيَ الْأَمِيرُ الشَّرِيفُ علاء الدين عَلِيّ مُحَمَّدُ الْبَغْدَادِيّ^(١)، ثُمَّ الْإِخْمِيّ،
وَلِي نِيَابَةَ ثَغَرِ دِمَاط، ثُمَّ الْوَزَرَ بِالْأَيَّامِ الْمُسْتَرِيَّةِ .

وَتُوِّفِيَ الطَّوَّاشِيّ زَيْنُ الدِّينِ فَيْرُوزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيّ^(٢) فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
تَامِعِ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ فَيْرُوزُ الْمَذْكُورُ خَصِيصًا عِنْدَ أَسَازِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

وَكَانَ شَرَعَ فَيْرُوزُ قَبْلَ مَوْتِهِ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ بِخَطِّ الْغَرَابَلِيِّينَ^(٣) دَاخِلَ
بَابِ زَوِيلَةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا عِدَّةُ أَوْكَافٍ، فَتَاتَ قَبْلَ فَرَاغِهَا، فَدَفَنَهُ
السُّلْطَانُ بِحُوشِ التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَأَخَذَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مَا وَقَفَهُ مِنَ الْمَصَارِفِ
عَلَى الْقَهْمَاءِ وَالْأَيَّامِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَقْرَهَ عَلَى التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِالصَّحْرَاءِ .

ثُمَّ أَنْعَمَ السُّلْطَانُ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ دَمْرُدَاشِ الْحَمْدِي
فَهَبَهُمَا دَمْرُدَاشُ وَشَرَعَ فِي بِنَائِهَا قَيْسَارِيَّةً، وَقَبْلَ أَنْ تَكُنَّ خَرَجَ دَمْرُدَاشُ
فِي صُحْبَةِ السُّلْطَانِ إِلَى التَّجْرِيدَةِ . فَتَقَتَّلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ، ثُمَّ قُتِلَ دَمْرُدَاشُ
الْمَذْكُورُ أَيْضًا بَعْدَ مَدَّةٍ، فَاسْتَوْلَى عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنُ خَلِيلِ الدُّمَشْقِيِّ نَازِلُ الْخَزَانَةِ
عَلَى الْقَيْسَارِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَلَّمَهَا وَجَمَلَ بِأَعْلَاهَا رُبْعًا، وَهِيَ سُوْقُ الْبَاسِطِيَّةِ^(٤) الْآنَ .

قُلْتُ : وَهِيَ إِلَى الْآنَ مَدْرَسَةٌ عَلَى نِيَّةِ فَيْرُوزَ وَلَهُ أَجْرُهَا، وَقَيْسَارِيَّةٌ
عَلَى زَمَنِ مَنْ جَمَلَهَا قَيْسَارِيَّةً وَعَلَيْهِ وَزَرُهَا .

(١) له ترجمة في (السخاوي - الضوء اللامع : ٦ : ٣٢) .

(٢) له ترجمة في المنهل الصافي للمؤلف (٢ : ٢٢٣) .

(٣) خط الغرابليين : ومكانه اليوم الجزء الذي تشغله العسكرية والمناخية بشارع المغزلين اقد قبل حارة
الروم من جهة باب زويلة، وقد سمي بذلك لأنه كان به حوانيت تعمل الغرابيل والمناخل (على مبارك -
الخطوط : ٢ : ٣٢) .

(٤) سوق الباسطية أو قيسارية الباسطية : بناها زين الدين عبد الباسط خليل بن إبراهيم ناظر الخزانة
في أيام السلطان المؤيد شيخ ووقفها على مدرسته وجامعه (المقريزي - الخطوط : ٢ : ٤٥٤) .

وتوفي الأديبُ الفاضلُ البارِعُ المقتنُ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء^(١) الشاذلي المالكي - غريباً ببحر النيل بين الروضة ومصر - في يوم تأسوعاء ، وغرقَ معه جمال الدين [ابن قاضي القضاة ناصر الدين أحمد]^(٢) ابن التنسي المالكي ، ومات أبو الفضل المذكور وهو في عُنفوان شببته ، وكان شاعراً بارعاً بليغاً ، وهو أشعرُ بنى الوفاء بلا مدافعة ، وله ديوان شعر ، وشعره في غاية الحسن .

ومن شعره ، وهو من اختراعاته البديعة - رحمه الله تعالى وعفا عنه :

عَلَى وَجَنَّتِهِ جَنَّةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ تَرَى لِمَيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَزَاحًا
حَمَى وَرَدَ حَدِيدُهُ هُمَاءَ عِذَارِهِ فَيَا حُسْنَ رِيحَانِ الْخُدُودِ حَمَى حَمَى
وله مضمناً :

وَحِلُّ سُنَّتِهِ صَفْعًا بِمَالٍ فَقَالَ تَوَازَعُوهُ بِاصِحَابِي
إِذَا الْحِلُّ الثَّقِيلُ تَوَازَعَتْهُ أَكْثَرُ الْقَوْمِ هَانَ عَلَى الرِّقَابِ

وله في مُزَيْن [المجنث]

حَمَى أَلْزَيْنُ وَافَى بَعْدَ الْبَعَادِ يَنْشَطُهُ
وَفَشَّ دُمْلُ قَلْبِي بِكُلِّ رَاحٍ وَبَطَّةٍ

وله ، وهو في غاية الحسن والظرف [الرمل]

عَبْدُكَ أَلْصَبُ السُّمَعَى عَرَفَ الْفَقْرَ وَذَاقَهُ
فَلَكُمْ فَأَخَّرْ مُحَنَّا جَا شَكِي فَقَرًّا وَفَاقَهُ

وله أيضاً

[الكامل]

فِي لَيْلِ شَعْرِ أَوْ بُصْبَحِ جَبِينِ مَا زَالَ حِينَ يُضَلُّ بِهَدْيِي
 هُوَ بِي خَيْرٍ مِثْلَ مَا أَتَى بِهِ فَسَلُّهُ عَنِّي أَوْ قَعْنُهُ سَلُونِي
 لَا تَمْلِكُ الْعُدَالُ مَنِّي فِي الْهَوَى مِنْ سَلَوَةٍ عَنَّهُ وَلَا تَلْوِينِي
 يَا دَوْلَةَ الْأَشْوَاقِ خَلَّى دِينَهُمْ وَفِي حُكْمِ الْهَوَى لِي دِينِي
 أَشْكُو فَيَشْكُو مَا شَكَاهُ حَنِينُهُ فَبَيْنِي حَنِيتُهُمَا يَبْتَضُ حَنِينِي
 لَمَّا جُنِفْتُ عَلَيْهِ سَلَسَلَنِي الْهَوَى لَا تَعْجُبُوا لِتَسْلُلِ الْمَجْنُونِ
 بِحَوَاجِبِ وَسْوَافِ وَضَعَائِرِ كَالْيَاءِ أَوْ كَالْوَاوِ أَوْ كَالسَّيْنِ
 طَالَبْتُ مِرْشَقَهُ الْعَلَى فَقَالَ قُمْ وَأَسْتَوْفِ ذَا الْمَكْنُوبِ فَوْقَ جَبِينِي
 حَارَبْتَ يَا جَيْشَ الْمَحَاسَنِ مُهْجَتِي وَكَثُرَتْ قَلْبِي عَفْوَةٌ بِكَائِنِ ١٠
 وقد ذكرنا من مقطعاته نبذة غير ذلك في ترجمته في « المنهل الصافي »
 — رحمه الله تعالى .

أمرُ النِيلِ في هذه السنة : الماء القديمُ سنةً أُخْرِعَ وَتَمَانِيَةُ أَصَابِعَ ، مَبْلَغُ
 الزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ إَصْبَعًا — وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس

على مصر

- السَّلْطَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل
 على الله أبى عبد الله محمد ابن الخليفة المتعمم بالله أبى بكر ابن الخليفة المستكنى
 بالله أبى الربيع سليمان ابن الخليفة الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد بن
 الحسن بن أبى بكر بن على بن الحسين — وهؤلاء غير خلفاء — ابن الخليفة
 الراشد بالله منصور ابن الخليفة المسترشد بالله الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله
 أحمد ابن الخليفة المتحدى بالله عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ابن
 الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الخليفة
 المقتنى بالله إبراهيم ابن الخليفة المتقدر بالله جعفر ابن الخليفة المتعزز بالله أبى العباس
 أحمد ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة
 المتعمم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة المهدي بالله محمد
 ابن الخليفة أبى جعفر عبد الله المنصور ابن الإمام محمد ابن الإمام على بن
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، العباسى الهاشمى المصرى الخليفة ،
 ثم سَلْطَانُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، وَلَى الخِلافةَ بعد مَوْتِ أبيه فى يوم الإثنين ١٥
 من شهر شعبان سنة ثمان وثمانمائة ، وذلك بعد وفاة أبيه المتوكل بأربعة
 أيام ، واستمرَّ فى الخِلافةِ إلى أن تجرَّدَ صحبة الملك الناصر فرج إلى البلاد
 الشَّامِيَّةِ فى أواخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وَوَقَعَ المصافِّ بَيْنَ الملكِ الناصرِ
 المذكور وبين الأمراء : الأمير شَيْخِ المحمودى ، والأمير نَوْزُوزِ الحافظى ، وبين
 معهم ، وانكسرَ الناصرُ وانحازَ إلى دِمَشْقَ ، واستولى الأمراء على الخِلافةِ هذا ٢١

واستفحل أمرهم ، وقدموا إلى دمشق وَحَصَرُوا الناصرَ بها ، بعد أمور
ذكرناها مُفَصَّلَةً في أواخر ترجمة الملك الناصر المذكور .

ثم اتفق الأمراء على إمارة الخليفة هذا في السلطنة ، عوضاً عن الملك
الناصر فرَجَ المذكور ؛ لتجتمع الكلمة في رجل واحد ، ويجدوا بذلك سبيلاً
لقتال الملك الناصر وانفلال الناس عنه ، وأرسلوا إليه فتح الله كاتب السرِّ
فكَلَّمَهُ في ذلك وهو على ظاهر دمشق ، والملكُ الناصرُ داخلها ، فأبى الخليفة
المذكور أن يقبل ذلك ، وَصَمَّ على عدم القبول ، فألح عليه فتحُ الله في
ذلك وتَلَطَّفَ به ، فلم يَزِدْ إلا تَمَنُّعاً ، كل ذلك خوفاً من الملك الناصر ،
فلما رأى فتح الله شدةَ تَمَنُّعِهِ ، وعدم موافقته ، رَجَعَ إلى الأمراء وأعلمهم
بذلك وقال لهم : لا يمكن قبوله أبداً مما رأيْتُ من تَمَنُّعِهِ ، فاعملوا عليه حيلة
حتى يقبل ، فديرُوا عليه حيلة من أنهم أرسلوا خلف أخيه لأمه الأمير ناصر الدين
محمد بن مبارك شاء الطائزى ، وأعطوه ورقةً تتضمنُ التذرع في الملك الناصر
وفى تعداد أفعاله ومساوئِهِ ، وندبوا ناصر الدين المذكور بعد أن أوعدوه بأمره
طبلخاناةً ، ودوا دارية السلطان حتى ركب فرساً من غير علم الخليفة ، وَتَوَدَّى أمامه :
١٥ إن الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحلُّ لأحدٍ متابعتها
ولا القيام بنصرته ، وَفُرِثَتِ الورقةُ على الناس .

وبلغ الخليفة المستعين بالله ذلك ، فقامت قِيامَتُهُ ، وعظُمَ عليه ذلك إلى الغاية ،
وتحقَّقَ عند ذلك أن الملكَ الناصرَ إذا ظفِرَ به لا يُبْقِيهِ ، ودخل عليه فتحُ الله بعد
ذلك ثانياً وكَلَّمَهُ في السلطنة ، فقَبِلَ على شروطٍ عديدة شرَطها على الأمراء ، وقَبِلُوا
جميعَ الشروط ، وفرِحَ الأمراء بذلك وبايسوه بأجمعهم ، وقَبِلُوا يده ، وحلَّقُوا له — على
٢٠ الطاعة والوفاء — بالأيمان المُتَلَفَّة التي لا يمكن التورُّية فيها .

ثم نصبوا له كُرْسِيًّا خارج باب الدار تجمه جامع كريم الدين^(١)، وجلس فوقه وعليه خِلمَةٌ سوداء خَلِيفَتِيَّةٌ، أخذوها من الجامع المذكور من ثياب الخُطِيب، ووقفوا بين يديه على مَرَاتِبِهِمْ، الجميع ما عدا الأمير تَوْرُوز الحافظي، فإنه لم يقدر على الحضور لاشتغاله بحفظ الجهة التي هو فيها يحصار الملك الناصر فرج، غير أنه يعلم بالخبر، وعنده من السُرور لتلك مالا يزيد عليه.

ثم قَبِلَت الأمراء الأرض بين يديه على العادة، وكان ذلك في آخر الساعة الخامسة من نهار السبت الخامس والعشرين من مُحَرَّم سنة خمس عشرة وثمانمائة، والظالم بُرِّج الأسد.

وفي الحال، عند تمام أمره تقدّم الأمير بَكْتَشُر حِلَق فخلع عليه بِنْيَابَةً دِمَشْقِيَّ عَوْضًا عن دِمَر دَاش المحدثي، فإنه كان الملك الناصر قد ولّاه نيابة دِمَشْق^{١٠} — بعد كَثْرَتِهِ — عوضًا عن الوالد — رحمه الله — بمحْكَم وفاته.

وخلع على سيدي الكبير قرقماس — ابن أخى دِمَر دَاش المذكور — باستقاراه في نيابة حلب، عوضًا عن الأمير شينخ المهودي.

وخلع على سُودُون الجَلَب باستقاراه في نيابة طرابلس عوضًا عن الأمير تَوْرُوز الحافظي^{١٥}.

ثم ركب أمير المؤمنين وهو السلطان، وبين يديه جميع الأمراء، ونادى مناد: إن الملك الناصر فرج بن بَرْقُوق خُلِع من السلطنة بالخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله، ولا يميل لأحد بعد ذلك مساعدته ولا القيام بنصرته، ومن حضر إلى الخليفة من جماعته فهو آمن على نفسه وماله، وقد أمهلكم أمير المؤمنين في الحجى إليه إلى يوم الخميس.

٢٠

(١) هو جامع كريم الدين الخلاطى، ويقع خارج المدينة من جهة باب السلامة (ابن شداد - الأعلام الخليفة ١٦٥ ط المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق).

وسار أمير المؤمنين بساكره إلى قريب المصلي^(١)، ثم عاد ونزل بمكانه .
ثم أمر فودى بذلك أيضاً في الناحية الشرقية من دمشق، وعند سماع هذه
السنادة انحلت أهل دمشق عن الملك الناصر، وخافوا عاقبة مخالفة أمير المؤمنين
في الدنيا والآخرة .

ثم كتب أمير المؤمنين إلى أمراء مصر باجتماع الكلمة على طاعته، وأنه خلع
الملك الناصر من الملك وتسلطن عوضه، وأنه أبطل المكوس والمظالم من سائر
أعماله، وبعث بذلك على يد الأمير كزك المعجى .

ثم مات الأمير سكب الدوادار الثاني من سبهم أصابه، وكان ممن خامر على
للك الناصر وأتى الأمراء في واقعة الجون .

ثم خلع أمير المؤمنين على القاضي شهاب الدين أحمد الباعوني، واستقر به قاضي
قضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني؛
بحكم تخلعه بمدينة دمشق عند الملك الناصر فرج، هذا كله والقتال عمال في كل يوم،
والجراحات قاتية في عسكر الأمراء من عظم الرمي عليهم من أسوار المدينة
من الناصرية .

ومات الأمير بشبك [بن عبد الله] النجاشي [الظاهري]^(٢) أيضاً خارج
دمشق من سبهم أصابه في يوم الجمعة أول صفر، وصلى عليه الأمير شيخ المهدوي .
وأما الملك الناصر، فهو مع هذا كله يفرق الأول، ويستدعى المغتالة ويستجهم
على نصرته .

وخلع على خير الدين ماجد بن المزوق ناظر الإسطنبول باستناده في كتابة سر
مصر عوضاً عن فتح الله .

(١) المصدر : أى جامع المسيل ، ويقع قبل دمشق من خارج محلة ميدان الجصا ، أنشأه العادل سيف الدين
أبو بكر بن أيوب في شهر سنة ٦٠٦ هـ . (ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٨٦ ، ٨٧ ط المعلم الفرنسي
للدراسات العربية بدمشق) .

(٢) له ترجمة في الملل الصافي للمؤلف (م ٣ : ٢٢٢) في الإضافة منه ؛

ثم ولّى الوزير سعد الدين إبراهيم بن البشيرى نظر الخاص عوضاً عن بدر الدين حسن بن نصر الله الفوّى ، وبينما هو فى ذلك وصلت إلى الملك الناصر أمراء التتر فكان : قرأيلك وغيره من نواب القلاع بسبب التجدة ، فتوّدّى بعسكر أمير المؤمنين باستعداد العوام لقتال المذكورين ، فأتاهم مقدمة تمرّ لك وجاليشه .

واجتمع الأمراء والمالِك ، وحلّفوا بأجمعهم بيناً مغلظاً لأمير المؤمنين بأنهم يَلْزَمُون طاعته ، ويأمرّون بأمره ، وأنهم رضوا بأنّه الحاكم عليهم ، وأنّه يَسْتَبْدُ بالأمور من غير مراجعة أحد ، وأنهم لا يسلطون أحداً غيره طول حياته .

ثم قبل الجميع الأرض بين يديه ، وصار الجميع طوعاً لأمير المؤمنين المستعين بالله ، ففى بذلك حالهم على قتال الملك الناصر ، ولولا الخليفة ما انتظم لهم أمر ؛ لعظم ميل التتر كان والعامة للملك الناصر .

ثم توجه فتح الله للأمير نوروز بدار الطعم — حيث هو نازل — فخلعه على ذلك ، وقبل الأرض لأمير المؤمنين ، وأظهر من الفرح والسرور مالا مزيّد عليه باستياد الخليفة بالأمر ، وقال : حينئذ استقام الأمر ، وسأل نوروز فتح الله المذكور أن يقبل الأرض بين يدي أمير المؤمنين نيابة عنه ، وسأله فى أن ينفرّد بالتدبير ولا يشاركه فيه الأمير شيخ ، ولا هو ولا غيره ، يريد بذلك كدف الأمير شيخ عن التحكّم .

هذا والقتال عمال فى كل يوم ، وقرأة المحضر الذى أثبتوه على الملك الناصر على الشائين ، وفيه قوادح فى الدين توجب لإراقة دمه ، وتهدى المحضر نحو خمسمائة نفس ، وثبت ذلك على قاضى القضاة ناصر الدين بن المديم الحنفى ، وحكم بإراقة دمه . ثم بلغ شيخنا أن الملك الناصر عزم على إحراق ناحية قصر حجاج^(١) حتى يصير

(١) قصر حجاج . ويقع بظاهر دمشق عند باب الجابية ، ودو محلة كبيرة ينسب إلى حجاج بن عبد الملك

ابن مروان (ياقوت — معجم البلدان ٤ : ١١٠) .

(م ١٣ — النجوم الزاهرة : ١٣)

فضاء ، ثم يركب بنفسه ويواقع القوم هناك بمن يأتيه من التتر كان ومن عنده ، فبادر شيخٌ وركب بعد صلاة الجمعة بأمر المؤمنين ومعه العساكر ، وسار من طريق القُبُيَّبات ونزل بأرض النابتية^(١) ، وقاتل الملك الناصر في ذلك اليوم أشدَّ قتال إلى أن مضى من الليل جانب ، وكثر من الشاميَّين الرثى بالنفط عليهم ، فاحترق سوق خان^(٢) السلطان وما حوله .

وحملت السلطانية على الشَّيْخِيَّة حملة عظيمة هزموهم فيها ، وتفرقوا فرقا ، وثبت شيخٌ في جماعة قليلة بعد ما كان انهزم هو أيضاً إلى قريب الشويكة^(٣) . ثم تكاثر الشَّيْخِيَّةُ وانضمَّ عليهم جماعة من الأمراء ، فخلَّ شيخٌ بنفسه بهم حملة واحدة أخذ فيها القنوات ، وفرَّ من كان هناك من التتر كان والرماة وغيرهم .

وكان الأتابك ديمرداش المحمدي فازلاً عند باب الميدان تجاه القلعة ، فلما بلغه ذلك ركب وتوجَّه إلى الملك الناصر وهو جالسٌ تحت القبة فوق باب النصر^(٤) ، وسأله أن يندب معه طائفةً كبيرة من الممالك السلطانية ؛ ليتوجَّه بهم إلى قتال شيخٍ فإنه قد وصل إلى طرف القنوات ، وسهل أخذه على السلطان ، فنادى الملك الناصر لمن هناك من الممالك وغيرهم بالتوجَّه مع ديمرداش ، فلم يجبه منهم أحدٌ .

ثم كرَّر السلطان عليهم الأمر غير مرَّة حتى أجابه بعضهم جواباً فيه جفاء

(١) النابتية : اضطربت النسخ في رسم هذه الكلمة « النابتية » بين « القابتية » - « النابتية » ولم أعثر على تعريف بها في صورها الثلاث في المراجع الميسرة .

(٢) سوق خان السلطان : لعل المراد « السويكة » . وكانت قرب حملة قصر حجاج بينها وبين حملة القنوات (جان جوسيه - دمشق الشام ، الرسم رقم ٢٠) وتنطبق عليها الأحداث .

(٣) الشويكة : أرض ينسب إليها الرمان الشويكي ، وهي من محاسن الشام (أبو البقاء عبيد الله المصري نزعة الأنام في محاسن الشام ٢١٤) .

(٤) باب النصر : ويسمى باب السرايا وباب الجنان وباب السعادة ، فتحه الملك الناصر من الجهة الغربية لسور دمشق ، وقد أزيل في سنة ١٨٦٣ م . عند فتح سوق الحميدية (ج ١٢ : ٢٤٠ من هذا الكتاب ط دار الكتب) ، (ابن شداد - الأعلام الخطيرة ٣٦) .

وخشونة ألفاظٍ ، معناه أنهم ملأوا من طول القتال ، وضجروا من شدة الحصار .

وبينا هم في ذلك ، إذ اختبأ السككر السلطاني وكثر الصراخ فيهم بأن الأمير نوروزاً قد كبسهم ، فسارعوا بأجمعهم وعبروا من باب النصر إلى داخل مدينة دمشق ، وتفرقوا في خرائبها بحيث إنه لم يبق بين يدى السلطان أحد ، فولى دمر داش عائداً إلى موضعه ، وقد ملك شيخ وأصحابه الميدان والإسطنبول .

فبعث دمر داش إلى السلطان مع بعض ثقاته بأن الأمر قد فات ، وأن أمر العدو قوى ، وأمر السلطان أخذ في إظهار ، والرأى أن يلحق السلطان بحلب ما دام في الأمر نفس .

فلما سمع الملك الناصر ذلك قام من مجلسه وترك الشمعة قد حترق لا يقع الطمع فيه بأنه ولى ، ويوم الناس أنه ثابت مقيم على القتال .

ثم دخل إلى حرمة وجهز ماله ، وأطال في تعبته ماله وقبائشه ، فلم يخرج حتى مضى أكثر الليل ، والأتابك دمر داش واقف ينتظره ، فلما رأى دمر داش أن الملك الناصر لا يوافق على الخروج إلى حلب ، خرج هو بخواصه ونجاً بنفسه ، وسار إلى حلب وترك السلطان .

ثم خاف الأمير سنقر الرومى على الملك الناصر ، وأتى أمير المؤمنين وبطل طبول السلطان والرماة .

ثم خرج الملك الناصر من حرمة بماله ، وأمر غلمانه لحملت الأموال على البغال ليسير بهم إلى حلب ، فعارضه الأمير أرغون من شبيغا الأمير آخور الكبير وغيره ، ودعوه في الإقامة بدمشق ، وقالوا له : الجماعة بمالك أباك لا يوصلون إليك سواً أبداً ، ولا زالوا به حتى طلع الفجر ، فعند ذلك ركب الملك الناصر بهم ، ودار على سور المدينة فلم يجد أحداً ممن كان أعداه للرومى ، فعاد ووقف على فرسه

ساعةً ، ثم طَلَعَ إلى القلعة والنَجَا بها بمن معه — وقد أَسْحَنَهَا — وترك مدينة دِمَشقَ ،
 وَبَإِغَ أمير المؤمنين والأمراء ذلك ، فركب شيخُ بمن معه إلى باب النصر ، وركب
 نُورُوزُ بمن معه إلى نحو باب توما^(١) ، ونَصَبَ شيخُ السَّلَامَ حتى طَلَعَ بعضُ أصحابه ،
 ونزل إلى مدينة دِمَشقَ وفتح باب النصر ، وأحرق باب الجابية^(٢) ، ودخل شيخُ
 من باب النصر ، وأخذ مدينة دِمَشقَ ، ونزل بدار السَّعادة ، وذلك في يوم السبت
 تاسع صَفَرٍ ، بعد ما قاتل الملك الناصر نحو العشرين يوماً ، قُتِلَ فيها من الطائفتين
 خَلَاثِقٌ لَا تُحْصَى ، ووقع التَّهَبُ في أموال السلطان وعساكره ، وأمتدت أيدى الشَّيْخِيَّةِ
 وغيرهم إلى التَّهَبِ ، فَا عَفَوْا وَلَا كَفَوْا .

وركب أمير المؤمنين ونزل بدارٍ في طرف ظواهر دِمَشقَ ، ونحو ل شيخُ
 إلى الإسطبل ، وأنزل الأمير بَكْتَمُرَ جَلَّتْ بدار السَّعادة ، كونه قد وُقِيَ نيابة
 دِمَشقَ قبل تاريخه .

هذا والسُّلْطَانِيَّةُ ترمي عليهم من أعلى القلعة بالسَّهَامِ والنَّفُوطِ يومهم كله ،
 وبَاتُوا لَيْلَةَ الْاَحَدِ على ذلك ، فلما كَانَ يَوْمُ الْاَحَدِ عاشر صفر المذكور
 بعث الملك الناصر بالأمير أَسْتَدْمُرَ أمير آخور في الصلح ، وَرَدَّدَ بينهم غيرَ
 مَرَّةٍ حتى انقصد الصلحُ بينهم ، وحلف الأمراء جميعهم وكتبَت نسخة الميِّين ،
 ووضعوا خطوطهم في النسخة المذكورة ، وكتب أمير المؤمنين أيضاً خطه فيها ،
 وصعدَ بها أَسْتَدْمُرَ المذكور إلى القلعة ومعه الأمير نَاصِرُ الدين محمد بن مبارك شَاهٍ

(١) باب توما : من أبواب دمشق ، وهي باسم توما الرومي ، وكان به كنيسة باسمه ، وانظر
 (ج ٦ : ١٥١ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

(٢) باب الجابية : هو الباب السابع من أبواب دمشق وينسب إلى قرية الجابية وانظر (ج ٧ : ٢٨٧
 من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الطَّائِزَى — أخو الخليفة المستعين بالله لأمه — ودخلا على الملك الناصر وكنماه فى ذلك ، وطالَ الكلامُ بينهم فلم يُعجب الملكُ الناصر ذلك .

وتردَّت الرِّسْلُ بينهم غير مرَّةٍ بشير طائل ، وأمرَ الملكُ الناصر أصحابه بالرِّمى عليهم ، فمَاد الرِّمى من أعلى القلعة بالدافع والسهام ، وركب الأمراء واحتاطوا بالقلعة ، فأرسل الملكُ الناصر يسأل بالكفُّ عنه ، فضأقُوا القلعة خشية أن يفرَّ السلطانُ منها إلى جهة حلب ، ومشت الرُّسل أيضاً بينهم ثانياً ، وأضرَّ الملكُ الناصر التصيقُ والغلبةُ إلى أن أذعن إلى الصلح ، وحلفوا له ألا يوصلوا إليه مكروهاً ، ويؤمنوه على نفسه ، وأن يستمرَّ الخليفةُ سلطاناً ، وقيلَ غير ذلك : إنه ينزل إليهم ويتشاور الأمراء فيمن يكون سلطاناً ، فإن طلبه المالكُ فهو سلطانٌ على حاله ، وإن لم يطلبوه فيكون الخليفة ، ويكون هو مخلوعاً يسكن بعض النغور محتفظاً به .

ومحصولُ الحكاية أنه نزل إليهم فى ليلة الإثنين حادى عشر صفر ، ومعه أولاده يحملهم ويحملون معه ، وهو ماشٍ من باب القلعة إلى الإسطبل والناسُ تنظره ، وكان الأميرُ شيخٌ نازلاً بالإسطبل المذكور ، فعند ما عاينه شيخٌ قائمٌ إليه وتلقاهُ وقبل الأرض بين يديه ، وأجلسه يصدر المجلس ، وجلس بالبعد عنه وسكَّن رَوْعَه ، ثم تركه بعد ساعة وانصرف عنه ، فأقام الملكُ الناصرُ بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثانى صفر .

فَجَبَّحَ الأمراءُ والفقهاءُ والعلماءُ للصريون والشاميون بدار السعادة بين يدي أمير المؤمنين — وقد تحول إليها وسكنها — وتكلموا فى أمر الملك الناصر ٢٠

والمحضّر المكتتب^(١) في حقه ، فأقنوا بإراقة دمه شرعاً .

فأخذ في ليلة الأربعاء من الإسطبل ، وطلع به إلى قلعة دمشق ، وحسبوه بها في موضع وحده ، وقد ضيق عليه وأفرد من خدمه ، فأقام على ذلك إلى ليلة السبت سادس عشر صفر ، وقتل حسباً ذكرناه في أواخر ترجمته مفصلاً ، بعد اختلاف كبير وقع في أمره بين الأمراء .

فكان رأى شيخ إيقاهه محبوباً بشعر الإسكندرية ، وإرساله إليها مع الأمير طوغان الحسني الدوادار ، وكان رأى نوروز قتل ، وقلم نوروز وبكتمر جلق في قتلته تيمناً بذلاً فيه جهدهما .

وكان الأمير يشبك بن أزدمر أيضاً ممن امتنع من قتل ، وشنع ذلك على نوروز ، وأشار عليه ببقائه ، واحتج بالآيمان التي حلفت له ، واختلف القوم في ذلك ، فقوى أمر نوروز وبكتمر بالخليفة المستعين بالله ، فإنه كان أيضاً اجتهد هو وفتح الله كاتب السر في قتل ، وحملاً القضاة والقهاء على الكتابة بإراقة دمه بعد أن توقفوا عن ذلك ، حتى تجرد قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن المديم الحنفي لذلك ، وكافح من خالفه من الفقهاء بعدم قتل بقرّة الخليفة ونوروز وبكتمر وفتح الله ، ثم أشهد على نفسه أنه حكم بقتله شرعاً ، فأمضى قوله وقتل .

وكان قصد شيخ إيقاهه يخوف به نوروزاً إن حصل مخالفة ، وأيضاً وقف على يمينه وخاف سوء عاقبة الآيمان والعهود ، وأيضاً لما سبق لوالده عليه من الحقوق السالفة ، وقال : هو — يعنى الملك الناصر — قد ظفر بنا وأبقانا غير مرة . ونحن مماليكه ، فكيف نحن لظفر به مرة واحدة قتلته فيها ، ويشاع ذلك عند ملوك الأقطار ، فيبتع ذلك علينا إلى الغاية !

(١) يشير المؤلف بهذا التعبير إلى أن المحضر لم يكتبه الخليفة وإنما دس عليه ونسب إليه بتدبير من حوله .

قلتُ : ولذلك مَلَكُ اللهُ على المسلمين . وحكّمهُ فبين خالفهُ فى ذلك حتى أقام على السيف فى أسرع وقتٍ وأقل مدة ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾^(١) — انتهى .

وبعد أن قُتِلَ الملكُ الناصر ، مُتَتِ الأحوال ، وأمنَ الناسُ ، ونوّدَى فيهم بالأمان .

- واتَّفَقَ الحالُ على أنَّ الأميرَ شيخًا ونُورُوزًا يسيران إلى مصر صُحبةَ أميرِ المؤمنين المُستعين بالله ، ويكونان فى خدمته ، وأن يكون الأميرُ شيخًا كبيرًا أتاك المسافر بالديار المصرية ، ويكون نُورُوزُ أتاك رأس نوبة الأمراء ، ويكون إقطاعهم بالسوية ، وأن يسكن شيخُ باب السِّلَّةِ ، ويسكن نُورُوزُ بيتَ قوِصون تجاه باب السِّلَّةِ بالرميلة .

- وكتبَ نُورُوزُ إلى القاهرة بتجديدِ عمارة البيتِ المذكور ، وأن يُضربَ عليه ١٠ رلك^(٢) نُورُوز .

- وصارَ نُورُوزُ يركبُ من دارِهِ إلى تحتِ قلمة دِمَشق ، فيركب شيخُ أيضًا من الإسطبل حيث هو نازلٌ ويخرج إليه ، ويسيران تحت قلمة دِمَشق بموكبهما ومعهما سائرُ الأمراء ، ثمَّ يدخلان إلى دارِ السَّعادة إلى خدمة أمير المؤمنين ، فيجلس شيخُ عن يمينه ويجلس نُورُوزُ عن يساره ، ويقف طوغانُ الحسى الدوادار على ١٥ عادته ، ويقعدُ الأمراء بمنزلهم بينًا وشمالًا على عادة الموكب السلطاني ويقف [ناظر]^(٣)

(١) آية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) الرلك : الكلمة فارسية تعنى اللون ، واستعملت لدى المؤرخين بمعنى الشمارللى يتخذهُ السلطان أو الأمير لنفسه عند تنصيبه أميرًا ، ويرسم الرلك على باب بيته وعلى كافة أمتعه وآلاته الحربية . (ن صبح الأعشى - القلقلشتى ٤ : ٦١ - ٦٢) .

٢٠

(٣) زيادة على الأصل وتتفق مع ما جاء فى (صبح الأعشى ٤ : ٤١) . بشأن هيئة جلوس السلطان ، وما جاء فى (زيادة كشف المالك لفرس الدين ٨٧ ط باريس) من أن ناظر الجيش يقف ويقرأ ما يتلقى بالإقطاعات على المسمع الشريفة .

الجيش، ثم يقرأ كاتب السرّ القصص ويعدّ السَّاطُ، ثم ينفضّ الموكب.

كلّ ذلك وشيخ ونوزوز قلوبهما متنافرةً بعضهما من بعض، والناس يترقبون وقوع فتنة بينهما، إلى أن خدع شيخ نوزوزاً بأن قال له: أنا قصدي أن أكون بدرمشق، ويضاف إلى من العريش إلى الفرات، وأنت تنوجه مع الخليفة أتابسكاً بالديار المصرية ومعك الأمير بكشمر جلق وغيره من الأمراء.

ولم يكن لقوله حقيقة، غير أنه قصد بذلك جيلة على نوزوز، فيقول نوزوز أنت تنوجه إلى مصر، وأنا أكون نائب الشام، وكان ذلك على ما سذكروه.

فاستشار نوزوز أصحابه في ذلك فقالوا له بأجمعهم: الرأي والمصلحة توجّهك إلى الديار المصرية ولو كنت من جملة مقدسي الأتوف بها، لا سيما تكون أتابك العساكر وملك زمام مصر، فقال لهم: إن أقام شيخ بالبلاد الشامية — مع سعة نجهته في البلاد — يصير له شوكة عظيمة ويتعيني فيما بعد، ولو كان في مصر خير ما تركها هو وأراد نيابة الشام، والمصلحة توجّه إلى مصر وأكون أنا حاكم البلاد الشامية من العريش إلى الفرات، فراجعوه في ذلك فأبى إلا ما أراد.

وأصبح لثأ حضر الخدمة بين يدى الخليفة على العادة في يوم الإثنين خامس عشرين صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة فاتحه الأمير شيخ في ذلك، فبادره الأمير نوزوز: أنت تنوجه إلى مصر، وأنا أكون نائباً بدرمشق.

فخلف عليه أمير المؤمنين في الحال باستقراره في نيابة الشام كله، وأن يؤلّى بجميع البلاد من شاء من أصحابه.

وانفضّ الدوكب وقد نال الأمير شيخ غرضه، وانفرد بتدبير المملكة وحده من غير شريك، وكان ظن الأمير نوزوز أن شيخاً لا يستقيم له أمر مع

بِكُتْمُرٍ جَلْقُ ، وَيَلْمُهَا النَّاصِرِيُّ نَائِبَ النَّيْبَةِ بِمِصْرَ ، وَطُوغَانَ الْحَسَنِيُّ الدَّوَادَارَ ، وَسَيِّدِي الْكَبِيرَ قَرْقَمَاسَ ، وَأَنَّ الَّذِي يَبْقَى مَعَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ جَمِيعُهُمْ فِي طَاعَتِهِ ، مِثْلَ يَشْبُكَ بْنِ أَزْدَمُرَ ، وَطُوحُ ، وَقَيْشَ وَغَيْرِهِمْ ، فِجَاءَ حَسَابِ الدَّهْرِ بِخِلَافِ مَا ظَنَّ .

ثُمَّ قَوَّضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ كِفَالَةَ الشَّامِ جَمِيعَهُ : دِمَشْقَ ، وَحَلَبَ ، وَطَرَابُلُسَ ، وَحَمَّاهُ ، وَصَفَدَ ، وَغَزَّةَ ، وَجَعَلَ لَهُ أَنْ يُعَيِّنَ الْأُمَرِيَّاتِ وَالْإِطَاعَاتِ لِمَنْ يُرِيدُهُ وَيُخْتَارُهُ ، وَأَنْ يُؤَكِّدَ نَوَاطِبَ الْقِلَاعِ الشَّامِيَةِ وَالسَّوَاوِاحِلِ وَغَيْرِهَا لِمَنْ أَرَادَ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ فِي ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُطَالَعُ الْخَلِيفَةُ بِمَنْ يَسْتَفِرُّ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لِيَجْعَلَ إِلَيْهِ تَشْرِيفًا .

وَعَرَّلَ بِكُتْمُرَ جَلْقُ عَنْ نِيَابَةِ دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ حَكَمَهَا نَحْوُ الشَّهْرَيْنِ عَنِ الْخَلِيفَةِ ، وَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ أَمِيرَ مِائَةِ وَمَقْدَمَ أَلْفٍ بِالْأُيُودِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى أَحْسَنِ الْإِطَاعَاتِ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى مَوْثِقِ الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ بَقِيَّةِ الْبَصْرِيِّ بِاسْتِغْرَارِهِ كَاتِبَ مِيرَ دِمَشْقَ ، عِوَضًا عَنْ صَدْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْأَدْمِيِّ .

ثُمَّ خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُلْقَيْنِيِّ بِإِعَادَتِهِ إِلَى قَضَاءِ الشَّافِعِيَّةِ بِالْأُيُودِ الْمِصْرِيَّةِ ، عِوَضًا عَنْ الْبَاعُوْنِيِّ الَّذِي كَانَ وَلَاهُ الْمَلِكُ النَّاصِرَ ، فَكَانَتْ وَلَايَةُ الْبَاعُوْنِيِّ نَحْوَ الشَّهْرَيْنِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا الْقَاهِرَةَ .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ التُّرْكُمَانِ وَالْعُرْبَانِ وَالْعَشِيرِ ، وَجَعَلَ افْتِتَاحَ الْكُتُبِ « مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ ، الْإِمَامِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَابْنِ عَمِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، الْمُفْتَرَضِ طَاعَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَمَرَ اللَّهُ بِبِقَائِهِ الدِّينَ » .

ثُمَّ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ بِإِطْلَاقِ الْأُمَرَاءِ الْمَسْجُونِينَ بِالْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ،

وَأَنَّ الْأَمِيرَ أَسْنَبْعًا الزُّرْدَ كَلَشَ يُسَلِّمُ قَلْعَةَ الْجَبَلِ إِلَى الْأَمِيرِ يَلْبَغَا النَاصِرَى ،
فَعَلَّ أَسْنَبْعًا الزُّرْدَ كَلَشَ ذَلِكَ ، وَقَدِمَ الْأَمْرَاءُ مِنْ سِجْنِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ
وَمِنْ : لِمُنَالِ الصَّلَافِي ، وَسُودُونَ الْأَسْفَدَمَرِيِّ الْأَمِيرُ آخُورُ النَّاسِ ، وَكَمَشْبَغَا
الْفَيْسَى ، وَجَانِيكَ الصَّوْفَى ، وَتَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ الْهَيْصَمِ الْأَسْتَادَارِ .

٥ . ثُمَّ تَهَيَّأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَرَجَ مَعَهُ الْأَمِيرُ شَيْخُ وَجَيْعِ الْعَسَاكِرِ مِنْ دِمَشْقَ ،
فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، نَحْوَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ .

ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُمُ تَوْرُوزُ فِي سَادِسِ عَشْرِهِ إِلَى حَلَبَ لِيُهَيِّدَ أُمُورَهَا .

ثُمَّ رَسَمَ الْأَمِيرُ تَوْرُوزُ أَنْ يُضْرَبَ بِدِمَشْقَ دَرَاهِمُ نَصْفِهَا فِضَّةً وَنَصْفُهَا نُحَاسًا ،
فَضْرَبَتْ وَتَعَامَلُ النَّاسُ بِهَا .

١٠ . وَسَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَسَاكِرِهِ حَتَّى دَخَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ ثَانِي

شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ بِدِمَاشْقَ الْقَاهِرَةِ ، وَخَرَجَ مِنْ بَابِ زَوَيْلَةَ إِلَى
الصَّلَيبَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَقَدْ زِيَّنَتِ الْقَاهِرَةُ أَحْسَنَ زِينَةٍ ، فَتَزَلَّ الْخَلِيفَةُ بِالْقَصْرِ مِنْ
قَلْعَةِ الْجَبَلِ عَلَى عَادَةِ السَّلَاطِينَ ، وَنَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ بِيَابِ السَّلْسَلَةِ مِنَ الْإِسْطَبَلِ
السَّلْطَانِي ، وَلَمْ يَخْلَعْ الْخَلِيفَةُ عَلَى أَحَدٍ عَلَى جَارِيِ الْعَوَائِدِ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ

١٥ . شَيْخُ يَظُنُّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ يَتَوَجَّهُ إِلَى دَارِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَشْهَدِ النَفِيسِيِّ عَلَى عَادَتِهِ

أَوَّلًا ، فَلَمَّا طَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ ، تَحَقَّقَ الْأَمِيرُ شَيْخُ مِنْهُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى طَرِيقِ
السَّلَاطِينَ وَيَتَرَكَّ طَرِيقَ الْخُلَفَاءِ ، فَأَخَذَ شَيْخُ يَكِيدُهُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا : أَنَّهُ صَارَ يَبْطُلُ
الْمَوَاكِبَ السَّلْطَانِيَّةَ وَيَعْمَلُ الْمَوَكِبَ عِنْدَهُ ، وَيَعْتَدِرُ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْقَوْمَ حَقِيبَ
سَفَرٍ وَتَعَبٍ لَيْسَ لَهُمْ طَاقَةٌ عَلَى لُزُومِ الْمَوَاكِبِ الْآنَ إِلَى أَنْ يَجِدُوا فِي نَفْسِهِمْ قُوَّةَ
وَنَشَاطَا ، وَصَارَ تَرْدَادُ جَمِيعِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ إِلَى بَابِ الْأَمِيرِ شَيْخٍ ، فَاتَّضَعَ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ .

ثم أسك الأمير شيخ الأمير أسبغا الزردكاش، واستغنى فى قتله، وقلته
 الأمير قانى بأى فى غيبة الملك الناصر، فأفوا بقله وحكوا به، ثم أسك الأمير
 شيخ حطط البكلمشى، وصرفتمش القلمطاوى، وهما من أمراء العشرات من
 خواص الملك الناصر، ثم قبض على الأمير أرغون من بشبغا الأمير أخور الكبير،
 وعلى الأمير سودون الأسندمرى، وعلى كمشبة الفيسى، وكانا قديما من سجن
 الإسكندرية بمدة أيام — حسبما تقدم ذكره — ونفى كمشبغا الفيسى إلى دياط .
 ثم خلع الأمير شيخ على الأمير خليل التبريزى الدشارى باستقراره فى نيابة
 الإسكندرية عوضا عن قطلوبغا الخليلي بعد موته .

ثم فى ثامن شهر ربيع الآخر، عل الأمير شيخ الموكب عند الخليفة بالقصر
 السلطانى على العادة، وحضر شيخ هو وسائر الأمراء الموكب، وخلع الخليفة على
 الأمير شيخ باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية، وكانت شافرة منذ قبض
 على الملك الناصر، وفر أتابك دمرداش المهدى إلى حلب، ثم فوض الخليفة
 إلى شيخ جميع الأمور، وأنه يؤتى ويعزل من غير مراجعة، وأشهد عليه بذلك
 بعد أن توقف الخليفة عن ذلك أياما حتى أذعن على رغبه .

ثم خلع الخليفة على الأمير شاهين الأفرم على عادته أمير سلاح، وعلى يلبغا
 الناصرى باستقراره أمير مجلس، وعلى الأمير إينال الصلافي باستقراره حاجب
 الحجاب عوضا عن يلبغا الناصرى، وعلى سودون الأشقر باستقراره رأس نوبة
 النوب عوضا عن سنقر الرومى، وعلى الأمير أطنبغا المنافى بنبابة غزة عوضا عن
 سودون من عبد الرحمن، ونزل الجميع فى خدمة الأمير شيخ، ثم توجهوا إلى دوزم .

ثم فى تاسع عرّض الأمير شيخ الماميك السلطانية، وفرق عليهم الإقطاعات
 الشافرة عن الناصرية بحسب ما يختاره، وأنهم على جماعة من مماليكه بإمرات :
 ما بين طبلخانك وعشرات .

ثم خلع الأميرُ شيخنَّ على دوداره جَعَقُ الأَرْغُونِ شَاوِيَّ وَأَسْتَقَرَّ به دودار الخليفة ؛ حتى لا يتمكنَ الخليفةُ من شيءٍ يعملُه ، وكان دوداره قبل ذلك أخوه ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي يأمُرُ طبلخاناة ، فصار جَعَقُ كالِدودار الثاني له ، وفي الحقيقة ترسباً عليه ، فعند ذلك صار للخليفة الاسمُ في السلطنة لا غير ، وما عدا ذلك متعلّقُ بالأمرِ شيخ ، وصار الخليفةُ مُسْتَوْحِشاً بعياله في تلكَ القصور الواسعة بقلة الجبل ، وضاق صدره من عدم تَرَدَادِ الناسِ إليه ، وندم على دخوله في هذا الأمر حيث لا ينفعه الندم ، وصار لا يمكنه الكلامُ لِدَمِّ من يقوم بنصرتِه من الأمراء وغيرهم ، فسكتَ على مضض .

ثم إنَّ الأميرَ شيخنَّا خلعَ على الأميرِ قَانِي بای الحمدي ، وعلى الأميرِ سُودُون من عبد الرحمن — المزعول عن نيابة غَزَّة — خلعَ الرُّضَى من غير وظيفة ، ثم خلعَ على سعد الدين لمراهيم بن البشيري باستقْرائِه وزيراً على عاداته ، وخلعَ على بدر الدين حسن بن نصر الله الفوی باستقْرائِه في نظر الجيشِ على عاداتِه ، وخلعَ على تَقِيَّ الدين عبد الوهاب بن أبي شاکر باستقْرائِه ناظرَ الخصاصِ على عاداته ، ثم خلعَ على التاج بن سَيِّفَا الشوبَكِي الْقَازَانِي باستقْرائِه والي القاهرة عوضاً عن أُرْسَلَانَ ، فعُد ذلك من أول سبئات الأميرِ شيخ ، وعظُمَ ذلك على أعيان الدولة لعدم أهليَّة التاج المذكور لذلك ، ثم في ثامن شهر ربيع الآخر المذكور أخرجَ الأميرُ شيخنَّ عدة بلادٍ من أوقاف الملكِ الناصر فرج الموقوفة المحبسة ، منها قرية مُنْجَابَة بالجيزة تجاه بولاق ، وكان أوقفَهَا الملكُ الناصرُ على التربة الظَاهِرِيَّة ، وناحية دَنْدِيل^(١) ، وكانت أيضاً [موقوفة^(٢)] على التربة المذكورة ، وأخرجَ عدة رَزَقِيَّة كثيرة ، [وهي^(٣)] التي كان الناصرُ أخرجها وأوقفها في سلطنته .

(١) دنديل : من قرى مصر في كورة البوسيرية (ياقوت — معجم البلدان : ٧٨ ط بيروت) .

(٢) إضافة يقتضها السياق .

(٣) إضافة يقتضها السياق .

ثم فى تاسع عشره خلع الأتابك شيخ على القضاة الأربعة باستمرارهم ، وخلق على بدر الدين حسن بن محب الدين الطرابلسي أستاذار الأمير شيخ باستقراره أستاذار المالية ، فنزل ابن محب الدين إلى داره وجميع أرباب الدولة فى خدمته .

ثم فى ثانى عشرينه استقر شهاب الدين أحمد الصفدي موقع الأمير شيخ فى نظر البيارستين المنصوري عوضاً عن كاتب السر فتح الله ، ومعها نظر الأحياس عوضاً عن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله ، وخلق على القاضي ناصر الدين محمد ابن البارزى باستقراره موقع الأمير الكبير شيخ عوضاً عن الشهاب الصفدي المقدم ذكره .

وأما الأمير نوروز الحافظي ، فإنه استولى على حلب ، وهرب منها الأمير دمرداش المحدثي ، وخلق على يشبك بن أردمر بنياتها ، وخلق على الأمير طوخ ١٠ بنياية طرابلس ، وقرق الإقطاعات والإمريات على أصحابه ومالكيه كيف يختار من غير معانيد ، غير أنه ندم على قعاده بالبلاد الشامية غاية الندم فى الباطن لاسيا لما بلغه من أمر شيخ وعظميه بمصر ما بلغه .

ثم فى يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، قرى تقليد الأمير الكبير شيخ نظام الملك بأن الخليفة قوض إليه ما وراء سرير الخلافة ، فمئذ ذلك جلس الأتابك ١٥ شيخ بالحراقة من الإسطبل السلطاني وبين يديه القضاة وأرباب الدولة من أعيان الأمراء والمباشرين وغيرهم ، وقرأ كاتب السر عليه القصص كما يقرؤها بين يدي السلطان ، وتلاشى أمر الخليفة حتى صار كعادته أيام خلافته ، غير أنه فى الترسيم محبوب عما يريد .

ثم فى رابع عشرين جمادى الأولى المذكورة استقر القاضي صدر الدين على ٢٠ ابن الأدي قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن العديم عنها ، ثم أرسل الأتابك شيخ دواداره الأمير جفقى الأرعون شاولي إلى

البلاد الشامية ومعه تقاليد الثواب الخليفة باستمرارهم على عادتهم بما قرر الأمير نوروز برضاه .

ثم في يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة ، مات الأمير بكتشور جليل من مرض تهاذى به نحو الشهرين ؛ أصله من عقرب لسمته وهو قادم حجة الخليفة والعساكر إلى الديار المصرية بالرمل ، فاشند ألمه منها وأخذته الحمى ، ثم خرج من سيي إلى سيي ٥ إلى أن مات ، فنزل الأتابك شيخ راجا وجميع الأمراء الخاصكة مشاة حتى صلى عليه بمصلاة المؤمنين من تحت القلعة ، وعاد إلى باب السلسلة من غير أن يشهد دفنه ، وهو في غاية السرور ، وقد صفاه الوقت بموت بكتشور المذكور ، فإنه كان عليه أشد من نوروز ، وصرح شيخ بعد موته بما كان يستكتمه من الوثوب على الأمراء ، وخلا له الجو ، ولما بلغ نوروزاً موته كاد أن يمك ، وعلم بما سيكون من أمر شيخ . ١٠

ثم استقر القاضي ناصر الدين بن البارزى موقع الأتابك شيخ بقراءة القصص على مخدومه الأتابك شيخ ، فاتخط بذلك قدر فتح الدين فتح الله كاتب السر ، وصار في وظيفته كالمزول عنها ، وقل ترذاذ الناس إليه ، وكثر تردأهم إلى باب القاضي ناصر الدين بن البارزى لقضاء حوائجهم .

ولما عظم أمر الأتابك شيخ بعد موت بكتشور ، ورأى أن الجو قد خلا له ١٥ وما تم مانع من سلطنته طلب الأمراء وكلمهم في ذلك ، فأجاب الجميع بالسبع والطاعة - طوعاً وكراً - واتفقوا على سلطنته .

فلما كان يوم الإثنين مسهل شعبان ، وعمل الموكب عنده على عادته بالإسفل السلطاني ، واجتمع القضاة الأربعة قام فتح الله كاتب السر على قدميه في الملاء وقال ليم حضر : إن الأحوال ضيقة ولم يعهد أهل نواحي مصر اسم خليفة ، ولا تستقيم الأمور إلا بأن يقوم سلطان على العادة ، ودعم إلى الأتابك شيخ المحمودى ، فقال شيخ المذكور : هنا لا يتم إلا برضه الجماعة ، فقال من حضر بلسان واحد : نحن ٢٠ راضون بالأمير الكبير ، فقد قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني يده

وبايعه ، فلم يختلف عليه اثنان ، وخُلع الخليفة المُستعين بالله العباس من السلطنة بغير رضاه .

وبعد سلطنة الملك المؤيد شيخ وجُلوسه على كُرْسِي الْمُلْك - حَسْبَمَا يَأْتِي ذِكْرُه
بعد أن نذكر بقية ترجمة العباس هذا - بَعَثَ إِلَيْهِ الْقُضَاةَ لِيَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَيُسْهِدُوا
عليه أنه فَوَّضَ إِلَى الْأَمِيرِ شَيْخِ السُّلْطَنَةِ عَلَى الْعَادَةِ ، فَدَخَلُوا إِلَيْهِ وَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ ،
فَوَقَّفَ فِي الْإِشْهَادِ عَلَيْهِ بِتَفْوِضِ السُّلْطَنَةِ تَوْقِئًا كَبِيرًا ، ثُمَّ اشْتَرَطَ فِي أَنْ يَوْزَنَ لَهُ
فِي التَّزْوِيلِ مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَى دَارِهِ ، وَأَنْ يَحْلِفَ لَهُ السُّلْطَانُ بِأَنَّهُ يَفْصَحُهُ سِرًّا وَجَهْرًا ،
وَيَكُونُ سَلَمًا لِبَنٍ سَالِمَةٍ وَحَرِيًّا لِمَنْ حَارِبِهِ ، فَعَادَ الْقُضَاةَ إِلَى السُّلْطَانِ وَرَدُّوا الْخَبَرَ
عليه ، وَحَسَّنُوا لَهُ الْعِبَارَةَ فِي الْقَوْلِ ، فَأَجْلَبَ : يُنْهَلُ عَلَيْنَا أَيَّامًا فِي التَّزْوِيلِ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ
يُرْسَمُ لَهُ بِالتَّزْوِيلِ ، فَأَعَادُوا عَلَيْهِ الْجَوَابَ بِذَلِكَ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى حَالِ سَيْلِهِمْ . ١٠

وأقام الخليفة بقلعة الجبل محتفظا به على عادته أولا خليفة إلى ما يأتى ذِكْرُه .
فكانت مُدَّةَ سُلْطَنَتِهِ مِنْ يَوْمِ جَلَسَ سُلْطَانًا خَارِجَ دِمَشْقَ إِلَى يَوْمِ خُلِعَ يَوْمَ
الْإِثْنَيْنِ أَوَّلَ شَعْبَانَ ، سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَأَقَامَ الْمُسْتَعِينُ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ إِلَى أَنْ
خُلِعَ مِنَ الْخِلَافَةِ أَيْضًا بِأَخِيهِ الْمُعْتَضِدِ دَاوُدَ بغير رضاه ، كَمَا وَقَعَ فِي خُلْعِهِ مِنَ السُّلْطَنَةِ ،
وَكَانَ ذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَدَامَ مَخْلُوعًا بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ فِي ١٥
دَارَ بِالْقَلْعَةِ مُدَّةً ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى بُرْجٍ بِالْقَلْعَةِ إِلَى يَوْمِ عِيدِ التَّحْرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ
وَتَمَامَتِ ، فَأُنْزِلَ مِنَ الْقَلْعَةِ نَهَارًا إِلَى سَاحِلِ النَّيْلِ عَلَى فَرَسٍ ، وَصَحْبَتُهُ أَوْلَادُ لِلْمَلِكِ
النَّاصِرِ فَرَجٍ وَهَمٌ : فَرَجٌ ، وَمُحَمَّدٌ ، وَخَلِيلٌ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُمُ الْأَمِيرُ كُرْلُ الْأَرْغُونِ شَاوِي ،
فَدَامَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعِينُ هَذَا مَسْجُونًا بِإِسْكَنْدرِيَّةَ إِلَى أَنْ نَقَلَ لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ بِرَسْمِيَّاتٍ
إِلَى قَاعَةِ بَشْفَرِ الْإِسْكَنْدرِيَّةِ ، فَدَامَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِالطَّاعُونَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِعَشْرِينَ ٢٠

بَقَيْنَ من جهاذى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ولم يبلغ الأربعين سنة من العمر
ومات وهو فى زعمه أنه مُسْتَعْرِضٌ على الخلافة ، وأنه لم يُخْلَعْ بطريق شرعى ، وعهدَ من
بَعْدِهِ بالخلافة لِوَلَدِهِ يحيى ، فلَمَّا مات المَعْتَضِدُ داود فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول
من سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، تسكَّم يحيى المذكور فى الخلافة ، وسعى سَعْيًا عَظِيمًا ،
فلم يَتِمَّ له ذلك ، والله أعلم ، والحمد لله على كلِّ حال .

فهرس

الجزء الثالث عشر

من

كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر

من سنة ٨٠١ - ٨١٥ هـ

١ — السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الأولى على مصر) .

من ص ٣ — ٤٠

٢ — السلطان الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق .

من ص ٤١ — ٤٧

٣ — السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق (سلطنته الثانية على مصر) .

من ص ٤٨ — ١٨٨

٤ — السلطان الخليفة المستعين بالله العباس .

من ص ١٨٩ — ٢٠٧

فهرس الأعلام

(١)

آسية بنت فرج بن يرقوق

١٨ : ١٥٣

آقباى - أمير صلاح

١٦ : ٦٣-١١ : ٩ : ٥٨-٣٠٢ : ٥٠-١٤ : ٤٢

آقباى بن عبد الله الطرنتاى الظاهرى رأس نوبة الأمراء ، المعروف بآقباى الحاجب .

١١ : ١٠ : ٧ : ٦ : ١٧٦-١ : ٧٧

آقباى بن عبد الله الكركى الظاهرى - سيف الدين المروف بالغاز

١ : ٣١

آقباى الحاجب = آقباى بن عبد الله الطرنتاى الظاهرى .

آقبرى - رأس نوبة

٧ : ١٧٠-١٥ : ٦٧-١١ : ٦٦-٨ : ٥١

آقباى - رأس نوبة

١٥ : ٤٨

آقباى بن عبد الله الجبال الظاهرى ، المعروف بالأطروش والمهيدبانى - سيف الدين

١٥ : ١٢ : ٣٦-٧ : ٤

آقباى بن عبد الله الطولومتري الظاهرى ، المعروف بالككاش - سيف الدين

١٥ : ١٢ : ١٣ : ١٥

آقباى بن عبد الله القدينى دودار الأتابك يشبك - علاء الدين

١٦ : ١٨٥-١٦ : ٧٨

آقباى الدردار الشيكى = آقباى بن عبد الله القدينى .

آق سقر الحاجب

٢٢ : ١٢٧

إبراهيم بن البشبرى - سيد الدين

١١ : ٢٠٤-١ : ١٩٣-١٥ : ١٢ : ١٢٤-٦ : ٩٦

إبراهيم بن زقاعة - الشيخ برهان الدين

١٠٣ : ١١ : ١٣ : ١٣٦-٢٠ : ١١ : ١٢ ،

١٦ : ١٥

إبراهيم بن شيخ الحمودى

١٢ : ٨ : ٨٨-٦ : ٨٧

إبراهيم بن الظاهر يرقوق

١٣ : ٥٤-١٤ : ١٢ : ٩ : ٤٧

إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب - سيد الدين

٤٤ : ٦ : ٤٣-١٨ : ٤٢-١٢ : ٣٥-٥ : ٣ : ٢٤

١١ : ١٤ : ٤٦-٣ : ٤٨-١٦ : ٤٩-٧ : ٥١-٧ :

١٠-٩٥ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤-١٥١ : ١٨-

١٥٦ : ٨-١٥٧ : ١ : ١٧٣ : ٦ : ٧

إبراهيم بن عمر بن على المجل المصرى - التاجر برهان الدين .

١٣ : ٣٥

إبراهيم بن قرايلك

٩ : ٦٠

إبراهيم بن الملاحة شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلى النمشق -

تقى الدين

٥ : ٢٥

إبراهيم بن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن

محمد بن أبي الفتح الحنبل - قاضى قضاة الديار المصرية -

برهان الدين .

٨ : ٢١-١٠ : ١٧

إبراهيم بن المصم - صاحب أمين الدين .

١١ : ١٧٨

إبراهيم طرخان - الدكتور

٢٣ : ٢٦

ابن أبي شاكرك (تقى الدين عبد الوهاب ابن الوزير فخر الدين

عبد الله ابن الوزير تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة

إبراهيم ابن الشيخ سعيد الدولة .

٦ : ١٤١-٢٣ : ١٢ : ١٢٤

ابن البقرى (الصاحب سيد الدين نصر الله) .

٢١ : ١١ : ٣٨

ابن التتايى = محمد بن التتايى - التتايى شمس الدين .

ابن التتايى = أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله

ابن عواض - ناصر الدين .

ابن فهد المغربي = محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد المغربي .
ابن قرمان
١٦ : ١٤٣
ابن الكلبي (هشام بن محمد بن أبي النصر بن السائب الكلبي - أبولمنذر)
١٦ : ٣٥
ابن الكويز = علم الدين داود بن الكويز .
ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي أبو عبد الله جمال الدين)
١ : ٣٠
ابن المشيب = خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي - الملقب بالصالح .
ابن نباتة (محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجبائي القناري المصري - أبو بكر جمال الدين بن نباتة)
١٧٣ : ١٥ ، ٢٠
ابن مقلة المقدسي
٢٤ : ٢٥
ابن هيارع
١١٤ : ١٠ ، ٩٤
ابن الوردي (الشيخ الأديب الفقيه زين الدين عمر بن المظفر ابن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المصري)
١٧٣ : ١٥ ، ٢٣
ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)
١١٤ : ٢٠
أبو بكر بن سقز - زين الدين وقيل سيف الدين .
٢٢ : ٤
أبو بكر بن الجصي - القاضي شرف الدين
٩١ : ٣
أبو بكر اليموري
١١٥ : ٧
أبو الحجاج المزني (جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزرك عياد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الله أبي الزهر القضاعي الكلبي المزني - المحافظ المزني)
٢٩ : ١٤ ، ٢٠٠١
أبوسفيان (المتبرية بن الحارث بن عياد المطلب)
٣٥ : ١

ابن الجلال = علي بن يوسف بن مكي الهمري .
ابن حجر المقداني (أحمد بن علي بن محمد الكناقي المقداني - شهاب الدين)
٢٤ : ٢٦ - ٣٠ : ١٧ ، ٢١ - ٣٤ : ١٥
ابن خلون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن ... الحصري الإشبيلي المالكي - ولي الدين أبو زيد)
١٨ : ١٥٥
ابن رسته (أبوعل أحمد بن عمر بن رسته)
٣٥ : ١٥
ابن زقانة = إبراهيم بن زقانة - الشيخ برهان الدين .
ابن الزين = أحمد بن عمر بن الزين - شهاب الدين .
ابن السفلح = محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين .
ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق - أبو يوسف بن السكيت)
٣٥ : ١٥
ابن شداد (محمد بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله عز الدين ابن شداد الأنصاري الحلبي)
١٤٢ : ٢٤ - ١٤٥ : ٢٣ - ١٩١ : ٢١ - ١٩٢ : ٢٢ - ١٩٤ : ٢٤
ابن شمري = محمد بن شمري - ناصر الدين .
ابن صاحب الباز التركاني
٧٣ : ٢٠ ، ٢٢
ابن الطبراني (أحمد بن محمد بن الطبراني - شهاب الدين)
١٣٠ : ١ ، ١٥ - ١٣١ : ١٥٠١
ابن الجصي = أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله الجصي .
ابن عرام = خليل بن عرام .
ابن العديم (عمر بن إبراهيم بن عثمان بن عمر بن عبد العزيز ابن أبي جرادة)
١٧١ : ١٠٤٤
ابن عصفور (علي بن محمد بن علي بن عصفور - علاء الدين)
١٥٤ : ١٠٤٧
ابن عوف (عبد الرحمن بن عثمان بن عوف بن عبد الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة)
٣٥ : ٤
ابن غراب = إبراهيم بن غراب - سعد الدين .
ابن الفارس لياس = ابن صاحب الباز التركاني .

أحمد بن الشهيد - شباب الدين
١٢ : ٩٠
أحمد ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسماعيل بن عامر الأصماني
الحنفى - جلال الدين أبو العباس
١٥ : ١٧
أحمد بن شيخ على - الأمير شباب الدين
١ : ٣٦
أحمد بن عبد الله التبريزى المالكي - قاضى القضاة
شباب الدين
١٣ : ٢١
أحمد بن عمر بن الزين - الأمير شباب الدين
٢٣ : ١٥ : ٢١
أحمد بن عيسى بن سليم بن جميل الأزرق العاصى الكركى
الشافعى - قاضى القضاة عباد الدين .
٣ : ٧-٤ : ١-١٣٣ : ٢٦
أحمد بن فضل الله العسرى - القاضى شباب الدين .
٩٠٦ : ٢٦
أحمد بن الكشك - القاضى شباب الدين .
٤ : ١٣٨
أحمد بن محمد بن الجواشى - شباب الدين أبو العباس .
١ : ١٦٦
أحمد بن محمد التنبلى الشافعى - بدر الدين
٧ : ١٦٤
أحمد بن محمد الطولوف - المهتس شباب الدين
١٣ : ١٧
أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن
أبي الكشاء محمود بن نهار بن مؤنس بن حاتم بن نيل بن جابر
ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، المعروف بابن
التنى - ناصر الدين
٤ : ١٠
أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح - الشيخ المعتقد
شباب الدين
٥ : ٢٨
أحمد بن محمود الجمعى (صدر الدين أحمد بن محمود
ابن عبد الله التشرى الأصل القاهرى الحنفى) .
١٤ : ٨٠٧٤٦ : ٤٤ : ١٠٣

أبو الفتح الميوسى
١٩ : ١٧٩
أبو الفضائل (الفضل بن أبي الفضائل التبطى المصرى)
٢٢ : ٢٦
أبو المحاسن يوسف البرى = جمال الدين الأستاذ دار :
أبو النصر القارابى (محمد بن محمد بن طرخان بن أوزاع
القارابى) .
٢٢ : ١٦٠
أبو يزيد عثمان - ممتلك بلاد الروم .
٣ : ٣٧-٤ : ٢٩
أثير الدين أبو حيان (محمد بن يوسف بن على بن يوسف
ابن حيان الترنابلى المالكي ثم الشافعى)
١٨٠٣ : ٣٠
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد الميادى الحنفى - الشيخ
شباب الدين أبو العباس
١٢ : ٦
أحمد ابن أخت جمال الدين الأستاذ دار .
٩١ : ١٣-٩٦ : ٩-١٢٤ : ٣
أحمد بن إسماعيل بن خليفة دمشق - شباب الدين أبو العباس
الحسانى .
٧٩ : ١٤-١٤٦ : ٣ : ١٨٠٣
أحمد بن أسنفا الطيارى الشهابى
١٧ : ١٦٧
أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن بن الشيخ حسين
ابن آقينا بن إيلكان - القان غياث الدين صاحب بغداد
١٨١ : ١٨٠١٠-١٨٢ : ٣
أحمد بن ثقيف بن رمية بن أبي تميم الحسنى المكي - السيد
الشرىف
٤ : ١٧٧
أحمد بن الجزرى (أحمد بن على بن الحسين بن داود
الجزرى - المستد أبو العباس الحكارى) .
٢٩ : ٣٠-١٤ : ١٨
أحمد بن جمال الدين يوسف الأستاذ دار
٩١ : ١٢-٩٨ : ٤-١٢٤ : ٣
أحمد بن حنبل - الإمام
٣٩ : ٥٥-١٢ : ١٢

١٠٢-٩ : ١٠٨-١٢ : ١٠٩-٢٠ : ١٠٩-١٤
 ١١٠ : ١١٢-١٣ : ١٠-١٩٥ : ١٨-٢٠٣ : ٤
 أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمي الظاهري نائب حلب -
 سيف الدين
 ٤ : ٣٦-٣ : ١١
 أرغون شاه البينري الظاهري أمير مجلس - سيف الدين
 ١٣ : ١٠٤٣
 أرغون شاه شد شراب خاتنة تفرى بردى
 ٩ : ١٤٣
 أرنيغا - الأمير
 ١٢ : ٧٣
 أزبك بن عبد الله الرضائي الظاهري - سيف الدين .
 ٣٥ : ٥٠-٦ : ١٣
 أزبك اللوادار
 ٧ : ٥٧
 إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى - مجد الدين
 قاضي قضاة الخنفة بالديار المصرية .
 ٥ : ١٧
 إسماعيل ابن الملك الأنضل عباس ابن الملك الحجاج علي ابن الملك
 المؤيد داود ابن الملك المنصور يوسف ابن الملك المنصور
 عمر بن علي بن رسول - الملك الأشرف .
 ٢٥ : ١٧٤١٥
 أسنباي أمير آخور
 ٥١ : ١٤-٦٥ : ١٧-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ١٧٠
 أسنباي التركاني .
 ٦٥ : ١٦-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٧
 أسنباي بن عبد الله الملاي الظاهري اللوادار - سيف الدين
 ٢١ : ١٨
 أسنباي الزردكاش
 ٨ : ١٠٨ : ١٩-١١٥ : ٤-١٢٣ : ٧-١٣٦ :
 ٧-٢٠٣ : ٢٠٣-٢٠٣ : ٢٠٣-٢٠٣ : ١
 أسنباي الطياري - دوادار الأمير سيف الدين سودون
 ابن عبد الله الظاهري .
 ١٦٧ : ١٦٤١٢
 أستمر - الأمير آخور
 ١٩٦ : ١٤ : ١٧

أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن
 الناصري الباعوف - شباب الدين أبو النحاس الباعوف .
 ١٤٦ : ٣ : ٢٠-١٩٢ : ١٠-٢٠١ : ١٥
 أحمد ابن قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد
 ابن محمد بن أبي الفتح المستنجد الخليل - موقد الدين .
 ١٧ : ١٢-٢١ : ٦
 أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب - شباب الدين .
 ٣٢ : ١٢
 أحمد بن نصر الله - عبد الدين
 ١٧٦ : ٤
 أحمد بن يلبغا العمري الخاسكي - شباب الدين .
 ١٤ : ٤ : ١٣
 أحمد الأذري - شباب الدين إمام الأمير شيخ المصطفى
 ١٤١ : ١٠
 أحمد زادة - والد الشيخ عبد الدين الإمام بن مولانا زادة
 ١٦٥ : ٣ : ٤
 أحمد الصفدي - شباب الدين
 ٨٥ : ٦-٢٠٥ : ٤٤ : ٧
 أحمد الدين - القاضي يحيى الدين .
 ٩٤ : ١٠ : ١٣ : ١٤
 الأخطل (غياث بن غوث بن السلطان طارقة بن عمرو
 من بني تغلب)
 ١٤٠ : ٢١
 أرسطاي - حاجب الحجاب
 ٤٢ : ١٧
 أرسطاي بن عبد الله الظاهري رأس نوبة - سيف الدين
 ١٧٢ : ١١
 أرسلاي - وال القاهرة
 ٢٠٤ : ١٥
 أرشد الدين السراي
 ٢٤ : ١٠
 أرغز - الأمير
 ٥١ : ١٤-٧٣ : ١-٧٩ : ١٦ : ٢٤-١٢٥ :
 ١٣ : ١٢٦-١٧
 أرغون من يشنا - الأمير آخور الكبير .
 ٦٧ : ٢١ : ٢٢-٧٣ : ١٥-٧٤ : ١٣ : ١٤-٧٧ :

إينال الخازندار
٧ : ١٢٦
إينال الصلاني
٧٧ : ٢٠-١٠٢ : ١٤-١١٠ : ٢ : ٤-١٢٥ :
١٦-٢٠٢ : ٣
إينال المحلى الساقى المعروف بإينال ضبع
٧٤ : ١٢ : ١٣ : ١٦ : ١٠٠-١٦ : ٨ : ٩ : ١٣ :
١٢٢- : ٧
إينال الجلال المنقار .
٤٩ : ١٠-٦٥ : ١٥-٦٧ : ١٦-٦٨ : ٩-٧١ :
٢٢-٧٣ : ١٣-٧٧ : ٢-٧٨ : ١٤-١٠٨ : ١
إينال اليوسى
١٢ : ١٥-٣١ : ١٣
أينيك اليرى
٨ : ٣-١٥٥ : ٦
(ب)
الباز المربى = السيد الباز المربى - الدكتور .
الباعوفى = أحمد بن ناصر بن فرج بن عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن الناصرى .
بايزيد من إخوة نوروز الخافى
٩٩ : ٩
بجاس بن عبد الله التيروزى المضاف اليلباوى - سيف الدين .
٢٢ : ٨
بجاس أمير طليخاناة
٩٥ : ٨ : ٩ : ١٠
بدر الجالى
١٨ : ٢٥
اليد المينى (أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الميتافى -
قاضى القضاة) .
٤ : ١٥-٢٤ : ١٩-٨٦ : ٢٦-٩٩ : ٢٥-١٣٦ :
٢١
بدر الدين بن فضل الله (القاضي بدر الدين محمد بن يحيى الدين
ابن فضل الله)
١١ : ٩
بربنا جوادار سودون الحزراوى
١٧٠ : ٤

أستمر الجباصى الجرجاوى
١٢ : ٩
أستمر الحاجب
١٢١ : ٧
الأعرج = فارس بن عبد الله القطلقجاولى - سيف الدين .
الأقمر = يشك بن عبد الله الموسوى الظاهرى - سيف الدين .
ألتيف شقل
٥٢ : ٦-٧٠ : ١٦ : ١٨-٧٩ : ١٥-١٤١ : ١
ألتيف المضاف
٥٤ : ٤-٥٧ : ١-٧١ : ١٠-٧٧ : ١٩-٩٦ : ٢٠ :
١٠٢- : ٦-١٠٨ : ٨ : ١٢١- : ٤-١٣٦ : ٧-
٢٠٣ : ١٨
أبى حجاج بن مغطاي - زين الدين
٤ : ٩
أميرزة إسكندرشاه بن عمر شيخ بن تيمور لك
١٧٧ : ١٢٠١٣٠١٢ : ١٥٠
أميرزة محمد بن أميرزة عمر شيخ بن تيمور لك
١٧٧ : ١٣٠١٠
أنص والده الملك الظاهر بروق
٢٠ : ١٥-٦٨ : ١٢
إياس الجرجاوى
١٦ : ١٢
إياس الكركى
٩٠ : ١٤
أيمش بن عبد الله الأستمرى الجباصى الجرجاوى المظاهرى
١٢ : ٤ : ٧ : ١٦ : ١٩-١٣ : ٥ : ٦ : ٩-
١٤ : ١ : ١٩-١٥ : ١١-١٦ : ١٥-١٨ : ٨ :
٢١- : ٢-٣٥ : ٩
إينال الأشر
٥١ : ١١
إينال باى بن قجاس
١٨ : ٩-٤٢ : ٢١-٤٣ : ٨-٤٥ : ١٩٥-
٤٦ : ١٤ : ٤٧ : ٢-٥٧ : ٨-٥٩ : ٢-٦١ :
١٥ : ١٨-٦٧ : ١٠ : ٩٣-٩٦ : ١٧
إينال حطبل اللالى
٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤ .

١١٨- : ١٢٠-٦ : ١٢٥-١١ : ١٣٢-٨ : ٦
١٣٧-١٥ : ١٤١-١١ : ١٤٥-٢١ : ١٥٣-١١ : ١١
١٧-١٩١ : ٩-١٩٦ : ١٠-١٩٨ : ٧ : ١١
١٥-٢٠٠ : ٥-٢٠١ : ١-٢٠٦ : ٣ : ٨
١٥

بكترو الركنى المروث بيكترو باطيا .

٧ : ٥١

بكلش بن عبد الله الملاى - سيف الدين .

١٦ : ١٥ : ١٣ : ٩ : ١٠ : ٥

بلاط بن عبد الله - سيف الدين أحد مقدي الألو

١٦ : ١٧٦-٥ : ٩٨

بلاط بن عبد الله السملى - سيف الدين

١٨ : ١٥٨

بلاط الأصرج شاد الشراب خانة

١٠ : ١٤٦

بلاط أمير علم

١٢ : ٤٦

بلطا = يونس بن عبد الله الظاهري .

بلناق (الملك الناصر فرج)

٢٣ : ١٩٠ : ١٥٢

بلناك = بلناق .

البهاء بن عقيل

٢٧ : ١٠٣

بهاء الدين قراقوش

١٢ : ٢٩

بهادر الجليل

٤ : ٢٢

بهادر الشهابى - الطواشى زين الدين

١ : ١٨

بهادر الشافى

٥ : ١٦

براهمن عبد الله بن عبد العزيز البسمري المالكي - قاضى

القضاة تاج الدين .

٦ : ٢٩

بوهر = ولیم بوهر

يبرس بن عبد الله الأتابك - ركن الدين ابن أخت الملك

برديك أخو طولو

٧ : ١٢٦

برديك أمير طبلخاناة ثم نائب حماة

٤٨ : ١٥-٧٤ : ١٦-٧٩ : ١٨-٩٦ : ١٩

برد بك حاجب حلب

١٩ : ٩٧

برد بك الخازندار

١٠٢ : ١٨-١٢٤ : ٦-١٢٦ : ٧

برديك رأس نوبة توروز

٨ : ١١٣

برسباى الدقاق الملاى (الملك الأشرف برسباى)

٨ : ١٨-٥١ : ١٥-٨١ : ١٠

برسباى الطقطاى

٩ : ١١٣

البيستاقى (فزاد أنرام)

٢٤ : ١٤٢

بشباى بن عبد الله من باكى الظاهري - سيف الدين

٤٢ : ١٦-٥٦ : ١٣-٦٨ : ١٤-٧١ : ١١ : ٥

١٩-٧٤ : ١١-١٧٢ : ٥

بشر بن إبراهيم بن محمود الهابكى

١٢ : ١٦٦

بكترو بن عبد الله المؤمن - سيف الدين

٢٤ : ١٢٣-٢٢ : ١١٠

بكترو جلق

٤٤ : ٥٠-٦ : ٥٠-٢٠ : ٥٨-١٨ : ٦٦-٥ : ٥

١٣ : ١٤ : ١٧ : ١٩ : ٢٠-٦٩ : ١٠ : ١٤ : ١٤

١٦ : ١٨ : ٢٤-٧٠ : ١٠ : ٢٠-٧١ : ٦ : ١٦

١٤ : ١٨-٧٢ : ١٠ : ١٤-٧٣ : ٣-٧٦ : ١٤

٤٤ : ٧-٨٠ : ٣ : ٥ : ٧-٨٤ : ٢٠-٧٦

٨٨ : ١٠ : ٢٠ : ٢١-٨٩ : ٢ : ٧ : ١٧ : ١٧

١٩ : ٢١-٩٠ : ٢ : ٣-٩٦ : ١٢ : ١٤ : ١٦ : ١٧

١٧ : ١٩-٩٩ : ١٤-١٠١ : ١٨ : ٢٠-١٠٢ : ١٧

١ : ٣ : ٨-١٠٤ : ١٢ : ١٩-١٠٦ : ٤ : ١٦ : ١٠٩

١٧ : ٣-١٠٨ : ٤ : ١١ : ١٧ : ١٨-١٠٩ : ١٧

١ : ١١٣ : ١٣ : ١٦ : ١٨-١١٤ : ١٢-١١٥ : ١٦

١ : ٤ : ٦ : ١٨-١١٧ : ٢ : ٣ : ١٣ : ١٦

٢٠-١٢٢ : ١ ، ١٢-١٨٣ : ٦-١٨٤ : ١
٣ ، ٤ ، ٦
تمريلى الحسى
١١٢ : ٢٢
تمريفا - دودار سودون الحمزوى
٦٧ : ١٤
تمريفا بن عبد الله الأفضل - سيف الدين بنطاش
٦-١٣ : ١٤-١٧ : ٩-١٥ : ٢-١٥٨ :
١ ، ٣ ، ٢١
تمريفا العللى المخطوب
٥٥ : ١٨-٦١ : ١٠-٦٢ : ٥-٦٥ : ٥-٧٣ :
١٨ ، ١٩ ، ٢١-٧٤ : ٢٠-٨٣ : ١-٩٧ : ١٨-
١ : ١٠٨
تمريكك = تيمور لك .
تريك أغو يشيك بن أزدور
١٢٦ : ٨
تريك الظاهرى - الأمير آخور
٥ : ٨
تتركز بن الحطلى
٥٤ : ٥
تم الحسى الظاهرى نائب الشام (تريك الحسى الظاهرى)
١٢ : ٤ ، ٦-١٣ : ٢ ، ٥-١٤ : ١٢-١٥ :
٥ ، ١١ ، ١٦-١٦ : ٦ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٣-٢١ :
٢-٣١ : ١٠-٣٦ : ١٢-٥٥ : ٥-٦٤ : ١٢-
١٣٥ : ١٠-١٤٢ : ١٧
توما الروى
١٩٦ : ١٨
تيمور لك كوركاز
٢٠ : ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١١-٢١ : ٣ ، ٤ ، ١٢-٢٤ :
٩ ، ١٢-٢٦ : ١٠-٢٧ : ١٢ ، ١٣-٢٩ : ٤ ،
٥-٣٢ : ١ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠-٣٦ : ١٤-٥٥ :
٥-١٣ : ١٢-١٥١ : ٧-١٥٨ : ١١-١٠١ : ١٦-
١٦٠ : ٣ ، ١٩-١٦١ : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٥ :
١٨-١٦٢ : ١٣-١٦٣ : ١٦-١٦٨ : ٤-١٨٣ :
١١-١٩٣ : ٤

الظاهر بريقوق
٨ : ١٩ - ٢٠ : ١٤-٤٢ : ٨ ، ١٣-٤٣ : ٢ ،
٣ ، ٤ ، ١٤-٤٤ : ٨ ، ٢٢-٤٥ : ٤ ، ٥ ، ١٢-
٤٦ : ١٤ ، ١٦-٤٨ : ٤ ، ١١-١٥٤ : ٥-١٧٢ :
١٥
بي خجا الشرق - المدعو طيقور بن عبد الله الظاهرى الأشرقى
١٥ : ١٨-١٦ : ١
يدير الحوازى نائب الشام
١٣ : ٢٠
يفوت نائب الشام
٤٢ : ١-٦٢ : ١٦-٦٤ : ١٠ ، ٢٠ ، ٢٢-
٦٥ : ١-٧٣ : ١١-١٧٠ : ١٣ ، ١٤-١٧٢ : ١٧
يفوت البيحوى الظاهرى
١٦ : ٤

(ت)

التاج بن سيف الشويكى القازاقى - وال القاهرة .
٢٠٤ : ١٦٤
تبر - الأمير .
١٣٥ : ٢٤
تفرى يردى بن بشينا - الأتابك نائب الشام وواله المؤلف
٥٣ : ٨-٦٢ : ١٦-٩١ : ٥-١٠٣ : ٩-١٠٦ :
٣-١١٧ : ١٥
تفرى يردى - سلى الصغير .
٧٦ : ٦ ، ٩-٨٤ : ١٩-٩٧ : ١٢-١٠٦ : ١٩-
١١٨ : ١٠
تفرى برمش .
٧٥ : ١٦-٩٠ : ١٣
تجان تمر
١٢١ : ٣
تمراز الأعور
٨٧ : ١٨
تمراز بن عبد الله التامرى الظاهرى نائب السلطنة - سيف الدين
٤٩ : ١٧-٥٥ : ٨-٥٨ : ٨ ، ١١-٦٣ : ١٥-
٦٥ : ١٩ ، ٢٠-٦٧ : ٢٠-٧٠ : ٨-٧٨ : ١٣-
٧٩ : ٢-٨٢ : ٣ ، ٤ ، ٢١-٨٤ : ١٤-٩٣ :
٨-١٠٧ : ٤ ، ٦-١٠٨ : ٧-١١٦ : ١٥-١٢١ :

حسن بن محمد بن حسن الحسني العلوي - الشريف بدر الدين
١٦٤ : ٤
حسن بن نصر الله القوي - بدر الدين ناظر الجيش
١٤١ : ١٤٣-٦ : ٢٠٤-٢ : ١٢
حسن اليافا - الدكتور
٢٣ : ١٧
حسن الكنجي - حسام الدين نائب الكرك
٦ : ٢ : ٤
حسين الاحول - حسام الدين
٩٦ : ١١
حطط اليكلسي
٢٠٣ : ٣
حمزة ابن اخت جمال الدين الاستادار
٩١ : ١٢٤-١٣ : ٣

(خ)

خاله بن الوليد
١٠٧ : ٢٢
خشكلي - الأمير
١٢١ : ١٣٠-١٨ : ٧
خلف بن حسن بن حسين الطوشي - الشيخ الممتد .
٦ : ٨
خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المغربي المعروف
بابن المشوب - الشيخ الممتد
٦ : ١٠
خليل بن عرام
١٣ : ١٤ : ١٦
خليل بن عز الدين ابيك بن عبد الله الابكي الصغد -
صلاح الدين ابو الفضائل .
١٧٤ : ١
خليل بن فرج بن بروق
١٥٣ : ١٧-٢٠٧ : ١٨
خليل التبريزي الدشاري
٢٠٣ : ٧
خوجا سالم
١٧١ : ٢٢

١٧ : ١٨ : ٢٠-٩٥ : ١ : ٤ : ٥ : ٩-٩٦ :
١١١-٨ : ٤ : ٩٨-٤ : ٩٧-١١ : ٩ : ٧ : ٤ : ٣
١٢٠-٢٠ : ١٢٤-١٤ : ١٥١-١ : ١٥٦-١٨ :
١٧٢-١٦ : ١٧٣-١ : ١٧٥-٥ : ١٧٨-٦ : ١٨ :
١٧٩-١٩ : ١١ : ٣ : ٦ : ١٠ : ١١
جمنق نائب الكرك .
٥١ : ١٤-٦٣ : ٩-٦٥ : ١٧-٦٧ : ١٥-١٧٠ : ٧
جستمر بن عبد الله التركاني الطرخاني - سيف الدين
٢٧ : ٤
جنگرخان
٣٢ : ١٠

(ح)

الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر
ابن علي بن الحسين - الخليفة العباسي
١٨٩ : ٥
الحاكم بأمر الله الفاطمي - الخليفة
٢٩ : ١٨
حجاج بن عبد الملك بن مروان
١٩٣ : ٢٠ : ٢١
حزمان الحسني - نائب القدس
١٢١ : ٣-١٢٦ : ١٣
حسام الدين الاحول
٩٨ : ٩ : ١٠-١١٠ : ١٨
حسام الدين لاجين ابن ست الشام
١٤٦ : ٢٤
حسن بن حجلان - الشريف أمير مكة
٧٤ : ٩
حسن بن علي بن الأمدى - شيخ الشيوخ بدر الدين
٣٠ : ١٢
الحسن بن علي بن أبي طالب
٣٥ : ١٩
حسن بن عبد الله الطرابلسي - بدر الدين أستاذار الأمير
شيخ
٢٠٥ : ٢ : ٢٣

الخوaja ناصر الدين

٢ : ١٨٤

خوند بنت جبرائيل الكرى - زوجة الملك الظاهر جقمق
الدلاى

١٦ : ١٢١

خوند بنت صرق - مطلقه الناصر فرج بن برقوق

١٣٠ : ١٦ ، ١٨-١٣١ : ٥ ، ٧ ، ١٢-١٣٢ :

٨ ، ٦ ، ٢

خوند بىم بنت الملك الظاهر برقوق

٨ : ١٣٦-٨ : ١٢٣

خوند تتر الحجازية بنت الناصر محمد بن قلاوون .

١٨ : ١١١

خوند سارة بنت الملك الظاهر برقوق

١٩ : ١٣٢

خوند فاطمة بنت الأمير تفرى بردى بن بيشا - أخت
المؤلف ، وتزوج الملك الناصر فرج بن برقوق

٥٣ : ٢٢-١٢٧ : ٩-١٣١ : ٤-١٣٢ : ٢-١٣٨ :

خوند كار أبويزيد بن مراد بك بن أروخان بن عثمان -
ملك الروم

١٨ : ٣١

خير بك بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين نائب غزة

٥٤ : ٤ - ٥٨ : ٧-١٠٢ : ٧-١٠٨ : ١٥-١٢١ :

١٨-١٢٣ : ٣-١٢٩ : ١-١٨٤ : ١٥ :

(د)

داود بن الكويز - علم الدين

٤ : ٨٥

دقاق الحميدى

٣٦ : ١٨-٥٠ : ١٠٠-١١٠ : ٥٢ : ١٥ :

دمرداش الحميدى

٩ : ١٠٠ : ٤١ - (٤١ : ٢١-٤٩ : ١٢-٥٠ :

٨-٥١ : ٨-٥٢ : ٤٤-١٧ : ٥٤ : ٣ ، ١٠-١٩ :

٥٦ : ١٣ : ٢١-٥٧ : ١٧-٧٢ : ١٤-٧٣ : ٢- :

٧٤ : ١ - ٧٦ : ٣ ، ٥ ، ١٠-١٢٠ : ٧٨-٢ :

٨٠ : ٢-٨٧ : ٨٤-١٨ : ٨٥-٢ : ٨٧ :

١٧-٩٧ : ٨-١٠٠ : ٩٩ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ :

١٥-١٠٠ : ١٦-١٠١ : ٢ : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧- :

١٠٦ : ١٣ : ١٧ ، ١٩-١١٥ : ١٤-١١٧ : ١٦ :

- ١٢٠ : ٦ ، ١٣ : ١٧-١٣٠ : ١١-١٣٩ :

١١-١٤٠ : ٨ : ١١-١٤١ : ٤-١٤٣ : ١١ :

١٢-١٨٦ : ٩ ، ١٠ : ١١-١٩١ : ١٠-١٢٤ :

١٩٤ : ١٠ : ١٤-١٩٥ : ٥ ، ٦ ، ١٢-٢٠٣ :

١١ : ١٢-٢٠٥ :

دمشق خجاء بن سالم اللوكارى التركانى - سيف الدين .

١٩ : ٣٦

(ذ)

الذهى (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى - الحافظ
شمس الدين أبوعبد الله) .

٢٩ : ١٤ ، ٢٣-١٦٤ : ١١ :

(د)

الراشد بالله منصور - الخليفة العباسى .

٧ : ١٨٩

رجب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٨ : ١٥٣

الرشد بالله هارون - الخليفة العباسى .

١٢ : ١٨٩

الرماع = يونس بن عبد الله الظاهرى .

ريدان الصقل

٢١ : ٥٤

(ز)

زادة الخرزبان المسمى الخلق - شيخ الشيوخ .

١٦٤ : ١٤-١٦٥ : ٤ :

زبير (أبوعبد الله الزبير بن العوام بن عويلد بن أسد
ابن عبد المزى بن قصى) .

٤ : ٣٥

الزهوى = محمد بن عبد الله الزهورى المسمى .

زيادة - الدكتور = محمد مصطفى زيادة - الدكتور .

سعد الدين (فقير أرسل الأمير نوروز على يده استعطافا
الملك الناصر فرج)

١٢٩ : ٤

السدي العجسي الشاعر (سدي بن عبد الله الشيرازي)

١٢ : ١١

سميد (بن يزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن علي بن كعب بن لؤي)

٣٥ : ٤

سميد الكاشف

١٠٩ : ١٣

سكب اليوسى - الدوادار الثاني

٨١ : ١١-١٩٢

السلطان (ورد اللفظ مجردا ولكنه يبنى الملك الناصر فرج
ابن برقوق)

١٢-٦ : ١-٢٣ : ٩-٣١-١٣-٤٥ : ١-٤٦ :

١٤-٤٨ : ٩-٤٩ : ٦ : ٢٠-٥١ : ٦ : ١١ :

١٤-١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢-٥٢ :

٢ : ٣ : ٧-٥٣ : ١٠ : ١٤ : ١٦-٥٤ : ٦ :

٩ : ١١ : ١٧ : ١٨-٥٥ : ٢ : ٧ : ١٠ : ١٣ :

١٨-٥٦ : ٢ : ٦٠ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٥ :

١٧ : ١٨-٥٧ : ١ : ٢ : ٤ : ١٠-٥٨ : ٨ :

١٧ : ١٩ : ٢١-٥٩ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٢-٦٢ :

٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٧ : ٢٠ :

٢٣-٦٣ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٠ : ١١ : ١٢ :

١٧-٦٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ١٠ : ١٧ : ١٩-٦٥ :

٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٤-٦٦ : ٦ : ٧ : ٩ :

١٣ : ١٥ : ١٦-٦٧ : ٦ : ١١ : ١٣ : ١٨ :

٢٠-٦٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٨-٦٩ : ١ :

٤-٧٠ : ٨ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ٢٠ : ٢١ :

٢٢-٧١ : ٢١ : ٢٢-٧٢ : ٢ : ٩-٧٣ : ٤ :

٧ : ١٤ : ١٩-٧٤ : ٦ : ٧ : ٨ : ١١ : ١٦ :

١٩-٧٥ : ٨ : ١٢ : ١٤ : ١٦-٧٦ : ١٣ :

١٤ : ١٥-٧٧ : ٩ : ١٠ : ١٧ : ٢٢-٧٨ :

١ : ٣ : ٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ :

زيب بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٨

(س)

سالم بن أحمد - عبد الدين - قاضى قضاء الحنابلة .

١٣٦ : ٢٢

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطالب بن

عبد مناف

٣٥ : ١ : ٢٣

السبكي (تاج الدين عبد الوهاب السبكي - قاضى القضاء).

٢٢ : ١٩

ست الشام (بنت أيوب)

١٤٦ : ٢٤

ستية بنت الناصر فرج بن برقوق

١٥٣ : ١٧

السحاوى (محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر.

ابن عثمان - شمس الدين أبو الخير)

٤ : ١٨-٩ : ٢١-١٠ : ٢٠-١١ : ١٥-١٣ :

٢٢-٢٠ : ٢٠-٣٦ : ٢٤ - ٣٧ : ١٠-٣٨ :

٢٠-٤٨ : ١٩-٥٥ : ٢٥-٥٧ : ٢٢-٩٣ :

٢١-١٠٣ : ١٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٧-١٠٥ :

٢٣-١١٣ : ٢١-١٣٦ : ٢١-١٤٦ : ٢٢-١٥٦ :

١٨-١٦٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢-١٨٦ : ١٦ :

السراج البلقى = عمر بن رسلان بن نصير بن صالح

البلقى - شيخ الإسلام .

سعد الدين بن غراب = إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

سعد بن مالك بن أبي وقاص بن وهب بن عبد مناف بن زهرة

ابن كلاب بن مرة .

٣٥ : ٤

سعد الدين بن أبي الفرج بن تاج الدين موسى

١٥٧ : ٤

سعد الدين بن البشيرى

١٠٥ : ١٤

سعد الدين بن المصم

٣٨ : ١١

سلامش - نائب غزة	١٧ : ١٨ - ٧٩ : ١ : ٢ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٠
٤٩ : ١٦ - ٦٥ : ٨	١٢ : ١٣ : ١٦ - ٨٠ : ١ : ٥ : ٦ : ١٦ : ١٨
سلطان حسين ابن أخت تيمور لنگ	٢٠ : ٢١ : ٨٢ - ١٤ : ١١ : ٩ : ٢ : ١٠
١٣ : ١٦١	١٣ : ١٦ - ٨٣ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ - ٨٤
سلطان خليل بن ميران شاه بن تيمور لنگ	٢٠ : ٢١ - ٨٥ : ١ : ٢ : ٩ : ١٠ - ٨٦ : ٤ : ٧
١٤ : ١٢ : ١٦١	٨ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٩ - ٢٠ : ٨٧ : ٢ : ٤
السلطان صلاح الدين الأيوبي	٦ : ١٠ : ١٣ : ٢٠ - ٨٨ : ١ : ٢ : ٣ : ٦
٤ : ١٩ - ٦٣ : ٢٥ - ١١٢ : ٢١ - ١١٤ : ٢٠	٨ : ١٢ : ١٤ : ٢٠ - ٨٩ : ٢٢ : ١ : ٦ : ٣
السلطان محمود خان المعروف بصغرغتش	٧ : ٨ : ١٤ - ٩٠ : ٩ : ١٠ : ١٦ : ٢٠
٨ : ٣٣	٢٢ : ٢٣ - ٩١ : ٧ - ١٥ : ٩٢ : ١٣ : ١٦ - ٩٣
سلطان	١ : ٣ : ٥ : ٦ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٧ - ١٨
٢٣ : ١٦ : ٧٩	١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ - ٩٤ : ١ : ١٨ : ١٩
سلم السواق القراني - الشيخ المتقن المجلوب	١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ - ٩٥ : ٢١ : ٢٢ : ١٣ - ٩٦ : ١
٤ : ١٨	١٨ : ٢١ - ٩٧ : ١ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٣
سلطان بن عبد الملك	١٦ : ٢٠ - ٩٨ : ٢ : ٤ : ٥ : ١٢ : ١٣ : ١٤
٢٤ : ٥٢	١٥ : ١٧ : ١٩ : ٢٠ - ١٠٠ : ١ : ٤ : ٧ - ١١
مقر الروي	١ : ١٠ : ١٢ : ١٧ - ١٠٢ : ٨ : ٩ : ١٥ - ١٠٣
١٨ : ٢٠٣ - ١٥ : ١٩٥ - ٣ : ١٢٢ - ٧ : ١٠٢	٨ : ١٠ : ١٢ : ١٣ - ١٠٤ : ٨ : ٩ : ١٥ - ١٠٥
سودون الأيو يزيدي	١ : ٦ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ١٥
١١ : ١٢٥	١٦ - ١٠٦ : ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٨ : ٩ : ١١
سودون أغو الأتاليك يشيك بن أزدمر	١٣ : ١٦ : ٢١ : ٢٢ - ١٠٧ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨
٨ : ١٢٦	١٠ - ١٠٨ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٤ - ١١١ : ١٠
سودون الأستاذري الأمير آخور الثاني	١٣ : ١٤ - ١١٢ : ١ : ١١٣ : ٧ - ١١٥ : ١٢
٥ : ٢٠٣ - ٣ : ٢٠٢ - ١٨ : ١٢٥ - ١٧ : ١٠٢	١١٧ : ١١٨ : ١٩ : ٢٠ - ١٠٨ : ١٠ : ١١ : ١٢
سودون الأشقر - رأس نوبة النوب	١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ - ١٠٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ - ٢٠
١٠١ : ١٠٢ - ١٦ : ١٠٢ - ١٧ : ١٢٣ - ٩ : ١٢٨ - ١٠	١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ - ١٢٣ : ١٤ : ١٦ : ١٨ : ١٢١
١٧ : ٢٠٣	٢٣ : ٢٤ - ٢٠ : ١٧ : ١٢ : ٩ : ٧ : ٦ : ٣
سودون الأهرج الظاهري	٥ : ٨ : ١٠ : ١٣ : ١٥ : ١٩ : ٢٠ - ١٢٣ : ٣
٢ : ٢٨	٥ : ٩ : ١٠ : ١٣ : ١٥ - ١٢٤ : ١ : ٥ : ٩
سودون البجاسي	١١ : ١٣ : ١٤ : ١٩ - ١٢٥ : ١ : ٦ : ١٠ : ١٦
٧ : ١٢١ - ١٧ : ١٦ - ١٢ : ١٢٧	١٨ : ١٢٧ : ١ : ٤ : ٥ : ٦ : ١٠ : ١٢ - ١٢٨
سودون بقجة	١٤ : ٢١ : ٢٢ - ١٢٨ : ١ : ٤ : ٥ : ٩ : ١٣
٥٦ : ٥٧ - ١١ : ٧٣ - ١١ : ٧٨ - ١٣ : ٨٢	١٥ : ١٦ : ١٧ - ١٦٨ : ٤ : ١١٦ - ١٧ : ٦
٢١ : ٩٣ - ٩ : ١٠٨ - ١٣ : ١٠٩ - ١٠ : ١١٤	١٠ : ١٧٩ - ٧ : ١٨٠ : ١٤ : ١٨١ : ٢ : ١٨٥
٦ : ١١٥ : ١١٦ - ٢١ : ١١٥ - ٦	١٨

سودون قراسقل	سودون بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المعروف بالطار
٧ : ١١٤	٢٠ : ٨ ، ٩ ، ٤٢-١٣ : ٤٦-١٥ : ٤٧-١٩ :
سودون قرناص	١-٥٠ : ٣ ، ٤-٥٥ : ٦٣-١ : ٦٦-١٦ :
١٩٤١٦ : ٦١	١٦٧ : ٧ ، ٨ ، ١٠
سودون المارذاني - البوادر الكبير .	سودون بن عبد الله بن علي بك الظاهري - سيف الدين
٤٢ : ٤٧-١٧ : ٤٨-٢ : ٥١-١٢ : ١٣-١٥٤ :	المعروف بسودون طاز
١٦٩-٥ : ١٦٢-١٣ : ١٦	٣١ : ٢٢-٦ : ١٤ ، ١٥-٣٣ :
سودون من زادة	سودون بن عبد الله الحنزاوي الظاهري - الفوار الكبير -
٤٩ : ٥٧-١٥ : ٦٩-١٧ : ٩٢-٥ : ٧	سيف الدين .
سودون من عبد الرحمن	٤٦ : ٤٨-٥ : ٥٤-١٢ : ٥٧-٢٠ : ٥٤ ، ٣ ، ٥
٩ : ٢٠٤-١٩ : ٢٠٣-١٠ : ١١٨-١٧ : ١٠٢	١٧ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١-٥٨ : ٥٩-١٦ : ١-٥٩ :
سودون اليوسى	٦١ : ١٥ ، ١٦-١٩ : ٦٦-١١ : ٦٧-١٤ : ١٦٩ :
٤٩ : ٥١-١٥ : ٧٤-١٤ : ٢	٨ ، ١٥-١٧ : ١ ، ٤-١٧٨ : ١٦
سوتجينا	سودون تلى الحمدي
٤ : ١٢١	٤٢ : ٤٨-١٥ : ٤٩-١٣ : ٥٣-١٤ : ٥٧-١٩ :
السيد الباز العربي - الدكتور	٦ ، ١١-٧١ : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ،
٢٤ : ٧٨	١٨-٧٤ : ٢-٧٧ : ١٦ : ٢٢-٨٣ : ١-٩٨ :
سيدي سودون = سودون بن عبد الله الظاهري .	١٨-٩٩ : ٣-١٠٩ : ١٠-١١٤ : ٧-١٤١ : ٢٠-
سيدي الصغير = تفرى بردي سيدي الصغير .	١٤٥ : ١
سيدي الكبير = قرقاس بن أخى دمرداس الحمدي .	سودون الجلب
(ش)	٨٢ : ٢١-٨٩ : ٦-٩٧ : ١٩-١٠٦ : ١٠-١٠٨ :
شادي خيجا	٣-١١٤ : ٩-١١٦ : ١٦-١٢٤ : ٦-١٤١ : ٣-
٤ : ١٢١	١٤٥ : ١-١٩١ : ١٤
شاهين الأفزم	سودون الحمصي
١٥ : ٢٠٣-١٦ : ١٣٢-٧ : ١٠٢	٧٨ : ١٤-١١٣ : ١٣
شاهين بن عبد الله الظاهري ، المعروف بقصفا بن قصير -	سودون الساق
سيف الدين .	٤٩ : ١٢
٩ : ١٦٨-٢٣ : ٢٢ : ١٧	سودون الشبي
شاهين الحسنى - الطواشي رأس نوبة الجمداوية	٦٦ : ١٢-٦٧ : ١٦
١٦ : ٤٣	سودون التاريف
شاهين دواذر شيخ المودى	٥٤ : ٥-٧٩ : ١٦ : ٢٤-١٠٨ : ٩-١٢٥ : ١٧-
٧٧ : ٢٢-١٠٨ : ١٣-١٠٩ : ٦-١٢١ : ١٢	١٢٦ : ١٤
شاهين الروى	سودون الفخرى الشيوخوف
٨ : ١٣٦	١ : ٥٠
	سودون الفقيه
	٢ : ٢٨

طوغان - دودار تقرى بردى

١٤٣ : ٨

طوق = طوخ بن عبد الله الطاهري الحازندار - سيف الدين.

طولو من على باشا - نائب سفد

٥١ : ٦ ، ٨ - ٥٢ : ١٠ ، ١١ ، ١٦ - ٩٩ : ٢

١٢٦ : ٧

الطويل = طيفا الحسنى الناصرى .

الطيبار = سودون بن عبد الله الطاهري .

طيفا الحسنى الناصرى المعروف بالطويل

٥ : ٢

طيفور بن عبد الله الطاهري (بن خجا الاشرق) .

١٦ : ١

(ع)

عائشة بنت الناصر فرج بن برقوق .

١٥٣ : ١٨ ، ١٩

العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب

١٩٢ : ٢١

عاقل (من الأمراء الظاهرية برقوق)

١٢٥ : ١١ - ١٢٦ : ١٣

عامر (أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن

أهيب بن منبه بن الحارث)

٣٥ : ٤

عباس بن عبد المطلب بن هاشم

١٨٩ : ١٤

عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي - ناظر الخزائن .

٨٠ : ١٣ ، ١٤ - ١٨٦ : ١٢ ، ٢١

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الوفاء الشاذل المالكي -

أبو الفضل .

١٨٧ : ٤ ، ١

عبد الرحمن ابن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المهي

الدميري الزبيري الشافعي - قاضي القضاة في الدين

١٧٩ : ١٣

عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح -

جلال الدين البلقيني - قاضي القضاة .

١٠٣ : ١٢ ، ٢٦ - ١٣٦ : ٢ - ١٤٤ : ٧ -

١٩٢ : ١١ - ٢٠١ : ١٤ - ٢٠٦ : ٢٣

عبد الرحمن بن عوف

٣٥ : ٤

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد

ابن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

المعروف بابن خلدون الحفري الإشبيلي المالكي - ولي الدين

= ابن خلدون .

عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان

ابن قزارة بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي

زين الدين أبو هريرة - قاضي القضاة .

١٦٦ : ٨

عبد الرحمن - صيرفي جمال الدين الأستاذار .

٩٣ : ٦ - ٩٤ : ١ ، ٧ ، ٩

عبد الرحمن فهمي محمد - الدكتور .

١٦٩ : ٢٠

عبد الرحمن بن الحسين بن أبي بكر الرقاق الشافعي - الحافظ

زين الدين .

٣٤ : ١٠ ، ١٦

عبد الرزاق بن أبي العرج بن تقولا الأرمي المالكي -

الوزير صاحب تاج الدين .

١٥٩ : ١٤

عبد الرزاق بن أبيصم (تاج الدين عبد الرزاق بن إبراهيم

ابن سعد الدين القبطي المصري) .

٩٣ : ٢ ، ١٥ - ٩٤ : ٧ ، ١٨ - ٩٦ : ٢

٩٨ : ٥ ، ٩٣ - ١١ - ١٧٨ : ١١ - ٢٠٢ : ٤

النيد الصالح المنجي = صندل بن عبد الله المنجي - الأمير

الطوائف .

عبد الفتى بن أبي الفرج - فخر الدين

١٢٣ : ١٠ ، ١٢ - ١٢٤ : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧

١٧٨ - ١٢٦ : ٥

عبد الفتى بن أبيصم - عبد الدين

٩٣ : ١٦ - ٩٦ : ٥ - ١٠٥ : ١٥ - ١٢١ : ١١ -

١٧٨ : ٩ ، ٢٠

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن كانس القبطي

المصري - الوزير كرم الدين

٢٢ : ١٣

عنان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

٤ : ٣٥

العجل بن نمر

٤ : ١٠١

عجلان بن نمر

٣ : ١٧٢

العزيز بالله الفاطمي .

٢٩ : ١٨ - ٥٤ - ٢١ - ٧٦ : ١٨

علاء الدين بن عمى الكركي - كاتب السر .

١٣ : ٣

علاء الدين السيراني

٦ : ١٦٨

علان (أمير مائة ومقدم ألف وهو غير علان جلق)

٦٥ : ١٤ - ٦٨ : ٩ - ٧١ : ٢٢ - ٧٣ : ١٣ - ٧٩ :

١٢ - ٨٣ : ١ - ٩٣ : ٩ - ٩٨ : ٩ - ١٩ : ٢٠ - ٩٩ : ١

علان اليعياوي جلق

٤٤ : ٥ - ٥٠ : ٧ - ٥١ - ٢١ : ٩ - ٥٢ : ٥ ،

٩ : ١١ - ١٥ : ٩٩ : ١

علم الدين شهاب - والي القاهرة

٢١ : ٩٨

علم باي

١٥ : ١٤ : ١٥

علم بن أبي طالب بن عبد المطلب

٣٥ : ١٧٣ - ١٥

علم بن الأدي - قاضي القضاة صدر الدين .

٦٤ : ١٣ - ٢٠١ : ١٣ - ٢٠٥ : ٢١

علم بن أبيك التتصبواي الناصري الدمشقي - علاء الدين

أبو الحسن .

٦ : ١٥

علم بن خليل الحكري الخليلي - علاء الدين .

٣٦ : ٤

علم بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

١٨٩ : ١٣

علم بن الشيخ سراج الدين عمر البلقاني - نور الدين

٣٩ : ٩

عبد الله بن بكتر الحاجب - جمال الدين

١٨ : ١٥

عبد الله بن سحلول = عبد الله بن سحلول - شمس الدين .

عبد الله بن سحلول - شمس الدين

٣ : ٩٥

عبد الله ابن صاحب سدة الدين بن البقري - الوزير صاحب

تاج الدين .

١٥٨ : ٤

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

١٨٩ : ١٤

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد المغيف

ابن الجبال بن التاج بن المغيف الياضي المكي .

١٦٦ : ٥ - ٢١

عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

٣٥ : ٢١

عبد الله بن يوسف بن الحسين بن سنيان بن فزارة بن بدر

ابن محمد بن يوسف الكفري - قاضي القضاة تقي الدين .

٢١ : ١٠

عبد الله الخليلي - قاضي القضاة موفق الدين .

١٨٠ : ١

عبد الله الدمشقي - جمال الدين

١٧٤ : ٢

عبد المظفر بن محمد بن دلود البغدادي الخليلي .

٣٩ : ١

عبد الوهاب بن أبي شاذر - تقي الدين .

٩٤ : ٢ - ١٩ - ٩٦ : ٨ - ١٢١ : ٩ - ٢٠٤ : ١٣ -

٢٠٥ : ٦

عبد الوهاب السبكي - تاج الدين

٣٠ : ٨

عبد الله الأردبيلي الحنفي

٣٨ : ٧

عثمان بن طرعل قراييك

٥٩ : ٢٠

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليسي الشافعي القزويني -

قصر الدين

٢٧ : ٧

عمر بن المنظر بن عمر بن محمد بن أبي القوارس
ابن حل المصري = ابن الوردي .

عمر الحيداني - زين الدين

٥٢ : ٥ - ٦٤ : ١٢ - ٧٩ : ١٧ - ٨٩ : ٥

عمر بن العاص

٣٠ : ٦ : ٧

عتان بن مناس بن ربيعة المكي الحنفي - السيد الشريف

٣٠ : ١٤ - ١٧٧ : ٦

العيني = البدر العيني أبو محمد محمود بن سليمان - قاضي
القضاة .

(غ)

غرس الدين خليل - أستاذ تفرى بردي

١٤٥ : ١٠

غرس الدين (خليل بن شافين الظاهري - غرس الدين)

١٩٩ : ٢٢

الغساس = قاضي أبي بن عبد الله الملاي الظاهري - سيف الدين .

(ف)

فارس بن عبد الله القطلجاي الظاهري - سرف الدين

١٣ : ١٢ : ١٥ : ١٨

فارس - أمير آخور دمرش

٩٩ : ١١

فارس التتشي - دودار تم

٦٤ : ١٢ - ٦٨ : ٥

فتح الدين فتح الله بن ممتصر بن نفيس التوادري التبريزي -
رئيس الأطباء وكاتب السر .

١١ : ٨ - ٤٣ : ١٠ - ٥١ : ٢١ - ٧٨ : ١٧ - ٧٩ :

٧ : ٨١ - ١٠ : ٨٦ - ٧ : ٣ : ١٠ : ١٩ :

٢٣ : ٨٧ : ٣ : ١٤ : ١٦ - ٩٣ : ٥ : ١٤ - ٩٤ :

١٤ - ١٤١ : ٥ - ١٤٢ : ١ : ١٤٥ - ١١ : ١٩٠ :

٥ : ٧ : ٩ : ١٨ - ١٩٢ : ٤٠ : ١٩٣ : ١١ :

١٣ - ١٩٨ : ١٢ : ١٥ - ٢٠٥ : ٢٠٦ : ١٢ :

١٩

عل بن محمد بن عبد الله السبكي الشافعي - قاضي القضاة
علاء الدين

١٦٥ : ١٧

عل بن محمد البغدادي ثم الإصمعي - الشريف علاء الدين .

١٨٦ : ١

عل بن محمد بن حل بن عصفور - علاء الدين = ابن عصفور .

عل بن يوسف بن مكى الديري الماكي - نور الدين

٢٣ : ٧

عل القلقشدي - علاء الدين

١٠٣ : ٧ : ١٧

عل - كاشف بر دمشق (الشيخ عل) .

٩٥ : ٦ - ١٧٥ : ١٢

عل مبارك

٦٨ : ٢١ - ٩٠ : ٢٣ - ١١٢ : ٢٥ : ١٢٦ : ٢١ -

١٨٦ : ١٩

عاد الدين أحمد بن عيسى = أحمد بن عيسى بن جميل الأزرق
العمري الكركي .

عاد الدين إسماعيل - أستاذ الأمير تفرى بردي

٩١ : ١٧ : ١٨ - ٩٢ : ٢ : ٤٤ : ٨

العمران (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما)

٣٥ : ٤

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز الحلبي الحنفي

ابن أبي جراحة المعروف بابن العديم - كال الدين أبو حفص

= ابن العديم .

عمر بن قايماز الأستاذار - ركن الدين

١٦٥ : ٦ : ٢٠

عمر بن حجي - قاضي القضاة نجم الدين

٧٠ : ١٧ - ٧٥ : ٦ : ١٣

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه .

٩٧ : ٢٢ - ١٦٢ : ١٨

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق

ابن مفاخر بن محمد البليثي الكتاني الشافعي - شيخ الإسلام

سراج الدين أبو حفص

٢٩ : ٣٠ - ٢٥

- فتح الله كاتب السر - فتح الدين فتح الله بن معصم بن نفيس.
فخر الدين بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس - الشاعر
أخو الوزير كريم الدين بن مكانس .
١٤ : ٢٢
فرج بن الناصر فرج بن برقوق
١١١ : ١٤٢-١١ : ١٥٢-١٨ : ١٥٣-١٧-
١٨ : ٢٠٧
فرج بن منبجك
١١ : ١١٩
فرج الحلبي - زين الدين
١ : ٢٢
فصل الله بن الرمل - تاج الدين
١٠ : ٩٦
فهم محمد شلتوت
٢٤ : ١٩-٧٦ : ٢٦
فياض - حاجب الملك الظاهر عبد الدين عيسى الأرتقي
٦ : ٦٠
فيروز بن عبد الله الروي - الطواشي زين الدين
٨٥ : ٧-١٨٦ : ٣ : ٤٤ : ١٤
فيروز شاه بن نصره شاه
٢٦ : ٨٥ : ١٠٨
(ق)
الثائم بأمر الله حمزة - الخليفة
١٦ : ١٥٥
الثائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد - الخليفة .
٩ : ١٨٩
القادر بالله أحمد ابن المتقي بالله إبراهيم - الخليفة
٩ : ١٨٩
قاني باي بن عبد الله الظاهري - سيف الدين المتوفي
سنة ٨٠٧ هـ
١٣ : ٣٨
قاني باي بن عبد الله الملاي الظاهري - سيف الدين المتوفي
سنة ٨٠٨ هـ
١٥٨ : ٧ : ٩
قاني باي أخو بلاط
٨ : ١٢١
قاني باي الأثر
١٢١ : ٤
قاني باي - أمير آخر
٤٨ : ١٤
قاني باي الحراوي
٤ : ١٧٠
قاني باي الخازندار
١٢٤ : ٦
قاني باي الصغير المبري - ابن بنت أخت الظاهري برقوق.
١٢١ : ١٥ : ١٦
قاني باي الحمدي
١٠٥ : ١٣-١١٨ : ٢١ : ١٤-١٢١ : ١٣-
١٢٢ : ٤ : ٢٠٣-٢ : ٢٠٤
ثم بن العباس بن عبد المطلب
٣٥ : ١ : ١٧
تجاجق بن عبد الله الظاهري - سيف الدين
١٠١ : ١٦-١٧٨ : ١٣ : ١٩-١٧٩ : ١ : ٢٤
٣ : ٦٤ : ٩ : ١٨١ : ١
تجفار القردى
١٤٢ : ٩
تجق الشعياني
١٠٠ : ١٠-١٠٣ : ١٦ : ١٤٠ : ١٦
تجس بن عبد الله الحمدي الظاهري - سيف الدين
١٨ : ٦
تقدي بن عبد الله القلمطاي - سيف الدين
١٠ : ١٠
قراينا بن عبد الله الأسنفاوي - سيف الدين
١٨ : ١٣
قرانينك بن عبد الله الظاهري - سيف الدين
١٨١ : ٧
قراجا بن عبد الله الظاهري - زين الدين
٦٧ : ٢٠ : ٢١-٦٨ : ١٠ : ١٠١ : ١٥ : ١٧-
١١٥ : ٢ : ١٨٠ : ١٣ : ١٦

قطوبك بن عبد الله - سيف الدين

٩ : ٣٥

القلشنى (أبو العباس أحمد بن علي)

٣ : ١٦ : ١٩-٥ : ١٨ : ٢١ : ٢٢-٦ : ٢١ : ٨-٢١ :

٢٣-٩ : ١٨-١٢ : ٢١-١٥ : ٢٠ : ٢٤-١٧ :

٢٢-٢٠ : ٢٤-٢٢ : ٢١-٢٣ : ٢١ : ٢٣-٢٤ :

١٢ : ٢١-٢٦ : ١٦ : ١٨-٣٢ : ١٨ : ٢٣- :

٤٦ : ٢٢-٤٨ : ٢٣-٤٩ : ٢٤-٥٥ : ٢٥-٦٦ :

٢٢-٧٢ : ٢٢-٧٥ : ٢٣-٨١ : ٢٢-٨٢ : ٢٤-٨٢ :

٩٧ : ٢٤-١٠٤ : ٢٤-١٠٨ : ٢٤-١١١ : ٢٦- :

١١٤ : ٢٢-١١٨ : ٢٥-١١٩ : ١٢-١٣٢ : ٢٣- :

١٤٥ : ١٨ : ٢١-١٨٠ : ٢٢-١٩٩ : ٢٠ :

قش - أمير طليخانة

٦٣ : ٩-١٠٩ : ١١-٢٠١ : ٣ :

قمول - نائب عيتاب

٩ : ٦١

قنبر بن عبد المجى السيراى الشافى - الشيخ الإمام

١١ : ٤

قنق باى - أم المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر

برقوق .

١٥ : ٤١

قوام الدين الأتترارى الحنى

٢٤ : ١٠ : ٢٣

قوزى - أمير طليخانة

١١ : ١٠٩

(ك)

كافور - الزمام

١١١ : ٧ : ١٣-١١٢ : ٢ : ٥٥ : ٩٤ : ١٤

كبيش بن عجلان

١٧٧ : ٨ : ٩

الكرخى

٢٥ : ٢٣

كرد على - محبة كرد على .

كريم الدين الخلاطى

١٩١ : ١ : ٢١

قراجا البجمقدار = قراجا بن عبد الله الظاهرى - زين الدين.

قردامرداش الحمضى

١٥ : ٢-١٣٣ : ١٥

قراصقل = جيلان بن عبد الله الكمشىغوى الظاهرى - سيف الدين.

قراقوش - بهاء الدين الطواشى الروى

٢٩ : ١٢

قرايشك - قريب نوروز

٧٣ : ١٢-٧٨ : ١٤-١١٣ : ٧

قرايك (عيان بن طر على صاحب آمد)

٥٩ : ٢٠-٦٠ : ١ : ٢ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١- :

١٦ : ٥ : ٢٢-١٤٣ : ١٦

قرايك - من نواب القلاع

١٩٣ : ٣

قرايوسف - صاحب العراق

٣٨ : ٦-٣٩ : ٢

قردم بن عبد الله الخازندار - سيف الدين

٦٧ : ١٩-٦٩ : ٤-١٠٠ : ٧ : ٩ : ١٣-١٧٩ :

٩ : ١٨٥-٧

قرقاس الإبنال الرماح - سيف الدين

٣١ : ١٢

قرقاس - المعروف بسيدى الكبير - ابن أخى دمرداس الحمضى

٧٢ : ١٠ : ١٤-٧٣ : ٢١-٧٨ : ٢-٨٧ : ١٧- :

١٠١ : ٣ : ٦-١٠٦ : ١٣ : ١٤ : ١٨-١١٥ :

١٤-١١٨ : ٧-١٤١ : ٤-١٤٥ : ١١-١٩١ :

٢ : ٢٠١-١٢

قشمر بن قجاس - سيف الدين

٩ : ١٨

قصفا بن قصير - شاهين بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين .

قطلوبغا بن عبد الله الحماى المنجكى - سيف الدين

١٨ : ١١ : ٢٠

قطلوبغا بن عبد الله الحنى - الشيخ الإمام الفقيه

٢٣ : ١٠

قطلوبغا الحسى الكركى

٤٧ : ١٠-٥٤ : ١٤

قطلوبغا الخليل

٢٠٣ : ٨

ماير (ل-١-مايو)
١٣٣ : ١٧-١٣٤ : ٢١
مبارك الحنون
١٦ : ٥
المتوكل على الله أبو عبد الله محمد - الخليفة
٨ : ٦-٥١ : ٤-١٥٤ : ١٤-١٥٥ : ٥
١٤-١٨٩ : ٣ : ١١ : ١٦
عبد الدين عيسى الأرمني = الملك الظاهر مجد الدين عيسى
صاحب ماردین .
المجد عيسى بن الخشاب
٣٠ : ٢٤
عبد الدين بن الشحنة
١٤٦ : ٨
محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
٣٤ : ١٤-١٧ : ٣٥ : ٤ : ١٦ : ١٩ : ٢٤
محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي
المناوي - قاضي القضاة صدر الدين أبو المال .
٢٥ : ٧-١٨٠ : ٦ : ٧
محمد بن إبراهيم بن بركة العبدل الشهير بالمزين -
شمس الدين
١٧٣ : ١١
محمد بن أبي البقاء الشافعي - قاضي القضاة بدر الدين
٢٣ : ١٢
محمد بن التتائي (محمد بن جلال الدين بن سولا بن يوسف
التركاقي الحنفي)
٧٩ : ١٥-٩٠ : ١٣
محمد بن أحمد بن محمد التمني - القاضي بدر الدين
١٠ : ٩
محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن نجم الصوفي - العارف
بأفق شمس الدين
٧ : ١٧
محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن فهد المغربي
١٦٦ : ٣
محمد بن إسماعيل الحلباز
١٦٦ : ١٢

كرول الأرغون شاري
٢٠٧ : ١٨
كرول المجهي
٥٣ : ٦٠-٢ : ٦٨-١٥ : ٧٧-١٣ : ٩٨ : ٦
١٦-١٩٢ : ٧
الكلساني = محمود بن عبد الله الكلساني المراق الحنفي .
كامل الدين بن البارزي - كاتب المر
٣٩ : ١٩
كشفا بن عبد الله الحموي اليلباوي
٥ : ٩-٧ : ١٠ : ١٢ : ١٠-١٣ : ١ : ١٢-٣ : ١٢
١٦-١٣ : ٧
كشفا الأشرقي الخاصكي
١٦ : ١٣
كشفا الجالي
٨٧ : ٤-١٠٢ : ١٣-١١٠ : ١٤-١١١ : ٢-
١٣٦ : ٩٤٨
كشفا الميساري
٦١ : ١٠
كشفا المزوق الفيضي
٦٨ : ٢-٧٣ : ١٦-٧٧ : ٣-١٠٢ : ١٨-١٢١ : ١٤-٢٠٢ : ٣-٢٠٣ : ٥ : ٦

(ل)

لاجين بن عبد الله الجرسي - سيف الدين
٢٧ : ١٠ : ١٤-١٥٨ : ١٢
لسترنيج (كي لسترنيج)
٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٢ : ٢٠
الكاش = آقبا بن عبد الله الطولو حمري الظاهري - سيف الدين.

(م)

ماجد بن غراب - فخر الدين
٤٢ : ١٨-٥١ : ١٦ : ٢٣-٥٨ : ٤-٧٣ : ٦٤٤
ماجد بن المزوق - فخر الدين
٤٢ : ١٩-٤٩ : ٦-٥١ : ٢٢-١٩٢ : ١٩
مأمور
١٢١ : ١٨

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٨٩ : ١٣
محمد بن العديم (قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر
ابن إبراهيم)
١٣٦ : ٢ : ١٤٦ - ٨ : ٤ : ١٧١ - ٩ : ١٩٣ :
١٩ - ١٩٨ : ١٤ - ٢٠٥ : ٢١ :
محمد بن علي بن محمد القدسي المدني - قاضي القضاة شمس الدين
١٣٦ : ٢٠ :
محمد بن الناصر فرج بن يرقوق
١٥٣ : ١٧ - ٢٠٧ : ١٨ :
محمد بن القائم بأمر الله عبد الله - الأمير ذخيرة الدين
١٨٩ : ٨ :
محمد بن تجاس
١٢٦ : ١٤ :
محمد بن قطايكي
٩٩ : ١٠ :
محمد بن مبارك ، شيخ الرباط النوى - شمس الدين
٣٦ : ٢ :
محمد بن مبارك شاد اللازى - ناصر الدين
١٤٧ : ٥ : ٩ - ١٤٨ : ١٢ - ١٩٠ : ١٢ : ١٣٤ -
١٩٦ : ١٧ - ٢٠٤ : ٣ :
محمد بن محمد البصروي - ناصر الدين
٢٠١ : ١٢ :
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى الشافى - قاضي القضاة
ناصر الدين
٣٤ : ٤ :
محمد بن محمد بن عبد المنعم - قاضي القضاة بدر الدين
٣٩ : ٥ :
محمد بن محمد بن مقال القدسي الحنفى - بدر الدين
٢٥ : ١١ : ٢٤ :
محمد بن محمد السمايى المالكي الإسكندري - قاضي القضاة
شرف الدين
٢٣ : ١٤ :
محمد بن محمد العلوي - الوزير صاحب بدر الدين
٣٨ : ٩ :
محمد بن نبالة جهال الدين - ابن نبالة .

محمد بن البارزى - ناصر الدين
٨٠ : ٩ - ١٣٨ : ٥ - ١٤٦ : ٦ - ٢٠٥ : ٦ : ٧ -
٢٠٦ : ١١ : ١٤ :
محمد بن البجائى الصحيدى - شمس الدين
٣٤ : ٨ :
محمد بن جعفر بن أبي طالب
٣٥ : ٢٠ :
محمد بن جمال الدين محمود الأستاذار - ناصر الدين
١٦٩ : ٢ :
محمد بن سلامة التويرى المغربي - أبو عبد الله المعتد الكركي
١٠٣ : ١١ : ٢٣ :
محمد بن منقر البكجري - ناصر الدين
١٦٥ : ١٥ :
محمد بن شهرى - ناصر الدين
٦١ : ٨ - ٦٢ : ١٢ :
محمد بن صلاح الدين صالح الحلبي - القاضي ناصر الدين
المعروف بآين السفايح
٣٩ : ٦ :
محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلي -
القاضي شمس الدين
٣٩ : ١٣ :
محمد بن عبد الخالق المناوى المعروف ببدة - شمس الدين
١٨١ : ٤ :
محمد بن عبد الرزاق بن غراب = ماجدين غراب - فخر الدين .
محمد بن عبد الله بن أبي بكر القليوي - شيخ شيوخ خانقاة
سرياقوس
١٧٧ : ١ :
محمد بن عبد الله الزهورى المسمى
١٠ : ١٣ : ١٦ : ٢٠ - ١١ : ٣ :
محمد بن عثمان - ملك يورصا
١٨٠ : ١١ :
محمد بن عجلان - الشريف
١٧٧ : ٧ :
محمد بن علي بن عبد الله الشمس الحرقى
٣٧ : ٤ : ١٠ :

٥١ : ٣ : ٥٨٦ : ٩ : ١٩-١٢٠ : ١٣٦-٥ :
 ١٤١-١ : ٥ : ١٤٢-٨ : ١٤٦-٣ : ٢ : ٦٤٧ :
 ٩ : ١٠ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٢ : ٢٣-١٤٨ :
 ٣-١٥٠ : ٥ : ١٥٥ : ١٢ : ١٥ : ١٦-١٨٩ : ١ :
 ٣-١٩٠ : ١٧ : ١٩١-١٧ : ١٩٣-٨ : ١٩٧ :
 ١-١٩٨ : ١١ : ١٩٩-١٦ : ٢٠١-١٨ : ٢٠٧ : ١

٤ : ١٣ : ١٩

المستكنى بالله أبو الربيع سليمان - الخليفة

١٥٥ : ١٥ : ١٨٩-٤

المستنجد بالله يوسف - الخليفة

١٥٥ : ١٧

المسرطن = شيخ بن عبد الله السلياني الظاهري - سيف الدين .

مسلم بن معتب بن أبي لمب

٣٥ : ٢٢

المصطفى = محمد رسول الله صل الله عليه وسلم .

المصنم بالله زكريا بن إبراهيم - الخليفة

٨ : ١ : ٦-١٥٥ : ٧

المصنم بالله أبو بكر ابن المستكنى بالله أبي الربيع - الخليفة

٤ : ١٨٩

المصنم بالله محمد بن هارون الرشيد - الخليفة

١٨٩ : ١٢

المتنجد بالله أبو العباس أحمد - الخليفة

١٨٩ : ١٠

المختفد بالله دأود - الخليفة

١٥٥ : ١٥-٢٠٧ : ١٤ : ٢٠٨-٣

المعتد الكركي = محمد بن سلامة النويري المغربي أبو عبد الله .

المعز لدين الله الفاطمي

١٢٠ : ٢٢-١٨٦ : ١٨

معين الدين أنر بن عبد الله الطنكسي .

١٤٥ : ١٢ : ٢٣

مفلأى

٥٠ : ١٢٦-١٩ : ١٤

مقبل بن عبد الله الظاهري الرومي - الطواشي زين الدين

٧٤ : ١٤ : ١٥-٧٧ : ١١-٩٧ : ١٤ : ١٥ -

١٠١ : ١١-١٣٣ : ١-١٤٠ : ١٩-١٦٨ : ١٢

المقتدر بالله جعفر - الخليفة

١٨٩ : ١٠

محمد التقي - القائد الإسلامي في فتوحات الهند

١٦٢ : ١٨

محمد رمزي

١٢٥ : ٢٢

محمد سلطان حفيد تيمورلنك

١٦١ : ٢٠

محمد الشاذل الإسكندري - شمس الدين

١٦٨ : ١٥

محمد شاه بن فيروز شاه

٢٦ : ١١

محمد التقي المالكى (محمد بن محمد بن محمد - القاضي علم الدين)

٣٢ : ٦ : ٢٠

محمد كرد عل

٤ : ٢٠-٦٦ : ٢٤-٧٢ : ٢٥-٧٣ : ٢٢-١٤٥ : ١٩

محمد مصطفي زيادة - الدكتور

٢٠ : ١٩-٢٢ : ٧٨-١٩ : ٢٢-٨٧ : ٢٢-٩٢ :

٢٤-٩٢ : ٢٤-٩٦ : ٢٣-١٢٠ : ١٩-١٣١ :

٢١ : ٢٤-١٥٤ : ٢٤-١٣٩ : ٢٥-٢١ :

محمود بن عبد الله الكلساني السرائي - القاضي بدر الدين

١١ : ٦ : ٩ : ١١

محمود بن علي الأستاذ دار (محمود بن علي بن أسقر عبي)

١٥٧ : ٢ : ٧ : ٩ : ١٧

محمود بن قتلوش السرائي الحنفي - أرشد الدين أبو الشتاء

٢٥ : ١ : ١٨

محمود الأصماني - شمس الدين أبو الشتاء

٣٠ : ٤ : ٢٠

محمود الميجي - القاضي جمال الدين

٢٤ : ٢

م . س . ديباند - الدكتور

١٣٣ : ٢٦

المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله أحمد - الخليفة

١٨٩ : ٧

المستظهر بالله أحمد - الخليفة

١٨٩ : ٧

المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن المتوكل على الله أبي

عبد الله - الخليفة والسلطان

١٦ : ١١-١٧ : ١ : ٤ : ٢ : ١٠-١٢ : ١٠ :
 : ١٤-١٦ : ١١ : ١٣ : ١٧ : ١٦ : ١٤ : ١١ :
 : ٣ : ١ : ١٥-١٧ : ١١ : ١٠ : ٨ : ٦ : ٥ :
 : ١٨-١٤ : ٢ : ١٦-١٥ : ١٤ : ١٠ : ٥ : ٤ :
 : ١٩-٢ : ٢٠-١٠ : ٥ : ٩ : ١٥ : ٢٣-٢١ : ١ :
 : ١٤ : ٢٢-٢٠ : ٢٣-١٠ : ٢ : ٢٣-٢١ : ٤ :
 : ٨ : ٣٨-١٠ : ١٥ : ٤٤-١٣ : ٤٥ : ١٥ : ٤٨ :
 : ١١ : ٥٠-١ : ١٣ : ٨٤-١٢ : ٨٥ : ٢٠ : ٢٠-٢١ :
 : ٨٦ : ٩٩-١ : ٢٠ : ١٠٠-٢٠ : ١٠٢-٢١ : ١٠٣-٢١ :
 : ٢٤ : ١٠٤-٢ : ١٢١-٢٤ : ١٢٢-١٦ : ١٢٣-١٣ :
 : ١ : ١٣٣-٨ : ١٢٣-١٣ : ١٤٩-١٥ : ٣ :
 : ١٥٠ : ١٥٢-١ : ١٤ : ١٥٣-١٦ : ١٥٥ : ٩ : ١٠٦ :
 : ١٥٨-١ : ١٥٩-٤ : ١٦٤-١٨ : ١٦٨-١٨ : ١٥ :
 : ١٦٩ : ١٧١-١٠ : ١٧٢-١٨ : ١٧٧-١٦ : ١٧٨-١٥ :
 : ١٨٠ : ١٨٣-١٧ : ١٥٤ : ١٨١-١٥ : ١٨١ :
 الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
 : ١٩ : ١٢-١٠٠ : ٢١ :
 الملك الظاهر جشق
 : ١١٣ : ٣-١٢١ : ١٧ :
 الملك الظاهر ططر
 : ٢٨ : ٢ :
 الملك الظاهر مجد الدين عيسى الأرتقى - صاحب ماردین
 : ٦٠ : ٥-٦١ : ٨ :
 الملك المادل أبو بكر بن أيوب
 : ١١٤ : ١٩ :
 الملك المادل أبو الفتح جشم من عوض
 : ٥٨ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠ : ٢٢-٥٩ :
 : ١ : ١٣ : ١٥ : ١٧-٦٠ : ١ : ٤ : ٧ : ٨ :
 : ١٠ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٠ : ٢١-٦١ : ٢ :
 : ٤ : ٧ : ١٢ : ١٤ : ٢٢-٦٢ : ٥ : ٦ : ٧ :
 الملك قسطنطين - ملك الروم
 : ٩٧ : ٢٣ :
 الملك الكامل ابن المادل أبي بكر بن أيوب
 : ٩٨ : ٢١ :
 الملك المنصور عز الدين عبد العزيز ابن الظاهر برفوق
 : ٤١ : ١ : ٣ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ١٦-٤٢ : ٤ :

المتننى بالله عبد الله - الخليفة
 : ١٨٩ : ٨ :
 المتننى بالله لإبراهيم - الخليفة
 : ١٨٩ : ١٠ :
 المقرئى (تق) الدين أحمد بن علي بن عبد القادر
 : ٩ : ٧-١٩ : ١٣-٢٠ : ١٩-٢٢ : ١٩-٢٩ :
 : ١٩ : ١٧ : ٢٢-٦٨ : ١١-٥٦ : ٢٢-٦٨ : ١٨ :
 : ٢١-٧٦ : ١٧ : ١٩-٧٨ : ٢٣-٨٧ : ٢٢-٩٢ :
 : ٢٤-٩٣ : ٢٥-٩٦ : ٢٤-١١١ : ١٥-١٢٠ :
 : ٢٠-١٢١ : ٢١-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-١٣٤ :
 : ٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٢ : ١-١٤٤ : ١٨-١٥١ : ٣ :
 : ١٥٣ : ١١-١٢٤ : ٢٤-١٥٤ : ٢٢-١٥٩ : ١٨-١٦٨ :
 : ١٧-١٧١ : ١١-١٦٦ : ١٧٢-١٨٥ : ٩-١٨٦ : ٢٢ :
 المقوقس
 : ٩٣ : ١٩-١٧٨ : ٢١ :
 الملك الأشرف إيتان
 : ١١٣ : ٤ :
 الملك الأشرف برباى
 : ١١ : ١-٨١ : ١٠-١١٣ : ١١-٢٠٧ : ١٩ :
 الملك الأشرف خليل بن قلاوون
 : ٨٣ : ٢٢-١٥١ : ٢ :
 الملك الأشرف شعبان بن حسين
 : ٨ : ٩-١٣ : ١٠٩-١١٠ : ٣-١١٠ : ٩-١٢٣ : ١٣ :
 : ١٥ : ٢٢ :
 ملكنسر الحجازى
 : ١١١ : ٢٠ :
 الملك الصالح حاجى
 : ١٢ : ١٠ :
 الملك الصالح عاد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون
 : ١٣ : ١٢ :
 الملك الصالح نجم الدين أيوب
 : ١٢٠ : ٢١ :
 الملك الظاهر برفوق
 : ٣ : ٦-٤ : ٤ : ١٠ : ٦ : ٤ : ٥ : ٥ : ٤ : ٤ :
 : ٣ : ٨ : ٥ : ٤ : ٤ : ١٠ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ٩ :
 : ٢ : ٣ : ١١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٦ : ١٠ : ١٤ :

3: 13-19 c o e e 1: 13-17 c e e 3: 3
 -17 c 1: 20-24 c 1: 19-2: 19-10 c 9
 -10 c 7: 31-1: 29-1: 29-11: 29
 2: 21-0 c 3: 28-19: 27-2: 22-2: 22
 3: 23-7 c 3 c 1: 23-20: 18 c 6 c 7
 c 17 c 12 c 1: 22-12 c 13 c 6 c 7 c o
 c 3: 27-23 c 11 c 6 c 7 c 1: 20-19
 c 3 c 1: 23-19 c 13 c 17 c 1 c o c 9 c 7
 c 3: 29-12 c 3: 28-10 c 6 c o
 c o: 00-12: 02-2: 01-12 c o: 01-13
 -12 c 9: 05-19 c 9: 07-17 c 11 c e
 c 3: 22-7: 21-17: 04-12 c e: 08
 c 8: 26-2: 22-2: 20-12 c 6: 23-19
 -19 c 13 c 1 c 3: 20-10: 28-11 c 1
 3: 27-0: 27-0 c o: 27-9: 27-9: 21
 -12 c 8 c 2 27-20 c 7 c e: 21-19 c o
 c o c 3 c 3: 22-22 c 17 c 12 c 6: 23
 3: 27-2 c e: 27-10 c 6: 28-17 c 8
 3: 27-12: 27-10: 27-18 c 9: 28-12
 c 1: 31-20 c 3: 30-20: 27-12
 -2 c 1: 31-27 c 1 c 1: 30-18 c 12
 c 3: 31-22 c 18: 30-12 c 12
 c 8 c o c 3: 30-10: 32-20 c 19

يلبنا الجياوى	يشبك الموساوى الأقم (بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين).
٢١ : ٦٣	٧٣ : ١٤-٧٥ : ٩-٧٧ : ٣-٩٦ : ٢٠-٩٨ :
يلدرم بايزيد (أبو يزيد بن عثمان)	١٨ : ١٩-١٠٥ : ٦ : ٨-١١٥ : ٣-١٢١ : ٢٣-
٤٠٣ : ٣٢	١٨٥ : ٣ : ٤
يوسف بن تفرى بردى - أبو الهاسن - مؤلف الكتاب	يعقوب شاه بن عبد الله الظاهرى - سيف الدين
٢٢ : ٥٣	٨ : ١٥
يوسف بن محمد بن عيسى السيرامى المسمى الحق - شيخ	يلبنا بن عبد الله السالى الظاهرى - سيف الدين
الشيخ	١٧١ : ١٣-١٧٢ : ١
١ : ١٦٨	يلبنا بن عبد الله السودوفى - سيف الدين
يوسف بن موسى بن محمد الملقب الحق - قاضى القضاة	٩ : ٣١
جمال الدين	يلبنا العمري الخاصكى
٧ : ٢٤	١٣ : ٨-١٤ : ٤ : ٦
يوسف البيرى البجاسى = جمال الدين الأستاذار .	يلبنا الناصرى
يونس بن عبد الله الظاهرى المعروف ببيلطا	١٢ : ١٣-١٤ : ٧ : ٨ : ٩ : ٥٠-٣ : ٦٨ -٩-
١ : ١٦ : ٩ : ١٨-١٧ :	٦٩ : ٢-٧٧ : ١١-٩٨ : ١٥-١٠٢ : ٦-١٢٨ :
يونس الحافظى	١٠-١٣٦ : ٦-١٥٢ : ١٣-٢٠١ : ١-٢٠٢ : ١-
٥٤ : ٤-٦١ : ١٦ : ١٩	٢٠٣ : ١٥ : ١٧



فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب والطوائف والجماعات

أمراء الملك الناصر :-

١٢ : ٨٧

أمة الخطا :-

٢٤ : ٨٢

أمة الصين :-

٢٤ : ٨٢

أوشار = أنشار .

أولاد عثمان جق :-

١٧ : ٣٢

(ب)

بنو أبي طالب :-

١٩ : ٣٥

بنو أبي طب بن عبد المطلب :-

٢٢ : ٣٥

بنو أمية :-

٣ : ٦٤

بنو الحارث بن عبد المطلب :-

٢٠ : ٣٥

بنو دلفادر :-

١٦ : ١٤٣

بنو سليجوق :-

١٨ : ١٠٧

بنو الصفار :-

١٩ : ١٦٢

بنو العباس بن عبد المطلب :-

١٦ : ٣٥

بنو عثمان ملوك الروم :-

٢ : ٣٢

بنو مروان :-

٢٣ : ٧٦

(١)

أبناء دلفادر :-

١١ : ١٠٧

الأتراك :-

٣ : ٤٩-١٦ : ٢٧

أرباب الأدراك :-

١٤ : ١٧٥

أرباب السيوف :-

٢١ : ٧٥

الأعيان :-

١٥ : ١٧٥

الأعيان الماشقة :-

٦ : ٩٠

أعيان دمشق :-

٨ : ٩٠

أعيان الماليك الظاهرية :-

٢٣ : ٨٣

أنشار (قبيلة تركانية)

٢٤ : ٩٩

الأكراد :-

١٩ : ١٢٣

الأمراء الأجلب :-

١٣ : ١٠٤

أمراء التركان :-

٢ : ١٩٣

أمراء الشام :-

١٧ : ٧٣

أمراء الظاهرية :-

١٧ : ١٨٤

أمراء مصر :-

١٦ : ١٩٢-١٥ : ٥

بنو المطلب بن عبد مناف :-

٢٢ : ٣٥

بنو وائل (من عرب الشرقية)

١٢ : ١٠٩

(ت)

التار :-

١١ : ٣٢

تجار دمشق :-

١٨ : ٨٧

الترابين (أى التركان)

٥ : ٦٢-٢١ : ٦١-١٩ : ١٦ : ٦٠

التركاب :-

٦١ : ٧٤-٤ : ٧٥-١٩ : ٧٦-١ : ٧٧-٤ : ٧٨-٤

٧٩-٢٦ : ٩٩-٢٣ : ١٠٦-٢٣ : ١٠٧-٩ : ١٠٨-٩ : ١٠٩-٩

١١٣-١٨ : ١١٤-٢ : ١١٥-٢ : ١١٦-٢ : ١١٧-٢ : ١١٨-٢

التركاب الأوسرية :-

٩٩ : ١١ : ٢٤

التركاب الجراكسة :-

٢٥ : ٧٦

تركاب الطاعة :-

١ : ٨٥

التركاب الكبكية :-

٢٥ : ٩ : ٧٦

(ج)

الجراكسة :-

٢٧ : ٤١-١١ : ١٢٦-٥ : ١٢٧-٥

الجركس :

٢٠ : ٢٣-١٥٣ : ٢ : ٤

(ح)

الحفنية :-

١٦ : ٢٧

(خ)

خلفاء بني أمية :-

١٧ : ١٤٩

خلفاء بني العباس :-

١٧ : ١٤٩

(د)

الروم :-

٣١ : ١٨-٩٤ : ٢٤-٩٧ : ٢٣-١٠٤ : ٢٢ : ٢٣-١٠٤

١٧ : ١٢٢-٢٢ : ١٠٦-

(س)

السادة المالكية :-

٨ : ٢٠٩

السلطانية (عاليك السلطان الملك الناصر فرج) :

٨١ : ١٣-٨٢ : ١٨-١٤٥ : ١٠-١٩٤ : ٩ : ١٢

(ش)

الشامية :-

١٤ : ١١٣

الشاميون :-

٩٠ : ١٠-١٠٥ : ٢-١١٠ : ١٧-١١٣ : ١٤ : ١٥

١٥ : ١٧-١١٤ : ٢-١٤٤ : ٩-١٤٦ : ١ : ١٥

١٩٣-١٨ : ١٩٤-٤

الشيخية (نسبة إلى شيخ الحموي) :

٨٠ : ١٩-٨٥ : ٤-١١٠ : ٣-١٩٤ : ٦ : ٨

الشيعة الإمامية :-

١٣٢ : ٢١

(ص)

الصحابية العشرة المشهود لهم بالجنة :-

٢ : ٣٥

(ع)

العجم :-

١٢ : ٤

المربان :-

٧٦ : ٤-٩٩ : ٧ : ٢٢-١١٤ : ٤-١٤٣

١٨ : ٢٠١-١٧

عربان مصر :-

٥٨ : ٢٠

مشايخ العربان :-
١٧٥ : ١٤
المصريون (يراد بهم الأمراء الذين فروا من السلطان إلى شيخ المحمودي)
٨٢ : ٢
المغاربة :-
١٢٨ : ١٩
ملوك الإسلام :-
١٥١ : ٥
ماوك بنى عثمان :-
٣٢ : ٢
ملوك الترك :-
٤١ : ٨٣-٥-٢٣ : ١٥١ : ٢
ملوك مصر :-
٦٨ : ١٧
مالك الأتابك إيتال اليوسفي :-
٣١ : ١٣
مالك أئستدر البجاسي الجرجاوي :-
١٢ : ٩
مالك الأمير خليل بن عرام :-
١٣ : ٤
مالك الأمير شيخ :-
٦٣ : ١٣
مالك الأمير طيبنا الحسني الناصري :-
٥ : ٢
الماليك الجلب :-
٧٨ : ٩ : ٢٢
مالك السلطان :-
١٥ : ١٩-٢٤ : ١١
الماليك السلطانية :-
١٨ : ١-٧٨ : ١٥-٩٦ : ٢-١٠١ : ٢١ : ٤
٢٢ : ١٠٨-٦ : ١٠٩-١٦ : ١١٠-٢ : ١١٢ : ١٠
الماليك السلطانية الظاهرية = الماليك الظاهرية .
مالك الظاهر بقوق = الماليك الظاهرية .
الماليك الظاهرية بقوق = الماليك الظاهرية .

الساكر السلطانية :-
١١٤ : ١٢
مسكر السلطان :-
١١٣ : ٦
الدشير (الجند المرتزقة)
١٤٣ : ١٨ : ٢٣-٢٠١ : ١٧
(ن)
الناطبيون :-
٩٥ : ١٠
فرسان الصايبيين :-
١٢٣ : ١٩
الفرنج :-
١١٤ : ١٨
قضاء الحنفية :-
٢٣ : ١١-٣٨ : ٨
(ق)
الفرانكلية :-
٦٠ : ١١
قضاء الشافعية :-
٣٩ : ١٦
قضاء المالكية :-
٣٩ : ١٥
قضاء مصر :-
٨٨ : ١٧
(ر)
الكتاب :-
١٧٥ : ١٥
(م)
المالكية :-
٣٢ : ٧
المباثرون :-
٩٦ : ٤
مشايخ البحيرة :-
١٢٨ : ١٥

المالك الليغارية :-	المالك الظاهرية :-
٩ : ٩	٤ : ٩-٥ : ٥ : ١٣-٢٣ : ١٤-١ : ١٥-١٧ :
(ن)	٧ : ١٦-١٧ : ١٧-٢ : ١٨-١ : ٤٥-٢ :
نواب البلاد الشامية :-	٩ : ٤٦-٩ : ٥٩-٥ : ٦٢-١٠ : ٣ : ٦٩-٩ :
١٤ : ١٦	١٢ : ٧٨-١٢ : ٥ : ٩٦-٩ : ١٠١-٢ : ٢١ :
النوروزية (نسبة إلى الأمير نوروز الحافظي)	٢٢ : ١٠٨-٢٢ : ١٠٩-٦ : ١١٠-١٦ : ١١٢-٢ :
٤ : ١١٠-١٥ : ١٠٩-٢ : ٧٣	١٠ : ١٢٢-١٢ : ١٣ : ١٢٥-٢٠ : ١٠ : ١٢٦-١٧ :
(ي)	١ : ١٣٠-٦ : ١٢٨-٢٣ : ١٢٧-١٨ : ١٥ : ١ :
اليغارية :-	٩ : ١٣٧-٩ : ١٤٠-٨ : ١٤٦-١٧ : ١٨٢-١٣ :
٥ : ١٤	١ : ١٨٥-١

فهرس البلاد والأماكن والأنهار والجبال وغير ذلك

الإسكترية :-

٥ : ٨-١٠ : ٧-١٣ : ١٤ : ١٥-٢١ : ١-٢٢ :
١ : ٢٣-٢٤ : ١٥ : ١٦-٢٤ : ٥ : ٣٣-٤٧ :
٢ : ٩ : ١١-٥٠ : ١٣-٥١ : ١٢ : ١٣-٥٤ :
١٤ : ١٥-٦٨ : ٩-٦٩ : ٦-٧١ : ٢٣-٧٣ :
١٣-٩٨ : ٧-١٠٠ : ١٣-١٢١ : ٨ : ١٩-١٢٢ :
٨-١٢٨ : ٥ : ١٣ : ٢١-١٢٩ : ١-١٣٠ :
٧-١٥٢ : ٦-١٥٧ : ٢-١٦٩ : ١ : ٥-١٧١ :
١٥-١٧٢ : ١٢ : ١٦-١٧٦ : ١٧-١٨٢ : ٧ :
١٠ : ١٩ : ٢٠-١٨٤ : ١ : ١٦-١٨٥ : ٨ :
١١-١٩٨ : ٦-٢٠١ : ٢١-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٦ :

٨-٢٠٧ : ١٩ : ٢٠

أسوان :-

١٥٢ : ٨

أصهان :-

٣٠ : ٢١

إطفيح :-

١١٤ : ١ : ١٦

أعزاز :-

٧٦ : ٢٣

أعمال الثقفية :-

١٢٥ : ٢١

أفغانستان :-

١٣١ : ٢٠

إقليم المتوفية :-

١٦٤ : ٢١

ألبيرة :-

١٦ : ٥ : ٢٠-٦٠ : ١-٧٥ : ١٩-٩٥ : ٢

١٧ : ١٢٢-٥

ألينج :-

١٨ : ١١ : ٢١-٧٤ : ٨ : ٢٤

(١)

آسيا الصغرى :-

١٠٧ : ١٨

آند :-

٥٩ : ١٣ : ٢٠ : ٢٣-٦٠ : ١ : ٨ : ١٠ : ١١ : ٢١

١٢ : ٢١

أهتكران :-

١٦٠ : ٦

أيلستين :-

١٠٦ : ٥ : ٩-١٠٧ : ١٠ : ١١-١٧٨ : ٦

أترار :-

١٦٠ : ٤ : ٢٢-١٦١ : ٣

إدارة دمع المصوغات :-

١١١ : ٢١

أذرعات :-

٨١ : ٢٢

أراضى زيبه باليمن :-

٢٦ : ١٥

الأردن (المملكة الأردنية) :-

٢٣ : ١٩-١٠٧ : ٢٤-١١٤ : ٢٦

أرض النابتية :-

١٩٤ : ٣ : ١٦

إستنبول :-

٤٨ : ١٨-٥٠ : ٢٣-١٥٢ : ٢١-١٨٥ : ٢١

الإسطل السلطان :-

٤١ : ١٠ : ٢٢-٤٦ : ١٥-٦٦ : ١-٧٧ : ١٠

١٠٩-٢ : ١١-١٣ : ١٤١-٢١ : ١٩٦-١٠

١٩٧-١٤ : ١٥-١٩٨ : ٢-١٩٩ : ١٣-٢٠٦

١٨

باب العرب - بقلة الجبل :-	إمبابة :-
٢٤ : ٤٦	٢٣ : ١٢٨-٢٤ : ٦٨
باب الفراديس :-	أمبوبة :-
٢١ : ١٦ : ١٤٨-٥ : ١٤٥-٢٣ : ٩٤	٢٣ ، ٢٢ : ٦٨
باب القراق :-	أنطاكية :-
١٨ : ١٧ : ١٢٣-٢١ : ١١٢	٥ : ١٠١-٢١ : ٥ : ٧٦-٣ : ٧٤-٢٣ : ٦١
باب القيلة الأعظم :-	أوسيم = وسيم
٢٠ : ٤٦	أيلة :-
باب القلة - بقلة الجبل :-	١٥ : ٣
١٢ : ٣ : ١٩	الإيوان :-
باب المدرج :-	١٠ : ٤٢
٢٠ : ١٢ : ٤٦	(پ)
باب الميدان :-	باب الإسطيل - بقلة الجبل :-
١٠ : ١٩٤	٢٣ : ٤٦
باب النصر (بدمشق) :-	باب الإنكشارية - بقلة الجبل :-
٥ : ٤ : ٣ : ١٩٦-٣ : ١٩٥-٢٢ : ١١ : ١٩٤	٢٣ : ٤٦
باب النصر (بالقاهرة) :-	باب توما :-
١٨ : ١٦ : ٣٩-٢٥ : ١١ : ٦٨-١١ : ٩٦-٢١ : ٩٦	١٨ : ٣ : ١٩٦
٥ : ١٣٦-١٣ : ١٢٠-٢٢	باب الجاية (من أبواب دمشق)
بادية الشام :-	١٩٦ : ٤٤ : ٢٠ .
٢١ : ١٠٧	باب الجنان = باب النصر بدمشق .
بابار :-	باب زويلة :-
٢٢ : ١٦٠	١٧- : ١١٠-٢٣ : ٩٨-٢٢ : ٩٦-١٣ : ٦٢
باريس :-	١١ : ٢٠٢-١٩ : ٦ : ١٨٦-١٩ : ١٥٧
٢٢ : ١٩٩-٢٤ : ٢٣ : ٥٣	باب السر بقلة الجبل :-
الباسطية :-	٤ : ١١٢
٢١ : ١٣ : ١٨٦	باب السلسلة - بقلة الجبل :-
باصون :-	١٠٢-١ : ٦٦-١٦ : ١٥ : ٦٣-٢٣ : ١٤ : ٤٦
٢١ : ١٤٦	١٦- : ١١ : ١١٢-٤ : ١١١-٣ : ١١٠-١٣
البنيية :-	١٣٦ : ١٣٩-٦ : ٨ : ٢٠٢-٩ : ١٣-٢٠٦ : ٧
٢٢ : ١ : ٨١	باب السرايا = باب النصر بدمشق .
البحر - (النيل)	باب السمادة = باب النصر بدمشق .
١٢ : ٩ : ١٢٥	باب السيدة عائشة :-
البحر الأحمر :-	٢٢ : ١١٢
٢١ : ١١٤ - ٢١ : ١٧	

برية القدس :-	بحر القازم :-
٨ : ٥٣	١٥ : ٣
بساتين معين الدين (بدمشق)	البحر المالح (البحر الأبيض المتوسط) :-
١٢ : ١٤٥	٢٣ : ٧٠
بصرى :-	بحر نبطس :-
١٠٠٩٠٥٣١ : ٨١-١٩٠١٢ : ٧٩	٢٣ : ٢٠
بعلبك :-	البحر (بدمشق)
١-١٦٧-٢١٠١٩ : ٦٦-١٥ : ٣٩-١٧ : ٣١	٢٠٠١٧ : ١١٩
١٠١-٢٤٠٢٠ : ١٣٩-٨ : ١٠٥-١٤ : ٩٠	البحيرة - محافظة البحيرة -
١٦ : ١٧٠-٧	١٥ : ١٢٨
بغداد :-	بحيرة باتيلاس -
٣٩ : ١٦٦-١٨ : ١٦٤-٢٣ : ١٦٠-٤ : ٣٩	٢٣ : ١٠٤
١١ : ١٨١-٢٢	بحيرة طبرية :-
البقاع :	٢٢٠١٦ : ١٠٤
٢٤٠٢٠ : ١٣٩	بدعشان :-
بلاد التركان :-	٢ : ١٣١
٨ : ٥٠	البرج (بقلمة الجبل)
بلاد الجركس :-	٩ : ٦٥٠١٧ : ١٢ : ٦٧-٢١٠٢٠ : ٦٥
٢٣٠١٣ : ٢٠	١٠٩ : ١٢٢-١٦ : ١٢٣-١٤ : ١٢٧-١
بلاد الروم :-	١٧٨-١٧ : ١٤٧-٢ : ١٤٨-٢١ : ١
٢٩ : ٣٢-٤ : ٧٦-١٧ : ١٠٦-٧ : ٢٣	بردى (نهر بدمشق) :-
البلاد الشامية :-	٢١ : ١١٩
١٤ : ١٦-١٢ : ٢٠-١٥ : ٦٠-٧ : ٢١-٧ : ٢١	برزة :-
٣٣-٥ : ٤١-١ : ٤٢-١٩ : ٤٣-١ : ٥٠-١٧ : ٥٠	١٣ : ١٣٩-١١ : ٩ : ١٠٥-٢٣ : ١٢ : ٦٣
٥٣-٥ : ٥٤-٦ : ٥٥-١١ : ٥٧-٤ : ٥٨-١٠ : ٥٨	برصا :-
٨ : ٢٠ : ٥٩-٢٢ : ١٦ : ٦٢-١٧ : ٧ : ٦٢	٣٢ : ١٨٠-١٧ : ١ : ١٢
١٩ : ٢١ : ٦٣-٢٢ : ٢ : ٧٦-٧ : ١٤ : ٧٧	برصا = المزبة الخضراء
١٤-٩٥ : ١٤-٩٧ : ٧-١٠٠ : ٢٠-١٠١	برقاء :-
١٣-١٠٢ : ١١-١٠٤ : ٨-١٠٥ : ١٣-٢١	١٦ : ١٢٨
١٠٦ : ٨-١١٤ : ١٢ : ١٣-١٢٤ : ١٠-١٢٧	البرقوتية (المدرسة البرقوتية) :-
١٩-١٣٢ : ١٠-١٣٥ : ٥-١٣٦ : ١٤-١٣٨	٢٤ : ١٧ : ١٢٠
٢١-١٥١ : ٦ : ١٦٧-٧ : ٤-١٦٩ : ١٤-١٦	البركة :-
١٧٥ : ٤-١٧٨ : ١٨١-١٦ : ١٨٣-١٦ : ٤	٧٦ : ١ : ١٧
١٤ : ٢٠-١٨٩ : ١٧-٢٠٠ : ١٠ : ١٢-٢٠١	بركة الحاج = البركة .
١ : ٢٠٥-١٧ : ٢٠٦-١٢ : ١	بركة الجب = البركة .

بيت القاضى - بالقاهرة :-	بلاد البحيرة (محافظة البحيرة) :-
٢٢ : ١١١	٦ : ١٥٢
بيت قوصون :-	بلاد الشرق :-
٨ : ١٩٩	١٩ : ٥٩
بيت المال :-	بلاد الصعيد :-
٢١ : ١١١	٢٧ : ١٥٢-٢ : ٥٢-٦ : ٢٧
بيت المقدس (القدس) :-	بلاد الصين :-
٣ : ١٥-١٠٧ : ١٦	٩ : ١٦٠
بيت نوروز :-	بلاد الحج :-
٥ : ١١٠	٢٤ : ١٢-١٣٢ : ٢٢
بيروت :-	البلاد المصرية :-
١٨ : ٢٢-٦٧ : ٢٤-١٤٤ : ٢٣-٢٠٤ : ٢١	١٦ : ١١٤
بيسان :-	بلاد الهند :-
٧٨ : ١١ : ٢٤-٩٣ : ٤ : ١٧-١٠٧ : ٧-	٥ : ٢٦
٢ : ١٢٢	بلاد اثين :-
بين الصخرين - بالقاهرة :-	١ : ٢٦
١٩ : ٣ : ٤-٦٨ : ١٢-٩٥ : ١٠-١١١ : ٤-	البلاص (إحدى قرى صعيد مصر) :-
١٢٠ : ١٧-١٦٨ : ٣ : ٥	٢٣ : ٩٥
البارستان المنصوى :-	بلييس :-
١٢٠ : ١٣ : ١٨ : ٢١	٢٧ : ١٩-٣٩ : ١٠-٥٣ : ١٢-٥٨ : ١١-٩٠ :
بارستان الملك المؤيد شرح :-	١٧ : ٢٣-٩٤ : ٢١-١٧٥ : ١٠
٢٢٣ : ١٤ : ٢٢	اللقاء :-
(ت)	٣ : ١٥-١٠٧ : ١٥ : ٢٤-١٠٨ : ٢١
تبريز :-	بلقينة :-
٤ : ١٦٨	٢٩ : ١٠ : ١٣
تلحر :-	بنا أبو صير :-
١٠٧ : ١٥ : ٢١	٢٩ : ١٦
تربة الأمير الحسينى نائب الشام بنسحق (دفن فيها والده المؤلف)	بعتيت :-
١٧ : ١٤٢	١٢٦ : ١٧ : ٢١
تربة سيف الدين قجاقى بن عبد الله الظاهرى بالصحراء :-	بعتيم = بعتيت .
١٤ : ١٧٨	بعتين = بعتيت .
تربة الصوفية : خارج القاهرة :-	البوب :
٣٩ : ١٠ : ٢٣-١٨٠ : ٩	٢٩ : ١٦
تربة طشتمر حمص أخضر بالصحراء :-	بولاق
٦ : ١٧١	١٠٩ : ١٧-٢٠٤ : ١٨
	بيت الأمير سودون الحمزاوى :-
	٤٦ : ٤ : ٥

تربة الظاهر برفوق (الحوش الظاهري)	جامع عمرو بن العاص :-
٣١ : ٢٠	٧ : ٣٠
الآرية (تربة الملك الناصر - المساء بالظاهرية برفوق)	جامع القلعة (أنشاء السلطان الناصر محمد بن قلاوون) :-
١٠٢ : ٢٠ ، ٢١-١٠٣ : ٣-١٢٦ : ٤-١٨٦ :	١٣١ : ٢٣
٧ ، ٨-٢٠٤ : ١٨	جامع كرم الدين (بدمشق) :-
ترعة السيدية :-	١٤٥ : ١٠-١٩١ : ١ : ٢١٠
٣٨ : ١٦	جامع المصل = المصل بدمشق .
تمز :-	جبال أذربيجان :-
٢٦ : ١ : ١٤	٢٥ : ٢٣
تركيا :-	جبال عاملة :-
٣٧ : ٨-٦٠ : ٢٣	٤ : ٢١
تل باشر :-	جبانة باب النصر :-
١٠٧ : ١٢ : ١٩	٣٩ : ٢٣
تل شقحب :-	جبانة الخفير :-
٨٩ : ٢٢	٣١ : ٢١
التهائم (بالين) :-	جبانة العباسية الجديدة (جبانة الخفير)
٢٦ : ١٥	٣١ : ٢٠
تونس :-	جبانة الماليك :-
١٥٦ : ٣	٣١ : ٢٠
(ج)	جبل حوران :-
الجابية :-	١٤٥ : ١٩
١٩٦ : ٢٠	جبل قاسيون :-
جامع الأزهر :-	١٤٦ : ٢٣
٤ : ١٣-٢٧ : ٨-١١٢ : ٢٤	جروء :-
الجامع الأموي :-	٦٧ : ٤ : ٢٤
٨٩ : ٣-٩٠ : ١٣	الجزيرة الرومية
جامع الأنور (جامع الحاكم) :-	١٨٠ : ١١
٢٩ : ١٨	الجزيرة القرائية :-
جامع بني أمية (المسجد الأموي بدمشق) :-	٦٠ : ٢٢
٦٤ : ٢-١٠٥ : ١٠	جمبر :-
جامع الحاكم :-	٣٧ : ١
٢٩ : ١١	الجابية (مدرسة أنشأها جبال الدين الأستاذار ثم سميت
جامع دمشق (الجامع الأموي) :-	بالناصرية) :-
٩٤ : ٢٣	١٢٠ : ١٥
جامع صرخند :-	جنوة :-
٨٢ : ١٠	١٤٤ : ١٩

٢١ : ١٨ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٠ : ٩ : ٨
 : ٥٣-١٧ : ١٥ : ٤ : ٣ : ٥٢-١٨ : ١٠ : ٥١
 : ٢ : ١ : ٥٦-١٦ : ٥٥-١٩ : ١٠ : ٥٤-٣
 : ١٣ : ٥٨-١٧ : ٥٧-١٤ : ٨ : ٧ : ٦ : ٤
 : ٩ : ٦١-٢٤ : ٣ : ٦٠-١٩ : ١٥ : ٥٩-١٤
 : ٦٥-١١ : ٥ : ٦٣-٦ : ٥ : ٦٢-٢٢ : ١١
 : ٢٠ : ١٨ : ٧٢-١٣ : ١١ : ٧٢-٩ : ٦٩-٥
 -٢٣ : ١٢ : ٨ : ٦ : ٣ : ٧٦-٢١ : ٧٤-٢١
 ٣ : ٨٥-١٩ : ٨٤-١٢ : ٧ : ٥ : ١ : ٨٠
 : ١ : ٩٩-١٩ : ١٠ : ٩ : ٨ : ٩٧-٣ : ٩٥-
 : ١٠٦-١٥ : ١٠٥-١٠ : ٢ : ١٠١-٦ : ٥
 -٢١ : ١٣ : ١ : ١٠٧-٢١ : ١٨ : ١٧ : ١٢
 : ٧ : ١١٨-١١ : ١١٧-١٥ : ١١٥-١ : ١٠٨
 : ١٤٣-٧ : ١٤٠-١٩ : ١٢٧-١٦ : ١٢٢-١٤
 : ١٦٥-٣ : ١٥٩-٧ : ١٥١-٩ : ١٤٦-١٣
 -٢١ : ٧ : ٦ : ١٧١-٤ : ١٦٨-١٦ : ١٢
 : ١٤ : ١٣ : ٧ : ١٩٥-١٣ : ١٩١-٧ : ١٧٨
 -١٢ : ٢٠٣-٧ : ٢٠٢-٥ : ٢٠١-٦ : ١٩٧-١٨
 ٩ : ٢٠٥

حياة :-

: ٥١-٧ : ٥٠-٦ : ٤ : ٤٤-١٥ : ٣٩-٢ : ١٧
 -١٤ : ٥٦-٥ : ٥٤-٢٠ : ٥٣-٨ : ٦ : ٥٢-٩
 : ٧٨-٧ : ٧٢-٢١ : ٧٠-١٣ : ٦٤-١٦ : ٦١
 : ٩٧-١٩ : ٩٦-١٧ : ٨٧-٥ : ٨٣-١ : ٨٠-٥
 : ١٠٠-٢٢ : ٦ : ١ : ٩٩-١٧ : ٩٨-١٩ : ١٣
 -٩ : ١٢٤-١٠ : ١١٨-١١ : ١٠٤-١٨ : ١٧
 ٦ : ٢٠١-٧ : ١٥١-٦ : ١٤٤

حمص :-

: ٥٦-٢٢ : ٩ : ٥٢-٤ : ٤٤-١٥ : ٣٩-٢١ : ٤
 -٤ : ٨٠-١٩ : ٧٢-٢٠ : ٦٦-٤ : ٦٥-٢٣
 ٢٤ : ١٣٩-١٢ : ٩٩

حوارين :-

١٩ : ٧٢

حوران :-

-١٩ : ١٤٥-٢٣ : ٨٨-١ : ٨١-١٩ : ٧٩
 ٢٢ : ١٤٦

الجيزة :-

-٢٣ : ٨ : ١٢٨-٤ : ١٠٠-٢٤ : ١٣ : ٦٨
 ١٨ : ٢٠٤

(ح)

حارة بهاء الدين قراقوش بالقاهرة :-

١٢ : ٢٩

حارة الديلم - بالقاهرة :-

١٦ : ١١١

حارة الروم بالقاهرة :-

١٨ : ١٨٦-٢٤ : ١١٠

حاصل الديوان المفرد (بين القصرين)

٣ : ١١١

الحجاز :-

-٢٤ : ١٠٧-١٢ : ١٨-١٤ : ١٧

الحراقة - بقلمة الجبل :-

٥ : ١١١

الحراك :-

٢٢ : ٢٠ : ٨٠

حسان :-

٢١ : ٢ : ١٠٨

حسبا :-

١٩ : ١٣٩

الحسينية (من القاهرة) :-

٩ : ١٦٥

حصن الأكراد :-

١٩ : ٥ : ١٢٣

حطين :-

١٧ : ١١٤

الحكر :-

٢٠ : ٣٦

حلب :-

-١٧ : ١٤-١٢ : ٩-١٢ : ٨-٧ : ٦ : ٤ : ٤
 : ٢٩-١ : ٢٥-٧ : ١٧-٢٠ : ١٦-٣ : ١ : ١٥
 : ٤١-١٧ : ١٦ : ١١ : ١٠ : ٩ : ٧ : ٣٦-٢١
 : ٥٠-١٣ : ١١ : ٤٩-٦ : ٤٤-٢١ : ٤٣-٢١

دار السمادة :-

٥٥ : ١٥ : ٥٦-٢٦ : ١١-٦٤ : ٢-٦٦ : ٤ ،
٥-٧٢ : ١٦ : ١٧ : ١٨-٧٩ : ١٤-٨٨ :
٥ : ٢٢-٨٩ : ٨-٩٠ : ٥-١٠٤ : ١٧-١٠٥ :
١٢-١١٩ : ٢ : ٩ : ١٣ : ١٦-١٢٦ : ٣-١٢٧ :
٢-١٣٨ : ١ : ١٩٦-٥٤ : ٥ : ١٩٧-١٩ :
١٩٩ : ١٤

دار الطم :-

١٤٥ : ٨ : ٢٠-١٩٣ : ١١

دار العدل :-

٣ : ١٨-٢٣ : ٢١-٣٠ : ٦

دار غرس الدين خليل -بمشق :-

١٤٥ : ٩

دار الكتب :-

٤ : ٢١-٨ : ٢٤-١٠ : ٢٤-١٤ : ١٩ ،
٢١-١٧ : ٢٥-١٩ : ١١ : ٢٣-٢٤ : ٢٥-٢٥ :
١٩-٢٦ : ١٨-٢٩ : ١٧ : ٢٢-٣٠ :
١٩-٣١ : ٢١-٣٨ : ١٧ : ٢٢-٣٩ : ٢٤-٤١ :
٢٣-٤٢ : ٢٢-٤٣ : ٢٣-٤٦ : ٢٤-٤٩ :
٢٢-٥٢ : ٢٥-٥٤ : ٢٣-٥٥ : ٢٠ : ٢٣ :
٢٦-٥٦ : ٢٤-٥٨ : ٢٤-٦٠ : ٢٣-٦١ :
٢٤-٦٢ : ٢٣-٦٣ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٥-٦٥ :
٢٣-٦٨ : ٢٤-٧٤ : ٢٣ : ٢٤-٧٦ : ٢٢ : ٢٤ :
٢٧-٧٨ : ٢١-٧٩ : ٢٢-٨٢ : ٢٢-٨٥ :
٨٩ : ٢٣-٩٤ : ٢٥-٩٨ : ٢٤-٩٩ : ٢٣-١٠٠ :
٢٤-١٠٣ : ٢٥-١٠٧ : ٢٠ : ٢٣-١٠٨ : ٢١ :
٢٢-١٠٩ : ١٨ : ٢١-١١٠ : ٢٠ : ٢٣ : ٢٥-
١١١ : ١٨ : ٢٢-١١٢ : ٢٣-١١٣ : ٢٣-١١٤ :
١٧ : ٢٥ : ٢٦-١٢٠ : ٢٣ : ٢٤-١٢٣ : ١٩ :
٢٣ : ٢٥-١٣٠ : ٢٢-١٣١ : ٢٤-١٣٤ : ٢٣-
١٣٥ : ٢٥-١٣٦ : ٢٣-١٤٣ : ٢٣-١٤٤ :
٢٣ : ٢٥-١٤٦ : ٢١ : ٢٤-١٤٨ : ٢١-١٥٢ :
٢٣-١٥٥ : ٢١-١٥٧ : ١٩-١٥٨ : ٢٢-١٦٠ :
٢١ : ٢٤-١٦٨ : ١٩-١٧٣ : ٢٢ : ٢٥-١٧٤ :
١٥-١٨١ : ٢٣-١٩٤ : ٢٤-١٩٦ : ١٩ : ٢١

الحوش الظاهري :-

٣١ : ٢

(خ)

خان ابن ذى التون :-

٩ : ٢

خانقاة بيجرس :-

١٦٤ : ٥

خانقاة سرياقوس :-

١٧ : ١٥ : ١٦-٩٢ : ١٦ : ٢٢-١٧٧ : ٢

خانقاة شيخون :-

١٦٤ : ١٥ : ١٦

غزاة شائل :-

٩٨ : ٣ : ٢١-١١٠ : ١٩-١٥٧ : ١٨

الغشاية : (زاوية الشافعي بجامع عمرو بن العاص)

٣٠ : ٧ : ٢٣

خط البتقين :-

١٦٨ : ١٤

خط رجة باب العلي :-

٦٨ : ٦ : ٢٠

خط الفرايلين :-

١٨٦ : ٥ : ١٨

الخليج المصري :-

١٠٠ : ٢٢

خليص :-

٧٤ : ٩ : ٢٢

الخليل (قبر الخليل عليه السلام بمدينة الخليل)

٨٩ : ١١

غواجا إيلنار (البلدة التي ولد فيها تيمورلنك)

١٦٠ : ١٦

عوخة أيدغش :-

١١٠ : ١٦ : ٢٤

(٢)

دارا :-

٦٠ : ٢٢

دار الأمير فرج بن منجك -بمشق :-

١١٩ : ١١

١٩-٧٩ : ١١ : ١٤ : ١٨ : ١٩ : ٢١ : ٨٠ : ٣ :
 ٦ : ١٢ : ١٧ : ٨١ : ٣ : ٢٢ : ٨٣ : ١ : ٤ :
 ٥ : ٦ : ٨٥ : ٣ : ٥ : ٧ : ١١ : ١٣ : ٨٦ :
 ٤ : ٨٧ : ١٨ : ٨٨ : ٤ : ١١ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :
 ٨٩ : ٣ : ٥ : ٨ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ :
 ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٩٠ : ٤ : ٥ : ٧ : ٨ : ١٣ :
 ١٥ : ٢٠ : ٢٤ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ٢٣ : ٩٥ :
 ٦ : ٩٦ : ١٢ : ١٥ : ١٥ : ٢٠ : ٢٧ : ٩٧ : ١٠ : ١٠ :
 ٤ : ١٠ : ١٥ : ١٥ : ١٧ : ١٩ : ١٠ : ١ : ٦ :
 ٩ : ١٢ : ١٦ : ١٧ : ١٠ : ٢ : ٢ : ١٣ : ١٠٨ :
 ٦ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٥ : ١١ : ٤ : ٥ : ٤ :
 ١٢ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ١١٧ : ١٨ : ١١٧ :
 ٢٢ : ١١٨ : ٦ : ١٢ : ١٩ : ١١٩ : ١ : ٤ : ٥ : ١٤ :
 ٢٠ : ٢١ : ١٢ : ١١ : ١٢ : ١٢ : ٦ : ٥ : ٢٢ : ١٢٤ :
 ٧ : ١٢٦ : ٦ : ١٣ : ١٣ : ١٢٧ : ٦ : ١٨ : ١٣٢ :
 ٤ : ١٣٥ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٣٧ : ١٠ : ١٩ : ٢٠ :
 ١٣٨ : ٤ : ٩ : ١٣٩ : ١٦ : ١٧ : ١٧ : ٢٤ : ١٤١ :
 ٣ : ٤ : ١٤٢ : ١٣ : ١٧ : ٢١ : ٢٢ : ٢٤ :
 ٢٤ : ٢ : ١٤٣ : ٢ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٤٤ :
 ١٥ : ٢٥ : ١٤٥ : ٤ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ :
 ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ : ١٤٦ : ٧ : ١٩ : ٢٣ : ١٤٧ :
 ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ١٤٨ : ١٦ : ٢١ : ٢١ : ١٥ : ١٤ :
 ١٥ : ١٥١ : ٨ : ١٥٨ : ١١ : ١٤ : ١٥ : ١٥٩ :
 ٢ : ٢ : ١٦٠ : ٨ : ١٦٠ : ١٨ : ١٩ : ٢٣ : ١٦٦ :
 ١٠ : ١٤ : ١٦٧ : ٦ : ١١ : ١١ : ١٧٠ : ١٠ : ١٠ :
 ١١ : ١١٢ : ١٨ : ١٧٨ : ١٠ : ١٨٠ : ١٤ :
 ١٨١ : ١٨ : ١٩ : ١٨٩ : ٢٠ : ١٩٠ : ١ : ١٩١ :
 ١٠ : ٢٢ : ١٩٢ : ٢ : ٣ : ١٦ : ٢١ : ٢٣ :
 ١٩٤ : ٢٣ : ١٩٥ : ٣ : ١٩٦ : ١ : ٤ :
 ٥ : ٩ : ١١ : ١٨ : ٢٠ : ١٩٨ : ٢ : ١٩٩ :
 ١٢ : ١٣ : ٢٠٠ : ٤ : ١٦ : ٢٠ : ٢٠ : ١٠ :
 ١٣ : ٢٠٢ : ٨ : ٢٠٧ : ١٢

دسياط :-

١٢٢ : ١ : ١٢ : ١٢٦ : ٢ : ٢٠٢ : ٦

دتنيل :-

٤ : ٢٠ : ١٨ : ١٩ : ٢١

دار المعارف :-

٤ : ٢٥ : ١٣٣ : ٢٦

دار النياحة بالقلمة :-

٤٦ : ٢٢

داريا :-

٧٨ : ٢ : ١٩ : ٨٨

دجلة :-

٣٥ : ٢٢ : ٥٩ : ٢٣

درب الحاج :-

٤ : ١١٤ : ٢١

الدركاة - المكان الذي ينتظر فيه الأمراء بقلمة الجبل :-

٤٦ : ٢١

دلى :-

٢٦ : ٥ : ١٦

دشق :-

٧ : ٢ : ١١ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ٤ : ٤ :
 ٩ : ١٣ : ١٤ : ٣ : ٨ : ١٥ : ١٧ : ١٥ : ٤ :
 ٥ : ٨ : ١٢ : ١٨ : ١٦ : ١ : ١٢ : ١٣ :
 ١٧ : ٢٠ : ١٣ : ١٢ : ١٠ : ٢٠ : ٢١ : ٣ :
 ٢١ : ٢٣ : ٨ : ٢٥ : ٥ : ١١ : ٢٧ : ٢٩ :
 ١٤ : ٢١ : ٢٤ : ٣٠ : ٧ : ٣١ : ١٢ : ١٢ :
 ١٦ : ٣٣ : ٣٢ : ٦ : ٣٦ : ١ : ٢ : ١٥ : ١٦ : ١٩ :
 ٣٩ : ١٤ : ١٦ : ٢٢ : ٢٤ : ٢٢ : ٢٩ : ٤٩ :
 ٩ : ١٤ : ٥٠ : ٦ : ٢٠ : ٥١ : ٩ : ٥٢ : ١٧ :
 ١٨ : ١٩ : ٥٣ : ١ : ٢ : ٤ : ٥٤ : ٥٥ :
 ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٦ : ٥٦ : ٦ : ٩ : ١١ : ١٢ : ١٥ :
 ١٩ : ٢١ : ٢٣ : ٥٧ : ١١ : ٥٨ : ١ : ٢ :
 ٢٢ : ٥٩ : ٥ : ٦١ : ١٥ : ٢٠ : ٦٢ : ٢٢ : ٦٣ :
 ٢ : ٨ : ١١ : ١٩ : ٢٣ : ٦٤ : ١ : ٢ : ٣ : ٦٥ :
 ٢ : ٢٣ : ٦٦ : ١٧ : ١٤ : ٢٦ : ٩ : ١٤ :
 ١٦ : ١٨ : ٢٢ : ٢٣ : ٦٧ : ٤ : ٦٨ : ٥ :
 ٦٩ : ٧ : ٩ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٧٠ : ١١ :
 ١٨ : ٧١ : ٤ : ٦ : ٧٢ : ٩ : ١٢ : ١٢ :
 ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٧٣ : ١ : ٣ : ٦ : ٩ : ١٧ :
 ٥ : ٦ : ٧٧ : ٤ : ٢ : ١ : ٧٨ : ١٨

٧-٢٠٠ : ٩٠-٢٠١ : ١١٠-١٥٠ : ٢١٠-٢٠٢ :
٦ : ١٠-٢٠٣ : ١١-٢٠٥ : ٢١-٢٠٦ : ٥ :

(ج)

رأس الرمل :-

١ : ١٣٩

الرباط النبوي (مسجد الآثار النبوية)

٢ : ٣٧

الريوة :-

٦٦ : ٤ : ٢٢

رحبة باب العيد :-

١٢٠ : ١٤

الرسن :-

٥٢ : ٨ : ٢٢

رفع :-

١٠٨ : ٢٤

الرملة :-

٥٢ : ١٨-٥٧ : ٧-٧١ : ٨-٧٥ : ١٦-٧٧ :
٢٣-٢٣٩ : ١٣-١٤٠ : ٢٠-١٠٨ : ٢٠-٩٨ : ٢٣-٨٩ : ٨-٢٣

الرميلة :-

٦٣ : ١٦ : ٢٤-١١٠ : ١ : ٢٣-١١٣ : ٨-
١٢٣ : ١٦ : ٢٥-١٩٩ : ٩

الرها :-

٦٠ : ٢٣

الروضة :-

١٨٧ : ٢

ريحزا القديمة :-

٥٢ : ٢٣

الريمانية :-

٥٤ : ٢٠-٢١ : ٥٥ : ٢ : ٣ : ٧ : ١٢-٦٢ :
١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ٢٠-٦٣ : ١٤-٧٦ :
١٦-٧٧ : ٤ : ٦ : ١٤-١٠٢ : ٣ : ١٠ : ٢٠-
٤ : ١٣٥ : ٥ : ١٣٣-١٣ : ١٣٢-٦ : ١٠٤-
٥ : ١٣٧-١٤ : ٤ : ١٣٦-

دقيس :-

٦٠ : ٢٢

دعل = دحل.

٢٦ : ١٨

الدور السلطانية :-

١٩ : ١٢-٤١ : ٩-٤٧ : ٤ : ٨

ديار بكر بن وائل :-

٣٧ : ٨-٥٩ : ١٣-٦٠ : ١ : ٤

الديار الشامية :-

٩٤ : ٦

ديار مصر :-

٦ : ٦-١٨ : ١٤-٣١ : ١٤ : ١٥-٣٢ : ١٣

٣٥-٧ : ٣٨-١٤ : ٦٣-١٥

الديار المصرية :-

٣ : ٨-١١ : ٤-٦ : ٩-٣ : ٩-١٥ : ١٠

٧-١١ : ٧-١٢ : ٨ : ١٣ : ١٥-١٣ : ٦

١٣-١٥ : ١٠-١٧ : ٦ : ١١-٢١ : ٢٤-٢٢

٩ : ١٥-٢٣ : ٧ : ١٢ : ١٥-١٢ : ٢

٨-٢٥ : ١ : ٢ : ٨ : ١٠-٢٧ : ١١-١٣

٤ : ١١-٣٨ : ٤ : ٩-٣٩ : ٤ : ٤٠-٤١

٤١ : ٤ : ٥-٤٣ : ١٨-٤٤ : ١ : ٢٠-٤٨

١٠ : ٩-٤٩ : ٨ : ١٨-٥١ : ٩-٥٤ : ٢

١٨-٥٥ : ٩-٥٦ : ٢ : ١٨-٥٧ : ١٠-٥٩ : ٢

٧ : ١٨-٦١ : ٧-٦٥ : ١٢ : ١٨-٦٦

٨ : ١٠-٦٧ : ٨-٦٨ : ٢-٧١ : ٢٠-٧٣

٤ : ١٤-٧٧ : ١-٨٣ : ١٣-٨٨ : ١٨-٩١ : ١٥

٩٨ : ١٦ : ١٩-١٠٤ : ٩-١٠٩ : ٥-١١٢ : ١

١١٣ : ١٨-١١٥ : ٦-١١٨ : ٩ : ١١

١٢٠ : ٧-١٢٣ : ٤-١٣٥ : ٨-١٤٢ : ٣

١٤٣ : ١٤ : ٥-١٤٥ : ٢٠-١٤٦ : ٩ : ١٠١

٩ : ١٥٤-٨ : ٢٠-١٥٦ : ١٢-١٥٨

٨ : ٩-١٥٩ : ٩ : ١٧-١٦٤ : ١٨-١٦٦

١٠ : ١٥-١٦٧ : ١١-١٦٨ : ١٠-١٧١ : ٢٣

٦٠-١٧٦ : ١٦-١٧٨ : ٤ : ١٠-١٧٩ : ١٦-١٨١

٨-١٨٣ : ٧ : ٩ : ١٦-١٨٤ : ١٦ : ١٨٥

٤ : ٨-١٨٦ : ٢-١٨٩ : ١٥-١٩٢ : ١١-١٩٩

- سجن قلعة دمشق :-
٥ : ١٦٧
سجن الكرك :-
٣ : ١٠-٩ : ٣١-١٢ : ٤
سجن المرقب :-
٨ : ١٠ : ١٤-٣٢ : ١٦
سرياقوس :-
١٧ : ١٥ : ١٦ : ٢٣-١٢٤ : ٢٠-١٧٧ : ٢
سمس :-
٧٢ : ١١ : ٢٥
السعيدية :-
٣٨ : ٥ : ١٦-٦٢ : ١٩-١٠٢ : ١١-١٣٥ :
٧ : ١٣ : ٢٢-١٥٠ : ١٦-١٨٢ : ١٥
سكة الحجر - بالقاهرة :-
١٩ : ١٠٩
السكرية :-
١٨٦ : ١٨
سمرقند :-
١٦٠ : ١٣ : ٢٤-١٦١ : ١٥-١٧١ : ٢٣
سمند :-
١٨٤ : ٢٠
سيمساط :-
١٦ : ٢٠-٧٥ : ١٩
سوريا :-
٧٦ : ٢١-١٠٧ : ١٩
سوق الباسطية :-
١٨٦ : ١٣ : ٢١
سوق الحميدية - بدمشق :-
١٩٤ : ٢٣
سوق خان السلطان - بدمشق :-
١٩٤ : ٥ : ١٨
سوق الخراطين - بالقاهرة :-
١١٢ : ٢٤
سوق الخيم - بالقاهرة :-
١١٢ : ١٨ : ٢٤

(ذ)

- الزاب الصغير (نهر)
٢٥ : ٢٢
الزاب الكبير (نهر)
٢٥ : ٢٢
زاوية الشافعي المعروفة بالخشاية :-
٣٠ : ٦
زاوية الشيخ البري (مسجد التين)
١٣٥ : ٢٥
زبير :-
٢٦ : ١٥
الزيرات (من قرى الغريبة)
١٧٩ : ١٨
زروح :-
٨٨ : ٣ : ٢٣-٩٤ : ١٢-١٠٨ : ٥
زوه = زروح .
الزوصقة :-
١٠٨ : ١٥ : ٢٤
الزقاقيق :-
٣٨ : ١٧
زقاق السباعي :-
١١١ : ١٧

(س)

- ساحل النيل :-
٢٠٧ : ١٧
سبيل المؤنثي :-
١١٠ : ٥ : ٢٢-١٢٣ : ٢٥
سجن الإسكندرية :-
٥ : ٨-٩ : ١٠-٢١ : ٨-٢٣ : ١-٥١ : ١٢
١٣-٥٤ : ١٤-٦٨ : ٩-٧١ : ٢٢-٧٣ : ١٣-
٩٨ : ٧-١٢١ : ١٨-١٢٢ : ٨-١٢٩ : ١-١٧٢ :
١٦-٢٠٢ : ٢-٢٠٣ : ٥ : ٦
سجن الديلم :-
١١١ : ١ : ١٥
سجن رحبة باب العيد
١١١ : ١ : ١٩

١٢٥-١٦ : ١٢٧-٣ : ١٢٩-١٩ : ١٢٠-٧

١٥٩ : ١٧٨-٩ : ١٨٤-٨ : ١٩١-٢٠ : ١٤-

٢٠١ : ٢٠٥-٦ : ١١

طنبة :-

١٦٤ : ٢٠

طومة :-

١١٣ : ١٦ : ٢٢

الطور :-

١١٤ : ١ : ١٨

طول كرم :-

١٠٨ : ٢٢

(ع)

عارة :-

١٤٠ : ٦ : ٢١

العباسة :-

٣٨ : ١٧

العباسية :-

٥٤ : ٢٢

عجلون :-

١٤٦ : ٢٢

العراق :-

١٣٩ : ١٨١-٢ : ١١

مرصرة = عارة .

١٤٠ : ٢١

عرفة :-

١٤٠ : ٢٢

العريش :-

٦٧ : ٧١-٦ : ١٤ : ١٩-١٠٨ : ١٦ : ٢٤-

١٠٩ : ١٦ : ٢١-٢٠ : ٤ : ١٣

مزبة الشيخ قطر حنف :-

٣٨ : ١٦

العزيزة الخضراء :-

١٨٠ : ١١

عطلة التومي :-

١١١ : ١٧

صفه :-

٤ : ١٧-٥ : ٣٦-١ : ٢ : ٥١-٧ : ٥٢

١٠ : ١٦٤-٥٤ : ٥٧-٧ : ٥٤ : ١ : ١٨ : ٢٠

٢١ : ٥٨ : ١٥ : ٦١-١٨ : ٦٢-١٤ : ٦٣-٣

١ : ٦٦-١ : ٧٠-١١ : ٧١-١٢ : ١٣ : ١٥ : ١٩-

٧٢ : ٧٧-٢٥ : ٧٨-٢٠ : ٨٥-٢ : ٩٠-١١

٣ : ٩٦-٩ : ٩٩-١٢ : ٢ : ١٠٥-٣ : ٦ : ١١-

٦ : ١٠ : ١٨-٢٠ : ١١٨-١١ : ١٠٩-٩

١١٩ : ١٠ : ٢٠١-١١

الصغراء :-

٧٤ : ٩ : ٢٤

الصلاحية - بالقدس :-

٤ : ١ : ١٩

الصلبية :-

١١٠ : ١ : ٢٠٢-٢٠ : ٢٢

استدلية (طبقة بقلمة الجبل) :-

٩ : ٣

صبيون :-

١١٨ : ١٧ : ٢٣

الصوة :-

١٠٩ : ٣ : ١١٠-١٨ : ٩ : ١٢٣-١٤

(ط)

طرية :-

٢٣ : ١٩-١٠٤ : ١٦ : ١١٤-٢٢ : ١٨

البلقة (المروقة بالصندلية بقلمة الجبل) :-

٩ : ٢

الطباخانة السلطانية (بقلمة الجبل) :-

٥٩ : ١١ : ١٠٩-٣ : ١١٠-٩ : ١٢٣-١٤ : ٢٢

طرابلس :-

٤ : ٨-٥ : ١٧ : ١٧-٢ : ٢٨-٢ : ٣١-٣

١١ : ٣٦-١ : ١٣ : ٤٤-١٥ : ٢ : ٣ : ٤

٥ : ٥٠-٥ : ١٧ : ٥٢-٢٠ : ٤ : ٥٦-٥ : ٦٦-٥

٥ : ٦٩-١٥ : ١٩ : ٧٠-٢٠ : ٦ : ٧٦-٢٠

٨٠ : ٨٩-٧ : ٨٨-٢١ : ٨٧-٧ : ٤ : ٣ : ٨٠

١٥ : ٩٦-١٧ : ٩٦-١٣ : ٩٧-١٢ : ١٠٥-١٢ : ١٠٦-٧

١٥ : ١١٦-١٤ : ١١٧-١٢ : ١١٨-١٢ : ١٢٢-٨

عقبة :-	عقبة :-
١٦ : ٩٠	٢٢ : ٩٠
(ف)	عكا :-
فاراب :-	١٨ : ١١٤-٢٣ : ٧٠
٢٢ : ١٦٠	العمق :-
الفرات :-	٢١ : ٥٤ : ٧٤
١١٦-١٩ : ٧٥-١٥ : ٥٨-١٧ : ٥٥-٨ : ٣٧	عين تاب :-
١٣ : ٤ : ٢٠٠-٦ : ١٥١-١٧	٢٢ : ٦ : ١٠٦-١٢ : ٩ : ٧٦-٢٣ : ٩ : ٦١
الفراديس :-	١٩ : ١٢ : ١٠٧
٢٣ : ٩٤	عين جالوت :-
الفرما :-	٢٤ : ٧٨
٢٠ : ١٠٩-٢٣ : ٥٨	ميون (قرية تجاه صرخد)
الفسطاط :-	١٢ : ٨١
٢١ : ١١٢	(غ)
فلسطين :-	غباغب :-
٢٢ : ١٠٨-٢٤ : ٧٨-٢٤ : ٥٢	٢٢ : ٨٩
القيوم :-	الغرايلين :-
٧ : ١٥٢	٥ : ١٨٦
(ق)	الغربية (محافظة) :-
قارا :-	١٨ : ١٧٩-٦ : ١٥٢
٢٣ : ١٩ : ٥٦	غزة :-
القاعة = قاعة المواميد .	١٥ : ٣٩-١٢ : ٢٥-١٦ : ١ : ١٦-٤ : ١٣
قاعة النعشة :-	١٧ : ٥٧-٤ : ٥٤-١٦ : ٤٩-٤ : ٣ : ٢ : ٤٠
٢٢ : ١٤ : ١٣١	١٧ : ١٥ : ٦١-١٥ : ١١ : ١٠ : ٧ : ٥٨
قاعة المواميد :-	١٢ : ٧٠-١١ : ١٠ : ٦٧-١٧ : ١٢ : ٦٣
٣ : ١٣٢-١١ : ٥ : ١٣١-٢١ : ١٧ : ١٣٠	٧٧-١٩ : ١٨ : ١٧ : ١٥ : ١٠ : ٩ : ٨ : ٧١
١٣ : ١٣٤-٨	٩٠-١٢ : ٩ : ٨٩-٧ : ٧٨-٢٣ : ٢٢ : ١٩
القاعة الكبرى = قاعة المواميد .	١٢ : ١٠١-١٨ : ٩٨-٢١ : ٩٦-٢٠ : ٩٤-١٦
قاقون :-	١٦ : ١٥ : ١٤ : ١١ : ٣ : ١٠٨-١٦ : ١٠٧
٢٢ : ١٠ : ١٠٨	٦ : ١٣٧-١ : ١٢٩-٣ : ١٢٣-٥ : ١٠٩-١٧
القاهرة :-	١٦ : ١٨٤-١٦ : ١٦٩-١٥ : ١٥٨-١٦ : ٨
٢١-٢٥ : ١٦ : ١٨-١٥ : ١٢-٨ : ١١-١٢ : ٤	١٠ : ٢٠٤-٦ : ٢٠١
٢٤ : ١٣ : ٢٩-١ : ٢٤-٢ : ٢٢-١٦ : ١٥	غور الأردن :-
٣٩-٩ : ٨ : ٣٤-٢١ : ١٤ : ١٢ : ٣ : ٣٠	٢٢ : ١٠٤
١٣ : ٤٤-١٤ : ٤٣-٢ : ٤٢-١٠ : ٣٩-٢٠	غوبلة دمشق :-
٩ : ٥٣-١٨ : ٥٢-١٣ : ٥١-١٩ : ١٨ : ٤٦	٢٠ : ١١٩-١٩ : ٧٨-٢٢ : ٦٦-٢٣ : ١٩ : ٦٣

قصر الدرب الأحمر (شرطة الدرب الأحمر بالقاهرة) :-

١٨ : ١١١

قصر حجاج - يمدق :-

٢١ : ٢٠ : ١٩٣

التصير السلطاني - بقلة الجبل بالقاهرة :-

٩ : ٢٠٣-١٣ : ١٣٢-١٧ : ١٥ : ١٤ : ٤٦

قطيا :-

-٧ : ١٣٥-٢٠ : ٧ : ١٠٩-٢٣ : ١٠ : ٥٨

١٦ : ١٥٩-٢ : ١٣٩

قلعة أنيرة :-

١٧ : ١٢٢

قلعة باتياس :-

٢٢ : ٤٣

القلعة - قلعة الجبل بالقاهرة :-

: ٤١-١٢ : ٤ : ١٩-٨ : ١٨-٤ : ١٩-٢ : ٩

: ٤٦-٩ : ١ : ٤٥-١٥ : ٤٤-١١ : ٤٢-٢٢

: ٥٤-٤ : ٤٨-٨ : ٤٧-١٣ : ١١ : ١٠ : ٨ : ٤٧

: ٦٥-٢٤ : ١٦ : ٦٣-١٨ : ٦٢-١٠ : ٣ : ٥٥-٦٦

-١٢ : ١٦ : ٦٨-١٧ : ١٢ : ٦٧-١ : ٦٦-٢٢

: ٦٧-١٩ : ١٧ : ٩٢-١١ : ٦ : ٧٧-٩ : ٧٠

-١٩ : ١٠٨-١٣ : ٩ : ١٠٢-١١ : ١٠٠-١

: ١١٠-٢٤ : ١٨ : ١٦ : ١٤ : ٢ : ١٠٩

-١٠ : ٦ : ٥ : ١١١-١٤ : ١٢ : ١١ : ١

-١٨ : ٩ : ١٢٠-٢١ : ١٤ : ١٢ : ٦ : ١١٢

: ١٢٤ - ٢١ : ١٦ : ١ : ١٢٢-١٤ : ١٢٢

-١٧ : ١٤ : ٢ : ١٢٧-١٥ : ١٢ : ١٢٦-١٩

-١٢ : ١٣٢-٢١ : ٦ : ٥ : ١٣٠-٢ : ١٢٨

: ١ : ٢٠٢-٨ : ١٤٢-٧ : ١٣٦-٧ : ١٣٣

-٧ : ٢٠٦-٦ : ٢٠٤-١٦ : ١٣ : ١٢ : ١١

١٧ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١ : ٤٧ : ٢٠٧

قلعة جعفر :-

٨ : ١ : ٣٧

قلعة حلب :-

١٢ : ١٦٥-٦ : ٦٢-١٤ : ٥٨

: ٥٧-٧ : ٥٥-٣ : ٥٦-١٠ : ٩ : ٣ : ٥٧-١٧

: ٦٢-١٢ : ٩ : ٧ : ٥٨-١٧ : ١٦ : ١٤ : ٤٨

-٤ : ٦٨-٢٠ : ٦٧-٢٤ : ٦٣-١٤ : ١٣ : ١١

-٤ : ٨٩-٥ : ٨٦-١٢ : ٧٧-١٨ : ٧٦-١٣ : ٧١

-٢٠ : ٩٣-١٧ : ٩٢-١٦ : ١٣ : ٩١-١٩ : ٩٠

-٢١ : ١ : ٩٨-٢٢ : ١٨ : ١٧ : ٩٦-٤ : ٩٤

-١٧ : ١٢ : ١٠٩-١٤ : ٣ : ١٠٢-١٢ : ١٠٠

-٢١ : ٤٧ : ١١٢-٢٥ : ١٨ : ١٧ : ٧ : ٦ : ١١٠

-١٥ : ١٤ : ١٢ : ٢ : ١١٤-١٥ : ٦ : ١١٣

-٩ : ١٢٢-١٤ : ١٠ : ٤ : ١٢٠-٢١ : ١١٨

: ١٢٨-٢١ : ٢٠ : ١٨ : ١٢٦-١٦ : ١ : ١٢٥

-٦ : ١٣٦-٤ : ١٣٥-١٣ : ١٣٢-٢١ : ١٨ : ٦

-٤ : ١٥٦-٤ : ١٥٥-٩ : ١٥٤ -٩ : ١٥٢

: ٣ : ١٦٨-١٤ : ٦ : ١٦٦-٢٠ : ١ : ١٦٥

: ١٧٦-٢١ : ٢٠ : ٩ : ٦ : ٣ : ١٦٩-١٥ : ١٤

-٩ : ٣ : ١ : ١٨٠-١٨ : ١٧٩-١٤ : ٣ : ١

-١٦ : ٢٠١-١٠ : ١٩٩-١٥ : ١٤ : ٥ : ١٨١

١٤ : ٢٠٤-١٢ : ١١ : ٢ : ٢٠٢

قبة يافنا :-

-١٦ : ١١٥-١ : ٩٠-١٧ : ٧٢-٢١ : ١٠ : ٦٣

٣ : ١٤٥-١٥ : ١٤٤

القيبيات :-

-١٠ : ١٤٥ - ٢٥ : ١٥ : ١٤٤-٢٣ : ١٤٢

٣ : ١٩٤

القمص :-

: ١٣ : ٨-٩ : ٢ : ٥-١٩ : ١٨ : ١ : ٤-٨ : ٣

-١٩ : ٥٠-١٠ : ٤٩-١٧ : ٣٦-١١ : ١٠-١٤

: ٧٥-٢٢ : ١٤ : ٢ : ٥٧-٨ : ٥٣-١٨ : ٥١

-٢٢ : ٩٧-١٤ : ٩٠-١١ : ١٠ : ٩ : ٨٩-١٧

١٣ : ١٢٦-٣ : ١٢٠-٢٠ : ٢ : ١١٨-٨ : ١٠٥

القرافة :-

٣ : ١٢٨-١ : ١١٣-٦ : ٢٨-٤ : ١٨

القرينين :-

١٩ : ١ : ٧٢

الترمانية (بمدق) :-

١١ : ١١٩

القنطرة :-	القلمة - قلمة دمشق :-
٢١ : ١٠٩	١٢ : ٨ : ١٤-١٣ : ٤ : ٩ : ١٤-١٣ : ٣
التنوات - نهر ، وحى بدمشق :-	١٥-١٥ : ٤ : ٨ : ١٢ : ١٣ : ١٨-١٦ : ١٦
١٣ : ٩ : ١٩٤-١٨ : ١٧ : ٧ : ١٤٥	٥٨ : ٢-٦ : ٦ : ١١ : ١٤ : ٢٢-٦٩ : ١٨
قيصرية الباطنية :-	٧٠ : ١١-٧٩ : ١٩-١٣٢ : ٤-١٣٥ : ١٥
٢١ : ١٨٦	١٦-١٣٧ : ٢٠-١٤٢ : ١٤-١٤٣ : ٢٠-١٤٤ : ١٦
قيصرية دمرداش الحملى :-	٤-١٤٥ : ٤-١٤٧ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣-١٥٠ : ١٥
١٣ : ١٠ : ١٨٦	١٥-١٦٧ : ٥-١٧٠ : ١٠ : ١١-١٩٤ : ١٠
قيصاره الروم :-	١٩٦ : ١ : ١٢ : ١٧-١٩٧ : ٤ : ٥ : ١٤
١٧ : ١١ : ١٠٧	١٩٨ : ٢-١٩٩ : ١٢
(ك)	قلمة الروضة :-
كاليفورنيا :-	٢١ : ١٢٠
٧٩ : ٢٣-٩١ : ٢٣-١٠٣ : ٢٢-١٢٤ : ١٢	قلمة الروم :-
١٨ : ١٦٩-٢١ : ١٥٢-١٩ : ١٤٦-١٩ : ١٣١	٧٥ : ١ : ١٩-١٢٢ : ١٧
الكيش (حى يطل على بركة القيل وصينية ابن طولون) :-	قلمة الصيبية :-
٢٠ : ٥ : ١٤	٢٣ : ٢٠ : ٢٢-٧٩ : ١٧-٨٥ : ١١
الكنوة :-	القلمة - قلمة صرخند :-
١٧ : ١٣٧-٧ : ٤ : ٨٩-١٧ : ٨٠-٢١ : ١٢ : ٧٩	٨٢ : ٦ : ١٤ : ١٦ : ١٧-٨٤ : ٣ : ١٧-٢١
كنس :-	٨٥ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ٨٦-١٢ : ١٤ : ٨٧
١٩ : ١٦٠	٥ : ١٥-٨٨ : ٦
الكرك :-	قلمة صفد :-
١٢ : ٩-٤ : ٢ : ٦-١٤ : ١٣ : ١٠ : ٨ : ٣	٥٧ : ٢١
٨٣-١٧ : ٦٥-٥ : ٥٤-٤ : ٣١-١٢ : ١٠	قلمة صهيون :-
٨٩-٣ : ١٠٦-٢٤ : ١٠٣-٧ : ١٠٨-١٠	١٧ : ١١٨
١١ : ١١٥-٢٦ : ١١ : ١٠ : ٩ : ١١٤-٣	قلمة الكرك :-
١٩ : ٢٢ : ٢٣-١١٦ : ٧ : ١١ : ١٦ : ١٧	١١٤ : ١٠-١١٥ : ٢١-١١٦ : ٧-١١٨ : ١٦
١٩ : ٢١-١١٨ : ١٦ : ١٦ : ٢٠-١١٩ : ١	١٣٥ : ٢٠
٤-١٣٥ : ٢٠-١٥٢ : ١٦-١٧٨ : ٦	قلمة المسلمين :-
الكرك = حصن الأكراد .	٧٥ : ٢٠
ككدار (نهر) :-	قناطر السباع :-
١٨ : ٣٢	١٠٠ : ٦ : ٢١ : ٢٢
كورة البوصيرية :-	قصرين :-
٢١ : ٢٠٤	١١٨ : ٢٤

ملفن تمر إلى الحسى :-
 ١١٢ : ٢٢
 المدينة النبوية - المدينة المنورة :-
 ١٨ : ٢٢-٣٤ : ١٣-٧٤ : ٨ : ٢٢ : ٢٤-٨٨ :
 ١٤ : ١٦-١٧٣ : ٢ : ٣-١٧٦ : ٢٠ : ٢١
 مرج دابق :-
 ٢٣ : ٧ : ٧٦
 مرج النضاح :-
 ١٧ : ١٤٨
 مرجش :-
 ٢٧ : ١٠ : ٧٦
 المرقب :-
 ٢٣ : ٧٠-١٦ : ٣٢-١٤ : ١٠ : ٨
 مركز الجيزة :-
 ٢٢ : ١١٣
 مركز الصف :-
 ١٦ : ١١٤
 المزة :-
 ٩ : ١٤٥-٩ : ١١٩-١٩ : ١٠٤-١٩ : ٩ : ٦٣
 مسجد التين :-
 ٢٣ : ٥ : ١٣٥
 مسجد الجميز (مسجد التين) :-
 ٢٣ : ١٣٥
 مسجد الرفاعي - بالقاهرة :-
 ١٨ : ١٠٩
 مسجد الصخرة :-
 ٢٢ : ٩٧
 المسجد العمري (مسجد عمرو بن الماص بالفسطاط) :-
 ٢٣ : ٣٠
 مسجد القدام - بدمشق :-
 ٢١ : ٦٣
 المشهد النقيص :-
 ١٥٥ : ٢٠٢-٤ : ١٥٥
 مصر :-
 ٢ : ١٣-١٣ : ١٦-٢ : ١٧-١٥ : ٧ : ٢٠ :
 ٢ : ٢٤-٢٣ : ١٢ : ٢ : ٢٧-٢٠ : ٢ : ١٥ : ١٦-

(ج)

اللاذقية :-
 ٢٥ : ١١٨
 اللجون :-
 ٢٣ : ٨ : ١٩-٧٨ : ٧ : ١٠-١٤٠ : ١ : ٥ :
 ٢٣ : ٩
 (م)
 ماردين :-
 ٨ : ٤ : ٦١-٢٢ : ٦ : ٥ : ٦٠
 ماوراء النهر :-
 ٢٠ : ١٦٠
 محافظة الشرقية :-
 ٢٣ : ٩٠-٢٣ : ١٧
 محلة حمامات القبة :-
 ٢٥ : ١٣٥
 المحلة - مركز بمحافظه القفرية :-
 ١٦ : ٢٩
 محلة الزبير :-
 ٢١ : ١٧٩
 محلة قصر حجاج بدمشق :-
 ١٨ : ١٩٤-٢٣ : ١٤٢
 محلة القنوت بدمشق :-
 ١٨ : ١٩٤
 محلة ميدان الحصا :-
 ٢١ : ١٩٢
 المدرستان (مدرسة الأشراف شعبان والسلطان حسن) :-
 ١٤ : ١٠٩
 مدرسة الأشراف شعبان بن حسين :-
 ٢١ : ١٠٩ : ٢ : ٢٣-١١٠ : ٨ : ١٢٣ : ١٣ :
 مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون :-
 ١٠ : ١١٠-٢٣ : ٢ : ١٠٩
 مدرسة سودون من زادة :-
 ٧ : ٩٢
 المدرسة الظاهرية البروقية :-
 ٥ : ٢ : ١٦٨-١١ : ٦٨-٢ : ١٩

مالك الهند :-	٢٩ : ٣٠-٣١ : ٧ ، ١٤ ، ١٥-٣٤
١٢ ، ١١ : ٢٦	٢١-٤١ : ٢١-٤٢ : ٥-٤٧ : ٧-٤٨ : ١-٦
الملكمة الأردنية :-	٤٩ : ١٣-٥٢ : ١ ، ٧-٥٧ : ٢-٥٨ : ٢٠ ،
١٥ : ٣	٢٢ : ٢٣-٥٩ : ١٧-٦٦ : ١٣-٦٨ : ١٧-٧٠
ملكة أولاد عثمان جق :-	١-٧٢ : ١٨-٧٧ : ١٥-٧٩ : ٩ ، ٢١-٨٠
١٧ : ٣٢	١٥-٨٢ : ٢٢-٨٤ : ١١-٨٩ : ٢-٩٢ : ١٨ ،
ملكة جنتلى :-	٢٣-٩٥ : ٢٣-١٠٨ : ١٨ ، ١٩-١٠٩ : ١ ،
١٢ : ١٧٧	٨ ، ١٣ : ٢١-١١٤ : ٢-١٢٨ : ١١-١٣٨
المناخية :-	١٣ ، ١٥ : ٢٢-١٤١ : ٣-١٤٢ : ٧ ، ١٠-
١٨ : ١٨٦	١٤٤ : ٧-١٥١ : ٦ ، ١١ ، ١٦-١٥٢ : ١ ،
المناهل :-	٣ ، ١٠ ، ٢١-١٥٤ : ٢-١٥٨ : ١٢-١٦٤ : ٢ ،
١٤ : ١٧	٢٠-١٦٧ : ٢-١٦٨ : ١٥-١٦٩ : ١١-١٧٠
منابة :-	٢-١٧٢ : ٨-١٧٥ : ٢-١٧٨ : ٢-١٨٣ : ٢ ،
١٧ : ٢٠٤-١٢ : ٦٨	١٥-١٨٧ : ٢-١٩٢ : ٥-١٩٩ : ٥-٢٠٠
مرباشى (نهر) :-	٧-٢١ : ١٠ ، ١٢ ، ١٦-٢٠١ : ١-٢٠٤ : ٢١-
١٨ : ٣٢	٢٠ : ٢٠٦
المنشية بالقاهرة :-	مصر الجديدة :-
٢٤ : ٦٣	٥٤ : ٢٢
منية ابن سليل :-	مصلحة المزنى :-
٢١ ، ٥ : ١٢٥	١٢٣ : ١٧ : ٢٤-١٦٧ : ٩-١٧٦ : ٦-٢٠٦
منية بدر بن سليل = منية ابن سليل .	المصل - يمشق :-
ميت التصارى :-	١٩٢ : ١ ، ٢١
٢٣ ، ٢٢ : ٦٨	المرة :-
الميدان الأخضر - يمشق :-	١٥ : ٥٠
٢١ : ١٤٢	معلولا :-
ميدان الحصى . يمشق :-	٦٧ : ٢٤
٢١ : ١٤٢ : ١٧ ، ٢١ ، ٢٢-١٩٢ : ٢١	المعهد القرنى للدراسات العربية يمشق :-
ميدان السيدة زينب بالقاهرة :-	١٩١ : ٢٢-١٩٢ : ٢٢
٢٣ : ١٠٠	مقبرة باب الفرديس يمشق :-
ميدان صلاح الدين - بالقاهرة :-	١٤٨ : ١٦
٢٥ : ٩٣-٢٣ : ٤٦	مكة المشرقة :-
الميدان الكبير :-	٧ : ١٨-١٧ : ١٣-١٨ : ٢٢-٧٤ : ٩ ، ١٠ ،
٧ ، ١ : ١١٠	٢٢-١٠٤ : ٥-١٦٦ : ٥-١٧٧ : ٥ ، ٦ ،
	ملطية :-
	٧٣ : ٢٠-١٠٦ : ٦-١٥٩ : ٤

نهر قزل إردك :-	(ن)	نابلس :-
١٧ : ١٠٧		٢٤ : ٧٨
النبل :-		الناصرية (مدرسة أنشأها جمال الدين الأستاذار وانتقلت ملكيتها للناصر فرج فسميت بالناصرية) :-
١١ : ١٩-١٢ : ٢٦-٧ : ٢٨-١٣ : ٢٨ : ٧ :- ٨		١٥ : ١٢٠
٢٣ : ٦ : ٣٧ :- ٥ : ٦-٤٠ : ٧-١١٤ : ١٦ :-		نخل :-
١٢٨ : ٤-١٣٠ : ٥-١٥١ : ٦ : ١٦٣ : ١٩ :-		٢٣ : ٤ : ١١٤
١٦٦ : ١٧-١٧٠ : ٢٠-١٧٤ : ١١-١٧٧ : ١٧ :-		نصيبين :-
١٨٢ : ١١-١٨٧ : ٢-١٨٨ : ١٣-٢٠٧ : ١٧ :-		٢٠ : ٦٠
(ه)		نهر باتيئاس :-
الحند :-		١٧ : ١٤٥
٢٦ : ١٠ : ١١ : ١٢		نهر بردى :-
الهندستان :-		١٧ : ١٤٥
٢٦ : ١٨		نهر دمشق :-
(و)		١٣ : ١٤٥
وادي عارة :-		نهر الزاب :-
١٤٠ : ٦ : ٢١		٢٥ : ٩ : ٢٢
وراق الحضر :-		نهر الساجور :-
٦٨ : ٢٢ : ٢٢		١٩ : ١٠٧
وجيم :-		نهر الشريعة :-
١٢٨ : ٤ : ٢١ : ٢٣		٢٢ : ١٠٤
(ي)		نهر العاصي :-
الين :-		٥٢ : ٢٢-٧٦ : ٢١
٢٥ : ١٧-٢٦ : ١ : ٤ : ١٤		نهر قراصو :-
يشج = ألتيج .		١٧ : ١٠٧

فهرس الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الوظائف والرتب والألقاب التي كانت مستعملة في عصر المؤلف

(١)

أستادار :

٣٥ : ٤٢-٩ : ٢٠-٥١ : ١٧-٦٨ : ٦-٧٨ :
١٧-٨٣ : ١٥-٨٦ : ٣-٩٠ : ١٤ : ١٩-٩١ :
٤ : ١٧-٩٥ : ٨ : ٩-٩٦ : ٣ : ٧-٩٨ :
١٢٠ : ١٤-١٢٣ : ١١-١٢٤ : ١١-١٢٦ : ٤-
١٤٥ : ١٠-١٥١ : ١٨-١٥٧ : ٢-١٥٩ : ١٧-
١٧١ : ١٥-١٧٢ : ١-١٧٥ : ٧-١٧٨ : ١٨-

٢ : ٢٠٢

أستادار الأمير شيخ :

٢ : ٢٠٥

أستادار الأمير الكبير :

٩ : ٣٥

أستادار السلطان :

١٥ : ١٦٥

أستادار العالية :

٣ : ٢٠٥

الأستادارية :

٣٥ : ١٠-٥٨ : ٦-٩٠ : ٢٢-٩١ : ٢١-٩٢ :

١-٩٣ : ٢٠-٩٥ : ١٣-١٥٦ : ١١-١٦٥ : ٨-

٣ : ١٧٢

أستادارية الأملاك والأوقاف السلطانية :

٩ : ٩٦

أستادارية الذخيرة والأملاك :

٢٢ : ٣ : ٢١

أستادارية السلطان :

١ : ٣٥

استصفاء الأموال :

١١ : ٩٨

الإسطنبول السلطاني :

١٦ : ٢٠٥

الأتابك :

٨ : ١٩-١٢ : ١٠ : ١٧ : ٢١-١٣ : ٩-١٤ :
٦ : ١٥-١٧ : ١-١٢ : ١٣-٣٦ :
١٠ : ١٥-٤٣ : ٢-٤٤ : ٨-٤٨ : ٤-٦٢ :
١٦-٦٥ : ٣-٦٧ : ٢ : ١٩-٦٨ : ٤-
٣-١٠ : ٩-١٠٦ : ١-١٢٠ : ١٧-١٢٦ : ٨-
١٣٥ : ١٥-١٣٩ : ١١-١٤٠ : ٨-١٤٣ : ١-
١٥٤ : ٥-١٧٦ : ٥-١٧٠ : ١٥ :

أتابك حاب :

٦ : ٧٦

أتابك دمشق :

١٥ : ٤-١١٨ : ١٢-١٢٦ : ٦ :

أتابك المساكر بالديار المصرية :

٩ : ٩-١٢ : ٧ : ١٢ : ١٥-٤٢ : ١٣-٤٨ :
١٠-٦٨ : ٢-٧٧ : ١-٨٥ : ١٩-١٠٢ : ١٦-
١٢٠ : ٧-١٩٩ : ٧-٢٠٠ : ٤ : ٩-٢٠٣ : ١١ :

الأتابكية :

٩ : ١٥-١٢ : ١٦ : ١٨-١٣ : ٨-١١٣ : ١١ :

الأنفال السلطانية :

٥٧ : ٥-٨١ : ١٦-٨٨ : ١٩-٨٩ : ٩-٩٩ :
٧ : ١٤-١٣٥ : ٩-١٤١ : ٧ :

أغصاء :

٤ : ٤

الأغصاف الخنثة :-

١٧ : ١٣٣

أرباب الخولة :

٧ : ١٢٠ : ٦-١٤٤ : ٧ :

أرباب السيوف :

٢١ : ٧٥

أعيان ماليك الظاهر يرقوق :	الأسطة :
١٨-٢-٣٥-٧-٨٣-٢٣-١٥٠ : ١٢	١٦٢ : ٢
أغا :	الأسهم الخطائية :
١١٦ : ١٥ : ٢٣	٨٢ : ١١ : ٢٣-١٤٤ : ٢
إفتاء دار العدل :	أصحاب الدعوة الحادية (الفداوية)
٦ : ٣٠	١٣٢ : ٢٢
الإفادات :	أصاغر المالك الظاهرية :
١٠ : ١٢٤	١١ : ١٨٥
إقطاع :	أطا :
٣١ : ١٦-٤٩ : ١٤-٦٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٤	٨٣-٨ : ١٣٩ : ٤ : ٢١
٢١ : ٢٢-٧٠ : ١ : ٢-٧٤ : ١١ : ١٣ : ١٤	أطابك = أتابك .
١٥-١٠٦ : ١٧-١١٨ : ١٥-١٢٥ : ٦	الأطباء :
إقطاعيات :	٢٢ : ٨
٤٢ : ٢٠-٤٥ : ١٠-١٢١ : ٢-١٢٢ : ١٦-	أطلاب (جمع طلب ، وهو الفرقة من الجيش)
٢٠١ : ٦-٢٠٥ : ١١	٨٠ : ١٦-١٠٥ : ٩
إقطاع الأتابكية :	الأعيان :
١٢ : ١٦	٩٥ : ١١ : ١٦
أكابر أبواب الوظائف :	أعيان الأمراء :
٢١ : ٦	١٢-٣ : ٢١-٥٠ : ١٨٥-٥٠
ألقى إليهم الأوراق في السهام (رسائل ترسل بواسطة السهام من قلعة محاصرة أو ما أشبه)	٢-٢٠٥ : ١٦
٨٥ : ١٦	أعيان خاصكية الظاهر يرقوق :-
إمام جامع الأزهر :	١١ : ١٦
٨ : ٢٧	أعيان للماشقة :
إمام الصخرة :	٩٠ : ٦
٩٧-٢٠ : ٩٨-٣	أعيان دمشق :
أمان (كنية السلطان لبعض الأمرام)	٩٠ : ٨
٥١ : ١٢	أعيان السادة الخفعية :
أمان (طلبة نوروز من الساطران)	١٦٤ : ١٦
٦٣ : ٧	أعيان الدولة :
الأمان (نادى به الأمير جكم في دمشق)	٤٢ : ١٢
٥٣ : ٢	أعيان المصريين :
أمراء آخورية :	٥٧ : ١٦
١١٣ : ٢	أعيان الملوك :
	٥٢ : ١٤
	أعيان المالك
	٣٢ : ١٥

أمراء الأوليف :	١٢ : ١٥-٩ : ١٣-٦٥ : ١٦-١٠٢ : ٥ : ٦٤
١٧ : ٧٣	١٥-١٠ : ٩-١٢ : ١٣-١٢٣ : ٣ : ٨-١٢٥ :
أمرة عشرة :	١٩ : ٢٠-١٢٦ : ١٣-١٣٠ : ١١-١٤٠ : ١٦ : ٤
١١ : ١٦	٢٠-١٥٨ : ٨ :
أمرة مائة :	الأمراء الأجلاب :
٧ : ٤٩-١٧ : ٥-٤٨ :	١٣ : ١٤ : ٥٤ :
أمرة مائة وبقعة ألف :	الأمراء البطالون :
٩ : ١١٨	١٢١ : ٢ :
أمرة المدينة المنورة :	الأمراء الخاصكية :
١٤ : ٨٨-٨ : ٧٤	٢٠٦ : ٦ :
الأمريات :	أمراء النولة :
٤٥ : ١٠-٢٠١ : ٦-٢٠٣ : ٢١-٢٠٥ : ١١ :	١٩ : ٤ :
أمير آخور :	أمراء الشام :
١٢ : ١٠-١٨ : ٩-٤٢ : ١٥-٤٨ : ١٥-٥٣ :	٥٨ : ١٩ :
١٩-٥٦ : ٤-٦١ : ٢-٦٤ : ٧-٩٩ : ١١-١٠٨ :	أمراء الطليخانات :
٢٠-١١٠ : ١٣-١١٣ : ٢-١٧٠ : ٨ :	١٠ : ١٠-١٨ : ١٣-٣٥ : ٦-٤٨ : ١٦-٦٦ :
أمير آخورتاني :	١٢-٧٣ : ١٢-١٠٢ : ٢-٨٠ : ١١-١٣٠ :
١٦ : ٢-٧٧ : ٢٠-١٢٥ : ١٩ :	١٢-١٥٨ : ١٨-١٦٩ : ٣-١٨١ : ٧-١٩٠ : ١٤ :
أمير آخور كبير :	أمراء الشرات :
٥ : ٥-٢٠ : ١٦-٣١ : ٦-٣٢ : ١٤-٤٨ : ١٣-١٣ :	٣٢ : ١٢ : ٢١ : ٢٢-٣٨ : ١٣-٤٨ : ١٥-١٥ :
٤٩ : ١٤-٥٩ : ٢-٦٨ : ٣-٧٣ : ١٥-٧٤ :	٧٣ : ١٢-١٠٢ : ٢-٨٠ : ١٤٥ : ٢٠-٢٠٣ : ٣ :
١٣-١٧٧ : ٩-١٠٢ : ١٢ :	أمراء المشورة :
الأمير مخورية :	٤٨ : ٢١ :
٥ : ٨-٧٧ : ٣-١٠٢ : ١٨ :	أمراء مصر :
أمير جانداد :	١٦ : ١٥ :
٩٦ : ١١-١١٣ : ٩ :	الأمراء المتدبون :
أمير حاج الحمل :	٥ : ١٨-١٢ : ٢١ :
٢٢ : ٦-٥٣ : ١٤ :	إمرة :
أمير سلاح :	١١٨ : ١٥ :
٥ : ١-٤٢ : ١٤-٥٠ : ٢-٥٥ : ١-٦٨ :	إمرة ألبنيج :
١٦-١٠٠ : ٨-١٣٢ : ١٦-١٦٧ : ٨-١٨٣ : ١٤ :	٧٤ : ٨ :
أمير طيلخاناة :	إمرة سلاح :
١٦ : ٢-٩٥ : ٨ :	٥ : ٦ :
أمير عشرة :	إمرة طيلخاناة :
٨ : ١٩-٦٦ : ١٢ : ١٣-١٢١ : ١٧ :	٥ : ٤-٧٤ : ١٦-١٤٣ : ١٠ :
الأمير الكبير :	
٥٠ : ٢٠-١٠٣ : ١٤-١٠٤ : ٤-١٠٦ : ٣-	

البرطيل : (الرشوة)	١٤١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١-١٩٩ : ٦-٢٠٦
١ : ١٦٩	٢٣
البريد :	أمير المائة :
٨ : ٥٣	٦ : ٢٠-٨ : ١١-١٤ : ٨-٣٦ : ٢-٧٣ : ١٤-
البشائر :	١٨٣ : ٩ : ١١-١٨٤ : ١٢-٢٠١ : ١١
٤١ : ١٣-٥٠ : ٧-٥٩ : ٥-١٢ : ١٣	أمير مائة ومقدم ألف :
البشندار (البجندار) :	١٥٦ : ١٢-١٥٩ : ٩
٢١ : ١٨٠	أمير مجلس :
البطاقة :	٨ : ٩ : ١١-١٣ : ٣ : ١٠-١٤ : ٤ : ٧
٧ : ١١٢	١٠-١٥ : ١٣ : ١٤-٤٢ : ١٥-٤٦ : ١٥-٥٠ :
بطالا : (أى يكون وظيفة)	٣-٦٩ : ٢-٧٧ : ٢-٩٧ : ١-١١٨ : ٩-١٢٥ :
٥ : ٢ : ٩-٨ : ١٠-١٤ : ١٢-٢٢ :	٤-١٥٦ : ١٢-١٧٦ : ١٤-١٨٣ : ١٢-١٨٤ :
١٩-٣٦ : ١٧-٣٨ : ١٢-٤٩ : ١٠-٥٠ : ١٩-	٢٠
٥١ : ١٨-١١٨ : ٢-١٢٢ : ٩-١٢٥ : ١١ :	أمير مكة :
١٢ : ١٥٨-١٩	٧٤ : ٩ : ١٠
البلاص :	أنى (الزميل الصغير فى خدمة السلطان أو الأمير) :
٢١ : ٦ : ٩٥	٧٨ : ١٣
البلاصية :	أنيات :
٨ : ١٣١	٩ : ٣ : ٢٣ : ٢٦-١٨ : ٣-٨٥ : ١٨
البليش (نوع من البياقوت)	الأوباش :
١٣١ : ١٤ : ٢٠٠	١٤٨ : ١٤
بيعة السلطنة :	أوتاق = وطاق .
٥ : ٤٨	أوساط الأسراء القاهرة :
(ت)	١٨٤ : ١٧
تابوت أبوس	أوقاف الملك الناصر فرج :
١٧ : ١٦١	٢٠٤ : ١٧ : ١٨
تابوت من فولاذ :	(ب)
٨ : ١٦٢	البجندار :
تجاريد (جمع تجريدية)	١٨٠ : ١٦ : ٢١
١٣٥ : ٦ : ٢٢	البذل (الرشوة) :
تجر : (سافر على الخيل غنا دون أنقال)	١٦٩ : ١
١٦٧ : ٤-١٧٠ : ٢	البذلات الذهب الثقيلة :
تجريدية :	١٣٣ : ١٤
٢٠ : ١٧-٥٥ : ٤-٥٨ : ٨-٦٢ : ١٨-١٠٢ :	البذلات المينة :
١١-١٢٧ : ١٢-١٣٥ : ٥ : ٧ : ١٠ : ١٢ : ٢١	١٣٣ : ١٣ : ٢٣

(ث)

الثغور الرومية :
٢٠ : ١٦
ثغور المسلمين :
٨ : ١٥٢
ثياب الجلوس :
٢٠ : ١٢٦

(ج)

الجاليش (مقدمة الجيش)
٥٥ : ١ ، ٢١-٦٢ : ١٥-٧٦ : ١٥-٧٧ :
٧ : ٢٢-٧٩ : ١-١٠٢ : ٣-١٣٢ : ١٠-١٣٧ :
٩-١٩٣ : ٤
الجاليش (علم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش الممالك)
٥٥ : ٢١-٥٩ : ٩ : ٢١
جامكيات (الرتبات)
١٢ : ٢٤
جبة من ليد :
١٥ : ٤
الجرأكسة :
١١ : ٢٧
جراند الخليل :
١٠٤ : ١٦-١١٣ : ٥
الجسور :
١٥١ : ١٥
جشار : (الخليل التي لم تدرب ، أي التي تساق من المرعى مباشرة)
١٤٣ : ٧ : ٢١-١٣٤ : ١ : ١٦
الجنايب - من الخليل :
١٤ : ١٣٣
جنوية (المتاريس) :
١٤٤ : ٢ : ١٨ : ١٩
الجنيب (الجمع جنائب) من الخيول :
٨١ : ١٦-١٣٣ : ٩
الجواشن - جمع جوشن :
١٣٤ : ٥ : ١٩

تحت الملك :

٤١ : ١٢-٤٢ : ١١
تخلّف من أولاده (أي صاروا خلفاء) :
١٥٥ : ١٤
تداريس :
٣٤ : ١٣
الرسم : (الوضع تحت الحوطية والمراتبة)
٢٠٤ : ٤-٢٠٥ : ١٨
تركمان الطاعة :
١٨٥ : ١
تسلطن (أي صار سلطاناً)
١٤٧ : ١٥
التشريف :
٤٩ : ١٠ ، ١٢-٥١ : ٥ ، ٨-٥٣ : ١٠-٦٣ :
١٠-٦٥ : ٧-٩٧ : ١٤ ، ١٦-١٢٠ : ١٢
التشريف السلطاني :-
٧٢ : ١٧-٨٧ : ٢١-٨٨ : ٧
تقادم الألويف :
٧٤ : ١٤
تقاليد النواب الخليفية :
٢٠٦ : ١
تقنسة :
٦٨ : ١١-٨٧ : ٢٠
تقدمة ألف :
٦ : ٥-٢٢ : ٦-٤٨ : ١٧-٤٩ : ٧-١١٨ : ١١-
١٤٣ : ٩-١٨٤ : ١٢
التقليد :
٤٩ : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢-٥٠ : ١٨-٦٥ : ٧-
٧٠ : ١٦-٧١ : ١-٨٠ : ١-٩٧ : ١٤-١٠١ : ١١
تلبس التماس (كان الأمير شيخ المحمودى يقوم به للأمير
تفري يرى في عهد أستاذ هانزوتوق)
٩ : ٢٦
التوقيع :
٧٤ : ١٠
التوسيط : (شق الرجل من وسطه)
١٤٦ : ١٤

حجوية دمشق :	(ح)
٥ : ١٥٩	الحاجب :
حجوية طرابلس :	١٢٥ : ١٧-١٢٦ : ٩-١٢٧ : ٢٢-١٧٢ : ٨٧
١١ : ٣١	حاجب الأمير نعيم :
الحرير المخمل الملون :	١١ : ٦٢
١١ : ١٣٤	الحاجب الثاني :
حساب الجمل :	٣ : ١١٠-١٤ : ١٠٢-١٨ : ٧٩-٩ : ١٥
١٩ : ١٥٣	حاجب الحجاب :
حسبة القاهرة :	١٣ : ١٣-٣٦ : ٩-٤٢ : ١٧-٥٣ : ١٤-٦١ :
٥ : ١٨١-٩ : ٣٤-١٥ : ١ : ٢٤	٩-٦٤ : ١٢-٦٨ : ١٥-٧٧ : ١٣-٩٨ : ٦ :
الحلق البلخش أو البلخش :	١٥-١٠٢ : ٦-١٠٦ : ١٥ :
١٤ : ١٣١	حاجب حجاب دمشق :
الحنفية : (علماء المذهب الحنفي)	١٦ : ١-٣١ : ٩-٥٤ : ٤-٦٨ : ٥-٧٩ : ١٧-
٦ : ١٤-٢٧ : ٦ :	٨٩ : ٥-١٥٩ : ١ :
حواشي الملك الظاهر بركات :	حاجب حلب :
١٦ : ١٠	١٩ : ٩٧
حواشي الملك الناصر فرج :	حاجب دمشق :
١ : ٤٢	٧٣ : ١-٩٦ : ٢٠ :
(خ)	الحاصل : (المتحصل من الغلال وغيرها)
الخازندار :	١٦ : ٨٨-١٧ : ٥٣
٩ : ١-١٥ : ٩-٣١ : ٢-٦٧ : ١٩-٦٩ : ٢ :	الحافظ :
٤-٨٥ : ٧-١٠٠ : ٧-١٠٢ : ١٨-١٢٤ : ٦-٨ :	٢٩ : ١٤-٣٤ : ١٠ : ١٥ :
١٠ : ١٧٩-١٣ : ١٧٦-١٢ : ١٦٩-٧ : ١٢٦ :	حافظ العصر :
الخازندار الكبير :	١٥ : ٣٤
٨ : ١٨٥	حاكم الدولة :
الخازندارية :	١٥ : ٩٥
٥ : ٩	الحبوس :
الخاص (ديوان الخاص)	٢١ : ٤٢
١٠ : ١٧٣	الحجاج :
الخاصكية :	٢ : ٢٢
١٦ : ١١-٣٨ : ١٤-١٥٨ : ١٢-١٦٩ : ١٠-	الحجوية :
٧ : ١٧٢	٢٢ : ٥-٣١ : ١-١٧٦ : ٧ :
خاصكية الملك الظاهر :	حجوية الحجاب :
١٥ : ١٨٠-١٤ : ١٧٨	٨ : ١٧٢
غام :	حجوية حلب :
٩ : ٥٦	٣ : ١٥٩

٩ : ٢٦-٥٢ : ١٤-٨٥ : ١٧-١٤٦ : ١٣	عبايا القاطمين (جمع خبيثة)
الخط المنسوب :	٩٥ : ١٠
٢١ ، ٩ : ١٥٤	الختنات :
خف :	١ : ١٦٢
١٧ : ٤	الخدام ، جمع خادم :
الخلافة :	٢ : ١٨
١٢٩ : ١٥-١٥٥ : ٥-١٢٠	الخدم (الأعمال والوظائف)
الخلافة الفاطمية :	٩٣ : ٢٠
٢٣ : ٩٢	خدم بلاصيا :
الخلع :	١٧٥ : ١٢
٧٤ : ٧-١١٨ : ١٨	الخدم اللديوانية :
الخلعة :	٣٨ : ١٠
٦٥ : ٨ ، ٩-٧١ : ٣-١١٨ : ٥	الخدم بالتصير السلطاني :
الخلعة الخليفة :	٨٦ : ١
٤١ : ١٠	الخلعة :
خلعة السفر :	٤٢ : ١٠-٤٩ : ٣ ، ٢٤
١٩ : ٥٤	الخلعة بالإيوان :
خلعة الوزارة :	٤٢ : ١٠
٥ : ٢٣	الخلعة السلطانية :
خلفاء بني أمية :	٦٤ : ٨-١٥٦ : ١٣
١٧ : ١٤٩	الخراج :
خلفاء بني العباس :	٢٦ : ٢٢-٧٤ : ١٥
١٧ : ١٤٩	خردقوش (تاجر الخردة وهي قطع الرخام الصغيرة المصمتة
الخلنج :	على أشكال هندسية) :
٢٦ ، ٢ : ١٤٤	١٦٩ : ١ ، ١٩
الخواص الشريفة :	خزانة الخواص :
٩ : ١٧٨	٢٢ : ٢٢
خواص الملك الأباير :	خزانة السلاح
٤ : ٢٠٣	٣ : ١٣٤
خواص مالِك الملك الظاهر :	خزانة الكسوة :
١١ : ١٣	٢٢ : ٢٢
الخوذة - جميع خوذة :	خزانة المال :
٤ : ١٣٤	١٣٤ : ٦
خوذة :	خشداش :
١٠ : ٢٢-١٩ : ١-٤١ : ٥-٥٣ : ٢٢-٩٢	١١٧ : ٥-١٤٦ : ١٤
١١ : ٩٣-٣ : ١٣٨ : ١٠	خشداشية :
الخوئندات :	
١٠ : ٨ ، ٢٢-١٣١ : ١١	

الدولة الأشرافية بربساي :
 ١٠ : ١١٣-١٨ : ٨
 الدولة التركية العلية :
 ١٣ : ٨-٦٥ : ١١١-٢٢ : ١٧
 دولة الملك الأشرف إيتال :
 ٤ : ١١٣
 دولة الملك الظاهر جقمق :
 ٣ : ١١٣
 الديوان المفرد :
 ٨ : ٩٣ : ١٦ : ٢٣٤ : ٢٤-٩٤ : ٢-٩٦ : ٥ : ٨
 ٣ : ١١١

(د)

رأس الأمراء :
 ٧ : ٨-١٠٨ : ٩٣
 رأس المشورة :
 ٢١ : ١٧ : ٤٨
 رأس الميرة :
 ٩ : ٥٣
 رأس نوبة :
 ٨ : ١٩-٣٨ : ١٣-٤٦ : ١١-٤٨ : ١٤ : ١٥
 ١٥ : ١٦-٥١ : ٨-٦٦ : ١١-١٢٥ : ١٩-
 ١٠ : ١٤٣
 رأس نوبة الأمراء :
 ١٢ : ٦-٥٠ : ٢-٧٧ : ٢-١٣٢ : ١٥-١٧٦ :
 ٧ : ١٩٩-٦
 رأس نوبة الجهادية :
 ١٦ : ٤٣
 رأس نوبة كبرى :
 ١١ : ١٢
 رأس نوبة الويب :
 ١٥ : ١-٤٢ : ٦-٥٦ : ١٣-٥٩ : ٣-٦٨ :
 ١٤-٧١ : ١١-٥٤ : ١١-١٧ : ١٠٢-٧ : ١٠٨ :
 ٩-١١٥ : ١-١٢٢ : ٣-١٧٢ : ٦ : ٨ :
 ١١ : ٨-١٨٥ : ١٧٩-١١
 الربيع : مكان رمى عيول للخيل أو الأمراء :
 ٦ : ١٢٨ : ٥ : ٢٤-١٣٠ : ٦

خونده الكبرى صاحبة القاعة :
 ١٢ : ١٣٤
 عيول البرية :
 ١٢ : ١٦٧
 خيم المسكر :
 ٩ : ٨٧

(ذ)

الدبوق (الشميرة)
 ١٩ : ١٣ : ١٣١
 دقت البشائر :
 ٧١ : ٣-٨٥ : ٢-١٢٧ : ١٨
 الدناير المشخصة :
 ١٣ : ١٥١
 الدعلج :
 ٣ : ١٣٢-٦ : ١٣١
 الدوادار :
 ٣ : ١٩-٣٩ : ٧-٤٢ : ١-٤٨ : ١٠ : ١٢
 ٥٧ : ٧ : ٢٢-٥٩ : ٢-٦٤ : ١٢-٦٧ : ١٥-
 ٩٥ : ١٤-١٠٨ : ١٣-١٢٥ : ٧ : ١٢٨-١٢ :
 ٩-١٤٣ : ٨-١٦٦ : ٦-١٦٧ : ١٢
 الدوادار الثاني :
 ٣ : ٢٠٤
 دوادار السلطان :
 ١٧ : ١٨٥
 الدوادار الكبير :
 ٤٢ : ١٧-٥٤ : ٢٠-٥٧ : ٣-١٠١ : ١٥-١١٥ :
 ٢-١٣٢ : ١٦-١٥٤ : ٦-١٦٩ : ٩ : ١٢
 ١٧٢ : ١٧-١٧٨ : ١٣-١٧٩ : ٧-١٨٠ : ١٣ :
 دوادارية السلطان :
 ١٤ : ١٩٠
 الدوادارية الصغار :
 ١٩ : ٢١
 الدوادارية الكبرى :
 ١ : ١٨١-١٥ : ١٧٨
 الدولة الإغشيدية :
 ٢٣ : ١٣٥

الزمام :	الرتب السنية :
٢٥٠٧ : ١١١	١٨ : ١٤
الزنان = الزمام .	رسم السلطان (أصدر مرسوماً)
زى الآمره :	١ : ٩٣
٤ : ٩٦	رسوم الخلافة :
زى الجند :	٢٣ : ٩٢
٦ : ٩٥	الرمال (جمع رمح)
زى الفقهاء :	٥ : ١٣٤
٢ : ٩٥	رعى البضائع على التجار (إلزامهم بشرايتها) :
(س)	١٧ : ١٥١
السادة المالكية :	رنك نوروز :
٨ : ٢٩	١٩٩ : ١١٠ : ١٨٠ : ١٩٠
سرلاويل :	رؤساء التوب :
١٢ : ١٤٨	١٩ : ١٥
سرج ذهب :	رئاسة السادة المالكية :
٢ : ١٢٠	٨ : ٢٩
السروج الذهب :	رئاسة علم الحديث (رئاسة علم الحديث انتهت إلى الحافظ
٩ : ١٣٣	زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الراقي في زمانه)
المريقات :	١١ : ٣٤
٢٢ : ٨٧	رئاسة مذهب الإمام أحمد (انتهت إلى الشيخ الإمام
سريز الخلافة :	عبد المنعم بن محمد بن داود البغدادي ثم المصري في زمانه)
١٥ : ٢٠٥	٢ : ٣٩
السعي والبذل (الوساطة والرشوة) :	رئيس الأطباء :
٨ : ٣٤	٨ : ١١
(ق)	
السفرة (واحدة السفر) :	الزخفة :
٧ : ١٣٧	١٣ : ١٤٠
السكة الإسلامية :	الزردخانة :
١٢ : ١٥١	١٣٤ : ٤-١٤٣ : ٥
السلاح غانة :	الزرديات :
١٨ : ٥	٥ : ١٣٤
السلاح دارية :	الزعر :
١٧ : ٥	١٢ : ١٠٩
السلطانية (عاليك السلطان الملك الناصر فرج)	الزمار (جمع زمار)
١ : ١٤٦-١ : ١٤٥-١٨ : ٨٢-١٣ : ٨١	٧ : ١٣٤

السلطنة : ١٦٩ : ١٢-١٧ : ١٧
الشافعية :
١٩ : ٤
الشافيون :
٩ : ١٠-١٤٦ : ١١
شه اللواوين :
٢١ : ١١-٢٢ : ٢ : ١٧-١٦٥ : ٨
الشراب خاناة :
١٠١ : ١٥ : ١٧-١٠٢ : ١٧
الشرافي (الحناف) :
٣٨ : ٤
شرفات : جمع شرقة :
١٤٤ : ١٦٤ : ١
الشرنج :
١٦٣ : ١٥
شيخ الإسلام :
٢٩ : ٩
شيخ الحديث بالديار المصرية :
٣٤ : ١١
شرح الرباط النبوي المعروف بمسجد آثار النبي :
٣٧ : ٢
شيخ الشيوخ :
٣٠ : ١٢-١٦٨ : ٢
شيخ خاتنة سرياقوس :
١٧ : ١٥
شيخ القرامات :
٢٧ : ٨
الشيخة : أتباع الأمير شيخ المحمودى :
٦٤ : ٩-٨٠ : ١٩-٨٥ : ٤-١١٠ : ٢
الشيطانى : أى منجنيق شيطانى :
١٤٤ : ٣ : ٢٤
الشيعة الإسماعيلية :
١٣٢ : ٢١
الشيعة القاطمية :
٤ : ٢٤
٤٩ : ١١ : ٢٣-٦٧ : ٢١-١٠١ : ١٥ : ١٧-
١٠٢ : ١٧ : ١٢٣-٩ : ١٣٦-٧ : ١٤٣-٩
سلطنة اليمن :
٢٦ : ١
١٠٤-٨ : ١٠٦-١٢ :
١٠ : ٢-٢٦ : ٨-٤٣ : ٣-٨٠ : ٢١-١١٨ : ١٩
سابع الحافى (كان الشيخ قنبر بن محمد الجمى السيرافى
يميل إليه)
٤ : ١٦
سمر (يته فى الحائط أو ألواح انخشب بالمساير)
١٠٧ : ٨
سنجق :
١١٧ : ١٦
سنجق الملك :
٧٢ : ٩ : ٢١
السند :
٣٥ : ٢
سنة تحويل :
٢٦ : ١٥ : ٢٠
السمام :
١٤٥ : ١٥
السمام الخلتج :
١٤٤ : ٢
سيف الشرع :
١٦٩ : ٩
السينى :
١١٣ : ٩
(ش)
شاد اللواوين :
٢٣ : ١٧
شاد السلاح خاناة :
١٨ : ٦
شاد الشراب خاناة :
٤٩ : ١١ : ٢٣-٦٧ : ٢١-١٠١ : ١٥ : ١٧-
١٠٢ : ١٧ : ١٢٣-٩ : ١٣٦-٧ : ١٤٣-٩

القدّاية :

٢١٠٥٤ : ١٣٢

الفرسان الأتشيّة :

١٨ : ١٣

فرسان الصليبيين :

١٩ : ١٢٣

فرسان النوبة :

١١ : ٤١

فقهاء الخنفتية :

٨ : ٣٨

الفرائس والشعور - من دعائم مركب السلطان :

١١ : ٤١

(ع)

الذي الحرير المشتمة :

١١ : ١٣٣

الذي المزركشة بالذهب :

١١ : ١٣٣

المساكر السلطانية :

١٢ : ١١٤

المسكر السلطاني :

٦ : ١١٣-١٧ : ١٣٠٧ : ١١٢

المشرات (أمرء المشرات) :

١٥ : ١٢١-٤ : ٧٧

المشير (الجند المرتزقة) :

٢٣ : ١٨ : ١٤٣

علم الحروف :

٤ : ٣٧

عليق : (مايلفت به الخيل والثواب) :

١٢ : ٧٤

(ق)

القاصد (من يحمل مراسيم السلطان) :

١١ : ٥٣-٢٠ : ٥١

قاصد الأمير شيخ :

١٠ : ٦٣

(ص)

الصاحب :

٩ : ٣٨

صاحب قران الأقاليم السبعة :

٦ : ١٦٣

صاحب الكيش :

٤ : ١٤

صيرفي :

١٦ : ١٥٩-٨٠ : ٩٤

(ض)

الضروي = المشاغل .

(ط)

طائفة من ليد :

١٥ : ٤

الطبال (جمع طبال) :

٧ : ١٣٤

طبة الأمراء أرباب السيوف :

٢٣ : ٣٢

الطبة (الرتبة) :

٢٣ : ٣٢

طبلخانة :

١٢ : ٤٩-٢٤ : ٩٩

الطبلخانات : أمراء الطبلخانة :

٢١ : ٣٠ : ١٤ : ١٢١-٤ : ٧٧

الطشت خاناة :

٢٣ : ٢٣

ططريات (جمع ططرية لباس كالقفطان) :

٢٠ : ٨ : ١٣٤

الطاب (الفرقة من الجيش) :

١٦ : ١٤٠-٩ : ١٣٣-١٩ : ١ : ٥٥

الطواشي :

١٢ : ١٦٨-٧ : ٨٥-١٢ : ٥٢-١٦ : ٤٣

(ف)

لفاطميون :

١٠ : ٩٥

قرقل :	قاصد الملك :
٢٠ ، ٢ : ٤٩	١ : ٥٩
القرقلات :	قاضي الإسكندرية :
١٨ ، ٤ : ١٣٤	١٥ : ٢٣
القضا :	قاضي حلب :
١ : ١٥٦-٤ : ٣٩-١ : ٤-١٩ : ٣	٩ : ١٤٦
قضاء الإسكندرية :	قاضي القضاة :
٥ : ٢٤-١٦ : ٢٣	٧ : ٢٥-٧ : ٢٤-١٤ : ٢٣-٤ : ١٠-٧ : ٣
قضاء بعلبك :	١ : ١٨٠-٥ : ٤ : ٣٩-٤ : ٣٤-٦ : ٢٩ -
١٥ : ٣٩	قاضي قضاء الإسكندرية :
قضاء الحنايلة :	٧ : ١٠
٥ : ٤٠	قاضي قضاء حلب :
قضاء الحنفية :	٥ : ١٧١
٩ : ١٤٦-٤ : ١٣٨-٥ : ٤٠	قاضي قضاء الحنايلة :
قضاء دمشق :	٥ : ٢٥
٤ : ١٦٦-٧ : ٣٠	قاضي قضاء الحنفية :
قضاء الديار المصرية :	١١ : ٢٥
١٥ : ١٦٦-٢ : ١ : ٢٥	قاضي قضاء الحنفية بدمشق :
قضاء الشافعية :	١٣ : ٦٤
١٥ : ٢٠١-٤ : ٤٠-١٦ : ٣٩-١٢ : ٣	قاضي قضاء الحنفية بالديار المصرية :
قضاء الشافعية بدمشق	٢١ : ٢٠٥-٦ : ١٧
١٦ : ٣٩	قاضي قضاء دمشق :
قضاء القضاة الشافعية :	١٨ : ١٦٥-١٩ ، ٦ : ١٤٦-١٢ : ٢١
٥ : ١٨٠	قاضي قضاء الديار المصرية :
قضاء المالكية :	٨ : ٢٤-١٢ ، ٧ : ٢٣-١٤ : ٢١-١١ : ١٧
٥ : ٤٠-١٥ : ٣٩	٢٠ : ١٥٥-٤ : ١٤٦-٨ : ٢٥-
قضاء المدينة النبوية :	قاضي قضاء الشافعية :
١٣ ، ٨ : ٣٤	١١ : ١٩٢-٥ : ٣٤
القضاة :	قاضي قضاء الكرك :
٨ ، ٤ : ٢٠٧-١٦ : ٢٠٥	٨ : ٣
القضاة الأربعة :	قاضي قضاء المالكية :
١٩ : ٢٠٦-١ : ٢٠٥-١ : ١٣٦	٦ : ٣٢
قضاء حجة :	التبة والباير (المظلة)
٢٠ : ٥٣	٢٣ ، ١٩ : ٩٢
	القرائلكية : (أي عسكر قرايلك)
	١٦ ، ١١ : ٦٠

الكاشف :
 ٢١ : ٧٥
 كاشف بر دمشق :
 ٦ : ٩٥
 كاشف الرملة :
 ١٦ : ٧٥
 كاشف القبلية :
 ١٥ : ٩٠
 كاشف الوجه البحرى :
 ١٠ : ١٢٣
 كاشف الوجه القبلى :
 ٥ : ٢٧
 كتابة السر :
 ١١ : ١٥٦-٢٢ : ٥١-٦ : ٤٩-٩ : ٨ : ١١
 كتابة سر دمشق :
 ١٣ : ٩٤
 كتابة سر مصر :
 ١٩ : ١٩٢-١٣ : ٣
 الكحالون :
 ٢٢ : ٨
 الكسارات (من أدوات التنظيف)
 ١٩ : ٩٥
 كسوة :
 ١٢ : ٢١
 الكشاف : جمع كاشف :
 ٧ : ٩٥
 كشافة :
 ١٥ : ١٠٨-١ : ٩٠-١٨ : ٨٠-١١ : ١٠ : ٧٦
 كشف الوجه البحرى (وطيفة)
 ١٧ : ١٥٩
 كفاالة الشام :
 ٥ : ٢٠١
 الكلفتاة :
 ١ : ٤٩ : ٦٨-١٩ : ٩٦-١٨ : ٤ : ١٥٦-٢٢ :
 ١٣

نقضا الجاه والشوكة (الذين يَنْصُمُونَ لجاء السلطان وشوكته)
 ٢ : ١٣٣
 نقضا دمشق :
 ٣ : ٦٤
 القباش :
 ١١ : ١٣٥ : ١٤٣-٩ : ١١ : ٥
 قباش الجلوس :
 ٦ : ١١٩-١٨ : ١٠٤-١٩ : ٩٠-١٧ : ٦٨
 قباش الخدمة :
 ١٩ : ٦٨
 قباش الموكب :
 ٤ : ٤٩
 قناديل اللعب والنفقة :
 ٥ : ١٦٢
 قنديل من ذهب :
 ٦ : ١٦٢
 قهرمان :
 ٢١ : ١٦٣ : ٧ : ٢١
 قهرمان الماء والطين :
 ٧ : ١٦٣

(ك)

كاتب السر :
 ٣ : ١٣-٤٢ : ١٨-٤٣ : ١١-٤٦ : ٣-٦٤ : ٣-
 ٧٨ : ١٧-٨١ : ٦-٨٦ : ٣ : ١٠-٩٣ : ١٤-
 ١٤١ : ٥-١٤٢ : ١-١٤٥ : ١١-١٩٠ : ٥-
 ١٩٨ : ١٢-٢٠٠ : ١-٢٠٥ : ٥-١٧٠-٢٠٦ : ١٢
 كاتب سر دمشق :
 ١٣ : ٢٠١-١٠ : ٩٤-١٢ : ٨٠
 كاتب السر الشريف :
 ١ : ٤٠-٧ : ١١
 كاتب سر الكرك :
 ١٣ : ٣
 كاتب المايك :
 ٢ : ٩٦-١٥ : ٩٣

المباشرون :
٩١ : ٩٦-١ : ٤-١٥١ : ٢٠-٢٠٥ : ١٧ :
مثال سلطان :
٥ : ١٢٩-١٨ : ٩ :
مفتال :
١٦٢ : ٥ :
مجلس السلطان :
٤٨ : ٢٢ :
الحماير المشقة بالحرير والجوخ (جمع عبارة وهي تشبه
الهودج) :
١٣ : ١٣٤ :
محتسب دمشق :
٩٠ : ١٥ :
محتسب القاهرة :
١٥ : ١٦٨ :
المحضر :
٩٨ : ٢٩-٢ : ٤ : ١٢٩-١٢ : ٣ :
محفة :
٧٩ : ٣-١٣٤ : ١٢ : ٢٢ :
محفات : جمع محفة وهي الهودج المنطى بالقماش :
١٣٤ : ١١ : ٢٢ :
المحمل المطرز بالزركش :
١٣٣ : ١٠ :
نخيم :
٥٥ : ٣-٩٠ : ٢ : ٢٠-١٠٥ : ١١-١٣٥ :
٤-١٣٦ : ١٤ :
نخيات :
١٤١ : ١٦ :
المدافع :
٨٢ : ١١-٢٢ : ٨٥-١١ : ١١٠-١١ : ٢-١٤٤ :
مدافع النفط :
١٣٤ : ٢ :
مدير النولة :
٩٥ : ١٥ :
المطورة (مائدة)
١٤٨ : ٥ :

الكلفات : جمع كلفته وكلفته :
١٣٤ : ٨ :
الكلوة :
٤٩ : ٩٦-١٩ : ٢٣ :
الكتايبش الزركش :
١٣٣ : ١٢ : ٢١ :
الكتايبش المطقة بالزركش والريش والفلوئ :
١٣٣ : ١٢ :
كتبوش زركش :
١٢٠ : ٢ : ١٩ :
كرة :
٢٩ : ١٦ :

(ل)

لا لا (المرقي)
٤٢ : ٨ : ٢٢-٤٣ : ١٧ :
ليس المباشرين :
٤ : ٩٦ :
لب الريم (كان الأميران قرقاس الأينال وسودون طاز
رأساً فيه) :
٣١ : ٣٣-١٥ : ٢ : ٣ :
الجم المسقطه بالذهب والفضة :
١٣٣ : ١٣ :
الهور والرقص (كان الشيخ قنبر بن محمد المجنى السراي
يميل إليهما)
٤ : ١٦ :
الهور والطرب (كان الأمير بيزرس الأنايك منسكفا
عليهما عمره كله) :
٤٥ : ١٤ :

(م)

المالكية :
٣٢ : ٧ :
المباشر :
٤٩ : ١ :
مباشرة القضاء :
٣٩ : ١٦ :

المشير :	ملعورة السلطان (خيمة كبيرة مستديرة) :
٢٣ : ٥١-١٧ ، ٢ : ٢٣	٢٣ ، ١٤ : ٦٢
مشيخة الصلاحية :	المراسيم :
١ : ٤	٧ : ١٢٩-١٨ : ٣
المصادر :	المرافعة : (الحط عليه واتجاهه) :
١٩ : ١٠٥-٤ : ٨٥-١٨ : ٧٧	٦ : ١٥٧
المظالم :	المراكيب :
٦ : ١٩٢-٩ : ١٤٤	٧ : ١٤٣
المظلة :	المرسوم :
٢٣ : ٩٢	١ : ٥٩-١٩ : ٥١
مسألة دمشق :	مرسوم السلطان :
٤ : ٣٩	١٦ : ١١٨
المغاف (المغنيات)	المركب :
٢٢ : ٨٨	١٨ : ٢٠٦
مغن :	مستوفى الديوان المفرد :
٨ : ٦٦	٥ : ٩٦-٢٣ ، ١٦ : ٩٣
المقارع (السباط) :	المسح على الرجلين من غير خف (كان الشيخ قنبر بن محمد
١٨ : ١١٣-١٥ : ٥	النجسي السريسي يحم بذلك - وهو مذهب الشيعة الباطنية)
مقدم ألف :	٢٤ ، ١٦ : ٤
١٤ : ٧٣-٢ : ٣٦-١٨ : ١٤-١١ : ٨-٢٠ : ٦	مسلخ الحمام :
١١ : ٢٠١-١١ : ٩ : ١٨٣-	٣ : ١١٦
مقدم الممالك السلطانية :	المستد :
١ : ١٨	١٤ : ٢٩
مقسمو الأولوف :	المسوح :
-٢٤ : ١٠١-٥ : ٩٨-٢ : ٣١-٩ : ١٥-١٧ : ٩	٢٠ ، ١٦ ، ١٢ : ١٦١
٩ : ٢٠٠-٩ : ١٦٨-١٤ : ١٠٢	المشاة : (طائفة من الجند)
مقدمو الأولوف بالديار المصرية :	٢٠ : ١٤٣
١٦ : ١٨٤-١٦ : ١٧٦-٩ : ٩٢-٣ : ٦	المشاكل :
٤ : ١٨٥-	٩ ، ٦ : ٤
مقدمو الحلقة :	المشاعلية :
٢١ : ١٤٥	٢٠ ، ٨ ، ٤ : ١٤٨
مقلاع :	مشد :
١٦ : ٦٠	٢٠ : ١٤٥
مقمنة بالحناء : مخضبة بالحناء :	مشد اللواوين :
٩ : ١٣١	١٧ : ٢٢

١٢٥ : ١٠-١٢٦ : ١٥٠ : ١٨٠-١٢٧ : ٢٣-٢٣
 ١٢٨ : ١٠٦-١٣٠ : ٩-١٣٧ : ٨-١٤٠ : ١٧-
 ١٤٦ : ١٣-١٥٠ : ١٢-١٧١ : ٧-١٧٢ : ٩-
 ١٥ : ١٨٥
 المالك اليلغاوية :
 ٩ : ٩
 المناجيق :
 ١٣٤ : ٣ : ١٧-١٤٣ : ٢٠
 المناشير السلطانية :
 ١٥ : ١٢٢
 المنجنيق :
 ٨٥ : ١٢ : ٢٣
 المهمات السلطانية :
 ١١٧ : ١٦-١٦٧ : ١٠
 الموقع :
 ٥ : ١١-٣٩ : ٦ : ٧-٨٥ : ٦-٩١ : ٣-١٢٤ :
 ١١ : ١٥٧-٦
 موقع الأتابك شيخ :
 ١١ : ٢٠٦
 موقع الأمير الكبير شيخ :
 ٧ : ٢٠٥
 موقع الأمير نوروز :
 ١٢ : ٢٠١
 موقع الست :
 ٩ : ١٥٤
 الموكب :
 ٤٨ : ٧-١٦٧ : ١١ : ١٢
 موكب عظيم سلطان :
 ٤ : ٤٦
 المياثر :
 ١٣٣ : ١٠ : ١٨
 مياومة ومساءة : أي كل يوم وكل ساعة :
 ٢٠ : ٤٤
 (ن)
 ناظر الإسطيل :
 ٩٦ : ٢-١٩٢ : ١٩

مكانة السلطان :
 ١٨ : ٥١
 مكاحل النقط :
 ٨٢ : ١١ : ١٢-٨٥ : ١٠-١٣٤ : ٢
 المكاشفة (كان الملك الظاهر يأخذ كلام المعتد المجنوب
 الزهري على سبيلها) :
 ١٥ : ١٧
 مكسوا كل شيء (فرضوا عليه ضرائب) :
 ١٥ : ١٥١
 المكوس :
 ١٤٤ : ٨-١٩٢ : ٦
 ملوك الإسلام :
 ١٥١ : ٥
 ملوك الأمراء :
 ٤٠ : ٦-١٦٠ : ١
 ملوك بني عثمان :
 ٣٢ : ٢
 ملوك الترك :
 ٤١ : ٥-٨٣ : ٢٣-١٥١ : ٢
 عمالك الهند :
 ١٢ : ١١ : ٢٦
 الممالك :
 ٣١ : ٤ : ١٧-٤٥ : ٣ : ٦-٥٦ : ٧-٦١ : ١١-
 ٦٤ : ١٦
 عمالك الأمراء :
 ٦٢ : ٢
 الممالك الجلب :
 ٧٨ : ٩ : ٢٢
 عمالك السلطان :
 ٩ : ١٥
 الممالك الظاهرية (عمالك السلطان الظاهر يرقوق) :
 ٥ : ٩-١٧ : ٥ : ٢٣-١٥ : ٧ : ١٧-١٧ : ١
 ٣٥ : ٨-٣٦ : ٩-٤٥ : ٩-٤٦ : ٥ : ٥٩ :
 ١٠-١٢٢ : ١ : ٣ : ٩-٦٩ : ٢-٧٨ : ٥ :
 ٩٦-٩٦ : ٢-١٠١ : ٢١ : ٢٢-١٠٨ : ٦-١٠٩ :
 ١١٠-١١٢ : ٢-١١٢ : ١٠-١٢٢ : ١٣ : ٢٠-

نائب السلطنة بالديار المصرية :	ناظر الجيش :
٧ : ١٨٣-١٩ : ٦٥	٢٢ : ٤٢-١٩ : ٤٩-١٦ : ١٤١-٦ : ١٩٩-٦ : ١٦ : ٢٢
نائب السلطنة الشريفة :	ناظر الجيش والخاص :
٨ : ٥٥-١٨ : ٤٩	١٥ : ٢٣
نائب الشام :	ناظر الخاص :
٩ : ٢٠-٨ : ١٦-١٢ : ١٤-٢١ : ١٣-٤ : ١٢	١٢٤-١٤ : ١٠٥-٦ : ٥٨-٢٣ : ٥١-١٨ : ٩
١٠ : ٥٢-١٤ : ٥٠-١٨ : ٤٣-١٢ : ٣٦-٣ : ٢١-	١٣ : ٢٠٤-٦ : ١٤١-١٢
١١ : ٦١-١٧ : ٥٨-١٨ : ٥٧-٢٠ : ٥٦-١٦ : ٦	ناظر الخزانة :
١٢ : ٦٢-١٣ : ٦٣-٤ : ٧٧-٦ : ٧٩-١٥ : ٤-	١٨٦ : ١٢ : ٢١
١٣ : ٨٤-٢١ : ٨٨-١٠ : ٩٣-٢١ : ٩٩-٧ : ١٥	ناظر الخواص الشريفة :
١٤ : ١٠٥-٤ : ١١٧-٣ : ١١٠-١٣ : ١٣٥-	٩ : ١٧٨
١٥ : ١٤٢-١٥ : ١٧٢-١٧ : ١٨١-١٧ : ١٩	ناظر الدولة :
٧ : ٢٠٠-	٩٦ : ٦ : ١٠
نائب صفد :	ناظر ديوان المفرد :
١١ : ٥٢ : ١٠ : ٩٩-١٦ : ١٠٥-٢ : ١١	٩٤ : ٩٦-٢ : ٨
٩ : ١٥٩-١١ : ١١٨	نائب الإسكندرية :
نائب طرابلس :	١٢ : ١٧٢-١ : ٢٢-١٤ : ١٣
٨ : ١٦-١٧ : ٢٨-٨ : ٥٠-٣ : ٧١-٢٠	نائب أليّة :
٩ : ٨٠-٥ : ٨٧-٣ : ١١٧-٢١ : ١٢٥-١٢ : ٣-	٥ : ١٦
٢٠ : ١٨٤-٩ : ١٥٩	نائب أنطاكية :
نائب غزة :	٥ : ٧٦
١٦ : ٥٤-١ : ٥٧-٤ : ٥٨-١١ : ٧١-٧	نائب حلب :
٩ : ٩٦-٩ : ٩٨-٢١ : ١٠٨-١٨ : ١٢٣-١٥ : ٣-	٤ : ١٤-٤ : ١٤-٧ : ٣٦-٧ : ٤١-٢١ : ٤٣-٢١
١٥ : ١٨٤-١ : ١٢٩	٤٤ : ٥١-١٦ : ٥٢-١٠ : ١٥ : ٢ : ٥٤-١٧
نائب القبية :	١٩ : ٥٧-١٩ : ٥٨-١٧ : ٧٦-١٣ : ٨٠-٣ : ٤-
٤٦ : ٥٥-٢٢ : ٦٣-٢٤ : ٦٥-١٥ : ٦٦-١٩	٩٧ : ٨ : ٩٩-١٠ : ١٠١-٥ : ١٠٦-٢ : ١٧-
١٣ : ١٠٥-١٣ : ١٣٦-١٢ : ٢٠١-٦ : ١	١٠٨ : ١١٧-١ : ١١
نائب القدس :	نائب حماة :
١٣ : ١٢٦	٥٤ : ٦١-٥ : ٧٢-١٦ : ٨٧-٧ : ٩٦-١٧
نائب قلعة جدير :	١٩ : ٩٧-١٩ : ١٠٤-١٩ : ١٠٦-١١ : ١٤
٣٦ : ١٩	نائب دمشق :
نائب قلعة دمشق :	٦٤ : ٧٢-٦ : ١١٧-١٥ : ١٤٥-٢٢ : ٢٠
١٣٥ : ١٧٠-١٦ : ١٠	١٧٠ : ٢٠٠-٥ : ١٦
	نائب السلطنة :
	٦٣ : ٧٠-١٥ : ١٠٧-٩ : ٤

نائب الكرك : ٦٠٥-٧ : ١٠٨-١٧ : ٩
 نائب الكافل : ١٢ : ٥٥-٢١ : ٢٤
 نديم : ٨ : ٢٦
 النشاب : ١١٠ : ١٢٥-٧ : ١٣٤-١٤ : ١٤٥-٥ : ٥
 نظر الأحياس : ٥ : ٢٠٥
 نظر الأسواق : ١٣ : ١ : ٢٤
 نظر الأوقاف : ٦ : ١٨١
 نظر البيارستان المنصوري : ٥ : ٢٠٥-١٣ : ١٢٠
 نظر الجامع الأموي : ١٣ : ٩٠
 نظر الجيش : ١٢ : ٢٠٤-١٠ : ١٦٣-١١ : ١٥٦-٤ : ٢ : ٢٤
 نظر جيش دمشق : ١٢ : ٩٠
 نظر الخاص : ١٠٦-١٠ : ١٢١-٥ : ٩٦-٤ : ٢٤-١ : ٢٣ : ١٥٧-١٠ : ١٩٤-٣ : ١
 نظر الدولة : ١٠ : ٣٨
 نظر ديوان المفرد : ١١ : ١ : ٢٤
 نظر الكسوة : ٥ : ١٨١-٢٢ : ١٦ : ٢٣
 النفط : ٥ : ١٤٥
 النفقة : ١٠ : ١٣٥

نفقة السفر : ١٠ : ١٣٠
 النقوط : ١٦ : ١٤٥
 النجاة : ١٣١ : ٩ : ١٢ : ١٧ : ١٣٢ : ١ :
 النجابة : ٢٠ : ١٠٥
 النواب : ١٢ : ٨٤-٢١ : ٦
 نواب البلاد الشامية : ١٦ : ٥٩-١٤ : ١٦
 نواب الغيبة : ٣ : ٨٥
 نواب القلاع : ٣ : ١٩٣
 نواب القلاع الشامية : ٧ : ٢٠١
 النوروزية (نسبة للأمير نوروز الحافظي) : ١٠ : ١٠٩-٤ : ١١٠-١١ : ٧٦-٨ : ٧٥-٢ : ٧٣
 نيابة أبلستين : ٥ : ١٠٦
 نيابة الإسكندرية : ٧ : ٢٠٣-٤ : ١٦٩-٣ : ٢٢
 نيابة بعلبك : ٨ : ١٠٥-١٤ : ٩٠
 نيابة حلب : ٦ : ١ : ١٥-١٢ : ٩-١٢ : ٨-٧ : ٣٦-٣ : ١٠ : ١١ : ٤٩-١٧ : ٥٠-١١ : ١٨-١ : ٥٢ : ٥٤-٤ : ١٠ : ٥٦-٤ : ٦٣-٤ : ١١ : ٨٠-١١ : ١٠٦-٧ : ١١٨-١٨ : ١٧٨-٧ : ١٩١-٧ : ١٣
 نيابة حماة : ٥١ : ٥٢-٩ : ٦٤-٦ : ٧١-١٣ : ٨٠-٢١ : ١ : ١٤٤-١٠ : ١١٨-١٣ : ٩٧-١ : ٦

نباية مدشق :
 ١٦ : ٢٠-١٢ : ٢١-١٢ : ٣٦-٢ : ٤٩-١٥ : ٤
 ٥٠-٩ : ٦٣-٦ : ٦٤-١٠ : ٦٥-١٠ : ٨-
 ٧٢ : ٧٣-٢ : ٧٤-٦ : ٨٠-٩ : ٩٧-٦ : ١٠-
 ١١٨ : ١٢٠-٦ : ١٢٢-١١ : ١٢٣-٢٢ : ١٤٣-
 ١٠ : ٢٠١-١٠ : ١٩٦-٩ : ١٩١-٢
 نباية دمياط :
 ١ : ١٨٦
 نباية السلطنة بالديار المصرية :
 ١٨٣ : ١٨٤-١٦ : ١٢٤٨٥
 نباية الشام :
 ٤٣ : ٥٤-١٩ : ٦٥-١٠ : ٧٠-٦ : ٧١-١٥ :
 ٧٢-١ : ٧٣-١٨ : ٩٧-١٥ : ١٠١-١٥ : ١٠٦-١٢ : ٤٤ :
 ١١٣-١٦ : ١١٥-٣ : ١١٧-١٧ : ١١٠-٣ : ١٥ : ٢٠-
 ١٧٨ : ٢٠٠-٧ : ٢٠٠-١٢ : ١٧
 نباية صفد :
 ٤ : ١٧-٥ : ٣٦-١ : ٢ : ٥١-٦ : ٥٨-٧ :
 ١٨ : ٧٧-١٨ : ٩٩-٢٠ : ١٠٦-٣ : ١٨٤ : ١٨ :
 ١١٨-٢٠ : ١١٩-١١ : ١٠ : ١٦٩
 نباية طرابلس :
 ٣٦ : ٩ : ١٣ : ٥٢-١٥ : ٥٦-٥ : ٦٦-٥ :
 ٧٠-١٥ : ٨٩-٧ : ٨٨-٧ : ٨٠-٢٠ : ٩٧-١٥ :
 ١٠٥-١٢ : ١٠٦-٧ : ١١٦-١٥ : ١١٨-١٤ :
 ١٧٨-٨ : ١٩١-٨ : ٢٠٥-١٤ : ١١
 نباية مين ناب :
 ١٠٦ : ٦
 نباية غزة :
 ٤٩ : ٧١-١٦ : ٧٧-١٠ : ٢٠٤-٢١ : ١٠ :
 نباية النبية :
 ٥٥ : ٧٧-٩ : ١٠٢-١٢ : ١٨٣-١٢ : ١١
 نباية القدس :
 ٩٠ : ١٠٥-١٤ : ٨ :
 نباية القلمة :
 ٨ : ١٣٦
 نباية الكرك :
 ١٠ : ٨٩-١١ : ٧
 نباية ملطية :
 ١٠٦ : ١٥٩-٥ : ٤
 (٩)
 والى القاهرة :
 ٩٨ : ١١٠-٢١ : ١٢٦-١٨ : ٢٠٤-١٨ : ١٤ :
 والى الولاة :
 ٧٥ : ٢٣
 الوزارة :
 ٩٦ : ٧
 الوزر :
 ٢٣ : ٢٨-١ : ١٠ : ١٥٩-١١ : ١٦٥-١٠ :
 ١٧٣-٨ : ١٨٦-١٠ : ١٩٣-٢ : ١ :
 الوزير :
 ٣٨ : ٩ : ٥١-١٩ : ١٦ : ٥٨-٢٣ : ٦٤ :
 ١٠٥- : ١٢٤-١٤ : ١٢٩-١٢ : ١٦ :
 وزير حلب :
 ٩٥ : ٣
 وزير الديار المصرية :
 ٣٨ : ٩
 وسط : (شقه بصفتين)
 ٩٨ : ١٠٧-٢ : ١٢٦-٩ : ١٣٧-١٢ : ٦ :
 ١٤٦-٨ : ١١
 وطاق :
 ٧٨ : ٨ : ٧٩-٢٠ : ٥ : ٨٢-١٠ : ٩١-٩ :
 ٢ : ٩٩-٤ : ٨٤٧ :
 وكالة بيت المال :
 ٢٣ : ١٦ : ٢٤-٢٠ : ٤٣ : ١٨١-٤ : ٥ :
 ولاية القاهرة :
 ١١٠ : ٦
 (١١)
 يتأمر عشرة (يصير أمير عشرة)
 ٢٧ : ١٧
 اليشكية : (أتباع الأمير يشبك الشيماني)
 ٦٤ : ٩
 اليلغاوية :
 ١٤ : ٥

نباية دمشق :
 ١٦ : ٢٠-١٢ : ٢١-١٢ : ٣٦-٢ : ٤٩-١٥ : ٤
 ٥٠-٩ : ٦٣-٦ : ٦٤-١٠ : ٦٥-١٠ : ٨-
 ٧٢ : ٧٣-٢ : ٧٤-٦ : ٨٠-٩ : ٩٧-٦ : ١٠-
 ١١٨ : ١٢٠-٦ : ١٢٢-١١ : ١٢٣-٢٢ : ١٤٣-
 ١٠ : ٢٠١-١٠ : ١٩٦-٩ : ١٩١-٢
 نباية دمياط :
 ١ : ١٨٦
 نباية السلطنة بالديار المصرية :
 ١٨٣ : ١٨٤-١٦ : ١٢٤٨٥
 نباية الشام :
 ٤٣ : ٥٤-١٩ : ٦٥-١٠ : ٧٠-٦ : ٧١-١٥ :
 ٧٢-١ : ٧٣-١٨ : ٩٧-١٥ : ١٠١-١٥ : ١٠٦-١٢ : ٤٤ :
 ١١٣-١٦ : ١١٥-٣ : ١١٧-١٧ : ١١٠-٣ : ١٥ : ٢٠-
 ١٧٨ : ٢٠٠-٧ : ٢٠٠-١٢ : ١٧
 نباية صفد :
 ٤ : ١٧-٥ : ٣٦-١ : ٢ : ٥١-٦ : ٥٨-٧ :
 ١٨ : ٧٧-١٨ : ٩٩-٢٠ : ١٠٦-٣ : ١٨٤ : ١٨ :
 ١١٨-٢٠ : ١١٩-١١ : ١٠ : ١٦٩
 نباية طرابلس :
 ٣٦ : ٩ : ١٣ : ٥٢-١٥ : ٥٦-٥ : ٦٦-٥ :
 ٧٠-١٥ : ٨٩-٧ : ٨٨-٧ : ٨٠-٢٠ : ٩٧-١٥ :
 ١٠٥-١٢ : ١٠٦-٧ : ١١٦-١٥ : ١١٨-١٤ :
 ١٧٨-٨ : ١٩١-٨ : ٢٠٥-١٤ : ١١
 نباية مين ناب :
 ١٠٦ : ٦
 نباية غزة :
 ٤٩ : ٧١-١٦ : ٧٧-١٠ : ٢٠٤-٢١ : ١٠ :
 نباية النبية :
 ٥٥ : ٧٧-٩ : ١٠٢-١٢ : ١٨٣-١٢ : ١١
 نباية القدس :
 ٩٠ : ١٠٥-١٤ : ٨ :
 نباية القلمة :
 ٨ : ١٣٦
 نباية الكرك :
 ١٠ : ٨٩-١١ : ٧

فهرس وفاء النيل

من سنه ٨٠١ — ٨١٤ هـ

صفحة	سطر	
١١	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠١ هـ
١٩	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٢ هـ
٢٦	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨٠٣ هـ
٢٨	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٤ هـ
٣٣	٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٥ هـ
٣٧	٦	وفاء النيل فى سنة ٨٠٦ هـ
٤٠	٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٧ هـ
١٦٣	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٨ هـ
١٦٦	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨٠٩ هـ
١٧٠	٢٠	وفاء النيل فى سنة ٨١٠ هـ
١٧٤	١١	وفاء النيل فى سنة ٨١١ هـ
١٧٧	١٧	وفاء النيل فى سنة ٨١٢ هـ
١٨٢	١١	وفاء النيل فى سنة ٨١٣ هـ
١٨٨	١٣	وفاء النيل فى سنة ٨١٤ هـ

فهرس أسماء الكتب الواردة بالمتن والهوامش

خطط الشام :
٤ : ٢٠-٦٦ : ٢٤-٧٢ : ٢٥-٧٣ : ٢٢-١٤٥ :
١٩

(٥)

الدرر الكامنة
٢٢ : ٢٤ : ٢٧-٣٠ : ١٧ : ٢٢
دمشق الشام (لجان سوقاقيه)
١٩ : ٢٤-١٩٤ : ١٩
دوزى - القاموس
٢٠ : ٤٩-١١ : ٤٠

(٦)

الذيل على رفع الإسر
٢٥ : ٣٠

(٧)

زبدة كشف الممالك
٢٢ : ١٩٩

(س)

السلوك :

٢٠ : ٢٢-١٩ : ٢٢-٣٦ : ٢٢-٥٦ : ٢٢-٧٨ :
٢٣-٨٧ : ٢٢-٩٢ : ٢٤-٩٣ : ٢٤-٩٦ : ٢٤-٢٤ :
١٢٠ : ١٩-١٢١ : ٢٢-١٢٨ : ٢٤-١٣١ : ٢١-٢١ :
١٣٤ : ٢٥-١٣٩ : ٢٥-١٤٤ : ١٨-١٥٤ : ٢٢ :
السيف المهند (في سيرة الملك المؤيد)
٢٤ : ١٩-٧٦ : ٢٥-٩٩ : ٢٥-١٣٦ : ٢١

(ش)

الشاطبية :

٢ : ٣٠

شذرات الذهب :

١٦٤ : ٢٠ : ٢٢-١٦٦ : ٢٣

(١)

الأعلاق الخظيرة (لابن شداد) :
١٤٢ : ٢٤-١٤٥ : ٢٤-١٩١ : ٢١-١٩٢ :
٢٤ : ٢٢-١٩٤ :
الأعلاق النفيسة (لأبزرست)
١٥ : ٣٥
الأغاني :
٢٣ : ١٤٤
الألقاب الإسلامية
١٧ : ٢٣

(ب)

بلدان الخلافة الشرقية
٥٩ : ٢٤-١٦٠ : ٢٣-١٦٦ : ٢٠

(ت)

تاج العروس :
٢٣ : ٩٥
تأويل الدعائم :
٢٥ : ٤

(ح)

الحاوى في الفقه :
٢٤ : ١٧٣
حسن المحاضرة للسيوطى
٢٦ : ٢٤

(خ)

الخطط (المواعظ والاعتبار)
١٧ : ٢٥-١٩ : ١٣-٢٩ : ١٩-٦٨ : ٢١-
١٥ : ١١١-١٩ : ٧٦
الخطط التوفيقية :
٦٨ : ٢١-٩٠ : ٢٣-١١٢ : ٢٥-١٢٦ : ٢٢-
١٨٦ : ٢٠ : ٢٢

(ق)

قاموس تركي :

٢١ : ١٣٩

القاموس الجغرافي :

٢٢ : ١٢٥

(ك)

الكافية (في النحو)

١ : ٣٠

كلستان (حديقة الورد)

١٧ : ١٢ : ١١

(ل)

لسان العرب :

٢١ : ١٥٣-٢٣ : ١٤٤-١٦ : ١٣٤

(م)

المحرر (في الفقه) :

١ : ٣٠

محيط المحيط :

٢٤ : ١٤٠-١٩ : ١٣٤-٢٣ : ٤

مختصر ابن الحاجب :

٢ : ٣٠

مسالك الأبحار :

٧ : ٢٦

المسالك والممالك :

٢٣ : ٢٥

المشترك :

٢١ : ١٢٥

معجم البلدان :

٢٣ : ٦٣-٩ : ٣٧-١٩ : ٢٣-٢٢ : ١٨-١٦ : ٣

٢٧- : ٦٧- : ٧٢-٢٤ : ٧٤-١٩ : ٧٥-٢٢ : ٢٠-

٧٨ : ١٩ : ٧٩-٢٥ : ٨٨-١٩ : ١٠٦-٢٣ :

٢٣ : ١٢٨-١٩ : ١١٤-٢٥ : ١٨ : ١٠٧-٢٣

١٤٠- : ١٤٥-٢٢ : ١٩٣-٢٢ : ٢٢

معجم الوسيط :

١٨ : ١٧٥-٢١ : ١٦٣-١٨ : ١٣٣

شرح الإحصائي :

٢٤ : ٢٤

شرح البزدرى :

٢٥ : ٢٤

الشرق الأوسط والحروب الصليبية :

٢٥ : ٧٨

(ص)

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

٢١ : ٦-٢٣ : ٢١ : ١٩ : ٥-١٩ : ١٦ : ٣

٢٤- : ٨ : ٩-٢٣ : ١٢-١٨ : ١٥-٢١ : ٢٠ : ٢٤-

٢٣- : ١٧ : ٢٢-٢٤ : ٢٢-٢٣ : ٢١-٢٣ :

٢٤ : ١٢ : ٢٦-٢١ : ١٦ : ٣٢-١٨ : ١٨ :

٢٤- : ٣٨-٢٤ : ٤٦-٢٠ : ٤٨-٢٢ : ٤٩-٢٣ :

٥٥ : ٢٥-٢٦ : ٢٢-٢٢ : ٧٢-٢٢ : ٧٥-٢٢ : ٨١-٢٣ :

٢٢- : ٨٢-٢٢ : ٩٧-٢٤ : ١٠٤-٢٤ : ١٠٨-٢٤ :

٢٤- : ١١١-٢٤ : ١١٤-٢٦ : ١١٨-٢٢ : ١١٩-٢٥ :

٢٢- : ١٣٢-٢٢ : ١٤٥-٢٣ : ١٨ : ١٨٠-٢١ : ٢٣-

١٩٩ : ١٩ : ٢٠ : ٢١

(ض)

الضوء اللامع :

٤ : ١٨-٩ : ٢١-١٠ : ٢٠-١١ : ١٥-١٣ : ٢٢

٢٠- : ٢٠-٢٦ : ٢٤-٣٧ : ١٠-٤٨ : ١٩-

٥٧ : ٢٢-٩٣ : ٢١-١٠٣ : ١٥ : ١٨ : ٢١ :

٢٧-١٠٥ : ٢٣-١١٣ : ٢١-١٣٦ : ٢١-١٤٦ :

٢١-١٥٦ : ١٨-١٦٦ : ١٩ : ٢٠ : ٢٢-١٨٦ :

١٦

(غ)

غاية البيان وناددة الزمان في آخر الألوان :

٢٤ : ٢٤

(ف)

الفنون الإسلامية :

٢٦ : ١٣٣

فوات الوفيات :

٢٥ : ٢٩

فهرس الموضوعات

صفحة

٣	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي سنة ٨٠١ هـ
٨	أشهر من سمي بشيخ من الأمراء
	السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
١٢	سنة ٨٠٢ هـ
	السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٠	سنة ٨٠٣ هـ
	السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٧	سنة ٨٠٤ هـ
	السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٢٩	سنة ٨٠٥ هـ
	السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٤	سنة ٨٠٦ هـ
	السنة السابعة من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الأولى على مصر، وهي
٣٨	سنة ٨٠٧ هـ
	ذكر سلطنة الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق على مصر بعد اختفاء الملك
٤١	الناصر فرج
٤٢	أرباب الوظائف في عهده
٤٤	أنصار الملك الناصر فرج مجتمعون به في محبته ويعملون على إعادته للسلطنة
	ظهور الملك الناصر فرج بن برقوق بعد اختفائه وطلوعه إلى التلمة في موكب
٤٦	من أنصاره

صفحة

- ٤٧ الملك الناصر فرج بن برقوق يرسل أخويه الملك المنصور عبد العزيز والأمير إبراهيم إلى الإسكندرية ويحبسهما بها . وفاة المذكورين
- ٤٨ ذكر سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر
- ٥١ مبايعة أبي الفضل العباس ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله بالخلافة وتلقيه بالمستعين بالله
- ٥٢ الأمير جكم يقتل ثلاثة من أعيان الأمراء من خشداشيتة
- ٥٥ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام لحرب الأمير جكم من عوض ورقفته
- ٥٧ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
- ٥٨ الأمير جكم يتسلطن بقلعة حلب ، ويتلقب بالملك العادل أبي الفتح عبد الله جكم
- ٥٩ ذكر الحوادث التي وقعت لجكم وانتهت بقتله
- ٦٢ خروج الملك الناصر فرج إلى الشام في تيجريته الرابعة
- ٦٤ فرار الأمير شيخ المحمودي والأمير يشبك من سجن قلعة دمشق ومقتل مخلصهما الأمير منطوق . اجتماع الأمراء شيخ ويشبك وجركس . نذب الأمير نوروز الحافظي لقتالهم وتوليته نيابة دمشق . القبض على بعض الأمراء
- ٦٦ خروج الملك الناصر فرج من دمشق يريد الديار المصرية ومعه الأمراء المقبوض عليهم استيلاء الأمير شيخ وأصحابه على دمشق . فرار بكتمر جلق . هزيمة شيخ أمام نوروز ومقتل بعض أصحابه
- ٦٧ قتل بعض الأمراء المقبوض عليهم وتولية غيرهم في وظائفهم
- ٦٩ وقوع الصلح بين الأمير شيخ والأمير نوروز
- ٧٠ السلطان يرضى عن الأمير شيخ ويولي نيابة الشام
- الملك الناصر يخرج إلى الشام بعد علمه بمصيان شيخ . بعض نواب الشام ينضمون لشيخ وبعض أمراء السلطان يفارقونه على غزوة متجهين إلى شيخ . جمال الدين الأستادار يخامر على السلطان الملك الناصر ، ويبعث للأمراء المنشقين وللأمير شيخ

صفحة

- ٧٧ بحال كثير ، ويخذل السلطان ويشير عليه بالعود إلى مصر والسلطان لا يستجيب
- ٨٠ الطاعون يتفشى في بلاد حمص وطرابلس
- الملك الناصر فرج يتعقب الأمراء المنشقين في البلاد الشامية ويحاصر الأمير شيخا
في قلعة صرخد . الأمير تغرى بردى والد المؤلف يتوسط في الصلح بين السلطان
والأمير شيخ على أن يتولى شيخ نيابة طرابلس
- ٨٠ عود الملك الناصر فرج إلى مصر
- ٨٩ الأمير شيخ يدخل دمشق ويستولى عليها بعد فرار بكتمر جلق إلى مصر
- ٩٠ القبض على جمال الدين يوسف الأستاذار وأقاربه وحواشيه وأسباب ذلك
- ٩٧ الملك الناصر فرج يرضى عن الأمير نوروز الحافظي ويولي نيابة دمشق
- ٩٧ الأمير شيخ المحمودى يسترضى السلطان الملك الناصر فرج والسلطان لا يلتفت إليه
قتل جمال الدين يوسف الأستاذار
- ٩٨ الأمير شيخ يقاتل الأمير نوروز الحافظي ، ويهزم الأمير دمر داش المهدى على حماة ،
ثم يكتب السلطان مرة أخرى يسترضيه ويوقع بينه وبين الأمير نوروز
- ٩٨ وقوع الصلح بين الأميرين شيخ المحمودى ونوروز الحافظي واتفقهما على الوقوف
في وجه السلطان
- ١٠٠ السلطان الملك الناصر يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية في أول سنة ٨١٣ هـ وينفق في
الأمراء والماليك نفقة السفر
- ١٠١ الأمراء الذين سافروا مع السلطان إلى البلاد الشامية
- ١٠٢ سفر السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية
- ١٠٤ السلطان الملك الناصر فرج يكتب للأميرين شيخ ونوروز بالخروج من مملكته
أو الصمود لحربه أو الرجوع إلى طاعته . الأمير شيخ يجيب بأنه بقى في طاعة السلطان
الأميران شيخ ونوروز يتوجهان باتباعهما إلى مصر
- ١٠٦ الأميران يصلان إلى مصر في ثامن رمضان سنة ٨١٣ هـ ويستوليان على مدرسة

صفحة

- ١٠٩ السلطان حسن ومدرسة السلطان الأشرف شعبان ، ويحاصر ان القلعة
عسكر السلطان يصل إلى مصر ويهزم الأميرين شيخ ونوروز فيتجهان بمن معها
١١٢ إلى الكرك
١١٥ محاولة اغتيال الأمير شيخ المهودى وإصابته بسهم غائر
١١٦ السلطان الملك الناصر يغادر دمشق إلى الكرك ويحاصر بها الأمير شيخا والأمير نوروز
١١٧ عقد صلح بين السلطان والأميرين شيخ ونوروز
١١٨ تولية الأمير تفرى بردى والد المؤلف نيابة الشام
١١٨ رحيل السلطان الملك الناصر إلى البلاد المصرية
١١٩ توجه كل من الأمير شيخ والأمير نوروز إلى محل كفالتهما
١٢٢ دفع الطاعون من دمشق وغيرها
١٢٢ الأميران شيخ ونوروز يخرجان من طاعة السلطان
١٢٣ السلطان الملك الناصر فرج يأمر بهم مدرسة الملك الأشرف شعبان
١٢٤ القبض على فخر الدين بن أبي الفرج ووضعه تحت العقوبة
١٢٤ اكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان الملك الناصر
١٢٥ السلطان الملك الناصر فرج يتابع القبض على الأمراء ممالك أيه وقتلهم
١٢٧ ابتداء مرض الموت بالأمير تفرى بردى والد المؤلف
١٢٨ السلطان يسافر إلى الإسكندرية وقبض على مشايخ البحيرة غدرا
الأمير نوروز الخافض يكتب إلى السلطان الملك الناصر بأنه في طاعته ويشهد على
١٢٩ ذلك أهل طرابلس
١٣٠ السلطان يتجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وينفق في المالك نفقة السفر
السلطان يقتل بيده مطلقته خوند بنت صرق والأمير شهاب الدين أحمد ابن محمد
١٣٠ ابن العللاوى
السلطان يطلق أخته خوند سارة من زوجها الأمير نوروز ويزوجها للأمير مقبل

صفحة	
١٣٢	الرومي على كره منها
١٣٣	السلطان يغادر قلعة الجبل ببقية امرائه قاصداً البلاد الشامية في استعداد لم يسبق له مثيل
١٣٥	نجمريد السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية
١٣٧	بعض أمراء السلطان ينضمون إلى الأمير شيخ الممودي والأمير نوروز الحافظي السلطان الملك الناصر فرج يستشير الأمير تقي بردي والد المؤلف فيما يفعله مع الأمراء العصاة
١٣٨	السلطان الملك الناصر فرج يلاحق الأمراء المنشقين في بلاد الشام
١٣٩	معركة الجون وانتصار الأمراء المنشقين على السلطان ، وتحولهم على الخليفة المستعين بالله العباس
١٤٠	السلطان الملك الناصر فرج يتجه بعد هزيمته إلى دمشق
١٤٢	وفاة الأمير تقي بردي نائب الشام ووالد المؤلف
١٤٣	السلطان الملك الناصر يستعد لتأميم الأمراء في دمشق ، ويوزع الأموال ويحصن أسوار المدينة
١٤٥	الأمراء يحاصرون دمشق ويضيقون الخناق على الملك الناصر
١٤٦	الخليفة المستعين بالله العباس يعلن خلع السلطان الملك الناصر
١٤٧	الأمراء ينصبون الخليفة المستعين بالله العباس سلطاناً على البلاد
١٤٧	مقتل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق — أولاده من البنين والبنات — رأى المؤلف فيه — رأى للورخ تقي الدين للقرنزي فيه
١٥٤	السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر ، وهي سنة ٨٠٨ هـ
١٦٠	ترجمة تيمور لذك بمناسبة وفاته في هذه السنة

صفحة

١٦٤	السنة الثانية من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨٠٩ هـ
١٦٧	السنة الثالثة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٠ هـ
١٧١	السنة الرابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١١ هـ
١٧٥	السنة الخامسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٢ هـ
١٧٨	السنة السادسة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٣ هـ
١٨٣	السنة السابعة من ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق الثانية على مصر، وهي سنة ٨١٤ هـ
١٨٩	ذكر سلطنة الخليفة المستعين بالله العباس على مصر - نسب الخليفة - كيف تمت سلطنته - تولية الأمير نوروز نيابة الشام - تولية الأمير شيخ أتابكية العساكر بالديار المصرية
٢٠٣	الأمير شيخ المحمودى يعمل للاستقلال بالسلطة - السلطان يفوض إليه ما وراء سرير الخلافة
٢٠٦	خلع الخليفة المستعين بالله العباس من السلطنة وتولية الأمير شيخ المحمودى السلطنة، مكانه وتلقبه بالملك المؤيد

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ .

ص	س	الخطأ	الصواب
٩	٣	وَجِدَ	وَجِدَ
١٤	١٦	حُلْبَان	جُلْبَان
١٨	١٣	ووفى	ووفى
٢٤	٣	سعد الدين بن إبراهيم	سعد الدين إبراهيم
٣٤	١٥	نشدنا	أُنشدنا
٣٦	٧	الهِدْبَائِيَّ	الهِدْبَائِيَّ
٥٠	١٣	وبعث	وبعث
٥٢	٥	اهيدْبَائِيَّ	الهِدْبَائِيَّ
٥٦	٩	تخفف	تخلف
٥٨	٩	أَقْبَائِي	أَقْبَائِي
٦٥	١٥	للمقار	للمنقار
٦٨	٩	الناصرى	الناصرى
٧٢	٧	شَبِكْ	يَشَبِكْ
٧٦	١٠	كشافه	كشافته
٨٠	٥	السلطار	السلطان
٨٧	١٥	طلّموا	وظلموا
٩٠	١٨	المذكورة	المذكورة
٩٣	٩	بقجـ	بقجة

ص	س	الخطأ	الصواب
٩٦	١٠	واستقر	واستقر
١٠٨	٨	أَلظنِبنا	أَلظنِبنا
١١٣	١٥	يقتلون	يقتلون
١١٤	٤	يوم	يوم
١١٦	٢٠	نوووز	نوروز
١١٧	١٠	بين	بين
١١٨	٣	عذ	عنه
١٢٢	١	الخدمة	الخدمة
١٣١	١٩	المضفور	المضفور
١٤٢	٢٤	جان جوسيه	جان سوطاجيه
١٦٨	١١	الفتن	الفتن
١٧٥	١٥	ورققنه	ورققنه
١٧٧	١٤	وويجّه	وويجّه
١٧٨	٣	سمة	سنة
١٧٨	٧	نالث	ثالث
١٧٩	١	قجاجق	قجاجق
١٩٩	٢	أفنام	أفنام
٢٠٤	٧	للم	للم

